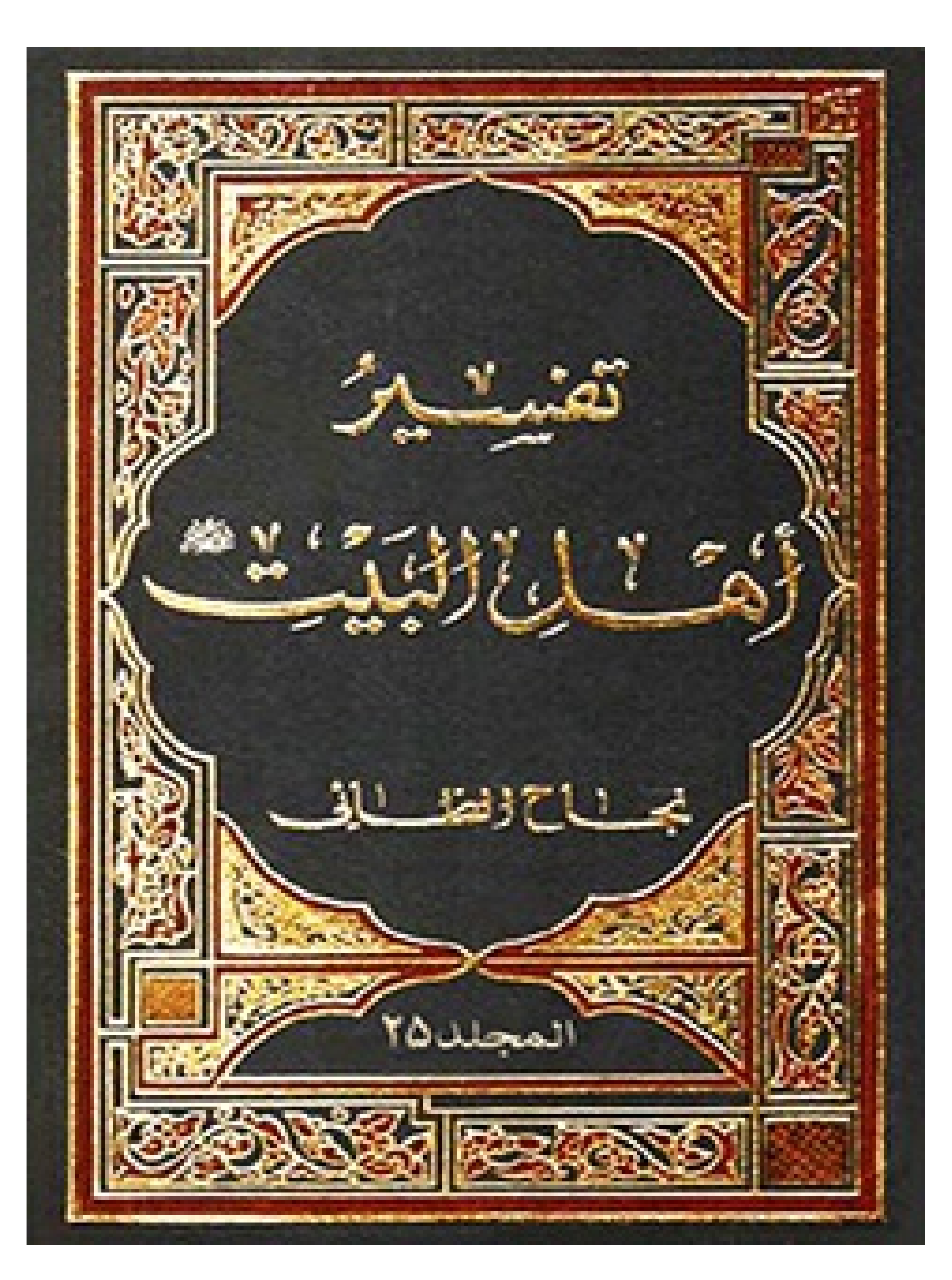

مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
السلام عليك يا صاحب الزمان


تفسير
أهل البيت عليهم السلام
المجلد ٢٥


بسم الله الرحمن الرحیم

تفسير اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

نجاح الطائی

نشرت فی الطباعة:

دار الهدی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

تفسیر أهل البیت علیهم السلام المجلد ۲۵

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، ۱۴۳۹ ق.= ۲۰۱۷ م.= ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری : ج۲۵.

شابک : دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۰-۶ : ؛ ج.۱ ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۸-۲ :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۱۴

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- ۲۰th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP۹۸/ط۲۳۵ت۷۳ ۱۳۹۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره کتابشناسی ملی : ۳۶۵۱۷۳۸

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسیر أهل البیت

المجلد _۲۵

المفسر والمحقق الدکتور

نجاح الطائی

مؤسسه دار الهدی لاحیاء التراث الاسلامی العالمیه

ص: ۱



سوره الطارق _ ۸۶

اشاره

الطارق: عن رسول الله صلى الله عليه و آله من قرأها اعطاه الله تعالى بعدد كل نجم فى السماء عشر حسنات .وعن الصادق عليه السلام من كانت قرائته فى الفريضه بها كان له عند الله جاه ومنزله وكان من رفقاء النبيين فى الجنه((۱)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۱}سوره الطارق.

قال : السماء فى اللغه السمو والعلو . المقسم به هنا يراد به تفخيم لشأن الطارق, وقوله تعالى : النجم الثاقب .ولهذا قيل (الطريق) لما تطرقه أرض المشاه, و (المطرقه) هى الآله التى يطرق بها الحديد وغيره .

قال:

الطارق (النجم الثاقب) وهو نجم العذاب ونجم القيامه وهو زحل فى أعلى المنازل (ان كل نفس لما عليها حافظ) قال الملائكه ، حدثنا جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسين بن على عن ابن أبى حمزه عن أبيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله جعفر الصادق

عليه السلام فى قوله " والسماء والطارق " قال قال السماء فى هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام والطارق الذى يطرق الأئمه عليهم السلام من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار

۱- وسائل الشيعه ج ۶ / ۱۴۹ .

وهو الروح الذی مع الأئمه علیهم السلام یسددهم ، قلت : والنجم الثاقب ؟ قال : ذاک رسول الله صلی الله علیه و آله ((۱)) .

{وَمَا أَدْرَاکَ مَا الطَّارِقُ ۲ النَّجْمُ الثَّاقِبُ}۳, سوره الطارق .

قال الصادق علیه السـلام : السماء أمیر المؤمنین والطارق الذی یطرق الأئمه من عند ربهم مما یحدث باللیل والنهار وهو الروح الذی مع الأئمه یسددهم . و(النَّجْمُ الثَّاقِبُ): رسول الله صلی الله علیه و آله ((۲)) .

وروی أن منجما سأل الإمام الصادق (علیه السلام), بقوله: فما یعنی بالثاقب ؟ قال: لأن مطلعه فی السماء السابعه, وأنه ثقب بضوءه حتی أضاء السماء الدنیا, فمن ثم سماه الله :{النجم الثاقب}. وهو نجم العذاب ، ونجم القیامه وهو زحل فی أعلی المنازل ((۳)) .

ابن بابویه ، قال : حـدثنا محمـد بن موسـی بن المتوکل ، قال : حـدثنا علی بن الحسـین ، السـعدآبادی ، عن أحمد بن أبی عبد الله ، عن أبیه ، وعن محمد بن سلیمان الصنعانی ، عن إبراهیم بن الفضل ، عن أبان بن تغلب ، قال : کنت عند أبی عبد الله جعفر الصادق

(علیه السـلام) إذ دخـل علیه رجل من أهل الیمن فسـلم علیه فرد علیه السـلام ، وقال له : « مرحبا بک یا سـعد » فقال له الرجل : بهـذا الاسـم سمتنی أمی ، وما أقل من یعرفنی به ! فقال له أبو عبد الله جعفر

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب_قم ج ۲ / ۴۱۵ .

۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب_قم ۲ / ۴۱۵, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۳۱

۳- البحار ج ۷ / ۱۰۸ .

الصادق (علیه السلام) : « صدقت ، یا سعد المولی » فقال له الرجل : جعلت فداک ، بهذا کنت ألقب . فقال له أبو عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) : « لا خیر فی اللقب ، إن الله تبارک وتعالی یقول فی کتابه : ولا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِیمانِ) ، ما صنعک یا سعد ؟ » . فقال : جعلت فداک ، أنا من [أهل] بیت ننظر فی النجوم ، لا نقول إن بالیمن أحدا أعلم بالنجوم منا .

فقال له أبو عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) : فما زحل عندکم فی النجوم ؟ . فقال الیمانی : نجم نحس . فقال أبو عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) : « مه ، لا تقولن هذا ، فإنه نجم أمیر المؤمنین (علیه السلام) وهو نجم الأوصیاء (علیهم السلام) وهو النجم الثاقب الذی قال الله عز وجل فی کتابه » .

فقال [له] الیمانی : فما یعنی بالثاقب ؟ قال : « إن مطلعه فی السماء السابعه ، وإنه ثقب بضوئه حتی أضاء فی السماء الدنیا ، فمن ثم سماه الله عز وجل النجم الثاقب » .وعنه ، قال : حدثنی أبی ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبی عبد الله ، عن أبیه ، عن أحمد بن النضر ، عن محمد بن مروان ، عن الضحاک بن مزاحم ، قال : وسئل علی (علیه السلام) عن الطارق ؟

قال : « هو أحسن نجم فی السماء ، ولیس تعرفه الناس ، وإنما سمی الطارق لأنه یطرق نوره سماءا سماءا إلی سبع سماوات ، ثم یطرق راجعا حتی یرجع إلی مکانه » ((۱)) .

علی بن إبراهیم ، قال : حدثنا جعفر بن أحمد ، عن عبد الله بن موسی ، عن الحسن بن علی بن أبی حمزه ، عن أبیه ، عن أبی بصیر ، عن أبی عبد الله

۱- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۶۳۱ .

جعفر الصادق (عليه السلام) ، فى قوله : (والسَّماءِ والطَّارِقِ) ، قال : « السماء فى هذا الموضع : أمير المؤمنين (عليه السلام) ، والطارق : الذى يطرق الأـئمه (عليهم السـلام) من عنـد ربهم ممـا يحـدث بالليـل والنهار ، وهو الروح الـذى مع الأئمه(عليهم السـلام) يسـددهم».قال: و(النَّجْمُ الثَّاقِبُ)قال : « ذاك رسول الله (صلى الله عليه و آله) »((۱)) .

كـل مـا هو فوقنـا فهو سـماء ، وكـل مـا أتاك ليلا فهو طارق ، ولا يكون الطروق إلا فى الليل ، والمراد بالطارق هنا النجم الثاقب لأن النجم لا يظهر إلا ليلا ، والثاقب هو المضـىء ، تقول العرب : أثقب نارك أى أضـئها ، وقـد وصف به النجم لأن ضوأه يثقب الظلام ، كأنّ الظلام جلد أسود ، والنجم يثقبه بضوئه

وهذا الطارق هو النجم (زحل) وهو أبعد النجوم أو الكواكب فى مجموعتنا الشمسيه التى يمكن رؤيتها بالعين المجرده, ويقع فى المدار السابع للشمس, قال عنه الإمام عليه السلام بأنه فى السماء السابعه .العرب يشبهون كل عال به, ويطلقون عليه أحيانا (شيخ النجوم), وله حلقات جميله تحيط به, وله عشره أقمار . وهذا الكوكب من الايات الالهيه المشهوده لحلقاته الرائعه التى تحيط به والاقمار العشره التى تدور حوله .

{إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ۴}, سوره الطارق .

جواب للقسم ولمـا بمعنى إلاـ والمعنى ما من نفس إلا عليها حافظ, والمراد من قيام الحافظ على حفظها كتابه أعمالها الحسـنه والسـيئه على ما صدرت منها ليحاسب عليها يوم القيامه ويجزى بها فالحافظ هو الملك والمحفوظ

ص: ۶

۱- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۶۳۱ .

العمل كما قال تعالى: {وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون}الانفطار:

١٢

ولا يبعـد أن يكون المراد من حفظ النفس حفظ ذاتها وأعمالها, والمراد بالحافظ جنسه فتفيـد أن النفوس محفوظه لا تبطل بالموت ولا تفسـد حتى إذا أحيا الله الأبدان أرجع النفوس إليها فكان الانسان هو الانسان الدنيوى بعينه وشـخصه ثم يجزيه بما يقتضـيه أعماله المحفوظه عليه من خير أو شـر .ويؤيد ذلك كثير من الآيات الداله على حفظ الأشياء كقوله تعالى: {قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم}ألم السجده: ١١, وقوله تعالى : {الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت}الزمر: ٤٢ ((١)) .

يحفظها من المعاطب والمهالك فلا يصيبها إلا ما قدر الله عليها .

: قال الفراء: إن كل نفس لما عليها حافظ يحفظها حتى يسلمها إلى المقابر, وهذا قول الكلبى ((٢)) .

وقال نجاح الطائى: النفوس محفوظه مع أعمالها بالحفظ الالهى وتبقى النفوس وتتلف الاجساد وتنـدرس الى أن يصـدر البارى تعالى أمره الى الابدان بالحياه مره أخرى عند قيام الساعه .

{فَلْيَنظُرْ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ٥ خُلِقَ مِنْ مَاء دَافِقٍ}٦, سوره الطارق: النطفه التى تخرج بقوه .

ص: ٧

١- تفسير الطباطبائى _تفسير الايه

٢- تفسير الفخر الرازى _تفسير الايه .

ماء دافق: أي متدفق . فتخرج نطفه الرجل متدفقه الى رحم المرأه باحثه عن البيضه الانثويه لتلقيحها وتكوين الانسان الجديد بصوره علقه .

{يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ}7, سوره

الطارق:

قال: الصلب الرجل والترائب المرأه وهى صدرها .

قوله تعالى : " يخرج من بين الصلب والترائب " الصلب الظهر ، والترائب جمع تريبه وهى عظم الصدر .

الصلب معناه الشديد وبهذا الاعتبار سمّى الظهر صلبا أى من بين ظهر الرجل وترائب المرأه وهى عظام نحرها وضلوع صدرها وكلّ عظم من ذلك ترئبه ، وعن أمير المؤمنين عليه السلام « بين الثديين » ((1)) وأصل المنىّ هو الدم يتصاعد فى خرزات الصلب وهناك مسكنه ومنتضجه الحراره فيستحيل أبيض فإذا امتلأت خرزات الظهر وهو الفقار طلب الخروج من مسلكه وهما عرقان متّصلان إلى الفرج ومنهما ينزل وبين طريق المنىّ وطريق البول جلد رقيق يكاد لا يتشخّص من رقّته لئلّا يختلط المنىّ بماء البول فيفسد حراره جوهره .

وقال تعالى :خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ نُطْفَه فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ 4*_النحل.

َا أَيُّهَا النَّاسُ إنْ كُنْتُمْ فِى رَيْب مِنَ البَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَاب ثُمَّ مِنْ نُطْفَه ثُمَّ مِنْ عَلَقَه ثُمَّ مِنْ مُضْغَه مُخَلَّقَه وَغَيْرِ مُخَلَّقَه_الحج 5 .

:أوَ لَمْ يَرَ الإنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَه فَإذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ 77_سوره يس.

وهذا الماء الذى يخلق منه الانسان له أهميه حياتيه قصوى لذا قال لقمان لابنه يعظه : واعلم يابنى فانه ماء الحياه يصب فى الارحام .

1- البحار ج 30 / 319 .

وقال ابن سينا : إحفظ منيك ما استطعت فإنه * ماء الحياه يصب فى الأرحام ((١)) .

{إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ٨}, سوره

الطارق:

القمی : کما خلقه من نطفه یقدر أن یرده إلی الدنیا وإلی القیامه .

وعن ابن عباس فی قوله " إنه علی رجعه لقادر " قال : أن یجعل الشیخ شابا ، والشاب شیخا((٢)) .

یرد الرحمن جل وعلا المیت الی الدنیا شابا فی الرجعه ویرده شابا فی الاخره .وانا أعجب من الکفار کیف ینکرون رجوع الانسان الی الحیاه فی الاخره وهم یجدون ولادات الانسان من نطفه مستمره .

{يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ٩}, سوره

الطارق: القمی : قال یکشف عنها الله تعالی ((٣)) . وجاء: تختبر السرائر باظهارها وامتحانها لان الابتلاء کله إنما هو باظهار موجب المعنی, ففی الطاعه لله تعالی الحمد والثواب وفی المعصیه الذم والعقاب .

یوم یختبر ما أخفاه الانسان وأسره من العقائد وآثار الأعمال خیرها وشرها فیمیز خیرها من شرها ویجزی الانسان به فالآیه فی معنی قوله تعالی : " إن تبدوا ما فی أنفسکم أو تخفوه یحاسبکم به الله " البقره : ٢٨۴ .

{فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّه وَلا نَاصِر} ١٠, سوره الطارق: لا توجد قوه تمنع الانسان العاصی الکافر من سحبه الی الجحیم فالعذاب الالهی واقع فی حقه لا

١- تاج العروس, الزبیدی ج ١٩ / ١٠١ . دار الفکر, بیروت, تحقیق علی شیری .

٢- البحار ج ۵٧ / ٣٨٧ .

٣- تفسیر القمی –تفسیر الایه .

محاله . ويتعجب السلاطين وعلماء السوء أن الجيوش والحواشى وفيالق المرتزقه والعبيد التى أسسوها فى الدنيا والاموال التى كنزوها لم تنفعهم فى الاخره فى رشوه الملائكه ودفعهم والانتصار عليهم .

{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ١١ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ}١٢: سوره الطارق: تفسير على بن إبراهيم : " والسماء ذات الرجع " قال : ذات المطر " والأرض ذات الصدع " أى ذات النبات ، وهو قسم وجوابه : " إنه لقول فصل " يعنى ما مضى ، أى قاطع " وما هو بالهزل " أى ليس بالسخريه " إنهم يكيدون كيدا " أى يحتالون الحيل " وأكيد كيدا " فهو من الله العذاب " فمهل الكافرين أمهلهم رويدا " قال : دعهم قليلا ((١)).

وجاء بأنه يوجد فى الارض صدع كبير يبين عظمه الطبقات الارضيه وهى آيه من آيات الله تعالى :

: نشرت مجله الطبيعه الأمريكيه أحد أهم التجارب العلميه بتاريخ ٢٤/٢/٢٠٠٥ م وفيه تجربه بأن العلماء يحاولون تقليد الصدع الضخم الذى يمتد عميقاً فى الأرض لأكثر من سته كيلو مترات ونصف، ويحاول العلماء استكشاف المزيد حول هذا الصدع الذى تشكل قبل عشرات الملايين من السنين. هذا الصدع موجود تحت منطقه فى الولايات المتحده الأمريكيه. ويقولون إن ظاهره تصدع الأرض هى من أهم الظواهر المحيره، فكيف تشكلت هذه الصدوع ولماذا؟ ويعتقد العلماء أن هذه التجارب التى تهدف لمحاكاه الصدوع الأرضيه ستقدم بعض الإجابات عن مثل هذه الأسئله .

وتظهر الصور المرسومه بالسوبر كمبيوتر القشره الأرضيه وهى تنقسم إلى لوحين يتباعدان عن بعضهما مما يساهم فى تشكيل هذا الصدع الهائل.

١- البحار ج ٩ / ٢٤٩ .

ولكن ينبغى علينا أن نتذكر أن القرآن ذكر هذه الصدوع كآيه من آيات الخالق تبارك وتعالى بل وأقسم بالأرض وأنها ذات صدع، والهدف من هـذا القسم هو أن نـدرك أن القرآن كتاب الله وأنه القول الفصل وليس بالهزل، يقول تعالى: {وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (١٢) إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (١٣) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ}, الطارق: ١٢_١٤ .

ابن تيميه: وجوب السجود على الارض

وحرمه السجود على السجاد

َسْأَلوا ابن تيميه : عَنْ فَرْشِ السَّجَّادَةِ فِى الرَّوْضَةِ الشَّرِيفَهِ ، هَلْ يَجُوزُ أَمْ لَا ؟

أَجَابَ : لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْرِشَ شَيْئاً وَيَخْتَصَّ بِهِ مَعَ غَيْبَتِهِ ، وَيَمْنَعَ بِهِ غَيْرَهُ .

هَذَا غَصْبٌ لِتِلْكَ الْبُقْعَهِ ، وَمَنْعٌ لِلْمُسْلِمِينَ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ الصَّلَاهِ ، وَالسُّنَّهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ ، وَأَمَّا مَنْ يَتَقَدَّمُ بِسَجَّادَهٍ فَهُوَ ظَالِمٌ ، يُنْهَى عَنْهُ وَيَجِبُ رَفْعُ تِلْكَ السَّجَاجِيدِ ، وَيُمَكَّنُ النَّاسَ مِنْ مَكَانِهَا .

هَذَا مَعَ أَنَّ أَصْلَ الْفَرْشِ بِدْعَهٌ ، لَا سِيَّمَا فِى مَسْجِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله .فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَأَصْحَابَهُ كَانُوا يُصَلُّونَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَالْخُمْرَهُ (١) الَّتِى كَانَ يُصَلِّى عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَغِيرَهٌ ، لَيْسَتْ بِقَدْرِ السَّجَّادَهِ .

قُلْت فَقَدْ نَقَلَ ابْنُ حَزْمٍ فِى الْمُحَلَّى عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِى رَبَاحٍ : أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الصَّلَاهُ فِى مَسْجِدٍ إلَّا عَلَى الْأَرْضِ

((٢)).

١- (التربه التى يستخدمها الشيعه) .

٢- الفتاوى الكبرى_ ابن تيميه ج ٢ / ٣٦٧, فيمن بسط سجاده فى الجامع_ الوفاه : ٧٢٨ هج _تحقيق : محمد عبد القادر عطا /مصطفى عبد القادر عطا_الطبعه : الأولى_سنه الطبع : ١٤٠٨_ ١٩٨٧ م_الناشر : دار الكتب العلميه_ يروت. و الفتاوى الكبرى , ابن تيميه , ج ٢٤ / ٢١٦, طبعه الشيخ عبد الرحمن بن قاسم.

وَقَدْ رُوِىَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِىٍّ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَهَ بَسَطَ سَجَّادَهً فَأَمَرَ مَالِكٌ بِحَبْسِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : إنَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِىٍّ فَقَالَ : أَمَا عَلِمْت أَنَّ بَسْطَ السَّجَّادَهِ فِى مَسْجِدِنَا بِدْعَهٌ .

وَفِى الصَّحِيحِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ فِى حَدِيثِ اعْتِكَافِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله قَالَ : { اعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَذَكَرَ الْحَدِيثَ _ وَفِيهِ قَالَ : مَنْ اعْتَكَفَ فَلْيَرْجِعْ إلَى مُعْتَكَفِهِ فَإِنِّى رَأَيْت هَذِهِ اللَّيْلَهَ وَرَأَيْتنِى أَسْجُدُ فِى مَاءٍ وَطِينٍ } " .وَفِى آخِرِهِ : { فَلَقَدْ رَأَيْت يَعْنِى صَبِيحَهَ إحْدَى وَعِشْرِينَ عَلَى أَنْفِهِ وَأَرْنَبَتِهِ أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ } . فَهَذَا بَيِّنٌ أَنَّ سُجُودَهُ كَانَ عَلَى الطِّينِ . وَكَانَ مَسْجِدُهُ مَسْقُوفاً بِجَرِيدِ النَّخْلِ يَنْزِلُ مِنْهُ الْمَطَرُ ، فَكَانَ مَسْجِدُهُ مِنْ جِنْسِ الْأَرْضِ .

وَرُبَّمَا وَضَعُوا فِيهِ الْحَصَى ، كَمَا فِى سُنَنِ أَبِى دَاوُد عَنْ { عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : سَأَلْت ابْنَ عُمَرَ عَنْ الْحَصَى الَّذِى كَانَ فِى الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : مُطِرْنَا ذَاتَ لَيْلَهٍ ، فَأَصْبَحَتْ الْأَرْضُ مُبْتَلَّهً ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِى بِالْحَصَى فِى ثَوْبِهِ فَيَبْسُطُهُ تَحْتَهُ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله . قَالَ : مَا أَحْسَنَ هَذَا ؟ .

وَفِى سُنَنِ أَبِى دَاوُد أَيْضاً ، عَنْ أَبِى بَدْرٍ شُجَاعِ بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ أَبِى حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَهَ قَالَ : أَبُو بَدْرٍ أَرَاهُ قَدْ رَفَعَهُ إلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله قَالَ : { إنَّ الْحَصَاهَ تُنَاشِدُ الَّذِى يُخْرِجُهَا مِنْ الْمَسْجِدِ } ((۱)).

۱- الفتاوى الكبرى_ ابن تيميه ج ۲ / ۳۶۷_ فيمن بسط سجاده فى الجامع_ الوفاه : ۷۲۸_تحقيق : محمد عبد القادر عطا / مصطفى عبد القادر عطا_الطبعه : الأولى_سنه الطبع : ۱۴۰۸_ ۱۹۸۷ م_الناشر : دار الكتب العلميه_ بيروت. و الفتاوى الكبرى ج ۲۴ / ۲۱۶, طبعه الشيخ عبد الرحمن بن قاسم.

وَفِی الْمُسْنَدِ أَیْضاً عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله { لَأَنْ یُمْسِکَ أَحَدُکُمْ یَدَهُ عَنْ الْحَصَی خَیْرٌ لَهُ مِنْ مِائَهِ نَاقَهٍ کُلَّهَا سُودُ الْحَدَقِ ، فَإِنْ غَلَبَ أَحَدَکُمْ الشَّیْطَانُ فَلْیَمْسَحْ وَاحِدَهً } .

وَهَذَا کَمَا فِی الصَّحِیحَیْنِ ، عَنْ { مُعَیْقِیبٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله

قَالَ فِی الرَّجُلِ یُسَوِّی التُّرَابَ حَیْثُ یَسْجُدُ ، قَالَ : إنْ کُنْت فَاعِلًا فَوَاحِدَهً } فَهَذَا بَیِّنٌ أَنَّهُمْ کَانُوا یَسْجُدُونَ عَلَی التُّرَابِ وَالْحَصَی ، فَکَانَ أَحَدُهُمْ یُسَوِّی بِیَدِهِ مَوْضِعَ سُجُودِهِ ، فَکَرِهَ لَهُمْ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ذَلِکَ الْعَبَثَ ، وَرَخَّصَ فِی الْمَرَّهِ الْوَاحِدَهِ لِلْحَاجَهِ ، وَإِنْ تَرَکَهَا کَانَ أَحْسَنَ .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ ، قَالَ : { کُنَّا نُصَلِّی مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی شِدَّهِ الْحَرِّ ،فَإِذَا لَمْ یَسْتَطِعْ أَحَدُنَا أَنْ یُمَکِّنَ جَبْهَتَهُ مِنْ الْأَرْضِ بَسَطَ ثَوْبَهُ ، فَسَجَدَ عَلَیْهِ } أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ الصِّحَاحِ : کَالْبُخَارِیِّ وَمُسْلِمٍ وَأَهْلِ السُّنَنِ وَغَیْرِهِمْ .

وَفِی هَذَا الْحَدِیثِ : بَیَانُ أَنَّ أَحَدَهُمْ إنَّمَا کَانَ یَتَّقِی شِدَّهَ الْحَرِّ بِأَنْ یَبْسُطَ ثَوْبَهُ الْمُتَّصِلَ : کَإِزَارِهِ وَرِدَائِهِ وَقَمِیصِهِ ، فَیَسْجُدُ عَلَیْهِ وَهَذَا بَیِّنٌ أَنَّهُمْ لَمْ یَکُونُوا یُصَلُّونَ عَلَی سَجَّادَاتٍ ، بَلْ وَلَا عَلَی حَائِلٍ ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: لقد بین الله تعالی ان السجود یکون علی الارض فی سوره الفتح بأن السجود علی الارض بطینها وحصوها وصخرها مما یترک أثرا علی الوجه : { مُحَمَّدٌ رسول الله وَالَّذِینَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَی الْکُفَّارِ رُحَمَاءُ بَیْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُکَّعاً سُجَّداً یَبْتَغُونَ فَضْلا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِیمَاهُمْ فِی

۱- الفتاوی الکبری_ ابن تیمیه ج ۲ / ۳۶۷_ فیمن بسط سجاده فی الجامع_ الوفاه : ۷۲۸_تحقیق : محمد عبد القادر عطا /مصطفی عبد القادر عطا_الطبعه : الأولی_سنه الطبع : ۱۴۰۸_ ۱۹۸۷ م_الناشر : دار الکتب العلمیه_بیروت. و الفتاوی الکبری ج ۲۴ / ۲۱۶, طبعه الشیخ عبد الرحمن بن قاسم.

وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِکَ مَثَلُهُمْ فِی التَّوْرَاهِ وَمَثَلُهُمْ فِی الإِنْجِیلِ کَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَی عَلَی سُوقِهِ یُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِیَغِیظَ بِهِمُ الکُفَّارَ وَعَدَ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَهً وَأَجْراً عَظِیماً } ۲۹ ـسوره الفتح.

وبین جابر بن عبد الله الانصاری و ابو سعید الخدری و أنس بن مالک وعبد الله بن عمر وابو هریره والبخاری ومسلم وابو داود وابن تیمیه وابن حزم الاندلسی ان السجود علی السجاد لا یجوز ویجب السجود علی الارض .

یجوز السجود علی الأرض وعلی ما نبت منها غیر مأکول ولا ملبوس ، والسجود علی الأرض أفضل من النبات ((۱)).

وقال الصادق (علیه السلام) : « السجود علی طین قبر الحسین (علیه السلام) ینوّر إلی الأرضین السبعه .و« إنّ السجود علی تربه أبی عبد الله (علیه السلام) یخرق الحجب السبع »((۲)) .لکن النواصب حاولوا تغییر الصحیح الی الباطل لتحریف الدین مخالفه منهم للقرآن والحدیث النبوی .

{إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ}۱۳, سوره الطارق: یعنی یوم الحساب والعقاب قول ماض, أی قاطع لا رجعه فیه . أی فاصل قاطع ، وحدیث وفد عبد القیس : فمرنا بأمر فصل ، أی لا رجعه فیه ولا مردّ کما فی النّهایه الأثیریّه .

الطبرسی :(إِنَّه) إنّ القرآن ، أو إنّ الوعد بالبعث (لَقَوْلٌ فَصْلٌ) فاصل بین الحقّ والباطل ، کما قیل له : إنّه الفرقان((۳)) .

۱- تحریر الاحکام –العلامه الحلی ج / ۲۱۸ .

۲- وسائل الشیعه ۵ : ۳۶۶ ، کتاب الصلاه ، أبواب ما یسجد علیه ، الباب ۱۶ ، الحدیث ۳ .

۳- تفسیر الطبرسی , تفسیر الآیه .

الرأى الاول هو الصحيح لان الكفار لا يصدقون بيوم الحساب ويكذبونه ويستهزؤون به .

{وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ}١۴, سوره الطارق: أى ليس بالسخريه .

{إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً١۵}, سوره

الطارق: أى يحتالون الحيل .

{وَأَكِيدُ كَيْداً}١۶: فهو من الله العذاب, سوره الطارق .

(وأكيد كيدا) فهو من الله العذاب (فمهل الكافرين أمهلهم رويدا) قال : دعهم قليلا .

حدثنا جعفر بن أحمد بن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن على عن ابن أبى حمزه عن أبى بصير فى قوله (فماله من قوه ولا ناصر) قال ما له قوه يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان أراد به سوءا ، قلت : انهم يكيدون كيدا ؟ قال : كادوا رسول الله صلى الله عليه و آله وكادوا عليا عليه السلام وكادوا فاطمه عليها السلام فقال الله : يا محمد انهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين يا محمد أمهلهم رويدا لوقت بعث القائم عليه السلام فينتقم لى من الجبارين والطواغيت من قريش وبنى أميه وسائر الناس ((١)) .

{فَمَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً}١٧ سوره الطارق : قال: دعهم قليلا ولا تستعجل بعذابهم .

وكان من وصايا النبى صلى الله عليه و آله للإمام أمير المؤمنين عليه السلام :

١- البحار ج ٢٣ / ٣۶٨ .

یاعلی أَوصیک بالدّعاء ; فإنّ معه الإجابه, وبالشکر ; فإنّ معه المزید, وأنهاک عن أن تخفر عهداً وتعین علیه, وأنهاک عن المکر ; فإنّه لا یحیق المکر السّی إلاّ بأهله, وأنهاک عن البغی, فإنّه من بغی علیه لینصرنّه الله ((۱))

.

وتقوم بعض حواشی علماء السوء والملوک باتهام الصالحین بسب الانبیاء و السلاطین للقضاء علیهم .

واصبحت الحواشی الملکیه الامویه والعباسیه والوهابیه وغیرها مشهوره بالاحتیالات والمکر والمکیده لقتل الرسل والائمه والابرار لیتسلطوا علی الاموال والمناصب ویستمر نهبهم لبیت المال .

وسیقول أحبار الدین وحواشیهم للامام المهدی علیهما السلام عند ظهوره فی الکوفه : ارجع یا بن فاطمه لا حاجه لنا فیک .



سوره الاعلی _ ۸۷

اشاره

الاعلی: عن رسول الله صلی الله علیه و آله من قرأها اعطی من الاجر عشر حسنات بعدد کل حرف انزل علی ابراهیم علیه السلام وموسی علیه السلام وعیسی علیه السلام ومحمد صلی الله علیه و آله

ص: ۱۶

۱- وسائل الشیعه , محمد بن الحسن الحر العاملی , المتوفَّی سنه ۱۱۰۴ هجریه. دار احیاء التراث العربی , بیروت_ تحقیق : الشیخ محمد الرازی / تعلیق : الشیخ أبی الحسن الشعرانی . ج ۷ / ۲۹ .

((۱)) وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی فریضه أو نافله قیل له فی القیامه ادخل من أی ابواب الجنه شئت ((۲)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{سَبِّحْ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی}۱ سوره الاعلی.

سألوا أمیر المؤمنین عن هذه الآیه فقال: مکتوب علی قائمه العرش قبل أن یخلق الله السموات والأرضین بالفی عام: لا اله الا الله وحده لا شریک له, وأنَّ محمداً عبده ورسوله فاشهدوا بهما, وأنَّ علیاً وصی محمد ((۳)) .

فکان النبی محمد صلی الله علیه و آله والإمام علی علیه السلام یسبحان الله تعالی .

وعن الصَّادقِ (علیه السلام) : " مِن الواجبِ علی کُلِّ مؤْمن أَن یقْرَأَ فی لیلهِ الجُمُعَهِ بالجُمُعَهِ و (سَبِّح اسْمَ رَبِّکَ الأَعْلَی) وفی صَلاَهِ الظُّهرِ فی الجُمُعَهِ بالجُمُعَهِ والمنَافقینَ ، فإذَا فَعَلَ ذلکَ فکأَنَّما یَعْمَلُ بِعَمَلِ رسُولِ اللهِ صلی الله علیه و آله ، وکانَ ثَوابُ جَزَائِهِ علی اللهِ الجَنَّه "((۴)) .

ومعنَاهُ : نَزِّهْ رَبَّکَ عن کلِّ ما لا یلیقُ بهِ من الصِّفَاتِ التی هی إلْحادٌ فی أَسمائِهِ : کالجَبْرِ والتَشْبیهِ ونَحْوِ ذلکَ . و (الْأعْلَی) یجُوزُ أن یکُونَ صِفَهً للربِّ وللاسْمِ ، وهو بمعنَی العُلُوِّ الذی هو القَهْرُ والاقتِدَارُ .

۱- تفسیر جوامع الجامع ـالطبرسی ج ۳ / ۳۶۷ .
۲- ثواب الاعمال – الصدوق ص۱۰۸.
۳- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب_قم ۲ / ۴۱۷, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۳۷ .
۴- منتهی المطب, الحلی ج ۵ / ۱۰۱ .

وفی الحَدیثِ : لمَّا نَزَلَ : (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْاعْلَی) قَالَ : اجْعَلُوها فی سُجُودِکُم ، ولمَّا نَزَلَتْ : (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِیمِ) ((۱)) قال : اجْعَلُوها فی رُکُوعِکُم ((۲)) .

الأعلی معناه القادر الذی لا قادر أقدر منه وصفه الأعلی منقوله إلی معنی الأقدر حتی لو بطل معنی علو المکان لم یبطل أن یفهم تحقیقا إذ هی غیر متضمنه بغیرها ولم ینقل صفه الأرفع وإنما یعرف فی رفعه المکان وأما قول فرعون (أَنَا رَبُّکُمُ الأَعْلی) فإنه کذب فی دعواه ((۳)) .

وفی التاریخ سمی بعض الناس الحرامیه مجالسه الحزبیه الضیقه الضعیفه بالمجلس الاکبر والاعلی والاوحد وهو لا یمثل واحد بالمئه من الناس , ومعظم المسلمین لا یسبحون الله تعالی کثیرا . ومشکله المسلمین ان معظمهم لا ینزهون الله تعالی کما تطلب هذه الایه الکریمه .

نزهوا الله تعالی عن الصفات المذمومه والافعال القبیحه والاخلال بالواجبات .

وروی العیّاشی بإسناده عن أبی حمیصه ، عن علیّ علیه السلام ، قال : « صلَّیت خلفه عشرین لیله ، فلیس یقرأ إلَّا « سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الأَعْلَی » . وقال : لو

۱- الواقعه : ۷۴ و ۹۶ ، الحاقه : ۵۲ .

۲- تفسیر الطبرسی_ تفسیر الایه وأخرجه ابن ماجه فی السنن : ج ۱ ص ۲۸۷ ح ۸۸۷ عن عقبه بن عامر الجهنی .

۳- المناقب_ ابن شهر آشوب ج ۱ / ۹۰ .

يعلمون ما فيها لقرأها الرجل كلّ يوم عشرين مرّه ، وإنّ من قرأها فكأنّما قرأ صحف موسى وإبراهيم الّذى وفّى » ((١)) .

{الَّذِی خَلَقَ فَسَوَّی ٢ وَالَّذِی قَدَّرَ فَهَدَی}٣, سوره الاعلی.

: الذی خلق الأشیاء فسوی خلقها, وعدلها والتسویه التعدیل .

وقوله: والـذی قـدر الخلق فهـدی یقول تعالی ذکره: والـذی قدر خلقه فهدی . خلق تعالی کل شـئ فسوی خلقه فجعله جمیلا کاملا یمکن أن یحصـل معـاشه بنفسه . وفی المجمع عن ابن عبـاس قـال کان النبی (صـلی الله علیه و آله) إذا نزل علیه جبرئیل بالوحی یقرأه مخافه أن ینساه فکان لا یفرغ جبرئیل من آخر الوحی حتی یتکلم هو بأوله فلما نزلت هـذه الآیه لم ینس بعـد ذلک شـیئا إنه یعلم الجهر وما یخفی ما ظهر من أحوالکم وما بطن ((٢)) .

عن سـعد بن طریف الخفاف ، قال : قلت لأبی جعفر الامام الباقر(علیه السـلام) : ما تقول فیمن أخذ عنکم علما فنسیه ؟ قال : « لا حجه علیه ، إنما الحجه علی من سمع منا حدیثا فأنکره ، أو بلغه فلم یؤمن به وکفر ، وأما النسیان فهو موضوع عنکم ، إن أول سوره نزلت علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الأَعْلَی) ، فنسـیها ، فلاـ یلزمه حجه فی نسـیانه ، ولکن الله تبـارک وتعـالی أمضـی له ذلـک ، ثم قال : (سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسی)» ((٣)) .

علی بن إبراهیم : (ونُیَسِّرُکَ لِلْیُسْرِی فَذَکِّرْ) ، یا محمـد (إِنْ نَفَعَتِ الـذِّکْری سَیَذَّکَّرُ مَنْ یَخْشـی) ، قال : نذکرک إیاه ، قال : یَتَجَنَّبُهَا یعنی ما یتذکر به

١- مستدرک الوسائل_ ج ۴ / ٢١٧ .

٢- التفسیر الصافی ج ۵ / ٣١٧ .

٣- تفسیر البرهان ج ۵ / ۶٣۶.

الأشْـقَى الَّذِى يَصْـلَى النَّارَ الْكَبْرى) ، قـال : نـار يوم القيـامه (ثُمَّ لاـ يَمُوتُ فِيها ولا يَحْيى) يعنى فى النار ، فيكون كما قال [الله] تعالى : ويَأْتِيه الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وما هُوَ بِمَيِّتٍ .

{وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى}قال : قدر الأشـياء بالتقدير ، فالله تعالى خلق الخلق وقدرهم على ما اقتضته الحكمه (فهدى) أى أرشدهم إلى طريق الرشد والهدايه من الغى والضلال. وقد هدى تعالى الحيوان والعصفور والطفل الى أمه كى ترضعه وتطعمه.

وبسنده عن عبدالله بن عباس قال:

قال رسول الله صـلى الله عليه و آله لعلى بن أبى طالب عليه السـلام : «إنّ جبرئيل أخبرنى فيك بأمر قرّت به عينى وفرح به قلبى قال: « يا محمد إنّ الله تعالى قال لى: اقرأ محمداً منّى السلام واعلمه أنّ علياً إمام الهدى ومصباح الدجى , والحجّه على أهل الدنيا» ((۱)).

وقال النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام : «أنت فاروق الأُمّه , ومنار الهدى , وإمام الأولياء »((۲)) .

وعن البـاقر (عليه السـلام) فى قوله: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَـا أَنزَلْنَـا مِنْ الْبَيِّنَـاتِ وَالْهُـدَى}فى على بن ابى طالب عليه السـلام {مِنْ بَعْـدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى الكِتَابِ

۱- أصول الكافى, الكلينى ج ۱ / ۲۵۱.

۲- ميزان الاعتـدال, الذهبى ج ۲ / ۴۱۷, تحقيق على البجاوى, طبعه ۱۹۶۳ م, دار المعرفه, بيروت, مجمع الزوائـد, ابن حجر المكى الهيتمى_ سنه الوفاه, ۸۰۷ هج , الهيثمى ج ۹ / ۱۰۲ .تاريخ دمشق, ترجمه الإمام على ج ۱ / ۸۹ ح ۱۲۲, ۱۲۴, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى باب ۴۴ ص ۱۸۷ .

أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ }.سوره البقره ۱۵۹ . قال علیه السلام : نزل جبرئیل بهذه الآیه هکذا ((۱)).

ابو نعیم الشافعی : وقال النبی صلی الله علیه و آله : " إن الله عهد إلی فی علی عهدا , فقلت : یا رب بینه لی ؟ قال تعالی: « اسمع , إن علیاً رایه الهدی , وإمام أولیائی , ونور من أطاعنی , وهو الکلمه التی ألزمتها المتقین , من أحبه فقد أحبنی , و من أطاعه أطاعنی , فبشره بذلک . فقلت : بشرته یا رب فقال : أنا عبد الله وفی قبضته , فإن یعذبنی بذنوبی لم یظلم شیئا , وإن یتم لی ما وعدنی فهو أولی . وقد دعوت له فقلت : اللهم اجل قلبه واجعل ربیعه الایمان بک . قال : قد فعلت ذلک غیر أنی مختصه بشیء من البلاء لم أختص به أحدا من أولیائی . فقلت : رب أخی وصاحبی . قال : انه سبق فی علمی أنه لمبتلی ومبتلی به » ((۲)) .

ثم رواه باسناد آخر عن أنس بن مالک : " إن رب العالمین عهد إلیَّ فی علی علیه السلام عهدا أنه رایه الهدی , ومنار الایمان , وإمام أولیائی , ونور جمیع من أطاعنی , إن علیاً أمینی غدا فی القیامه , رأیت بید علی مفاتیح خزائن رحمه ربی ((۳)) " .

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی : حدثونا عن أبی عباس بن عقده باسناده عن عبد الله بن حزن قال: «سمعت الحسین بن علی علیه السلام بمکه ذکر قول الله تعالی:

(الذین کفروا وصدّوا عن سبیل الله أضلّ

۱- أصول الکافی ج ۱ / ۴۱۸.
۲- ذکره أبو نعیم الحافظ فی حلیه الأولیاء عن أبی برده الأسلمی , اسد الغابه , ج ۵ / ۱۴۶ .
۳- ذکره أبو نعیم الحافظ فی حلیه الأولیاء عن أبی برده الأسلمی , اسد الغابه , ج ۵ / ۱۴۶ .

أعمالهم , والـذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزّل على محمد وهو الحقّ من ربّهم كفّر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم)((۱)) . ثم قال : نزلت فينا وفى بنى أميه((۲)) .

وقال تعالى: {مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَى}: أمر على بن أبى طالب عليه السلام ((۳)) . وقوله تعالى: (وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الهُدَى_ سوره الجنّ ۷۲ / ۱۳ : (الولايه آمنا بمولانا فمن آمن بولايه مولاه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً). آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً۱۳ _الجن.

وأسند أيضا فى تفسير: إنا لما سمعنا الهدى آمنا به . قالوا : الهدى:

الولايه ((۴)). وقال الإمام محمد الباقر عليه السلام : فى تفسير قوله تعالى: (وشاقوا الرسول

۱- سوره محمد ۱_ ۲ .

۲- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج ۲ / ص ۱۷۱_ ۱۷۲ . الحافظ عبيدالله بن عبدالله بن احمد المعروف بالحاكم الحسكانى الحذاء الحنفى النيسابورى, من اعلام القرن الخامس الهجرى, المتوفى سنه ۴۷۰ هج, ترجمته فى تذكره الحفاظ للذهبى, الناشر: الهند, وهناك طبعه مصريه, وهناك طبعه ايرانيه _تحقيق المحمودى طبعه ۱۹۹۰ م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبى الكردى مؤلف تاريخ الاسلام عن الحسكانى الحنفى: شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث_ تذكره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

۳- المناقب, ابن شهر آشوب ج ۳ / ۸۳ عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۷۲ .

۴- الكافى ج ۱ / ۴۳۳ نتف من التنزيل فى الولايه, شرح اصول الكافى, المازندرانى ج ۷ / ۷۷ نتف من التنزيل فى الولايه, الصراط المستقيم ج ۲ / ۷۴ فصل فى كونه الشاهد والنور والهدى .

من بعد ما تبین لهم الهدی) ((۱)) . أسند إلی أبی جعفر (علیه السلام) فی تفسیر : وشاقوا الرسول من بعد ما تبین لهم الهدی(علیه السلام) ((۲)) .

وقوله تعالی: {إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ}.

أی قطعوه فی أهل بیته بعد أخذ المیثاق علیهم له ((۳))(مِنْ بَعْدِ مَا تَبَیَّنَ لَهُمُ الهُدَی). أمر علی بن أبی طالب علیه السلام ((۴)) .

وروی الحافظ سلیمان القندوزی الحنفی عن الحافظ أبی بکر بن مردویه الشافعی فی کتاب (المناقب) فی قوله تعالی: (وشاقوا الرسول من بعد ما تبین لهم الهدی). روی عن رسول الله صلی الله علیه و آله انه قال: تبین لهم الهدی فی أمر علی علیه السلام ((۵)).

وأخرج نحواً منه علامه الأحناف الکشفی الترمذی فی مناقبه عن علی (علیه السلام) ((۶)) .

وفی قوله تعالی: " وشاقوا الرسول من بعد ما تبین لهم الهدی ((۷)).

۱- سوره محمد: ۳۲. الصراط المستقیم ج ۲ / ۷۴ فصل فی کونه الشاهد والنور والهدی .
۲- سوره الحدید: ۹ . الصراط المستقیم_ علی بن یونس العاملی_ ج_ ۲ ص ۷۵-۷۴.
۳- سوره محمّد ۴۷ / ۳۲ تفسیر القمی ج ۲ / ۳۰۹, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۷۱ .
۴- المناقب, ابن شهر آشوب ج ۳ / ۸۳ عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۷۲ .
۵- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی / ص ۳۱۹.
۶- المناقب للکشفی / اواخر الباب الأول.
۷- سوره محمد: ۳۲.

وقال النبی : فی أمر علی (علیه السلام) ((۱)). وهناک تأکید من علماء السنه أن الانبیاء بعثوا علی الاقرار بنبوه محمد وولایه علی صلوات الله علیهما ((۲)).

۱- رواه ابن أبی الورد, عن أبی جعفر, محمد الباقر علیه السلام , کما فی تفسیر البرهان ج ۴ ص . ۱۸۹قال أمیر المؤمنین: " وشاقوا الرسول ", أی قطعوا فی أهل بیته, بعد أخذ المیثاق علیهم له . راجع تفسیر البرهان, وتفسیر نور الثقلین ج ۵ ص ۴۵وقد توجه إلیه فی أمر علی فی حیاته ومماته, مشاقه لا تحصی, کشف الغمه, الاربلی ج ۱ / ۳۱۷.

۲- فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, مؤسسه المحمودی, بیروت, ت, ج ۱ ص: ۷۹ح . ۷۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر, مکتبه القاهره, مصر, ص: ۱۴۹, شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی, مؤسسه الطبع والنشر, طهران, سنه ۱۴۱۱, ج ۲ ص: ۱۶۱ح ۷۸۷ وکذلک ح ۷۸۶ وفیه إمامه بدل ولایه . جواهر العقدین, السمهودی, مطبعه العانی, بغداد, ت ۱۴۰۷ه, الجزء الاول, القسم الثانی, ص: ۱۰۹, ۱۰۸فضائل الخمسه الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروتت ۱۴۰۲, ج ۱ ص ۳۲۸, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, دار الاسوه, قم, ت ۱۴۱۶ه, ج ۱ ص: ۳۳۴کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران, ت ۱۴۰۴ه, ص: ۲۴۷, المناقب, الخوارزمی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, ص: ۲۷۵ح ۲۵۶, محبّ الدین الطبری فی الریاض ج ۲ / ۱۷۲ . تفسیر الآلوسی، محمود البغدادی المتوفَّی سنه ۱۲۷۰ هج, الحنفی ۲۳ / ۷۴, الفصول, المالکی ۱۳, السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه ۵۵, ج۳ ص۲۹۰, تفسیر القرطبی ۲۲۱۸, المناقب, أخطب خوارزم ۱۸۶ تفسیر الطبری ج۱۰ ص۹۶, تفسیر الثعلبی, الآیه, تفسیر القشیری, تفسیر الحبری, الآیه ۲۷, ما نزل من القرآن فی علی, ابو نعیم الاصبهانی ۱۳۱, النور المشتعل ج۹۸ باب۱۷, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی ج۱ ص۷۹, میزان الاعتدال ج۳ ص۱۱۸, درر السمطین ۱۰۹ طبعه ۱, اسباب النزول, أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی, المتوفی سنه ۴۶۸ هج, الآیه, موده القربی, علی الهمدانی الشافعی, ج۲۹, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه : ۴۶۳ هج, ج۸ ص۹۵, ومن المصادر الشیعیه: معانی الأخبار_ الشیخ ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه,, ص ۶۷, سوره الصافات: ۲۴یعنی احبسوهم فی الموقف . الأمالی_ الشیخ الطوسی_ ص ۲۹۰, تفسیر البرهانج۴ ص۱۷, تفسیر العیاشی, تفسیر الایه, محمد بن مسعود العیاشی, الجزء: ۲, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقیق : السید هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران,. الآیه, مناقب آل ابی طالب ج۲ ص۴, البحار, المجلسی ج۳۹ ص۲۲۸, روضه الکافی ۹, الآیه, أمانی الطوسی ج۱۱ ص۲۹۶, قرب الاسناد_ الحمیری القمی .

وقال نجاح الطائى : بين الله تعالى أهميه الهدى للامه المتمثل فى ولايه أهل البيت بقوله : {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً١١٥ }_النساء.

وهذا جواب لكل شخص يتساهل فى أمر ولايه على عليه السلام ولا يتبعها .

وقال النبى صلى الله عليه و آله فى يوم الدار : يا بنى عبد المطّلب ، إنّى قد جئتكم بخيرى الدنيا والاخره ، وقد أمرنى الله تعالى أنْ أدعوكم إليه ، فأيّكم يؤازرُنى على أمرى هذا ويكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم

؟ فأحجم القوم عنها جميعاً . فقلت وأنا أحدثهم سنّاً : يا نبيّ الله ، أكون وزيرك عليه . قال عليه السلام : فأخذ برقبتي وقال صلى الله عليه و آله : إنّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا . فقام القوم يضحكون ويقولون لابى طالب : قد أمرك أنْ تسمع لعلى وتطيع ((١)) .

١- الطبقات الكبرى, ابن سعد ج ١ ص ١٨٧_ ط دار صادر فى بيروت و معالم التنزيل, البغوى ٤/٢٧٨_ ٢٧٩_ تفسير الايه, طبعه دارالفكر_ بيروت_ ١٤٠٥ ه- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ١ / ٥٤٢ ٥٨٠-, الكشف والبيان, الثعلبى ٧ / ١٨٢, تفسير الآيه, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى ج ١ / ٨٥ ٦٥ و تاريخ دمشق, ابن عساكر / ترجمه على (عليه السلام) / الحديث ١٣٢ وما بعده . جامع البيان فى تفسير القرآن, الطبرى / ج ١٩ / ص ١٢١ و مسند احمد ج ١ / ١١١ مسند على بن أبى طالب عليه السلام _ طبع دار صادر_ بيروت و فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٥٠ ح ١١٠٨ وهذا الحديث ذكره ابن حنبل فى كتابه فضائل الصحابه من طريقين : أحدهما من يحيى بن عبد الحميد والثانى من أبى خيثمه كنز العمال ١١ / ٦١٦ الحديث : ٣٢٩٩ و الهدايه الكبرى, الحسين بن حمدان الخصيبى ج ١ / ٣٩ ومجمع البيان : ٧ / ٢٠٦ وعنه تفسير البرهان : ٣ / ١٩١ ح ٧ و ح ٨ عن تفسير الثعلبى : ٣ / ١٦٣ وأخرجه فى البحار : ٣٨ / ٢٥١ ح ٤٦ عن الطرائف : ٢٠ ح ١٣ عن تفسير الثعلبى وله تخريجات اخر يلاحظ الطرائف وغيره و مناقب الامام على عليه السلام , محمد بن سليمان الكوفى ج ١ / ٣٧٥ _شرح ابن عباس_ مناقب على عليه السلام _تحقيق المحمودى_ ط مجمع احياء الثقافه الاسلاميه, قم و النقض على العثمانيه, الاسكافى ص٢٧٨ وفضائل الصحابه٢/٦٥١ و الامامه واهل البيت_ محمد بيومى مهران المصرى ج ٢ / ٤٠, قوله صلى الله عليه و آله : على وصيى وخليفتي _ط مركز الغدير للدراسات_ قم والحافظ النسائى فى " الخصائص " ص ١٨ وصدر الحفاظ الكنجى الشافعى فى " الكفايه " ص ٨٩ .وابن أبى الحديد فى [شرح النهج] ٣ ص ٢٥٥ والحافظ السيوطى فى [جمع الجوامع كما فى ترتيبه ٦ ص ٤٠٨ و العثمانيه, الجاحظ ص٣٠٣_ تحقيق عبد السلام محمد, نشر مكتبه الجاحظ, مصر ومسند الشاميين : ٢ / ٦٦ وكشف المراد_ الحلى ص ٤٩٧_ المساله الخامسه_ الامام بعد النبى صلى الله عليه و آله وتاريخ اليعقوبى_ الوفاه ٢٨٤ هج_ ج ٢ /٢٧, النذاره_ طبع دار صادر_ بيروت ومسند الشاميين ج ٢ / ٦٦ وكشف المراد_ الحلى ص ٤٩٧_ المساله الخامسه_ الامام بعد النبى صلى الله عليه و آله و تاريخ اليعقوبى_ الوفاه ٢٨٤ هج_ ج ٢ /٢٧, النذاره_ طبع دار صادر_ بيروت وكنز العمال ١١ / ٦١٦_ الحديث : ٣٢٩٩ ورواه الطبرى فى عنوان : اول من آمن برسول الله من تاريخه ج ١ / ١١٧٣ وفى ط الحديث ج ٢ / ٣٢١ عن زكريا بن يحيى الضرير عن عفان بن مسلم الى آخر ما مر عن النسائى لكن ما فى الطبرى أتم واشمل ونقله كنز العمال عن الطبرى تحت الرقم ٢٨٦ من فضائل على عليه السلام ج ١٥ / ١٠٠ ولكن حذف صدره وذكره تحت الرقم ٣٢٣ باختصار عن احمد وابن جرير وصححه والطحاوى فى ص ١١٥ تحت الرقم ٣٤٣ عن ابى جرير وابن مردويه وابى حاتم وابى نعيم والبيهقى فى السنن الكبرى ودلائل النبوه بصوره تفصيليه وذكره فى ص ١٣٠ تحت الرقم ٣٨٠ باخصر منه عن ابن مردويه .ورواه ايضا فى الباب ٣١ من غايه المرام ص ٣٢٩ وتاريخ الطبرى ج ٢ / ٦٢, ط مؤسسه الاعلمى_ بيروت_ طبقا لنسخه مطبعه بريل_ مدينه ليدن سنه ١٨٧٩ م, وتفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط المخطوط, تفسير سوره الشعراء و التبيان فى علوم القرآن / ج٢ / الصفحتان الأولى والثانيه من الورقه المرقمه ٨٧ و شرح التجريد, قوشجى ٣٢٧, والسيره الحلبيه ١ / ٢٨٦ وشرح نهج البلاغه ١٣ / ٢١٠_ ٢١٢, تفسير ابن كثير ٣ / ٥٦١, السيره الحلبيه ١ / ٤٦٠_ ٤٦١,

الكامل فى التاريخ, ابن الأثير ٢ / ٦٣ .

وقال النبی صلی الله علیه و آله فی بیعه الرضوان فی الحدیبیه فی السنه السادسه للهجره :" علی إمام البرره وقاتل الفجره ، منصور من نصره ومخذول من خذله ((۱))

وقال النبی صلی الله علیه و آله فی بیعه الغدیر : ألست أولی بکم من أنفسکم قالوا بلی قال صلی الله علیه و آله : فمن کنت مولاه فعلی مولاه ((۲)) .

۱- صحیح المستدرک, الحاکم ج ۳ / ۱۲۶ وفی ص : ۱۲۷منه بطریق اخر, وفی تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ج ۴ / ۴۴۱, احمد بن عبد الله بن یزید, تحقیق مصطفی عبد القادر, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق, ابن عساکر ۴۲ / ۲۲۶, تحقیق علی شیری ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر, بیروت, الکامل, ابن عدی ۱ / ۱۹۲ احمد بن عبد الله المؤدب, أسد الغابه ۴ / ۲۲ ومجمع الزوائد, ابن حجر الهیثمی, ج ۹ / ۱۱۴ وتهذیب التهذیب ۰/۳۲۶و ۱ / ۴۲۷ وفی متن فیض القدیر ۳ / ۴۶, وکنز العمال طبعه, ۲ ج ۱۲ / ۲۰۱, ح ۱۱۳۰, الصواعق المحرقه, الهیثمی ص ۱۹۳, ط ۲, ۱۹۸۵ م, دار الکتب العلمیه, بیروت .

۲- المعجم الکبیر_ الطبرانی_ ج ۵ / ۱۹۵_ عطیه العوفی عن زید بن ارقم_ الوفاه ۳۶۰هج_ ط دار احیاء التراث العربی_ بیروت_ تحقیق حمد السلفی و المواقف_ الایجی ج ۳ / ۶۰۲, الوفاه ۷۵۶ هج_ تحقیق عبد الرحمن عمیره_ ط دار الجیل_ بیروت .

وقـال عمر لاحـد الاـعراب عن علی(علیه السـلام) فی زمن حکومته : « هـذا مولاـک ومولی کـلِّ مؤمن ، ومَنْ لم یکن مولاـه ، فلیس بمؤمن) ((۱)) .

وقـد اعترف عمر بعبودیته للامـام علی علیه السـلام فی زمن خلاـفته أیضا حیث قال : علی مولای ومولی کل مسـلم ومسـلمه ومن لیس بمولاه لیس بمسلم ((۲)) .

ص: ۲۸

۱- الصواعق المحرقه_ ابن حجر الهیتمی ص / ۲۷۲_ المقصد الخامس ، المناقب ،الخوارزمی الحنفی ص ۱۶۱, الفصل ۱۴ فی بیان انه اقرب النـاس برسوله ،و باب ۱۴ اقرب النـاس لرسول الله ، وشواهـد لتنزیـل_ الحسـکانی الحنفی_ تحقیق المحمودی ج ۱ / ۳۴۹ رقم ۳۶۲ ، وشرح النهج, ابن ابی الحدید المعتزلی ۱۳ / ۱۳۴ فضائل علی ، وینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۹۸ فضل حدیث الثقلین, والفصول المهمه_ المالکی ج ۱ / ۲۳۹_ تحقیق سامی الغریری_ دار الحدیث_ قم وفضائل الامام علی علیه السلام , ابن الدمشقی ج ۱ / ۱۸۶_ دار احیاء الثقافه الاسـلامیه_ قم و الریاض النظره, محب الدین الطبری ج ۳ / ۱۲۸ ذکر اختصاصه بجعل ذریه نبیه فی صلبه, دار الکتب العلمیه_ بیروت ومنهم العلامه السـید شـهاب الدین أحمد بن عبد الله الحسـینی الشـیرازی الشافعی فی (توضـیح الدلائل) (ص ۲۰۰ نسـخه مکتبه الملی بفارس) و ذخائر العقبی ۶۸، والریاض النظره، الحافظ ابن سلمان ج ۲/۱۷۰ و الفتوحات الاسلامیه, احمد زینی دحلان ۲ / ۳۰۷ و صحیح سنن الترمذی ۲ / ۲۹۸, صحیح سنن ابن ماجه ۱۲, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۳ / ۱۰۹, ۵۳۳, صحیح سنن النسائی ۵ / ۱۳۰ ح ۸۴۶۴, مسند أحمد بن حنبل ۴ / ۲۸۱, مصـنف ابن ابی شیبه ۷ / ۵۰۳, المعجم الکـبیر, الطبرانی ۵ / ۱۶۶ ح ۴۹۶۹, مجمع الزوائـد, ابن حجر الهیتمی, ۹ / ۱۰۴, تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۱۲, اسد الغابه ۴ / ۱۰۸, الدر المنثور ۳ / ۱۱۷, الامامه والسیاسه ۱ / ۹۷, البدایه والنهایه, ابن کثیر ۵ / ۲۳۱, مسند أحمد بن حنبل ۴ / ۲۸۱, الکافی, الکلینی ۱ / ۲۹۴, دعائم الاسلام, النعمانی ۱ / ۱۶ و تفسیر الفخر الرازی ۳ / ۶۳۶, تاریخ الاسلام, الخطیب ۲۳۲, وتفسیر الفخر الرازی ۳ / ۶۳۶, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی ۲۶, التنبیه والاشراف, المسعودی ۲۲۱ .

۲- تاریـخ الکبیر, البخاری ج۳ / ۹۶, صـحیح مسلم, باب فضائل علی رقم ۲۴۰۸, المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه, طبعه دار الفکر, بیروت, ومسـند أحمد بن حنبل ج۳ / ۱۷, ج۴ / ح ۳۶۶, المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه, طبعه دار صـادر, بیروت, و أخرجه الحـاکم فی المسـتدرک علی الصحیحین ج ۳ / ۱۰۹ بثلاث طرق وقال صـحیح علی شـرط الشـیخین, والبیهقی فی خصائص علی ۹۶ ح ۷۹, والمعیار والموازنه, الاسکافی ۲۱۲, حدیث الغدیر, تمهید الاوائل, الباقلانی, المتوفَّی سنه, ۱۰۳ هجریه, ص۴۵۳ _الکلام فی ابطال النص, طبعه ۳, ۱۹۹۳ م, مؤسسه الکتب الثقافیه, بیروت, وتفسیر الرازی ج۱۲ / ۴۹ قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ, وتاریخ بغداد ج ۸ / ۲۸۴ حبشون بن موسی, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م_ دار الکتب العلمیه, بیروت, وتاریخ دمشق ج ۴۲ / ۲۲۱, طبعه ۱۴۱۵ هجریه, دار الفکر, بیروت, ومناقب الامام علی علیه السلام _ابن المغازلی ۱ / ۸۶ الباب ۱۳, طبعه وزاره الثقـافه, قم ۱۴۱۵ هجریه, والسـیده فاطمه, محمد بیومی ۶۱, محبه اهل البیت, و شواهد التنزیل, الحسـکانی الحنفی ج۱ / ۳۴۸, تحقیق المحمودی_ طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقـافه, طهران, والصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی ۲۶, و فیض القدیر, شرح الجامع الصغیر ج۶ / ۲۱۸- الأـربعین فی فضائل أمیر المؤمنین, مخطوطه, و المرقاه فی شـرح المشـکاه, ج ۵ / ۵۷۴, وسـیله المال, مخطوطه, ومعارج العلی, مخطـوطه, وذخیره المـآل, شـرح عقـد جـواهر اللآـل, مخطـوطه, و المنـاقب, الخـوارزمی الحنفی: ۹۷, والریـاض النضـره ج ۲ / ۲۲۴, والفتوحات الاسلامیه: ۳۰۷/ ج۳, وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب ۱۳ / ج۷, وتاریخ دمشق ج ۲ / ۸۲ / ۵۸۱, و ذخائر العقبی ۶۸, المناقب .

وقول عمر خير جواب للنواصب والخوارج تعلمه من أقوال النبى صلى الله عليه و آله فى بيعات يوم الدار والرضوان (الشجره) والغدير .

{وَالَّذِى أَخْرَجَ الْمَرْعَى} ۴, سوره الاعلى. أنبت الكلأ للنعم , فهو مرعى الانعام, من صنوف النبات وأنواع الحشيش .

ص: ۲۹

{فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى}۵: سوره الاعلی. کان بقلا ونباتا أخضـرا جمیل المنظر, ثم هاج فیبس, وتغیرت حالته فصار غثاء أحوی, تذهب به الریاح والسیول .الغثاء : ما یقذف به السیل علی جانب الوادی من الحشیش والنبات . والاحوی الأسود ، والحوه السواد .

{سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنسَى}۶: سوره الاعلی. کان الله تعالی یقریء النبی صـلی الله علیه و آله فلا ینسـی .أی سـنأخذ علیک قراءه القرآن ، فلا تنسی ذلک . وقیل : معناه سیقرأ علیک جبرائیلُ القرآن بأمرنا ، فتحفظه ولا تنساه .

و قـال ابن عبـاس : کـان النبی صـلی الله علیه و آله إذا نزل علیه جبرائیل (علیه السـلام بالوحی ، یقرأه مخافه أن ینساه ، فکان لا یفرغ جبرائیل علیه السلام من آخر الوحی حتی یتکلم هو بأوله . فلما نزلت هذه الآیه لم ینس بعد ذلک شیئا ((۱)).

لقـد حفـظ النـبی (صـلی الله علیه و آله) وعلی (علیه السـلام) وکثیر من الصـحابه والتـابعین القرآن الکریم عن ظهر قلب .وفی طول القرون الماضـیه کـان الملاـیین من المسـلمین یحفظون القرآن الکریم ولاـ ینسونه .وکـان أبو بکر وعمر وعثمـان وعائشه وحفصه لا یحفظون القرآن الکریم بل یحفظون بعضا منه .

وقال الله تعالی فی هذا الشأن لرسوله : (سَنُقْرِئُکَ فَلَا تَنسَى)((۲)).

وقال تعالی : (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یُقْضَى إِلَیْکَ وَحْیُهُ)((۳)).

وقال سبحانه : (لَا تُحَرِّکْ بِهِ لِسَانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَیْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنَا بَیَانَهُ)((۴)).

۱- تفسیر الطبرسی ج ۱۰ / ۳۳۰ .

۲- الأعلی ۷ .

۳- طه ۱۱۴ .

۴- القیامه ۱۶ - ۱۹ .

وتفسير هذه الآيات إنّه بعدما نزلت ما نسى النبى محمّد القرآن أبدا[(۱)].

فيكون واضحاً قرآنياً حفظ النبى محمّد (صلى الله عليه و آله) للقرآن وعدم سهوه ونسيانه .وسعت عائشه لمدح أبيها ووضع فضائل مزوره له والنيـل من النبى (صـلى الله عليه و آله) بكلّ الصور الممكنه . وحاولت عائشه التشـكيك بآيات القرآن الكريم وعـدم الاعتناء بها سائره على نهجها فى رفض النصوص الإلهيه والنبويه :فقالت عائشه : نسى النبى (صلى الله عليه و آله) آيات من القرآن[(۲)].

وقـالت عـائشه : كـان النبى (صـلى الله عليه و آله) يسـتمع قراءه رجـل فى المسـجد فقال (رحمه الله) : لقـد أذكرنى كـذا وكـذا آيه كنت قد أسقطتها من سوره كذا وكذا[(۳)]. أى نسيها وأسقطها من القرآن فأصبح القرآن ناقصا فى نظرها !!!

وهـذا المنهـج المخـالف للقرآن خطير جـدا لانه يشـكك فى كتاب الله المجيـد . وكانت نظريه اليهود متّفقه مع الحزب القرشـى فى منع كتابه الحديث النبوى .

وبعدما سعوا [(۴)]لاثبـات نقص القرآن بنصوص كـاذبه فى كتاب البخارى ومسـلم سـعوا لتحريف الحـديث واحراقه :سار ابو بكر وعمر على النظريه القائله بأن النبى (صلى الله عليه و آله)يغضب ويرضى فكيف تكتبون عنه [(۵)].

۱- تفسير الميزان ۲۰ / ۳۹۰ ، مجمع البيان ۱۰ / ۴۷۵ ، الكشّاف ۴ / ۲۴۳ .
۲- صحيح البخارى ۳ / ۱۵۵ باب نسيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وصحيح مسلم ۱ / ۵۴۳ ، باب فضائل القرآن ، مسند أحمد ۶ / ۱۲ .
۳- صحيح البخارى ۳ / ۱۵۵ باب نسيان القرآن من كتاب فضائل القرآن وصحيح مسلم ۱ / ۵۴۳ ، باب فضائل القرآن ، مسند أحمد ۶ / ۱۲ .
۴- رجال السقيفه وعلى راسهم ابو بكر وعمر وعثمان وعائشه بنصوص جاءت فى الكتب الصحيحه لاهل السنه .
۵- تفسير المنار ، محمد رشيد رضا ۱۰/۷۶۶ ، ۱۹/۵۱۱ .

ذكر الحافظ الذهبى فى كتابه تذكره الحفاظ : « ان الصدِّيق (أبا بكر) جمع الناس بعد وفاه نبيهم (صلى الله عليه و آله) فقال : إنَّكم تحدِّثون عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم اشدُّ إختلافاً ، فلا تحدِّثوا عن رسول الله شيئاً . فمن سألكم فقولوا : بيننا وبينكم كتاب الله ، فإستحلوا حلاله وحرِّموا حرامه((١)) .

النتيجه : انهم شككوا بالقرآن بأن النبى صلى الله عليه و آله نسى أغلبه وشككوا بالحديث بأن النبى صلى الله عليه و آله يغضب فيذم شخصا وواقعه , ويرضى فيمدحه ويرضى عن حادثه بلا موازين علميه وعقلائيه ثابته !!!

ويعد هذا هجوما صاعقا على القرآن والحديث لافناء الدين وفك عراه وكانت

نتيجه هجوم ابى بكر وعمر وعائشه على القرآن والحديث ما ذكره البخارى فى صحيحه وقالوا إن النبى صلى الله عليه و آله مجنون, فتسبب هذا المنهج فى تأسيس مذهب الخوارج والارهابيين عند السنه فأخذوا يكفرون المسلمين ويقتلوهم ويذبحون اولادهم ويزنون بنسائهم ويحرقون مدنهم وزروعهم وينهبون أموالهم ويخونون دينهم لصالح الصليبيين الغربيين واليهود وملوك العار الوهابيين .

{إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى}٧ سوره الاعلى: المشيئه بيد الله تعالى .

{وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى٨ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتْ الذِّكْرَى٩}سوره الاعلى:

ص: ٣٢

١- تذكره الحفاظ, الذهبى ج ١/٢ .

قال البعض :لعل مجيء إن الشّرطيّه لحصول اليأس عن البعض من الكافرين والمنافقين ، كقوله : وما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ (الآيه) . أوللقول

بأنّ التّذكير وجب إذا ظنّ نفعه ، ولذلك أمر بالإعراض عمّن تولّى واستبعاد تأثير الذّكرى فيهم .

والصحيح فى الامر :{فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرى}:

كانت سيره الانبياء والاوصياء قائمه على تذكير الناس ووعظهم وارشادهم الى الاسلام والاخلاق والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى أخوف الظروف وأسوأ الحالات .

فقد كانوا لوحدهم أو مع جماعه صغيره جدا لكنهم ينذرون الفراعنه وباقى الظلمه ولو فى الامر ازهاق لانفسهم كى لا يقولوا يوم الحساب لم يرشدنا الانبياء والاوصياء ولم نتعرف على الدين .

ومن قرأ سيره نوح وابراهيم ولوط وصالح لعرف هذا المنهج القرآنى الحاث على التبليغ للامه .

ومن الامور البديهيه الواجبه الاتباع ان التذكير واجب حتى مع العلم بأنه لا نفع فيه . وهو ينفع لالقاء الحجه على الناس كافه ومنع البعض من الاستفاده من الحجج والاعذار بانه لم يسمع ولم يعلم وهو جاهل بالاحكام وأصول الدين وفروعه .

قال تعالى : « رُسُلًا مُبَشِّرِينَ ومُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ » ١٦٥ النساء . وعليه تكون « إن » هنا غير شرطيه والمراد بها اظهار الحقيقه بأن الذكرى ينتفع بها من يريد الهدايه ولا ينتفع بها من يصر على الكفر والضلال .والايه الاخرى تبين هذا بقوله تعالى بلا فاصل : (سَيَذَّكَّرُ

مَنْ يَخْشى ويَتَجَنَّبُهَا الأشْقَى) . فالارشاد والهدايه تفيد الراغبين فى الحق والراغبين فى الاستقامه والسائرين على الفطره .

ومن أصر على اتباع هواه والذيليه لابليس لمحاربه الله تعالى فى ارضه فهو من العاصين المتمردين .

وقال الشيخ محمد عبده المستبصر وهو يفسر {فَذَكِّرْ إنْ نَفَعَتِ الذِّكْرى}: إياك ان تنخدع بما يقوله أولئك الذين يلبسون لباس العلماء ، ويزعمون مزاعم السفهاء من انه لا يجب عليهم التذكير لأنه لا ينفع ، ويحتجون بقوله تعالى : « فَذَكِّرْ إنْ نَفَعَتِ الذِّكْرى » فإن ذلك منهم ضلال وتضليل ، ولو صدق قولهم لما وجب التذكير فى وقت من الأوقات لأنه لا يخلو زمان من معاندين ، ولا يسلم قائل من جاحدين ، وقد يعرف بعضهم انه ينطق عن الهوى ولكنه يدافع عن جبنه ، ويحتج لكسله ، ويحب ان يزين نفسه فى أعين الناس ، وان أوقعها فى سخط اللّه » ((١)) .

{سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى ١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ١١ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى} ١٢, سوره الاعلى.

ونسهل لك يا محمد عمل الخير, وهو اليسرى. واليسرى: هو الفعلى من اليسر أى من عمل الخير للبشر .وقوله: فذكر إن نفعت الذكرى يقول تعالى ذكره: فذكر عباد الله يا محمد بكل الصور الممكنه والنافعه, وعظهم, وحذرهم العقوبه الالهيه إن نفعت الذكرى. أى سيتعظ بالقرآن من يخشى الله تعالى ، ويخاف عقابه .

وروى عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : " إن ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم ، وقد أطفئت سبعين مره بالماء ثم التهبت ولولا

١- تفسير الكاشف_مغنيه ج ٧ / ٥٥٣ .

ذلک ما استطاع آدمی أن یطیقها " ((۱)) .وفی وصف نسبه بلاء الدنیا إلی بلاء الآخره ، یقول أمیر المؤمنین (علیه السلام) ، فی دعاء کمیل : " علی أن ذلک بلاء مکروه قلیل مکثه ، یسیر بقاؤه ، قصیر مدته . . . " .

{ثُمَّ لَا یَمُوتُ فِیهَا وَلَا یَحْیَا}۱۳, سوره الاـعلی:فیکون کمـا قال الله ویأتیه الموت من کل مکان وما هو بمیت . فهو لا یموت فی النار فیتخلص من العذاب ، ولا یحیی حیاه له فیها لذه ثم لا یموت فی النار الکبری ولا یحیا, بل هو معاقب بأنواع العقاب .

قال سعید بن جبیر وعکرمه والقاسم بن أبی برده

والأوزاعی وغیرهم :

لما سجد السحره رأوا منازلهم وقصورهم فی الجنه تهیأ لهم ، وتزخرف لقدومهم ولهذا لم یلتفتوا إلی تهویل فرعون وتهدیده ووعیده . وذلک لان فرعون لما رأی هؤلاء السـحره قد أسلموا وأشهروا ذکر موسی وهرون فی الناس علی هذه الصفه الجمیله ، أفزعه ذلک ، ورأی أمرا بهره ، وأعمی بصـیرته وبصـره ، وکان فیه کید ومکر وخداع ، وصـنعه بلیغه فی الصد عن سبیل الله ، فقال مخاطبا للسـحره بحضره الناس : " آمنتم له قبل أن آذن لکم " أی هلا شاورتمونی فیما صـنعتم من الامر الفظیع بحضره رعیتی ؟ ! ثم تهدد وتوعد وأبرق وأرعد ، وکذب فأبعد قائلا : " إنه لکبیرکم الذی علمکم السـحر " ، وقال فی الآیه الأخری : " إن هذا لمکر مکرتموه فی المدینه لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون " ((۲)) .

۱- بحار الأنوار ، ج ۸ : ص ۲۸۸ ، الحدیث ۲۱ .
۲- البدایه والنهایه ج ۱ / ۲۹۶ .

وهذا الذی قاله من البهتان [الذی] یعلم کل فرد عاقل

ما فیه من الکفر والکذب والهذیان ، بل لا یروج مثله علی الصبیان ، فإن الناس کلهم من أهل دولته وغیرهم یعلمون أن موسی لم یره هؤلاء یوما من الدهر ، فکیف یکون کبیرهم الذی علمهم السحر ؟ ثم هو لم یجمعهم ولا علم باجتماعهم ، حتی کان فرعون هو الذی استدعاهم ، واجتباهم من کل فج عمیق ، وواد سحیق ، ومن حواضر بلاد مصر والأطراف ، ومن المدن والأریاف .

{قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَکَّی}۱۴, سوره الاعلی.

تطهّر من الکفر والمعصیه والاهواء الدنیویه واعطاء الزکاه هذه جمله الامور المؤدیه الی الطهاره الکامله للانسان .

ومن فعل ذلک زکی نفسه وماله طلبا للرضایه الالهیه . وقالوا :قوله تعالی : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَکَّی) قال : زکاه الفطره ، إذا أخرجها قبل صلاه العید ((۱)) .

والرأی الاول هو الاعم من زکاه الفطر وغیره من الزکاه . وقال تعالی:

{وَسَیُجَنَّبُهَا الْأَتْقَی ۱۷* الَّذِی یُؤْتِی مَالَهُ یَتَزَکَّی ۱۸}_سوره اللیل .

{جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا وَذَلِکَ جَزَاءُ مَنْ تَزَکَّی } ۷۶ سوره طه .

{وَذَکَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّی}۱۵, سوره الاعلی.أدی الصلاه المفروضه علیه دلاله علی الطاعه الکامله لرب العالمین .وعن عبید الله بن عبد الله الدهقان قال : دخلت علی أبی الحسن الرضا (علیه السلام) فقال لی : ما معنی قوله : " وذکر اسم ربه فصلی "؟ قلت : کلما ذکر اسم ربه قام فصلی ، فقال لی :

۱- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۶۳۷ .

لقد كلف الله عز وجل هذا شططا فقلت : جعلت فداك فكيف هو ؟ فقال : كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله ((۱)).

وتفسير على بن إبراهيم : " وذكر اسم ربه فصلى " قال : صلاه الفطر والأضحى ((۲)) .

وعن ابن عباس . وقيل : ذكر الله بقلبه عند صلاته فرجا ثوابه ، وخاف عقابه ، فإن الخشوع في الصلاه بحسب الخوف والرجاء . وقيل : ذكر اسم ربه بلسانه عند دخوله في الصلاه ، فصلى بذلك الاسم أي قال : الله أكبر ، لأن الصلاه لا تنعقد إلا به . وقيل : هو أن يفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم ، ويصلى الصلوات الخمس المكتوبه ((۳)).

الايه تعنى الصلاه والدعاء لرب العالمين وهو يعنى التوحيد الالهى والطاعه التامه لخالقه .

{بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا۱۶ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى۱۷}سوره الاعلى: قال النبى صلى الله عليه و آله : " حب الدنيا رأس كل خطيئه " .

وعن المفضل بن عمر قال : قلت لأبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام : قوله عز وجل : " بل تؤثرون الحياه الدنيا " قال : ولايتهم " والآخره خير وأبقى "

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۲ / ۴۹۵ .
۲- البحار ج ۹۳ / ۱۰۴ .
۳- تفسير مجمع البيان ج ۱۰ / ۳۳۱ .

قال : ولايه أمير المؤمنين عليه السلام " إن هذا لفی الصحف الأولی * صحف إبراهیم وموسی((۱)) .

{وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى١٧}. ولايه أمير المؤمنين ((۲)) .

قوله :(بل تؤثرون الحیاه الدنیا) قال : (ولایتهم) ذم الأشقیاء وهم أئمه الجور ومن تبعهم بأنهم یؤثرون الحیاه الدنیا وزخارفها علی الآخره وعبّر بالحیاه الدنیا عن ولا_یتهم لأنها سبب لجمعها من کل وجه وصرفها فی التوسع والتعیش وبذلها فی غیر وجوه شرعیه وطرق عدلیه . وعبّر بالآخره عن ولایه علی (علیه السلام) لأنَّ ولایته سبب للوصول إلی نعیمها والفوز بسعادتها والنجاه عن شقاوتها ، ثم رغب فی اختیار الآخره بأنه خیر وأبقی من الدنیا وما فیها لأنَّ کل نعیم الآخره خالص من الکدورات ومتصف بالبقاء بخلاف نعیم الدنیا والعاقل لا یرجح المکدر المنقطع علی الخالص الدائم ، وفی بعض النسخ بدل قوله « ولایتهم » « ولایه شبویه » شبوه العقرب أبرتها وقد تطلق علیها أیضاً والنسبه شبویه شبه الجایر بالعقرب فی الأذی ، ثم أشار إلی أن کون الآخره_ یعنی ولا_یه علی (علیه السلام)_ خیر وأبقی مذکور فی الصحف الأولی وصحف إبراهیم وموسی للتنبیه علی أن ولایته مما جاء به الرسل وأخبروا به ونطقت به کتبهم ((۳)).

ص: ۳۸

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۴۱۸ .
۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۱ / ۳۴۵, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۳۸
۳- شرح الکافی_ المازندرانی ج ۷ / ۶۸ .

{إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى١٨ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى}١٩, سوره الاعلى : حديث مسند إلى أبى الحسن الأول عليه السلام قال: ولايه على عليه السلام مكتوبه فى جميع صحف الأنبياء, ولم يبعث الله رسولا الا بنبوه محمد صلى الله عليه و آله ووصيه على عليه السلام ([(١)]) .

ص: ٣٩

١- معرفه علوم الحديث, الحاكم النيسابورى ص ٩٦ النوع ٢٥, تحقيق لجنه احياء التراث العربى, الناشر: دار الآفاق, بيروت, و النسائى فى الحديث ٦٣ من كتاب الخصائص ص ٨٦, و تفسير الثعلبى ٨ / ٣٣٨, تحقيق ابى محمد بن عاشور_ طبعه ١, ٢٠٠٢ م, الناشر: احياء التراث العربى, بيروت, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, الحموئى, مؤسسه المحمودى, بيروت, ت, ج ١ ص: ٧٩ح . ١٧٤, الصواعق المحرقه, ابن حجر, مكتبه القاهره, مصر, ص: ١٤٩, شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى, تحقيق المحمودى, مؤسسه الطبع والنشر التابعه لوزاره الارشاد, طهران, سنه ١٩٩٠م, ج ٢ ص: ٢٢٣ ح ٨٥٥, تاريخ دمشق ٤٢ / ٢٤١ تحقيق على شيرى, المناقب, الخوارزمى الحنفى ٣١٢, الفصل ١٩ فى فضائل له شتى, طبعه مؤسسه النشر الاسلامى, قمص: ٢٧٥ح ٢٥٦, جواهر العقدين, السمهودى, مطبعه العانى, بغداد, ت ١٤٠٧ه الجزء الاول, القسم الثانى, ص: ١٠٩, ١٠٨, فضائل الخمسه الفيروز آبادى, مؤسسه الاعلمى, بيروت, ت ١٤٠٢, ج ١ ص ٣٢٨, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى, دار الاسوه, قم, ت ١٤١٦هجريه, ج ١ ص: ٣٣٤, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى, دار إحياء تراث أهل البيت, طهران, ت ١٤٠٤هجريه, ص: ٢٤٧, منتخب كنز العمال ج ٥ ص٢٢, النور المشتعل: ١٩٦, تفسير الآلوسى: ٨٠/٢٣, مناقب آل أبى طالب للسروى: ١٥٢/٢, تذكره الخواص: ٢٦, وبهذا المعنى جاء فى الرياض النضره: ١٣٥١ /٣, الفصول, المالكى ١٣, السيوطى فى تفسيره سوره المائده آيه ٥٥, تفسير القرطبى ٢٢١٨, المناقب, أخطب خوارزم ١٨٦ تفسير الطبرى ج١٠ ص٩٦, تفسير الثعلبى, الآيه, تفسير القشيرى, تفسير الحبرى, الآيه ٢٧, ما نزل من القرآن فى على ابو نعيم الاصبهانى ١٣١. المصادر الشيعيه: معانى الأخبار - الشيخ الصدوق - ص ٦٧, سوره الصافات: ٢٤ يعنى احبسوهم فى الموقف و الأمالى, الشيخ الطوسى - ص ٢٩٠, قرب الاسناد - الحميرى القمى, والصفار فى البصائر الباب الثانى من الجزء الثامن وزاد فى آخره } ولن يبعث الله نبيا إلا بنبوه محمد وولايه وصيه على عليه السلام الكافى: ٤٣٧/١ح ٦.

وقال محمد بن الفضیل: سمعت أبا الحسن علیه السلام یقول: ولایه علی علیه السلام مکتوبه فی جمیع صحف الأنبیاء ((۱)) .

۱- معرفه علوم الحدیث, الحاکم ۹۶ النوع ۲۵, تحقیق لجنه احیاء التراث العربی, الناشر: دار الآفاق, بیروت, تفسیر الثعلبی ۸ / ۳۳۸ تحقیق ابی محمد بن عاشور طبعه ۱, ۲۰۰۲ م, احیاء التراث العربی, بیروت, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, الحموئی, مؤسسه المحمودی, بیروت, ت, ج ۱ ص: ۷۹ح . ۷۴ والصواعق المحرقه, ابن حجر, مکتبه القاهره, مصر, ص: ۱۴۹, شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی, تحقیق المحمودی مؤسسه الطبع والنشر التابعه لوزاره الارشاد, طهران, سنه ۱۹۹۰م, ج ۲ ص: ۲۲۳ ح ۸۵۵, تاریخ دمشق ۴۲ / ۲۴۱ تحقیق علی شیری, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۳۱۲ الفصل ۱۹ فی فضائل له شتی, و طبعه مؤسسه النشر الاسلامی, قم, ص: ۲۷۵ح ۲۵۶, جواهر العقدین, السمهودی, الناشر: العانی, بغداد, ت ۱۴۰۷ هجریه, الجزء الاول, القسم الثانی, ص: ۱۰۹, ۱۰۸, فضائل الخمسه الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروت, ت ۱۴۰۲, ج ۱ ص ۳۲۸, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, دار الاسوه, قم, ت ۱۴۱۶هجریه, ج ۱ ص: ۳۳۴, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران, ت ۱۴۰۴هجریه, ص: ۲۴۷, منتخب کنز العمال ج ۵ ص۲۲, النور المشتعل: ۱۹۶, تفسیر الآلوسی: ۸۰/۲۳, مناقب آل أبی طالب للسروی: ۱۵۲/۲, تذکره الخواص: ۲۶, وبهذا المعنی جاء فی الریاض النضره: ۱۳۵۱ /۳, الفصول, المالکی ۱۳, السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه ۵۵, تفسیر القرطبی ۲۲۱۸, المناقب, أخطب خوارزم ۱۸۶ تفسیر الطبری ج ۱۰ ص۹۶, تفسیر الثعلبی, الآیه, تفسیر القشیری, تفسیر الایه و تفسیر الحبری, الآیه ۲۷, ما نزل من القرآن فی علی ابو نعیم الاصبهانی ۱۳۱. المصادر الشیعیه: الکافی ۱ / ۴۳۷ نتف وجوامع من الروایه فی الولایه, تحقیق غفاری, ومعانی الأخبار - الشیخ الصدوق - ص ۶۷, سوره الصافات: ۲۴ یعنی احبسوهم فی الموقف, والأمالی - الشیخ الطوسی - ص ۲۹۰, وقرب الاسناد - الحمیری القمی, والصفار فی البصائر الباب الثانی من الجزء الثامن وزاد فی آخره : ولن یبعث الله نبیا إلا بنبوه محمد وولایه وصیه علی علیه السلام .

وعن علی بن سوید السائی, عن أبی الحسن الاول علیه السلام قال: ما خلق الله خلقا أفضل من محمد صلی الله علیه و آله ولا خلق خلقا بعد محمد أفضل من علی علیه السلام . وقال : روی الکلینی فی الکافی: ((1)) ولایه علی علیه السلام مکتوبه فی جمیع صحف الانبیاء, ولن یبعث الله رسولا الا بنبوه محمد ووصیه علی علیه السلام , راجع فی ذلک تأویل الآیات ((2)).

وقال نجاح الطائی : سوره الاعلی تدعو الی التوحید و التسبیح لله تعالی والارشاد للناس وتدعو الی الزکاه والصلاه

والتزام ولایه أمیر المؤمنین علی علیه السلام .فمن کان علی هذا المنهج فهو ممن سار علی الصحف الاولی صحف ابراهیم وموسی .

ومن خالف هذا المشروع الربانی فهو من أصحاب النار الکبری الذی لا یموت فیها ولا یحیی .

دخول السنی الی التشیع لا یحتاج الی الاعلان

یتعجب العالم والواعی السنی من اجماع علماء السنه علی وجوب ولایه علی علیه السلام فی الکتب الالهیه التوراه والانجیل والزبور کما ذکرنا فی نصوص هذه الایه .

1- الکافی: 437/1ح 6.

2- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, 562/2 ح 28, والبحار: 282/18 باب 3 فی اثبات المعراج .

لكن السـنى يتخبـط فى الاختيـار ويغفـل عن الاخـذ بمنهجيه وولايه على عليه السـلام فى ناحيته العمليه وتخونه الشـجاعه ويأخـذه الخوف من العرف والاهل .

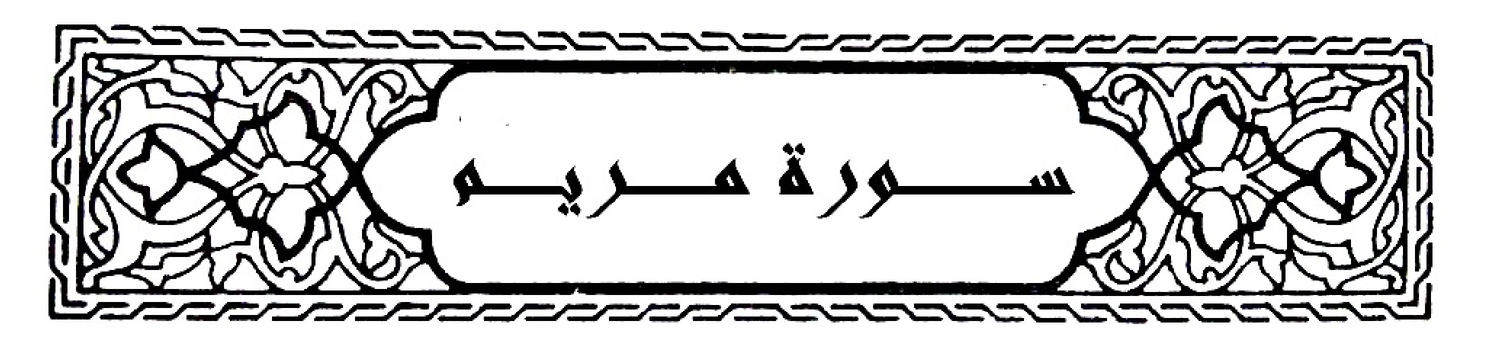
بينما توفق عشرات الملايين من أهل السنه الى الاعلان عن تشيعهم لولايه على وأهل بيت محمد صلى الله عليه و آله الواجبه على المسلمين .

والدخول فى التشيع لا يحتاج الى

الاعلان بل سار ملايين من علماء السنه الى التستر والتخفى فى الامر لانه أمر بين الانسان وربه .

وقال نجاح الطائى : إن النسائى والمؤرخ اليعقوبى والمؤرخ محمد بن اسحاق ورئيس الازهر محمد عبده وغيرهم قد أخفوا تشيعهم .

ويعيش اليوم عشرات الملايين من المتشيعين فى البلدان السنيه ويخافون اعلان تشيعهم بانتظار الظروف المؤاتيه .



سوره الغاشيه _ ۸۸

الغاشيه : عن رسول الله صلى الله عليه و آله من قرأها حاسبه الله حسابا يسيرا ((۱)) .

وعن الصادق عليه السلام من أدمن قرائتها فى فرائضه ونوافله غشاه الله برحمته فى الدارين واعطاه الامن فى القيامه من عذابه ((۲)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

۱- تفسير مجمع البيان _الطبرسى ج ۱۰ / ۳۳۳.

۲- تفسير مجمع البيان _الطبرسى ج ۱۰ / ۳۳۳.

قوله تعالى: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ١}سورهالغاشيه :

الكافى: باب نكت فى الولايه :عن مولانا الكاظم عليه السلام فى روايه مفصله قال الراوى: يدخل من يشاء فى رحمته ؟ قال: فى ولايتنا_ الخ . فى أن القائم عليه السلام الرحمه الواسعه لكل شئ ((١)). و يغشاهم القائم بالسيف .

المفسر القمى: يعنى قد أتاك يا محمد حديث القيامه ومعنى الغاشيه اى تغشى الناس ((٢)).

وقال ابن عباس والحسن البصرى وقتاده : الغاشيه يوم القيامه تغشى الناس بالأهوال . وقال سعيد بن جبير : الغاشيه النار تغشى وجوه الكفار بالعذاب والشواظ . والغاشيه المجلله لجميع الجمله ، غشيت تغش غشيانا فهى غاشيه ، وأغشاها غيرها إغشاء إذا جعلها تغشى . وغشاها تغشيه ، وتغشى بها تغشيا ((٣)).

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذ خَاشِعَةٌ }٢, سورهالغاشيه : خاضعه لا تطيق الامتناع. أى ذليله لما حلَّ بها فى يوم الحساب من العذاب فى جهنم .

{عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ}٣ سورهالغاشيه: (عَامِلَةٌ) بغير ما أنزل الله .

(نَاصِبَةٌ٣) : ناصبه العداء لامير المؤمنين على عليه السلام ونصبت غير ولاه الأمر خلفاء مغتصبين للخلافه .

١- البحار, طبعه كمبانى ج ٣/١٢٣و جديد ج ١١/۵٣ و مستدرك سفينه البحار - الشيخ على النمازى الشاهرودى - ج - ۴ ص ١٠١.
٢- تفسير القمى , تفسير الايه .
٣- تفسير مجمع البيان ج ١٠ / ٣٣۴ .

(وجوه يومئذ خاشعه عامله ناصبه) وهم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لأمير المؤمنين عليه السلام العداء وهو قوله " عامله ناصبه " عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شئ من أفعالهم ((۱)) .

لا يبالی الناصب صلی أم زنی"وهذه الآیه نزلت فيهم : {" وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ۲* عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۳* تَصْلَى نَاراً

حَامِيَةً۴}سوره الغاشيه .

علی بن إبراهيم عن ابن أبی عمير عن عمرو بن أبی المقدام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال أبی قال أمير المؤمنين عليه السلام : كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب إلی هذه الآیه : "{عامله ناصبه * تصلی نارا حاميه}((۲)) .

وروی النجاشی فی كتاب الرجال فی ترجمه محمد بن الحسن بن شمون بسنده إليه قال : ورد داود الرقی البصره عقب اجتياز أبی الحسن موسی عليه السلام فی سنه تسع وسبعين ومائه فصار بی أبی إليه وسأله عنهما فقال : سمعت الامام أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : " لا يبالی الناصب صلی أم زنی" ((۳)).

ص: ۴۴

۱- تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب_قم, تفسير الايه .

۲- تفسير الحويزی ج ۵ ۵۶۳ .

۳- عقاب الأعمال ص ۴۷۱ ح ۱۷ ولكن عن أبی جعفر عليه السلام مع اختلاف يسير والحدائق الناضره_ المحقق البحرانی ج ۲۵ ۲۵۷ و معجم رجال الخوئی ج ۵ ۳۴۹ .

وقال المحقق البحرانی: المراد بالناصب هو مطلق المخالف كما حققناه فی كتابنا المذكور آنفا ((۱)) .

وقد نظم ذلك شعرا جمله منهم الخلیفه الناصر العباسی :

قسما ببكه والحطیم وزمزم * والراقصات وسعیهن إلی منی

بغض الوصی علامه مكتوبه*كتبت علی جبهات أولاد الزنی ((۲))

وقال نجاح الطائی:صدق الامام جعفر الصادق علیه السلام فی قوله فقد أجاز ابن عبد الوهاب أسر المسلمه المحصنه والزنا بها, فأسر السعودیون آلاف المسلمات المحصنات من مذاهب الشیعه والمالكیه والشافعیه والحنفیه والحنبلیه ونزوا علیهن فولدن أمراء السعودیین ومشایخ الوهابیین الادعیاء اللقطاء الذین یتربعون علی دفتی السیاسه والافتاء وراثه فی السعودیه .

ثم قام أولاد الزنا هؤلاء بطرح وتأیید جهاد النكاح والشذوذ والخیانه وتكفیر الشیعه وقتلهم والعداء لامیر المؤمنین علیه السلام .

{تَصْلَی نَاراً حَامِیَةً}۴, سورهالغاشیه

.تصلی (وجوههم) نار الحرب فی الدنیا علی عهد المهدی علیه السلام , وفی الآخره نار جهنم ((۳)) .

{تُسْقَی مِنْ عَیْنٍ آنِیَه۵}: قال لها أنین من شده حرها .

۱- الحدائق الناضره_ المحقق البحرانی ج ۲۵ ۲۵۷ .

۲- النصائح الكافیه ص ۹۹ طبع النجف, نسب الأبیات إلیه بنحو القطع كما فی المتن, و أعیان الشیعه ج ۸ ص ۳۳, والكنی والألقاب, عباس القمی ج ۳ ص ۲۰۲ .

۳- الكافی, الشیخ الكلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلامیه, طهران, ۸ / ۵۰, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۴۲

{لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلا مِنْ ضَرِيع}۶: قال عرق أهل النار وما يخرج من فروج الزوانى .

{لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِى مِنْ جُوع}۷, سورهالغاشيه .

لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود ((۱)) .

وهو نوع من الشوك يقال له الشبرق, وأهل الحجاز يسمونه الضريع إذا يبس, وهو أخبث طعام وأبشعه, لا ترعاه دابه .

وعن الضحاك, عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (الضريع شئ يكون فى النار, يشبه الشوك, أمر من الصبر, وأنتن من الجيفه, وأشد حرا من النار, سماه الله الضريع) ((۲)) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : لو أن قطره من الضريع قطرت فى شراب أهل

الدنيا لمات أهلها من نتنها ((۳)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : الضريع شئ يكون فى النار يشبه الشوك, أمر من الصبر, وأنتن من الجيفه, وأشد حرا من النار, سماه الله الضريع ((۴)) .

و إن الله يرسل على أهل النار الجوع, حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب, فيستغيثون فيغاثون بطعام ذى غصه, فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص فى الدنيا بالماء, فيستقون, فيعطشهم الله سبحانه ألف سنه, ثم

۱- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۴۲ .

۲- البحار ج ۷ / ۱۶۹ .

۳- البحار: ۸ / ۲۸۰ / ۱ .

۴- نور الثقلين: ۵ / ۵۶۵ / ۱۴ .

يسقون من عين آنيه, شربه لا هنيئه ولا مريئه, كلما أدنوه إلى وجوههم سلخ جلود وجوههم, وشواها . فإذا وصل إلى بطونهم قطعها ((1)) .

ثم ذكر اتباع أمير المؤمنين:

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ٨ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ٩ فِي جَنَّه عَالِيَه} ١٠, سورهالغاشيه : تتنعم بجنات الخلد فتصبح الوجوه ناعمه مستبشره بالخير الالهى راضيه على أفعالها فى الدنيا وما نالته فى الجنه العاليه .

{لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً} ١١, سورهالغاشيه :

القمى : الهزل والكذب ((2)) . ولا يوجد فى الجنه لغو ولا جدال البطالين مثلما يوجد فى الدنيا والمتسبب فى أذى المؤمنين وسلب راحتهم .

{فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ} ١٢,سورهالغاشيه: هناك فى الجنه عيون جاريه فى كل مكان وفى كل بيت بما تشتهى الانفس وتنبهر العيون لاضفاء الراحه والسرور على سكانها فهى راحه ما فوقها راحه وسرور ليس فوقه سرور .

{فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ} ١٣, سورهالغاشيه .

قال ابن عباس: ألواحها من ذهب مكلله بالزبرجد والدر والياقوت, مرتفعه ما لم يجئ أهلها, فإذا أراد أن يجلس عليها, تواضعت له حتى يجلس عليها, ثم ترتفع إلى موضعها .

والسرر: جمع سرير, وهو مجلس السرور . وقيل: إنما رفعت ليرى المؤمنون بجلوسهم عليها جميع ما حولهم من الملك .

١- تفسير الطبرسى _تفسير الايه .

٢- القمى ٢ : ٨١ ، ذيل الآيه : ٢٢ ، من سوره الحج ، عن أبى عبد الله عليه السلام .

{وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ }۱۴سورهالغاشـیه: علی حافـات العیون الجـاریه, وفوق المناضـد المبثوثه کلما أراد المؤمن شـربها وجـدها مملوءه, وهی أکواب جمیله لا نظیر لها .وهی أوانی الشراب من الذهب والفضه والجواهر .أما الاشربه فهی أنواع مختلفه الاشربه والعصائر والحلیب وغیرها.

{وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ۱۵}سورهالغاشـیهأی وسائـد راقیه من الحریر الاسـتبرق یتصـل بعضـها ببعض أجمـل من مجالس الـدنیا العامه ومن مجالس الملوک .

{وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ۱۶}سورهالغاشیه: السجاد الراقی الجمیل المنقوش و البسط الفاخره, والطنافس المخمله المنشوره فی کل مکان .

القمی : کل شئ خلقه الله فی الجنه له مثال فی الدنیا إلا الزرابی فإنه لا یدری ما هی .

وعن عاصم بن ضـمره, عن علی علیه السـلام أنه ذکر أهل الجنه فقال: یجیئون فیـدخلون, فإذا أسـس بیوتهم من جندل اللؤلؤ, وسـرر مرفوعه, وأکـواب موضـوعه, ونمـارق مصـفوفه, وزرابی مبثـوثه . ولولاـ أن الله تعـالی قـدرها لهم, لاـلتمعت أبصـارهم بمـا یرون, ویعـانقون الأـزواج, ویقعدون علی السرر ویقولون: الحمد لله الذی هدانا لهذا . ولما نعت الله الجنه, وما فیها, عجب من ذلک أهل الضلال, فأنزل الله سبحانه :

{أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ۱۷}سورهالغاشیه: عظمه خلق الابل یستوجب التدبر فی خلقها لمعرفه عظمه رب العالمین .

{وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ}۱۸, سورهالغاشیه

.

رفعت السماء بغیر عمد ترونها الی ارتفاعات عالیه وشاهقه مما یفتح الصدور ویریح الافئده ویؤنس الانظار .

ص: ۴۸

وبينما كان العالم يعيش فى الجهل والاميه جاء أهل البيت فبينوا الحقيقه للامه الاسلاميه حيث روى الحسين بن خالد قال : سألت الإمام أبا الحسن الرضا (عليه السلام) : ما المقصود فى قوله تعالى : والسماء ذات الحبك قال : هذه السماء لها طرق إلى الأرض ، فقلت له : كيف تكون لها طرق إلى الأرض فى الوقت الذى يقول سبحانه وتعالى : رفع السماوات بغير عمد فأجابه الإمام : " سبحان الله ، أليس الله يقول بغير عمد ترونها ؟ قلت بلى ، فقال : ثم عمد ولكن لا ترونها " ((١)) .

فى ذاك الوقت كانت نظريه " بطليموس " فى الهيئه هى المعروفه عالميا بأن السماوات عباره عن أجرام متداخله تشبه قشور البصل ، وإنها لم تكن معلقه وبدون عمد ، بل كل واحده منها تستند إلى الأخرى .

و بعد نزول القرآن تبين بطلان النظريه السابقه, حدث هذا بعد ألف سنه وان الأجرام السماويه لها مقر ومدار ثابت ، ولا تستند إلى شئ ، وهذا يبين العظمه السماويه ,والامر الذى يجعلها مستقره وثابته فى مكانها هو تعادل قوه التجاذب والتنافر ، فالأولى تربط الأجرام فيما بينها ، والأخرى لها علاقه بحركتها .

وهذا يبين العظمه الالهيه فى نواميسها وأنظمتها التى تبهر العقول .وهذا التعادل للقوتين هو الذى يشكل أعمده غير مرئيه يحفظ الأجرام السماويه ويجعلها مستقره فى مكانها .

١- تفسير البرهان ، عن على بن إبراهيم عن العياشى (البرهان ، المجلد الثانى ، ص ٢٧٨) .

وقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذا الامر : " هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الأرض مربوطه كل مدينه إلى عمود من نور " ((۱)) .

قال الامام على عليه السلام :أى انها أعمده نوريه غير مرئيه . وأثبتها العلم بعد أربعه عشر قرنا من السنين . من علَّم النبى محمدا صلى الله عليه و آله والامام عليا عليه السلام هذا العلم غير الله تعالى .

{وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ١٩}, سورهالغاشيه .

ألاـ ينظرون الى الجبال كيف نصبت في باطن الارض لا تتقلب ولا تتدحرج ولا تسقط الى الاسفل . فهى أوتاد عظيمه شامخه تبين العظمه الربانيه .

{وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ٢٠}, سورهالغاشيه

.

ألا ينظرون الى الارض كيف تحولت الى سهول مسطحه يسهل السكن والزراعه والعمل فيها وشق الطرقات وفتح القنوات المائيه .

{فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ٢١}, سورهالغاشيه

: المفسر القمى : اى فعظ يا محمد إنما أنت واعظ قال على بن إبراهيم في قوله : " لست عليهم بمصيطر " :قال : لست بحافظ ولا كاتب عليهم ((۲)).

۱- سفينه البحار ، المجلد الثانى ، ص ۵۷۴ نقلا من تفسير على بن إبراهيم القمى
۲- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب_قم, تفسير الايه .

ذكر يا رسول الله بنعم الله تعالى وما تستوجبه هذه النعم من العباده والشكر لله الواحد الاحد . وقوله تعالى : (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين), وقوله تعالى (إن فى ذلك لآيه لقوم يعقلون) .

وقال فى سوره الصف : (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) .

وفى سوره والنازعات آيه ۴۵ إنما أنت منذر من يخشاها . وفى سوره الغاشيه فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر)_ آيه ۱۲ .

قال الامام الباقر أبو جعفر " عليه السلام : " أولوا العزم من الرسل خمسه : نوح ، وإبراهيم ، وموسى وعيسى ، ومحمد صلوات الله عليهم ، وأولوا العزم هم من أتى بشريعه مستأنفه نسخت شريعه من تقدم من الأنبياء ((۱)).

وفى روايه أبى الجارود ، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله : " إلا من تولى وكفر " يقول : من لم يتعظ ولم يصدقك وجحد ربوبيتى وكفر نعمتى " فيعذبه الله العذاب الأكبر " يريد العذاب الشديد الدائم " إن إلينا إيابهم " يريد مصيرهم " ثم إن علينا حسابهم " أى جزاءهم .

وقال تعالى : (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) ((۲)) .

وقوله (إن فى ذلك لآيه لقوم يعقلون) ((۳)) .

و (آيه لقوم يتفكرون) ((۴)) و (آيه لقوم يذكرون) ((۵)) .

۱- الخصال ص ۳۰۰ وروضه الواعظين ص ۵۱ .

۲- سوره ۵۱ الذاريات آيه ۵۵ .

۳- سوره ۱۶ النحل آيه ۶۷

۴- سوره ۱۶ النحل آيه ۱۱ ، ۶۹

۵- سوره ۱۶ النحل آيه ۱۳

وقوله تعالى :(لايات لأولى الألباب) ((۱)) وقوله تعالى (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)((۲)) .

وقوله (وجادلهم بالتى هى أحسن) ((۳))ومحاجه إبراهيم عليه السلام للكافر بربه ((۴)) . وقوله تعالى (فاعتبروا يا أولى الابصار) ((۵)) .

وقوله (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها) ((۶)) .

والتذكير يؤدى الى العبره والهدايه والايمان .

{لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ}, سورهالغاشيه

. ۲۲: أى لا يمكنك هدايتهم بالقوه فبعضهم جبلوا على الكفر وهم من أهل الجحيم .

قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم ، وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله (إلا من تولى وكفر) يريد من لم يتعظ ولم يصدقك وجحد ربوبيتى وكفر نعمتى (فيعذبه الله العذاب الأكبر) يريد الغليظ الشديد الدائم (ان الينا إيابهم) يريد مصيرهم , (ثم إن علينا حسابهم) يريد جزاءهم وقال على بن إبراهيم فى قوله : إن الينا إيابهم أى مرجعهم ثم إن علينا حسابهم ، حدثنا جعفر بن أحمد قال : حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال : حدثنا

۱- سوره ۳ آل عمران آيه ۱۹۰

۲- سوره ۲ البقره آيه ۱۱۱ وسوره ۲۷ النمل آيه ۶۴.

۳- سوره ۱۶ النحل آيه ۲۵.

۴- انظر ۲ / ۳۱۶ من هذا الكتاب.

۵- سوره ۵۹ الحشر آيه ۲.

۶- سوره ۴۷ محمد آيه ۲۴ .

محمد بن علی بن محمد بن الفضیل عن أبی حمزه قال : سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول من خالفکم وان تعبد واجتهد منسوب إلی هذه الآیه ((۱)) .

وقوله عز وجل فإن اعتزلوکم فلم یقاتلوکم وألقوا إلیکم السلم فما جعل الله لکم علیهم سبیلا فنسخ ذلک قوله تبارک وتعالی واقتلوهم حیث وجدتموهم وقاتلوا الذین لا یؤمنون بالله ولا بالیوم الآخر أذن للذین یقاتلون بأنهم ظلموا .

وقال نجاح الطائی : کانت سیره سید البشریه محمد صلی الله علیه و آله قائمه علی هدایه الناس وجهادهم فمن لایشهد الشهادات الثلاثه فی التوحید والنبوه والامامه مصیره القتل .

قال فی الاستیعاب: وروی معمر, عن ابن طاووس, عن أبیه, عن المطلب ابن عبد الله بن خطب, قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله لوفد ثقیف حین جاؤوه: لتسلمن أو لابعث رجلا منی أو قال: مثل نفسی, فلیضربن أعناقکم, ولیسبین ذراریکم, ولیأخذن أموالکم . قال عمر: فوالله ما تمنیت الاماره إلا یومئذ, وجعلت أنصب له صدری رجاء أن یقول: هو هذا, قال: فالتفت إلی علی فأخذ بیده ثم قال: هو هذا ((۲)).

ص: ۵۳

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب_قم ج ۲ / ۴۱۹ .

۲- خصائص النسائی ص ۱۹, طبع مصر سنه ۱۳۴۸ هج, ومجمع الزوائد, الهیتمی ج ۷ / ۱۱۰ طبع مصر ۱۳۵۲, وکنز العمال ج ۶ / ۴۰۰ طبع حیدر اباد الدکن_الهند سنه ۱۳۱۲ هج, و الریاض النظره ۲ / ۱۶۴, طبعه مصر الاولی, وذخائر العقبی ۶۴, وکفایه الطالب, الکنجی الشافعی ۲۸۹, و الکشف والتبیان: ۱۷, و الصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی ص۱۶۶, ومعالم التنزیل, البغوی ۴ / ۵۸. و الاستیعاب, ابن عبد البر, المطبوع ب هامش الاصابه ۳ / ۳۴, وشرح النهج المعتزلی ج ۹ .

ولم یجبر النبیُ صلی الله علیه و آله النصاری والیهود علی دخول الاسلام واعتبرهم من أصحاب الدیانات السماویه .

و عن جابر قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : " أمرت أن أقاتل الناس حتی یقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوا : لا إله إلا الله ، عصموا منی دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم علی الله ، ثم قرأ {إنما أنت مذکر لست علیهم بمسیطر}((۱)) .

ولم یقتل النبی صلی الله علیه و آله أسیرا قط بل أطلق سراح أسری معرکه بدر الکفار بعد أن علمهم شریعه الاسلام ((۲)) .وأطلق سراح أسری الیهود فی معارک بنی قینقاع وبنی النضیر وخیبر ولم یقتل واحدا منهم ((۳)) .

وبسط الواقدی الکلام فی مغازی النبی وسرایاه فی الجزء الأوّل ثمّ استنتج ممّا ذکره ما یلی :کانت مغازی النبی « صلی الله علیه و آله » التی غزا بنفسه تسعاً وعشرین غزوه ، وکان ما قاتل فیها تسعاً : بدر القتال ، وأحد ، والمریسیع ، والخندق ، وقریظه ، وخیبر ، والفتح ، وحنین ، والطائف .

وکانت السرایا سبعاً وأربعین سریّه ، واعتمر ثلاث عُمَر ، ویقال : قد قاتل فی بنی النضیر ولکن اللّه جعلها له نفلًا خاصّه ، وقاتل فی غزوه وادی القری فی منصرفه عن خیبر وقتل بعض أصحابه ، وقاتل فی الغابه حتی قتل محرز بن نظله ، وقتل من العدو سته .

۱- المصنف_ ابن ابی شیبه ج ۷ / ۶۵۱ .
۲- راجع کتاب لیال یهودیه, نجاح الطائی .
۳- راجع کتاب لیال یهودیه, نجاح الطائی .

وقد سرد الواقدی أسماء غزواته « صلی الله علیه و آله » فی کتاب المغازی :۱ . غزوه الأبواء ۲ . غزوه بواط ۳ . غزوه بدر الکبری

۴ . غزوه ذات العُشیر ۵ . غزوه القینقاع ۶ . غزوه السویق

۷ . غزوه قراره الکُدر ۸ . غزوه غطفان ۹ . غزوه بنی سلیم

۱۰ . غزوه أُحد ۱۱ . غزوه حمراء الأسد ۱۲ . غزوه بئر معونه

۱۳ . غزوه الرجیع ۱۴ . غزوه بنی النضیر ۱۵ . غزوه بنی الموعد

۱۶ . غزوه ذات الرقاع ۱۷ . غزوه دومه الجندل ۱۸ . غزوه المریسیع

۱۹ . غزوه الخندق ۲۰ . غزوه بنی قریظه ۲۱ . غزوه القرطاء

۲۲ . غزوه بنی لحیان ۲۳ . غزوه الغابه ۲۴ . غزوه الحدیبیه

۲۵ . غزوه خیبر ۲۶ . غزوه القضیه ۲۷ . غزوه مؤته

۲۸ . غزوته ذات السلاسل ۲۹ . غزوه الفتح .

وقد ذکر ابن هشام قصیده حسّان الذی عد فیها المغازی ، ومطلعها :

ألست خیر معد کلّها نفراً ومعشراً ان هم عموا وإن حصلوا

قوم هم شهدوا بدراً بأجمعهم مع الرسول فما آلوا وما خذلوا .

کلّ ذلک یعرب عن أنّ غزوات النبی « صلی الله علیه و آله » أکثر من تسع عشره غزوه ویُحتمل أن یکون المراد الغزوات التی شارک فیها بریده مع النبی « صلی الله علیه و آله » فهی عباره عن تسع عشره غزوه ((۱)).

{إِلا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۲۳ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ}۲۴, سورهالغاشیه : من أعرض عن الذکر سیعذبه الله تعالی العذاب الاکبر فی اسفل طبقات الجحیم .

۱- سیره ابن هشام : ۲ / ۲۰۰ .

وقوله (لست عليهم بمسيطر) فالمسيطر المسلط على غيره بالقهر له يقال تسيطر فلان على فلان ، وسيطر إذا تسلط ، وعلى وزن مسيطر مبيطر . وقال أبو عبيده : لا ثالث لهما من كلام العرب ، وقيل : كان هذا قبل فرض الجهاد ، ثم نسخ ، ويجوز أن يكون غير منسوخ ، لان الجهاد ليس باكراه القلوب .

وقوله (إلا من تولى وكفر) قيل فى هذا الاستثناء قولان : أحدهما_ انه منقطع وتقديره ، لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر الثانى_ إلا من تولى فإنك مسلط عليه بالجهاد ، فالله يعذبه العذاب الأكبر . وقال الحسن (البصرى) المعنى : إلا من تولى وكفر ، فكله إلى الله . وقيل معناه إلا من تولى وكفر فلست له بمذكر ، لأنه لا يقبل منك ، فكذلك لست تذكره ((1)) .

{إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ }٢٦, سورهالغاشيه .

يعودون الينا بعد الموت فنحاسبهم وفقما نريد ونشاء.

قال الامام الباقر عليه السلام : يدفع حساب الناس يوم القيامه الى النبى محمد صلى الله عليه و آله وعلى فيدخلان أهل الجنه الجنه وأهل النار النار ((2)) .

وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : " ونضع الموازين القسط ليوم القيمه فلا تظلم نفس شيئا " قال : الموازين الأنبياء والأوصياء . ومن الخلق من يدخل الجنه بغير حساب ، فأما السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقول الله تعالى : " فلنسئلن الذين ارسل إليهم ولنسئلن المرسلين " يعنى عن الدين

۱- تفسير الطوسى ج ۱۰ / ۳۳۹ .

۲- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ۸ / ۱۵۴, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۴۵ .

وأما غير الـدين فلاـ يسأل إلا من يحاسب ، قال الله عز وجل : " فيومئـذ لا يسـئل عن ذنبه إنس ولا جان " يعنى من شـيعه النبى والأئمه عليهم السلام دون غيرهم ((١)) .

وعن محمـد بن العباس ، عن الحسـين بن أحمـد ، عن محمد بن عيسـى ، عن يونس ، عن جميل قال : قلت لأبى الحسن عليه السـلام أحدثهم بتفسير جـابر ؟ قـال : لاـ تحـدث به السـفله فيوبخوه ، أمـا تقرء : إن إلينـا إيابهم ثم إن علينا حسابهم " ؟ قلت : بلى ، قال : إذا كان يوم القيامه وجمع الله الأـولين والآـخرين, ولينـا حسـاب شـيعتنا فمـا كـان بينهم وبين الله حكمنـا على الله فيه فأجـاز حكومتنـا ، ومـا كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا ، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحق من عفا وصفح ((٢)) .

١- البحار ج ٧ / ٢٥١ .

٢- البحار ج ٨ / ٥٠ .



سوره الفجر _ ۸۹

الفجر: عن رسول الله صلی الله علیه و آله من قرأها فی لیالی عشر غفر الله له ومن قرأها فی سایر الایام کانت له نورا فی القیامه ([(۱)](#)) .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی فرائضه ونوافله کان مع الحسین علیه السلام فی درجته فی الجنه فانها سوره الحسین علیه السلام ([(۲)](#)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{وَالْفَجْرِ ۱}. الفجر هو القائم .

{وَلَيَال عَشْر ۲ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۳}. الأئمه من الحسن الی الحسن {وَالشَّفْعِ}. أمیر المؤمنین وفاطمه {وَالْوَتْرِ ۳}, سوره الفجر. الله سبحانه وتعالی .وقال المفسر القمی: الشفع :الحسن والحسین والوتر أمیر المؤمنین علیه السلام ([(۳)](#)).

وعن جابر بن یزید الجعفی ، عن أبی عبد الله جعفر الصادق

(علیه السلام) ، قال : « قوله عز وجل : (والْفَجْرِ) الفجر هو القائم علیه السلام : (ولَيالٍ عَشْرٍ) الأئمه

(علیهم السلام) من الحسن إلی الحسن (والشَّفْعِ) أمیر المؤمنین وفاطمه (علیها السلام) ، (والْوَتْرِ) هو الله وحده لا شریک له : (واللَّيْلِ إِذا يَسْرِ) هی دوله حبتر ([(۴)](#)) ، فهی تسری إلی دوله القائم (علیه السلام) » ([(۵)](#)).

ص: ۵۸

۱- المصباح_الکفعمی ص ۴۵۰ .
۲- وسائل الشیعه ج ۶ / ۱۴۴ و ج ۴ / ۸۰۷ .
۳- تفسیر القمی , تفسیر الایه.
۴- کان اسم ابی بکر فی صغره حبتر ، والحبتر لغه القصیر الغلیظ_کتاب الاربعین__ محمد طاهر القمی الشیرازی ص ۵۳۲.
۵- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۶۵۰ .

ويكفى أهـل الـبيت ان منزلتهـم فى القرآن العـالين :{ ٧۴*قَالَ يَا إبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أاسْتَكْبَرْتَ أمْ كُنتَ مِنَ العَالِينَ٧۵}سوره ص . والعالون هم أهل البيت عليهم السلام ((١)) .

وجاء: يعنى الزوج والفرد من العدد كله ، عن الحسن (البصرى) . قال أبو مسـلم : هو تذكير بالحساب لعظم ما فيه من النفع ، والنعم بما يضبط به من المقادير . وقيل : الشـفع والوتر كل ما خلقه الله تعالى ، لأن جميع الأشياء إما زوج وإما فرد ، عن ابن زيد والجبائى . وقيل : الشفع الخلق لأنه قال (وخلقناكم أزواجا) والوتر : الله تعالى ، عن عطيه العوفى وأبى صالح وابن عباس ومجاهد ، وهى روايه أبى سعيد الخدرى ، عن النبى صلى الله عليه و آله . وقيـل : الشـفع والوتر الصـلاه ، ومنهـا شـفع ومنهـا وتر ، وهى روايه ابن حصـين ، عن النبى صـلى الله عليه و آله ، وقيل : الشـفع يوم النحر ، والوتر يوم عرفه ، عن ابن عبـاس وعكرمه والضـحاك ، وهى روايه جابر عن النبى صـلى الله عليه و آله . والوجه فيه أن يوم النحر يشـفع بيوم نفر بعـده ، وينفرد يوم عرفه بالموقف . وقيل : الشـفع يوم الترويه ، والوتر يوم عرفه ، وروى ذلك عن أبى جعفر ، و أبى عبد الله جعفر الصـادق عليه السـلام . وقيـل : إن الشـفع والوتر فى قول الله ، عز وجـل : (فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه) فالشفع : النفر الأول ، والوتر : يوم النفر الأخير ، وهو الثالث . وأما الليالى العشر فالثمانى من ذى الحجه ، وعرفه ، والنحر((٢)) .

١- تفسير الطوسى ,تفسير الايه ج ١٠ / ٣۴١ .

٢- مجمع البيان ج ١٠ / ٣۴٨ .

وقال ابن عباس وكثير من أهل العلم : الشفع الخلق بما له من الشكل والمثل ، والوتر الخالق الفرد الذى لا مثل له .

(وليال عشر) اختلف المفسرون فى تفسير الليالى العشر ، والاحتمالات كثيره : أ : الليالى العشر من أول ذى الحجه إلى عاشرها ، والتنكير للتفخيم ب : الليالى العشر من أول شهر محرم الحرام .

ج : العشر الأواخر من شهر رمضان . وبين مما سبق منزله المقسم به فى هذه الآيات وانها تتمتع بالكرامه والعظمه .

{وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۴}سوره الفجر : قسم بالليل الذى يجرى الى أن يصل بالنهار . هى دوله حبتر فهى تسرى الى دوله القائم ((۱)) .

تفسير الثعلبى: عن جرير بن عبيد الله البجلى, قال: قال رسول الله:

من مات على حب آل محمد مات شهيدا, ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له, ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا, ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان, ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنه ثم منكر ونكير, ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنه كما تزف العروس إلى بيت زوجها, ألا ـ ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكه الرحمه, ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنه والجماعه, ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامه مكتوب بين عينيه آيس من رحمه الله, ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحه الجنه ((۲)).

۱- تأويل الآيات ۲ / ۷۹۲, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۵۰ .

۲- إحقاق الحق ۴۸۷/۹ عن تفسير الثعلبى . ودوله حبتر: حكومه الثانى .

وقد اقسم الله تعالى بخمسه عشر قسما : بهدايته (والنجم إذا هوى) _النجم ١ ، برسالته (يس والقرآن الحكيم)_يس ١ ، بولى عهده (والعاديات ضبحا)_والعاديات ١ ، بمعراجه (لتركبن طبقا عن طبق)_الانشقاق ١٩ ، بشريعته (والعصر ان الانسان لفى خسر) _والعصر ١، وبكتابه (ق والقرآن المجيد_ق ١ ، وبخلقه (لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم)_التين۴ ، وبخلقه (ن والقلم)_القلم ١ ،و بزياده نوافله (طه ما أنزلنا)_طه ١,٢ ، وبطهارته (فلا اقسم بما تبصرون)_الحاقه ٣٨ ،و ببلده (لا اقسم بهذا البلد) _البلد ١ بمحبته (والضحى والليل)_والضحى ١ ، بتهديد مؤذيه (كلاـ لئن لم ينته)_العلق ١۵ ، بعقوبه أعدائه (كلاـ انهم عن ربهم يومئذ)_المطففين ١۵ ، بعمره (لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون)_الحجر ٧٢ ، ومن شده فرط المحبه ان يحلف بعمر حبيبه .

{هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِی حِجْر}۵, سوره الفجر.

(هل فى ذلك قسم لذى حجر) يعتبره . قال : (يقول : لذى عقل) . والمقسم عليه محذوف ، أى : ليعذبن ، يدل عليه ما بعده .

القمى عن الباقر عليه السلام ((١)) :وقوله « لِذِی حِجْرٍ » أى : لذى عقل ، فى قول ابن عباس. وأما المقسم عليه فيحتمل وجهين :

أحدهما : انه عباره عن قوله سبحانه : (إن ربك لبالمرصاد) .

ثانيهما : ان المقسم عليه محذوف يعلم من الآيات التى أعقبت هذه الأقسام ، قال سبحانه : (ألم تر كيف فعل ربك بعاد * إرم ذات العماد * التى لم يخلق مثلها فى البلاد * وثمود الذين جابوا الصخر بالواد * وفرعون ذى

١- تفسير القمى , تفسير الايه .

الأوتاد * الذين طغوا فی البلاد * فأکثروا فیها الفساد * فصب علیهم ربک سوط عذاب * إن ربک لبالمرصاد) .

{أَلَمْ تَرَ کَیْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِعَاد۶}, سوره

الفجر: قتل الله تعالی عاد وقومه بریح صرصر عاتیه . وهو خطاب للنبی صلی الله علیه و آله وموعظه للناس وکانت عاد أطول أعمارا, وأشد قوه منهم .

{إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَاد}۷, سوره الفجر:

یعنی أنهم کانوا أهل عمد سیاره فی الربیع, فإذا هاج النبت رجعوا إلی منازلهم, عن ابن عباس فی روایه عطاء والکلبی عن قتاده ((۱)) .

{الَّتِی لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُهَا فِی الْبِلادِ}۸, سوره الفجر وجاء : رجل طویل العماد أی القامه .

ثم وصفهم سبحانه فقال . (التی لم یخلق مثلها فی البلاد) أی لم یخلق فی البلاد مثل تلک القبیله فی الطول, والقوه, وعظم الأجسام, وهم الذین قالوا: (من أشد منا قوه) . وروی أن الرجل منهم کان یأتی بالصخره, فیحملها علی الحی, فیهلکهم ((۲)) .

وقال نجاح الطائی: ارم ذات العماد اتصفت بالابنیه الکبیره العالیه تعلوها أعمدتها وتمتاز بازدهارها علی باقی المدن المجاوره لها .

والاعمده العالیه تبین ارتفاع السقوف للبنایات وتطور فن العماره فی البلدان ویظهر هذا فی آثار بعلبک وأثار البلاط الایرانی فی شیراز وروما .

۱- البحار ج ۱۱ / ۳۶۶ .

۲- البحار ج ۱۱ / ۳۶۶ .

و يعقـل طول أفراد قبيلتهـا الشـاهق على بـاقى القبائـل لان عظام الموتى فى كل مكان من الارض وجـدوها متساويه الطول ووجـدوا فى خلال الحفريـات هياكـل عظميه طويله فى شـبه جزيره العرب وصوروهـا وعرضوهـا على النـاس . اذن الطول يمكن أن يعود لابنيتهـا وقلاعهـا وطول أفرادها .

النتيجه : هؤلاء كانوا أشد منكم وأقوى ، لكنهم عجزوا عن الوقوف أمام العذاب الإلهى ، فكيف تثبتون أنتم مع ضعفكم ؟

و" عـاد " : هم قوم نـبى الله هود (عليه السـلام) ، قـال المؤرخون أن اسم " عـاد " يطلق على قبيلتين . . قبيله كـانت فى الزمن الغـابر البعيـد ، ويسميها القرآن الكريم ب " عاد الأولى " ، كما فى الآيه (٥٠) من سوره النجم.

أما القبيله الثانيه فكانت تعيش فى تاريخ (٧٠٠) سـنه قبل الميلاد ، وتسكن أرض الأحقاف أو اليمن .وكان أهل عاد أقوياء البنيه ، طوال القامه ، شجعان حاضرون للحروب والمناوشات العسكريه .

وعندهم حضاره ومدنيه ، وكانت مدنهم عامره وقصورهم عاليه وأراضـيهم يعمها الخضار . وقيل : إن " عاد " هو اسم جد تلك القبيله . وقال القرآن : ارم ذات العماد . و إرم " هى اسم مدينتهم .وينقل الزمخشرى فى الكشاف عن بعضهم ، قوله : إن عاد هو ابن عوص بن إرم بن سام بن نوح ، وسميت القبيله باسم الجد وهو (إرم)((١)) .

ويعتقد آخرون : إن (إرم) هم " عاد الأولى " ، و " عاد " هى القبيله الثانيه ، يقال أيضا : إن " إرم " هو اسم مدينتهم .

{وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِى} ٩, سوره الفجر.

١- تفسير الكشاف ج ۴ / ٧۴٧ .

ثمود قوم صالح الـذين اتخـذوا من الجبـال بيوتـا فـارهين ، يعملون ليلا ونهارا ,وكانوا أقوياء وأغنياء ، ولما طغوا وبغوا وعصوا الرسول ، انتقم منهم وفعل بهم سبحانه ما فعل بعاد .

جلبوا الصـخور الى الوادى فقطعوا الصـخور وثقبوهـا فى أرضـهم التى كـانوا ينزلونها . قال ابن عباس: كانوا ينحتون الجبال فيجعلون منها بيوتا (([1])) .

{وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ۱۰}, سوره

الفجر:

أى المدن الكثيره والمبانى العظيمه الشامخه الثابته كالأهرام .

وعن ابن عباس, وسـماهم أوتادا, لأنهم قواد عسـكره الـذين بهم قوام أمره(([2])) . وقيـل: كـان يشـد الرجل بأربعه أوتاد على الأرض, إذا أراد تعذيبه, ويتركه حتى يموت, عن مجاهد . وعن ابن مسعود قال: وتد امرأته بأربعه أوتاد, ثم جعل على ظهرها رحى عظيمه, حتى ماتت (([3])) .

قـال على بن إبراهيم ثم قـال لنبيه صـلى الله عليه و آله : (ألم تر) أى ألم تعلم (كيف فعـل ربـك بعـاد إرم ذات العمـاد التى لم يخلق مثلها فى البلاد) ثم مات عاد وأهلكه الله وقومه بالريح الصرصر وقوله تعالى (وثمود الذين جابوا الصخر بالواد) حفروا الجويه فى الجبال .

(وفرعون ذى الأوتـاد) عمـل الأوتـاد التى أراد ان يصـعد بهـا إلى السـماء قوله (إن ربـك لبالمرصـاد) اى قـائم حافظ على كل ظالم قوله (فأما الانسان إذا ما

۱- تفسير الثعالبى ج ۳ / ۵۱ .

۲- علل الشرائع ج ۱ / ۷۰ .

۳- المستدرك , الحاكم ج ۲ / ۵۲۳ .

ابتلاه ربه) أی امتحنه بالنعمه (فیقول ربی اکرمن وأما إذا ما ابتلاه) أی امتحنه (فقدر علیه رزقه) أی افقره (فیقول ربی اهانن)((۱)) .

{الَّذِینَ طَغَوْا فِی الْبِلادِ}۱۱, سوره الفجر: یعنی عادا وثمودا وفرعون, استکبروا وتجبروا فی البلاد علی العباد , وعصوا الله تعالی .

{فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ}۱۲: نشروا الظلم فی کل مکان .

{فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ}, سوره

الفجر.۱۳:

أنزل الله تعالی علیهم العذاب السماوی فأصبحوا نسیا منسیاً .والسوط الجلد المفتول الَّذی یضرب به .

وتقدم فی " بأس " : أن أمیر المؤمنین (علیه السلام) سوط عذاب الله تعالی ((۲)).

وفی روایه سلمان قال علی (علیه السلام) : أنا عذاب یوم الظله .

وعن البصائر ، عن الصادق (علیه السلام) فی قوله : (حتی إذا فتحنا علیهم بابا ذا عذاب شدید) قال : هو علی بن أبی طالب (علیه السلام) إذا رجع فی

الرجعه ((۳)).

{إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ}۱۴: للظالمین المنحرفین عن الطریق المستقیم. وفی المجمع عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) معناه ان ربک قادر علی أن یجزی

ص: ۶۵

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب_قم _تفسیر الایه.

۲- سفینه البحار, علی النمازی الشاهرودی_ مؤسسه النشر الاسلامی_ قم ج ۵ / ۲۹۵

۳- مستدرک سفینه البحار ج۷ / ۱۳۰ .

أهل المعاصی جزاءهم ([(۱)]) .وعن الصادق (علیه السلام) قال المرصاد قنطره علی الصراط لا یجوزها عبد بمظلمه عبد ([(۲)]) .

وروی عن ابن عبّاس فی هذه الآیه قال : إنّ علی جسر جهنّم سبع محابس یسأل العبد عندها أوّلها عن شهاده أن لا إله إلّا اللّه فإنّ جاء بها تامّه جاز إلی الثانی فیسأل عن الصلاه فإن جاء بها تامّه جاز إلی الثالث فیسأل عن الزکاه فإن جاء بها تامّه جاز إلی الرابعه فیسأل عن الصوم فإن جاء به تامّا جاز إلی الخامس فیسأل عن الحجّ فإن جاء به تامّا جاز إلی السادس فیسأل عن العمره فإن جاء بها تامّه جاز إلی السابع فیسأل عن المظالم فإن خرج منها وإلّا یقال له : انظروا فإن کان له تطوّع أکمل به أعماله فإذا فرغ انطلق به إلی الجنّه وإلّا تردّی ([(۳)]) .

{فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي

أَكْرَمَنِ}۱۵ سوره الفجر :وروی السکونی عن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام عن أبیه ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله . (إن الله تعالی یقول : یحزن عبدی المؤمن إذا أقترت علیه شیئا من الدنیا ، وذلک أقرب له منی . ویفرح إذا بسطت له الدنیا ، وذلک أبعد له منی . ثم تلا هذه الآیه إلی قوله : (بل لا یشعرون) ثم قال : إن ذلک فتنه لهم ([(۴)]) .

۱- البحار ج ۸ / ۶۴ .

۲- التفسیر الصافی ج ۵ / ۳۲۵ .

۳- البحار ج ۸ / ۶۴ .

۴- تفسیر الطبرسی ج ۹ / ۱۹۵ .

{وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّی أَهَانَنِی}۱۶, سوره الفجر: واذا قتر الله تعالی علیه رزقه فقلصه تراه منزعجا ویقول رب أهاننی .

فقـال الله تعالی ردا لتوهم من ظن أن الاکرام بالغنی والإهانه بالفقر بأن قال (کلا) لیس الامر علی ما توهمه . وإنما الاکرام فی الحقیقه بالطاعه ، والإهانه بالمعصیه ، وقوله تعالی (کلا) معناه لیس الامر علی ما ظن هذا الانسان الکافر الذی لا یؤمن بالله والیوم الآخرـ ذکره قتاده_ ثم بین ما یستحق به الهوان ((۱)).

قـال الرضـا (علیه السـلام) : « ذلک یونس بن متی (علیه السـلام) ، ذهب مغاضـبا لقومه (فَظَنَّ) بمعنی استیقن (أَنْ لَنْ نَقْـدِرَ عَلَیْه) أی لن نضـیق علیه رزقه ، ومنه قول الله تعـالی : وأَمَّا إذا مَـا ابْتَلاـه فَقَـدَرَ عَلَیْه رِزْقَه) أی ضـیق وقتر ، (فَنـادی فِی الظُّلُماتِ) أی : ظلمه اللیل ، وظلمه البحر ، وظلمه بطن الحوت : (أَنْ لا إِله إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ) لترکی مثل هذه العباده التی قد فرغتنی لها فی بطن الحوت ، فاستجاب الله له ، وقال تعالی : فَلَوْ لا أَنَّه کانَ مِنَ الْمُسَبِّحِینَ لَلَبِثَ فِی بَطْنِه إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ) ((۲)) .

الکتاب العتیق الغروی : دعاء لزین العابدین علیه السلام :

یـا عزیز ارحم ذلی ، یـا غنی ارحم فقری ، یا قوی ارحم ضـعفی ، بمن یسـتغیث العبـد إلا بمولاه ، إلی من یطلب العبـد إلا إلی سـیده إلی من یتضرع العبد إلا إلی خالقه ، بمن یلوذ العبد إلا بربه ، إلی من یشکو العبد إلا إلی

۱- تفسیر الطوسی ج ۱۰ / ۳۴۶ .
۲- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم . ۲ : ۷۴ . و تفسیر البرهان ج ۳ / ۸۳۴

رازقه اللهم ما عملت من خير فهو منك لأحمد لی علیه ، وما عملت من سوء فقد حذرتنیه فلا عذر لی فیه ، اللهم . إنی أسئلک سؤال الخاضع الـذلیل ، واسئلک سؤال العائـذ المسـتقیل ، وأسـئلک سؤال من یبوء بـذنبه ، ویعترف بخطیئته ، وأسـئلک سؤال من لا یجد لعثرته مقیلا ، ولا لضره کاشفا ولا لکربته مفرجا ، ولا لغمه مروحا ، ولا لفاقته سادا ، ولا لضعفه مقویا إلا أنت یا أرحم الراحمین ((۱)) .

{كَلَّا بَل لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ}۱۷, سوره

الفجر.

الایتام محرومون عندکم وحقوقهم مهضومه مسلوبه .

المفسـر القمی: ای لا تدعوهم وهم الذین غصبوا آل محمد حقهم واکلوا أموال الیتامی وفقراءهم وأبناء سبیلهم ثم قال (وتأکلون التراث أکلا لما) ای وحدکم (وتحبون المال حبا جما) تکنزونه ولا تنفقونه فی سبیل الله .

الیتیم : هو الطفل الـذی لا أب له أی : لا تعطونهم مما أعطاکم الله حتی تغنوهم عن ذل السؤال ، وخص الیتیم لأنهم لا کافل لهم یقوم بأمرهم ((۲)) . وقد قال صلی الله علیه و آله : (أنا وکافل الیتیم کهاتین فی الجنه) . وأشار بالسبابه والوسط ((۳)) .

{وَلا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ}۱۸, سوره

الفجر.

ولا تطعمون المساکین الذین لا یمکنهم تهیأه طعامهم وشرابهم .

۱- البحار ج ۹۱ / ۱۳۸ .
۲- تفسیر القمی , تفسیر الایه .
۳- البحار ج ۳۵ / ۱۱۷ .

القمی: ای لا تدعوهم وهم الذین غصبوا آل محمد حقهم واکلوا أموال الیتامی وفقراءهم وأبناء سبیلهم ((۱)).

{وَتَأْکُلُونَ التُّرَاثَ أَکْلا لَمّاً}۱۹, سوره

الفجر.

تأکلون میراث النساء والاطفال وباقی الضعفاء احتیالا منکم وقوه .

(وتأکلون التراث) : المیراث أکلا لما , أو یأکلون ما جمعه المورث من حلال وحرام ، عالمین بذلک .

{وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً} ۲۰, سوره

الفجر.لا نظیر له حتی قالوا فیکم عبده المال .تکنزونه ولا تنفقونه فی سبیل الله .

{کَلَّا إِذَا دُکَّتْ الْأَرْضُ دَکّاً دَکّاً۱۲}, سوره الفجر.حدوث الزلزله قال ابن عباس فتت فتا .

{وَجَاءَ رَبُّکَ وَالْمَلَکُ صَفّاً صَفّاً }۲۲

: تعنی جاء حساب ربک للناس أجمعین .

عن شریح القاضی ، قال : قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) لأصحابه یوما وهو یعظهم : ترصدوا مواعید الآجال ، وباشروها بمحاسن الأعمال ، ولاـ ترکنوا إلی ذخائر الأـموال ، فتخلیکم خداعئ الآمال ، إن الدنیا خداعه صراعه ، مکاره غزاره سحاره ، أنهارها لامعه ، وثمراتها یانعه ، ظاهرها سرور ، وباطنها غرور ، تأکلکم بأضراس المنایا ، وتبیرکم بإتلاف الرزایا ، لهم بها أولاد الموت ، وآثروا زینتها ، فطلبوا رتبتها ، جهل الرجل ، ومن ذلک الرجل المولع بلذاتها ، والساکن إلی فرحتها ، والآمن لغدرتها !

ص: ۶۹

۱- تفسیر القمی ــ تفسیر الایه .

درات عليكم بصروفها ، ورمتكم بسهام حتوفها ، فهى تنزع أرواحكم نزعا ، وأنتم تجمعون لها جمعا ، للموت تولدون ، وإلى القبور تنقلون ، وعلى التراب تنومون ، وإلى الدود تسلمون ، وإلى الحساب تبعثون .

يا ذا الحيل والآراء ، والفقه والانباء ، اذكروا مصارع الآباء ، فكأنكم بالنفوس قد سلبت ، وبالأبدان قد عريت ، وبالمواريث قد قسمت ، فتصير_ يا ذا الدلال والهيئه والجمال_ إلى منزله شعثاء ، ومحله غبراء ، فتنوم على خدك فى لحدك ، فى منزل قل زواره ، ومل عماله ، حتى تشق عن القبور وتبعث إلى النشور ، فان ختم لك بالسعاده صرت إلى الحبور ، وأنت ملك مطاع ، وآمن لا يراع ، يطوف عليكم ولدان كأنهم الجمان بكأس من معين بيضاء لذه للشاربين ، أهل الجنه فيها يتنعمون ، وأهل النار فيها يعذبون ، هؤلاء فى السندس والحرير يتبخترون ، وهؤلاء فى الجحيم والسعير يتقلبون ، هؤلاء تحشى جماجمهم بمسك الجنان ، وهؤلاء يضربون بمقامع النيران ، هؤلاء يعانقون الحور فى الحجال ، وهؤلاء يطوقون أطواقا فى النار بالاغلال ، فى قلبه فزع قد أعيى الأطباء وبه داء لا يقبل الدواء .

يامن يسلم إلى الدود ويهدى إليه ، اعتبر بما تسمع وترى ، وقل لعينيك تجفو لذه الكرى ، وتفيض من الدموع بعد الدموع تترى ، بيتك القبر بيت الأهوال والبلى ، وغايتك الموت .

يا قليل الحياء ، اسمع يا ذا الغفله والتصريف ، من ذى الوعظ والتعريف ، جعل يوم الحشر يوم العرض والسؤال ، والحباء والنكال ، يوم تقلب إليه أعمال الأنام ، وتحصى فيه جميع الآثام ، يوم تذوب من النفوس أحداق عيونها ، وتضع الحوامل ما فى بطونها ، ويفرق بين كل نفس وحبيبها ، ويحار فى تلك الأهوال عقل لبيبها ، إذ تنكرت الأرض بعد حسن عمارتها

، وتبدلت بالخلق بعد أنيق زهرتها ، أخرجت من معادن الغيب أثقالها ، ونفضت إلى الله أحمالها ، يوم لا ينفع الجد إذ عاينوا الهول الشديد فاستكانوا ، وعرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا ، فانشقت القبور بعد طول انطباقها ، واستسلمت النفوس إلى الله بأسبابها ، كشف عن الآخره غطاؤها ، وظهر للخلق أنباؤها ، فدكت الأرض دكا دكا ، ومدت لأمر يراد بها مدا مدا ، واشتد المثارون إلى الله شدا شدا ، وتزاحفت الخلائق إلى المحشر زحفا زحفا ، ورد المجرمون على الأعقاب ردا ردا ، وجد الامر_ ويحک يا إنسان_ جدا جدا ، وقربوا للحساب فردا فردا ، وجاء ربک والملک صفا صفا ، يسألهم عما عملوا حرفا حرفا ، فجئ بهم عراه الأبدان ، خشعا أبصارهم ، أمامهم الحساب ، ومن ورائهم جهنم ، يسمعون زفيرها ،

ويرون سعيرها ، فلم يجدوا ناصرا ولا وليا يجيرهم من الذل ، فهم يعدون سراعا إلى مواقف الحشر ، يساقون سوقا ، فالسماوات مطويات بيمينه كطى السجل للكتب ، والعباد على الصراط وجلت قلوبهم ، يظنون أنهم لا يسلمون ، ولا يؤذن لهم فيتكلمون ، ولا يقبل منهم فيعتذرون ، قد ختم على أفواههم ، واستنطقت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون((۱)) .

وَالْمَلَکُ صَفّاً صَفّاً: معناه مصطفين کصفوف الناس فی الصلاه .

{وَجِیءَ یَوْمَئِذ بِجَهَنَّم یَوْمَئِذ یَتَذَکَّرُ الاْنْسَانُ وَأَنَّی لَهُ الذِّکْرَی}۲۳ سوره الفجر.وَجِیءَ یَوْمَئِذ بِجَهَنَّم: أی جیء بهم الی جهنم فیکشف عنها یوم القیامه لکل ناظر .

۱- الامالی_ الطوسی ص ۶۵۳.

قال الباقر علیه السلام : ان أهل النار یتعاوون کما یتعاوی الکلاب والذئاب مما یلقون الیم العذاب ما ظنک یا عمرو بقوم لا یقضی علیهم فیموتوا ولا یخفف عنهم من عذابها عطاشی فیها جیاع کلیله ابصارهم صم بکم عمی مسوده وجوههم خاسئین فیها نادمین مغضوب علیهم فلا یرحمون ومن العذاب لا یخفف عنهم ، وفی النار یسجرون ومن الحمیم یشربون ، ومن الزقوم یأکلون وبکلالیب النار یحطمون وبالمقامع یضربون والملائکه الغلاظ الشداد لا یرحمون فهم فی النار یسحبون علی وجوههم ومن الشیاطین یقرنون وفی الأنکال والأغلال یصفدون ان دعوا لم یستجب هلم ، وان سألوا حاجه لم تقض لهم هذه حال من دخل النار ((۱)) .

{يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى}: حینها یتذکر الانسان ما فعله فی الدنیا من خطوب .فیتوب ویندم وما فائده ندمه وأسفه بعد نهایه الامتحان وبدایه الحساب . (يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسانُ) تذهب الغفله ، وتأتی الیقظه (وأَنَّى لَه الذِّكْرى) تذکّر خطأه وتقصیره ، ولکن بعد فوات الأوان .

{يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي}۲۴, سوره الفجر.

من الاعتقاد السلیم و أعمال الخیر البینه . وفی المعنی ما قیل :

إذا أنت لم تزرع وعاینت حاصدا * ندمت علی التفریط فی زمن البذر . قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : الأحمق من اتّبع نفسه هواها وتمنّی علی اللّه . وقال « فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الأَدْنى ويَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا » وإنّما خصّص علیه السلام القسم الثانی بالرجاء إذ کان کما علمت عمدته لضعف عمله وقلَّه الأسباب من جهته ، وإلی هذه الأقسام

ص: ۷۲

۱- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری, الوفاه ۵۰۸ هج ص۵۶۸ .

الثلاثه أشار القرآن الكريم بقوله « فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ ومِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ومِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ الله ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ » ((۱)).

{فَيَوْمَئِذ لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ۲۵ وَلا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ۲۶}, سوره الفجر: والايه لكل كافر فاجر نشر الظلم والفساد فى البلاد .

قال الامام الباقر عليه السلام : ذلک الثانى لا يعذب الله تعالى عذابه أحد ((۲)) .

وقال تعالى : (إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ)((۳)) نزلت فى عمر((۴)).

{يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ۲۷ ارْجِعِى إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَهً مَرْضِيَّهً۲۸ فَادْخُلِى فِى عِبَادِى۲۹ وَادْخُلِى جَنَّتِى} ۳۰, سوره الفجر.

نزلت فى الامام على عليه السلام ((۵)) .

ومن علامه بغض الناس له تفضيلهم من هو دونه عليه والذى بعثنى بالحق نبياً ما بعث الله تعالى نبياً أكرم عليه من وصيى ((۶)) .

۱- تنبيه الخواطر ج ۲ / ۵۶ .

۲- تأويل الآيات ۲ / ۷۹۵, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۵۶, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب_قم ۲ / ۴۲۱ .

۳- المدّثر: ۲۵ .

۴- تفسير الصافى للكاشانى ۵ / ۲۴۸ .

۵- كنز الفوائد ۳۸۶ .

۶- أمالى الطوسى ۱ / ۶۷, ۹۹, ۱۰۲, أمالى المفيد ۲۹۴, تأويل الآيات ۲ / ۸۵۶, ۸۵۷, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۳, ۷۷۴, ۷۷, العمده, ابن بطريق ۳۷۵, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ۵۸۸ ه , ۴۸ .

قال إذا حضر المؤمن الوفاه نادى مناد من عند الله يا أيتها النفس المطمئنه ارجعى بولايه على عليه السلام مرضيه بالثواب: فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى فلا يكون له همه إلا اللحوق بالنداء .

وقال الامام الصادق عليه السلام : لا يكره المؤمن على قبض روحه .اذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع لذلك, فيقول له ملك الموت: يا ولى الله لا تجزع فوالذى بعث محمداً بالحق لأنا أبر بك وأشفق عليك من الوالد البر الرحيم بولده, افتح عينيك وانظر فيمثل له رسول الله صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين وفاطمه والحسن والحسين والأئمه من ذريتهم صلوات الله تعالى عليهم أجمعين فيقول: هؤلاء رفقاؤك فيفتح عينيه وينظر اليهم ثم تنادى نفسه: (يا أيتها النفس المطمئنه) . الى محمد وأهل بيته , (ارْجِعِی إِلَی رَبِّکِ رَاضِیَةً مَرْضِیَّةً) . بالولايه (مرضيه) . بالثواب .

(فَادْخُلِی فِی عِبَادِی) . يعنى محمد وأهل بيته صلى الله عليه و آله .(وَادْخُلِی جَنَّتِی) . فما من شىء أحب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادى ((۱)) .

وقال نجاح الطائى : بعد بيان هذا الامر يستوجب على كل مؤمن الالتزام بالتوحيد والنبوه والامامه للخلفاء الراشدين العظام من أهل البيت والعمل الصالح كى يلتقى بالابرار العظام المعصومين فيكون فردا من الداخلين الى الجنه مع ولايه الامام على عليه السلام كما جاء فى الحديث النبوى الشريف :

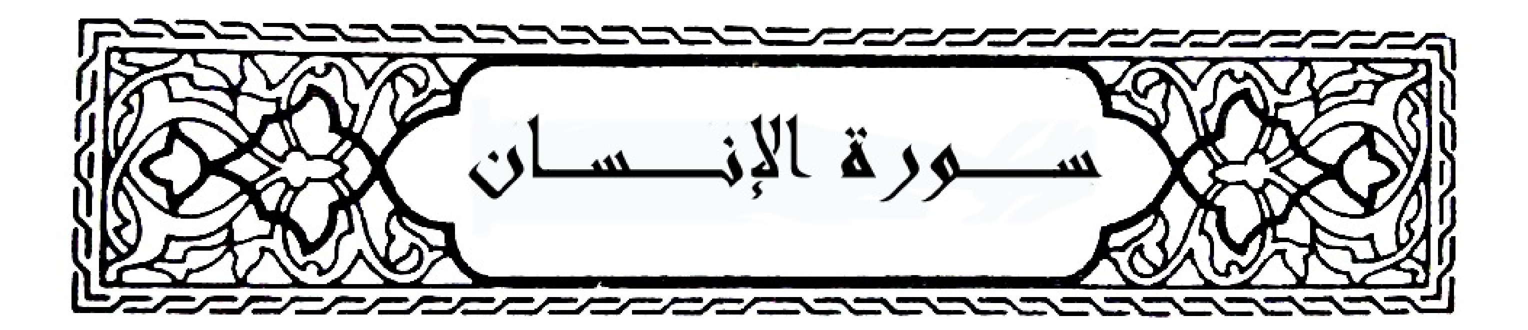
ص: ۷۴

۱- فضائل الشيعه ۶۷, الكافى ۳ / ۱۲۷, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۵۸ .

قال النبی صلی الله علیه و آله : لعلی : « أنت أمیر المؤمنین , ویعسوب الدین , وإمام المتّقین , وقائد الغرّ المحجّلین » ((۱)).

ص: ۷۵

۱- المستدرک, الحاکم قال النبی صلی الله علیه و آله : علی سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین حدیث صحیح ولم یخرجاه, ج ۳ / ۱۳۸, اقرب الناس عهداً برسول الله, تحقیق یوسف المرعشلی, فضل الصلاه علی النبی, الجهضمی المتوفَّی سنه ۲۸۲ هجریه, طبعه ۲, ۱۳۹۷ هجریه, المکتب الاسلامی, بیروت, أمالی المحاملی, ص ۲۸۸, طبعه ۱ ۱۴۱۲ هجریه المکتبه الاسلامیه, دار ابن القیم, الاردن, المواقف, الایجی ج ۳ / ۶۰۳ المتوفَّی سنه ۷۵۶ هجریه, ۱۹۹۷ م, دار الجیل, بیروت, کنز العمال ۱۱ / ۶۱۹ و ۱۳ / ۲۲۴ الاکمال, طبعه ۱۹۸۹ م, مؤسسه الرساله, بیروت, جواهر المطالب, ابن الدمشقی ج ۱ / ۳۴۹ الباب ۴۹ فی خطبه علیه السلام , تحقیق المحمودی, طبعه ۱۴۱۵ هجریه, طبعه قم وزاره الثقافه, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۲۲۱ الباب ۱۴, تحقیق علی الحسینی, طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه, دار الاسوه, قم, شرح المقاصد, التافتزانی ج ۲ / ۲۹۱ المتوفَّی سنه ۷۹۱ هجریه, طبعه ۱, ۱۹۸۱ م, طبعه باکستان دار المعارف النعمانیه, علی امام المتقین, عبد الرحمن الشرقاوی ج ۱ / ۱۷۰, طبعه مکتبه غریب, القاهره ۱۹۸۵ م, الامامه وأهل البیت, بیومی مهران المصری ج ۱ / ۱۳۷ الملک, طبعه ۱۹۹۵م مرکز الغدیر, کنز العمّال ج ۳ / ۱۵۷, ۶ / ۱۵۷, مجمع الزوائد, الهیثمی ج ۹ / ۱۲۱, حلیه الأولیاء ج ۱ / ۶۳_ ۶۴, تاریخ بغداد ۱۱ / ۱۱۲, ۱۳ / ۱۲۲, الإصابه, ابن حجر ج ۴ / ۱۷۰_ ۱۷۱, شرح نهج البلاغه, المعتزلی ج ۹ / ۱۶۹ خطبه ۱۵۴, تحقیق محمد ابو الفضل, مناقب علی, ابن مردویه الشافعی ۵۹ الفصل الثالث فی القابه, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, المناقب, الخوارزمی الحنفی ۸۵ الفصل السابع, تفسیر القمی ج ۱ / ۱۰۹ ورود الرایات یوم القیامه. الکتب التی تلاعب بها الناشرون: صحیح مسلم ج ۴ / ۱۳۳ باب نکاح المتعه, طبعه دار الفکر, بیروت ابن عباس أراد الإمام علی علیه السلام لکن الناشر قال: بین قوسین رسول الله لابعاد الحدیث النبوی عن الامام علی علیه السلام , بینما کان ابن عباس یلقب محمدا بالنبی ولا یقول عنه امام المتقین, وفعل الناشر نفس التزویر فی الکتب التالیه: المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۱۰ / ۲۹۸ ابو سلمه عن ابن عباس, تحقیق حمدی السلفی ۱۹۸۵ م احیاء التراث العربی, بیروت, ومسند الشامیین, الطبرانی ج ۳ / ۳۲۴ عطاء عن عکرمه, تحقیق حمدی السلفی, ۱۹۹۶ م, مؤسسه الرساله, بیروت, التمهید, ابن عبد البر ج ۱۰ / ۱۱۷, طبعه ۱۳۸۷ هجریه, تحقیق مصطفی العلوی ومحمد البکری, وزاره الاوقاف, المغرب, الدرایه, ابن حجر ج ۲ / ۵۷ فصل فی بیان المحرمات, تحقیق المدنی, دار المعرفه, بیروت .



سوره البلد _ ۹۰

اشاره

البلـد: عن رسول الله صـلی الله علیه و آله من قرأها أمن غضب الله تعالی فی القیامه ((۱)). وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی فرائضه کان فی الدنیا معروفا انه من الصالحین ((۲)) .

ص: ۷۶

۱- تفسیر جوامع الجامع _الطبرسی ج ۳ / ۷۸۷ ورواه الزمخشری فی الکشّاف : ج ۴ ص ۷۵۷ مرسلاً .

۲- ثواب الأعمال للصدوق : ص ۱۵۱ .

أولئک أصحاب الميمنه: القمی قال أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والذين كفروا بآياتنا قال الذين خالفوا أمير المؤمنين عليه السلام هم أصحاب المشأمه قال أصحاب المشأمه هم أعداء آل محمد صلوات الله عليهم ((١)) .

فی ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق (عليه السلام) من كان قراءته فی فريضه لا اقسم بهذا البلد كان فی الدنيا معروفا أنه من الصالحين وكان فی الآخره معروفا إن له مكانا وكان يوم القيامه من رفقاء النبيين (عليهم السلام) والشهداء والصالحين إن شاء الله تعالی ((٢)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

{لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ} ١, سوره البلد.

قسم الهی ببلد الحرام مکه لشرف من حل فيها وهو النبی صلی الله عليه و آله .

{وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ} ٢, سوره

البلد.

فقال الله لاقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد يخاطب النبی: انهم استحلوک وكذبوک وشتموک وأنت فی البلد الحرام .

وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه ويتقلدون لحاء شجره الحرم فيأمنون بتقليدهم إياه فاستحلوا من رسول الله صلی الله عليه و آله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلک عليهم .

وفی الكافی عنه عليه السلام ما يقرب منه والقمی البلد مکه ((٣)) وأنت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون أن يظلموا أحدا فی هذا البلد

١- تفسير القمی _تفسير الايه .
٢- ثواب الأعمال للصدوق : ص ١٥١ .
٣- تفسير القمی _تفسير الايه ٠.

ویستحلون ظلمک فیه .لقد کان کفار الجاهلیه یحترمون قتله أبائهم ولا یحترمون رسول الله الصادق الامین واستمر السلفیون الخوارج علی هذا المنهج الی یومنا هذا , فهم یفترون الاکاذیب علی النبی صلی الله علیه و آله واله ویمدحون ابا سفیان والمغیره بن شعبه وابا هریره ومروان بن الحکم ویزید

{وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ٣}, سوره

البلد.

قال الامام الباقر علیه السلام : یعنی علیاً وما ولد من الأئمه ((١)) .

و قال رسول الله صلی الله علیه و آله : «إنّ الله قد فرض علیکم طاعتی ونهاکم عن معصیتی , وأوجب علیکم اتّباع أمری , وفرض من طاعه علی بن أبی طالب بعدی کما فرض علیکم من طاعتی , ونهاکم عن معصیته کما نهاکم عن معصیتی , وجعله أخی ,

ووزیری , ووارثی , وهو منی وأنا منه , حبّه إیمان , وبغضه کفر , محبّه محبّی , ومبغضه مبغضی , وهو مولی من أنا مولاه , وأنا مولی کلّ مسلم ومسلمه وأنا وهو أبوا هذه الأمه((٢)) .

وروی العالم الشافعی الحافظ أبو الحسن ابن المغازلی فی مناقبه عن

أبی الحسن علی بن الحسین بن الطیب إجازه بإسناده المذکور , عن علی قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : «حقّ علی علیه السلام علی المسلمین حقّ الوالد علی ولده» ((٣)) .

ص: ٧٨

١- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ٣٢٩ هـج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ١ / ٣٤٢, تأویل الآیات ٢ / ٧٩٧, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ٥ / ٦٦١ .
٢- المناقب المائه من طریق العامه المنقبه الثانیه والعشرون: ١٥ .
٣- المناقب لابن المغازلی: ٤٨ .

ابن حجر والـذهبی: اخرج الحدیث النبوی المذکور ابن حجر فی لسانه ((۱)) . وممّن أخرج هذا الحدیث الحافظ شمس الدین محمد الذهبی الکردی الشافعی فی میزانه((۲)) .

الخوارزمی الحنفی: وأخرجه شـیخ الحنفیه الموفّق بن أحمد الخوارزمی المکی فی مناقبه عن سـید الحفّاظ أبی منصور شـهردار بن شیرویه بن شهردار الـدیلمی الهمدانی الحنفی بسـنده المذکور , عن عمار بن یاسـر وأبی أیوب , عن رسـول الله صـلی الله علیه و آله , قال: « حقّ علی بن أبی طالب علی هذه الأمه کحقّ الوالد علی ولده»((۳)) .

وقد تواترت الأحادیث عن رسول الله صلی الله علیه و آله أنّه قال:

«أنا وعلی أبوا هذه الأمّه» و تأویل آیه : (وبالوالدین إحساناً) فی النبی وعلی علیهم الصلاه والسلام .

وروی الصدوق وابن شهر آشوب أیضا عنه صلی الله علیه و آله : « أنا وعلی أبوا هذه الامه ، فعلی عاق والدیه لعنه الله » ((۴)).

وقال ابن عباس والطبری والشیخ محمد عبده : ان المراد کل والد ومولود إنسانا کان أم حیوانا أم نباتا((۵)) .

۱- لسان المیزان , ابن حجر ۴ : ۳۹۹ .
۲- میزان الاعتدال, الذهبی ۲ : ۳۱۳ .
۳- المناقب, الخوارزمی الحنفی: ۲۱۹ .
۴- علل الشرائع_ الصدوق ج ۱ / ۱۲۷ وعیون اخبار الرضا علیه السلام _ الصدوق ج ۲ / ۹۱ ..
۵- التفسی الکاشف , مغنیه ج ۷ / ۵۶۶ .

وللمفسرين فی تفسیره أقوال منها بأن الوالد هو إبراهیم الخلیل والولد إسماعیل الذبیح .

وقال نجاح الطائی: لقد أقسم الله تعالی بمکه وبرسول الله وعلی وأولاده الأئمه علیهم السلام لمکانتهم العزیزه عند رب العالمین .

الحسین بن محمد ، عن علی بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله رفعه فی قوله تعالی : " لا أقسم بهذا البلد * وأنت حل بهذا البلد * ووالد وما ولد " . قال : أمیر المؤمنین وما ولد من الأئمه علیهم السلام ((1)) .

قوله (ووالد وما ولد) عطف علی « هذا البلد » أی أقسم بوالد وما ولد ، الوالد أمیر المؤمنین « و ما ولد » الأئمه من ولده ، وقیل : تنکیر والد للتعظیم .أحادیث النبی صلی الله علیه و آله والائمه تبین ان الایه فی حق النبی صلی الله علیه و آله والامام علی علیه السلام فهما أبوا هذه الامه .

{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِی کَبَد}۴, سوره البلد:

قیل أی فی تعب ومشقه فإنه یکابد مصائب الدنیا وشدائد الآخره .

قال تعالی :{لا أُقْسِمُ بِهَـذَا الْبَلَدِ ۱* وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۲* وَوَالِد وَمَا وَلَدَ ۳}هذا کله حول القسم ، وأما المقسم علیه ، فقوله سبحانه : (لقد خلقنا الانسان فی کبد) . والکبد فی اللغه التعب والجهد .

ومنه الکبد للانسان ، لأنه دم یغلظ ویشتد ، وتکبد البلد : إذا صار کالکبد ، ومعنی الآیه واضح ، فان الانسان منذ خلق إلی أن أدرج فی أکفانه وانهی حیاته فی الارض لم یزل یکابد المراره والالام .

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۴۱۴ .

لقد عاش الانسان فى الدنيا مع الاسقام والالام والمتاعب كل وفق سنه ووضعه الاجتماعى والسياسى والدينى فالملك يخاف من الشعب وثوراته والحواشى ومؤامراتها والدول وحروبها وغزواتها وفقدانه الامن والعافيه رغم سلطانه الواسع .

بينما يخاف المواطن من الامراض وبطش الحكومات والفقر المحيط به وفقدان الامن . ولا رخاء ولا سلامه كامله الا فى الاخره .

{أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ٥}: معناه أيظن هذا الانسان أن لن يقدر على عقابه أحد إذا عصى الله تعالى وارتكب معاصيه فبئس الظن ذلك . وقيل : إنها نزلت فى رجل يقال له أبو الاسدين كان من القوه بحيث يقف على أديم عكاظى فيجرى العسره من تحته ، فتنقطع ولا يبرح من عليه .وهذا استفهام إنكار أى : لا يظنن ذلك .

وجاء: يعنى نعثل فى قتله بنت النبى بالتبنى رقيه .

{يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالا لُبَداً ٦}, سوره البلد.

ادعاء الامويين بأن عثمان قام بتجهيز جيش العسره, بينما كان عثمان فقيراً وبخيلا ثم أصبح غنياً بعد توليه الحكم اثر استيلائه على خزائن بين مال المسلمين فثار عليه المسلمون وقتلوه . وكان عمله فى الجاهليه ينقر بالدف فى الافراح واجتماعات شرب الخمر والغناء .

أى أنفقت مالا كثيرا فى عداوه النبى صلى الله عليه و آله يفتخر بذلك . وقيل : هو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، وذلك أنه أذنب ذنبا فاستفتى

رسول الله صلی الله علیه و آله ، فأمره أن یکفر ، فقال : لقد ذهب مالی فی الکفارات والنفقات ، منذ دخلت فی دین محمد ، عن مقاتل([(۱)]) .

(أیحسب أن لم یره أحد) فیطالبه من أین اکتسبه ، وفی ماذا أنفقه ، عن قتاده ، وسعید بن جبیر . وروی عن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه و آله قال : (لا تزول قدما العبد حتی یسأل عن أربعه : عن عمره فیما أفناه ، وعن ماله من أین جمعه ، وفی ماذا أنفقه ، وعن عمله ماذا عمل به ، وعن حبنا أهل البیت)([(۲)]) .

قال : اللبد : المجتمع .

وفی روایه أبی الجارود ، عن أبی جعفر (علیه السلام) ، فی قوله تعالی : (أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً) ، قال : « هو عمرو بن عبد ود حین عرض علیه علی بن أبی طالب (علیه السلام) الإسلام یوم الخندق ، وقال : فأین ما أنفقت فیکم مالا لبدا ؟ وکان أنفق مالا فی الصد عن سبیل الله ، فقتله علی ([(۳)]) » .

لقد أنفق قاده مکه أموالا عظیمه فی محاربه النبی والمسلمین وأنفق الامویون والعباسیون أموالا کثیره لتشویه الدین ونشر الجواسیس وبث الاحادیث الکاذبه وتحریف تراث آل محمد علیهم السلام .

والیوم ینفق الوهابیون الخوارج أموالا لا تحصی لقتل المسلمین وتسهیل تسلط الکفار علیهم وتحریف شریعه التوحید .

ص: ۸۲

۱- البحار ج ۹ / ۱۷۰.

۲- تفسیر الطوسی ج ۱۰ / ۳۶۳ وتفسیر الالوسی ۳۰ / ۲۲۷.

۳- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۶۶۰ .

{أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ٧}, سوره

البلد. القمی قال فی فساد کان فی نفسه . فیطالبه من أین اکتسبه ، وفی ماذا أنفقه ، عن قتاده ، وسعید بن جبیر((١)) . وروی عن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه و آله قال : (لا ـ تزول قدما العبد حتی یسأل عن أربعه : عن عمره فیما أفناه ، وعن ماله من أین جمعه ، وفی ماذا أنفقه ، وعن عمله ماذا عمل به ، وعن حبنا أهل البیت) . وقیل : إنه کان کاذبا لم ینفق ما قاله ، فقال الله سبحانه : أیظن أن الله تعالی لم یر ذلک ، فعل أو لم یفعل ، أنفق أو لم ینفق ، عن الکلبی .

{أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ٨ } سوره البلد.

معجزه العین

إن کره العین التی لم یتعد وزنها ٨ جرامات معجزه من الله تعالی ففی طبقه واحده من طبقات شبکیه العین یوجد ٥٠٠ ملیون خلیه بصریه وإنه عندما تسقط أشعه الصوره علی الشبکیه تلتقطها خلایا ضوئیه متخصصه منها ٨ ملیون خلیه (المخاریط) متخصصه فی الضوء الساطع و١٥٠ ملیون خلیه علی جوانب الشبکیه(العصی) متخصصه فی الضوء الخافت.

ویلعب فیتامین (أ) دوراً رئیسیاً فی رؤیه الأشیاء والألوان لأنه المصدر الرئیسی لماده الرتینال .وتحدث تغیرات کیمیائیه فی أقل من البلیون فی الثانیه. ویخرج من قاع العین العصب البصری المؤلف من نصف ملیون لیف عصبی الذی ینقل طیف الضوء إلی مرکز البصر فی الدماغ والذی یحولها إلی صوره مرئیه، ویبلغ سرعه إرسال الصوره فی العصب البصری ألف مره .قال تعالی: {وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ١٠}.

ص: ٨٣

١- تفسیر القمی , تفسیر االایه.

ومن حكمه الله أنه أثناء الضوء بالنهار والظلام بالليل تتبادل كل من العصى والمخاريط عملها لتمكن الإنسان من الرؤيه فى الظروف المختلفه. و لو لم يكن الأمر كذلك لهلكت. كما تتأثر بطريقه شديده لو تعرضت لظلام أو إضاءه لفتره طويله، فإذا اشتد الظلام وطال أصيبت العين بغشاوه وعميت لتوقف دوره فيتامين (أ) و الريتينول عن تكوين الرودبسين اللازم للرؤيه فى غياب الضوء. ومثال على ذلك ما حدث لجاجارين ورواد الفضاء الأولين عندما خرجوا من الأرض فلم يروا السماء إلى ظلاماً دامساً، مغطاه بالسديم المعتم ، والنجوم تتلألأ وراءه وصدق الله تعالى إذ يقول فى محكم آياته :لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ. لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ١١.

وقد أنبأ القرآن الكريم بأن السماوات والأرض قائمه على نظام أسماه بالحق (خلق السماوات والأرض بالحق تعالى عما يشركون) النحل : ٣ .

ومنذ القرن السابع عشر وحتى اليوم لا يزال العلم يكتشف الكثير عن النظام الذى قامت عليه السماوات والأرض ، وقد اختصرها العلم اليوم بالقوى الرئيسيه الأربع فى الكون: قوه الجاذبيه ، والقوه الكهرمغناطيسيه ، والقوه النوويه القويه ، والقوه النوويه الضعيفه ، وأقسم المولى بأن هناك أشياء مرئيه وغير مرئيه) فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون(الحاقه : ٣٨، ٣٩ . ومنذ القرن السابع عشر وحتى اليوم لا يزال العلم يكتشف قوى مرئيه وغير مرئيه .فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون. و له الحمد فى السموات و الأرض و عشيا و حين تظهرون__ الروم ١٧,١٨.

{وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ ٩ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ١٠}سوره البلد :

عن أبى جعفر (عليه السلام) ، فى قوله تعالى : (أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْه أَحَدٌ) : « يعنى نعثل فى قتله بنت(ربيبه) النبى صلى الله عليه و آله : (يَقُولُ أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً)

يعنى الذى جهز به النبى فى جيش العسره (أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَه أَحَدٌ) قال : فساد كان فى نفسه ، (أَلَمْ نَجْعَلْ لَه عَيْنَيْنِ) ، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) (ولِساناً) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام (وشَفَتَيْنِ) يعنى الحسن والحسين (عليهما السلام) (وهَدَيْناه النَّجْدَيْنِ) إلى ولايتهما (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ)يقول : ما أعلمك ؟ وكل شىء فى القرآن (ما أدراك) فهو ما أعلمك ؟ (يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ)يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله ، والمقربه قرباه (أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ) يعنى أمير المؤمنين متربا بالعلم » ((1)).

ثم نبه تعالى على البراهين على وجود البارى تعالى من خلال الايات الالهيه ووجوه النعمه التى أنعم بها عليه ليستدل بها على توحيده وخلع الأنداد دونه بقوله: (ألم نجعل له عينين) ليبصر بهما (ولسانا وشفتين) لينطق بهما (وهديناه النجدين) ليستدل بهما .

وجاء: ألم نجعل له عينين : يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله (وَلِسَاناً) :يعنى أمير المؤمنين (وَشَفَتَيْنِ٩): الحسن والحسين (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ١٠), الى ولايتهما . وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال نجد الخير والشر ((2)) .

وفى المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام سبيل الخير وسبيل الشر .

وعنه عليه السلام انه قيل له إن أناسا يقولون فى قوله وهديناه النجدين أنهما الثديان فقال: لا هما الخير والشر((3)) .

١- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ٥ / ٦٦٣ .
٢- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ١ / ١٣٦ .
٣- البحار ٥٧ / ٢٨٤ .

قال القمی: (ألم نجعل له عينين) يعنی رسول الله صلی الله علیه و آله (ولسانا) يعنی أمير المؤمنين عليه السلام (وشفتين) يعنی الحسن والحسين عليهما السلام (وهديناه النجدين) إلی ولايتهما ((۱)) .

(فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ ۱۱), سوره

البلد. ولايه أمير المؤمنين عليه السلام .

الحسکانی الحنفی: عن الإمام ابی جعفر الباقر عليه السلام : عن قوله: (فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ): قال عليه السلام : نحن العقبه ((۲)).

قال ابو بکر: سمعت رسول الله يقول: علی الصراط عقبه لا يجوزها أحد الا بجواز من علی بن أبی طالب ((۳)).

وقد أضاف الامويون اضافات الی هذه الروايه التی رواها ابو بکر مثلما أضافوا اضافات الی حديث (أنا مدينه العلم وعلی بابها).

التحريف: أنا مدينه العلم وأساسها أبو بکر وجدرانها عمر وسقفها عثمان وبابها علی .

:أنا مدينه العلم وعلی بابها ومعاويه حلقتها .

: أنا مدينه العلم وعلی بابها وأبو بکر محرابها . والعقبات كلها علی الصراط اسم عقبه منها الولايه ((۴)) : وهی ولايه مولی المؤمنين وإمامهم وسيدهم علی عليه السلام . قال النبی صلی الله علیه و آله : أنت منی وأنا منک ((۵)).

۱- تفسير القمی_تفسير الايه.
۲- شواهد التنزيل, الحسکانی الحنفی ۲ / ۴۳۱ ۱۰۹۲ - ۱۰۹۳ تفسير فرات تفسير الايه.
۳- الموضوعات, ابن الجوزی ج ۱ / ۳۹۸ باب فی فضائل علی عليه السلام .
۴- منازل الاخره, عباس القمی ۲۳۵ من موارد الاخره .
۵- صحيح البخاری _کتاب الصلح ج ۳ / ۱۶۸ وکتاب الصلح و ۴ / ۲۰۷ مناقب المهاجرين, و۵ / ۸۵ باب عمره القضاء, وصحيح المستدرک علی الصحيحين, الحاکم ۳ / ۱۲۰ الخاله أم, تحقيق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بيروت, السنن الکبری, البيهقی ۸ / ۵۰ باب الخاله, و ۱۰ / ۲۲۶ باب لا بأس باستماع الحداء, طبعه دار الفکر, شرح مسلم, النووی ۱ / ۱۹۵ جواز المدح فی الوجه طبعه ۱۹۸۷ م دار الکتاب العربی, بيروت, فتح الباری ۷ / ۵۷ مناقب علی, طبعه ۲, دار المعرفه, بيروت, عمده القاریء, العينی الحنفی, شرح البخاری, طبعه احياء التراث العربی, بيروت, ۱۳ / ۲۷۶, و ۱۶ / ۲۱۴, و ۱۷ / ۲۶۳, المصنف, عبد الرزاق الصنعانی_ المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجريه, ج ۱۱ / ۲۲۷ باب اصحاب النبی, تحقيق حبيب الاعظمی, منشورات المجلس العلمی, المصنف, ابن أبی شيبه الکوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفکر, بيروت, ۷ / ۴۹۹ فضائل علی, السنن الکبری, النسائی ۵ / ۱۲۷ قول النبی: علی کنفسی.

وروى عن ابن عباس أنه قال فى قوله (فلا أقتحم العقبه) معناه أفلا أقتحم فحذف حرف الاستفهام .

الطبرسى: وقوله تعالى : (فلاـ اقتحم العقبه) معناه : فلم يقتحم . وإذا كانت لاـ بمعنى لم ، لم يلزم تكريرها ، كما لا يلزم التكرير مع لم ، فإن تكررت فى موضع نحو : (فلاـ صدق ولا صلى) فهو كتكرير لم فى قوله (لم يسرفوا ولم يقتروا) وقوله تعالى : (ثم كان من الذين آمنوا) أى كان مقتحم العقبه ، وفكاك الرقبه ، من الذين آمنوا . فإنه إذا لم يكن منهم ، لم ينفعه قربه ((۱)) .

۱- تفسير مجمع البيان_ الطبرسى ج ۱۰ / ۳۵۸ .

{وَمَا أَدْرَاکَ مَا الْعَقَبَهُ۱۲ فَکّ رَقَبَه ۱۳ أَوْ إِطْعَامٌ فِی یَوْم ذِی مَسْغَبَه۱۴ یَتِیماً ذَا مَقْرَبَه۱۵}, سوره البلد. فک رقابهم من النار بولایتنا ((۱)) . قال: العقبه الأئمه من صعدها فک رقبته من النار ((۲)) .

وحدثنا جعفر بن أحمد قال : حدثنا عبد الله بن موسی عن الحسن بن علی بن أبی حمزه عن أبیه عن أبی بصیر عن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام فی قوله : (فک رقبه) قال : بنا تفک الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون فی یوم الجوع وهو المسبغه .

قال القمی: (ویتیما ذا مقربه) یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله والمقربه قرباه (أو مسکینا ذا متربه) یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام مترباً بالعلم.

{یَتِیماً ذَا مَقْرَبَه۱۵}, سوره البلد. یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله وأقرباءه.

قوله (من أطعم مؤمناً حتی یشبعه لم یدر أحد من خلق الله ماله من الأجر) لعل المراد بهذا المؤمن من بلغ جوعه حداً یوجب هلاکه فإن اطعامه حینئذ إحیاء لنفسه وقد قال الله تعالی (ومن أحیاها فکأنما أحیی الناس جمیعاً) وحینئذ فلا بعد فی ترتب هذا الأجر العظیم علیه ، والتعمیم ممکن وعدم علم الملک والرسل بما له من الأجر إما لعظمه الأجر أو لأن تعیین قدره إنما هو فی علم الله تعالی ولم یظهره علیهم ، والأوّل أظهر لأن المقصود من الحدیث إفاده عظمته .

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ۱ / ۳۴۹, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۶۴, تفسیر القمی ۲ / ۴۲۳, تأویل الآیات ۲ / ۷۹۹, المناقب, ابن شهر آشوب ۲ / ۱۵۵ .

۲- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب_قم _تفسیر الایه .

قوله (إطعام المسلم السغبان) سغب سغباً وسغباناً بالتسكين والتحريك وسغابه بالفتح وسغوباً بالضم ومسغبه من بابى فرح ونصر : جاع فهو ساغب وسغبان أى جائع ، وقيل : لا يكون السغب إلاّ أن يكون الجوع مع تعب ، وأشار بالآيه الشريفه إلى أن الإطعام من المنجيات التى رغب الله تعالى فيها ، والمسغبه والمقربه والمتربه مصادر على وزن مفعله من سغب إذا جاع وقرب فى النسب وترب إذا افتقر والتصق بالتراب . ووصف اليوم بذى مسغبه مجاز باعتبار صاحبه مثل نهاره صائم .

عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن أبى عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : من سقى مؤمناً شربه من ماء حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكلِّ شربه سبعين ألف حسنه وإن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنّما أعتق عشر رقاب من ولد إسماعيل ((١)).

{أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَه ١۶}, سوره

البلد: قال الامام الباقر عليه السلام : يتيما ذا مقربه " يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله ، والمقربه : قرباه " أو مسكينا ذا متربه " يعنى أمير المؤمنين عليه السلام مترب بالعلم ((٢)) .الطوسى: التراب والترب واحد يقال ترب الرجل إذا افتقر ، لأنه لصق بالتراب للفقر ومنه قوله : " مسكينا ذا متربه " لأنه قعد على التراب للفقر وأترب الرجل إذا استغنى لأنه كثر ماله حتى صار كالتراب . والترب الذى ينشأ معك . وقيل فيه أقوال : منها للعبهم بالتراب إذ هم صبيان أقران . ومنها_ لأنهم خرجوا إلى عفر الترب فى

١- شرح الكافى_ المازندرانى ج ٩ / ٩٢ .

٢- البحار ج ٩ / ٢٥٢ .

وقت من الزمان . ومنها_ لأنهم على الاشتباه كالتراب . وقوله تعالى : " عربا أترابا " أى أشباه أمثال . والترائب عظام الصدر واحدها تريبه .قيل لأنها متشابهه كالاتراب أو كتشابه التراب ((۱)).

وعن أبى الحسن عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : من موجبات مغفره الرب إطعام الطعام ((۲)) .

المحاسن : أبى ، عن سعدان بن مسلم ، عن بعض أصحابه ، عن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال : من موجبات المغفره إطعام السغبان ((۳)) .

المحاسن : عثمان بن عيسى ، عن سماعه ، عن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال : من أشبع كبدا جائعه ، وجبت له الجنه ((۴)) .

المحاسن : بهذا الاسناد قال: من أشبع جائعا أجرى له نهر فى الجنه ((۵)) .

المحاسن : إسماعيل بن مهران ، عن صفوان الجمال ، عن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام مثله ((۶)) .

المحاسن : ابن فضال ، عن ميمون ، عن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام ، من السكين فى السنام ((۷)) .

۱- تفسير التبيان_ الطوسى ج ۲ / ۳۳۷ .
۲- البحار ج ۷۱ / ۳۶۲ .
۳- البحار ج ۷۱ / ۳۶۲ . السغبان : الجائع .
۴- البحار ج ۷۱ / ۳۶۲ .
۵- البحار ج ۷۱ / ۳۶۲ .
۶- البحار ج ۷۱ / ۳۶۲ .
۷- البحار ج ۷۱ / ۳۶۲ .

ثواب الأعمال : أبی ، عن علی ، عن أبیه ، عن ابن أبی عمیر ، عن الحسین بن نعیم عن مسمع کردین قال : سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول : من نفس من مؤمن کربه نفس الله عنه کرب الآخره ، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنه ، ومن سقاه شربه سقاه الله من الرحیق المختوم ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: کان الاطعام من شیم وصفات الانبیاء والاوصیاء لتعلیم الناس علی الکرم والجود فی حق الایتام والفقراء واتقاذهم من الجوع والفاقه .والهدف السامی من وراء ذلک هو ترتیب التکافل الاجتماعی وانقاذ المجتمع من الطبقیه والفقر المؤدی الی الجریمه والمرض والفتنه الاجتماعیه .

وسار حاتم الطائی المؤمن النصرانی قبل الاسلام علی الکرم والجود والعطاء فاشتهر صیته وذاع جاهه . فذکره المؤلفون والشعراء وانتشرت قصص جوده بین الناس جیلا بعد آخر .

{ثُمَّ کَانَ مِنْ الَّذِینَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَهِ۱۷}, سوره

البلد.عن ابن عباس فی قوله: (وتواصوا بالصبر) علی فرائض الله عز وجل (وتواصوا بالمرحمه) فیما بینهم ولا یقبل هذا إلا من مؤمن ((۲)).

ص: ۹۱

۱- البحار ج ۷۱ / ۳۸۶ .

۲- تفسیر القمی ج ۲ / ۴۲۳ _ تفسیر الایه.

قال : يعنى بالصبر على أمر اللّه ، والتراحم بين الخلق .وقد سئل رسول اللّه صلى الله عليه و آله ما الإسلام ؟ فقال : الصبر والسماح . فقيل : ما الإيمان ؟ فقال : طيب الكلام وإطعام الطعام . وأطيب الكلام ذكر اللّه تعالى ((۱)) .

{أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَهِ۱۸ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَهِ۱۹ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُوصَدَهٌ۲۰}, سوره البلد.

(أصحاب الميمنه) قال: أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (والذين كفروا بآياتنا) قال: الذين خالفوا أمير المؤمنين عليه السلام (هم أصحاب المشئمه) وقال: المشئمه أعداء آل محمد عليهم السلام (عليهم نار مؤصده) ای مطبقه .

وآيات الله فی القرآن كثيره جدا , منها :

ذكرت كلمه الايام ۳۶۵ مره بعدد أيام السنه .

ذكر اليوم منفردا ۳۰ مره .

ذكر القمر ۱۲ مره .

ذكر الشهر ۱۲ مره بعدد الاشهر السنويه .

ذكر الايمان ۲۵ مره والكفر ۲۵ مره .

ذكرت الدنيا ۱۱۵ والاخره ۱۱۵ مره .

ذكر الرجال ۲۴ مره والنساء ۲۴ مره .

ذكرت الحياه ۱۴۵ مره والموت ۱۴۵ مره .

ذكرت الحسنات ۱۶۷ مره والسيئات ۱۶۷ مره .

ذكرت السماوات ۷ مرات . وطبقات السماوات سبعه .

ذكر العقاب ۱۱۷ مره والمغفره ۲۳۴ مره .

۱- تفسير التسترى ص ۱۹۵.

والقرآن كله آيات الهيه تهـدى الى الرشـد والفلاح وقـد قال الامام على عليه السـلام : كل شـيء موجود فى القرآن بقوله تعالى: وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْء_النحل

.٨٩

.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}٢٨_سوره الحديد.

ونظر الامام على عليه السلام الى نهر الفرات فقال: لو شئت لاتخذت من هذا النهر نورا يُستضاء به .

يعنى به الكهرباء فهو نعمه الهيه أوجدها تعالى للبشريه لارساء قواعد العلم والعمل والعباده والصحه والعافيه والامان والرزق .



سوره الشمس _ ٩١

الشمس: عن رسول الله صلى الله عليه و آله من قرأها كانما تصدق بكل ما طلع عليه الشمس والقمر ((١)) .

عن أبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه و آله قال : من قرأ سوره الشمس فكأنما تصدق بما أشرقت عليه الشمس والقمر ((٢)) .

١- المصباح,الكفعمى ص ٤٥٠.

٢- المصباح,الكفعمى ص ٤٥٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا} ۱:والشمس: رسول الله صلی الله علیه و آله .

{وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا } ۲, سوره الشمس.القَمَر: أمیر المؤمنین إِذَا تَلاهَا ۲.

{وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا}۳, ذاک الامام القائم من ذریه فاطمه علیها السلام .

َعنْ أَبِی مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّه علیه السلام قَالَ سَأَلْتُه عَنْ قَوْلِ اللَّه عَزَّ وجَلَّ : (والشَّمْسِ وضُحاها) قَالَ الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّه صلی الله علیه و آله بِه أَوْضَحَ اللَّه عَزَّ وجَلَّ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ قَالَ قُلْتُ (الْقَمَرِ إِذا تَلاها) قَالَ ذَاکَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام تَلَا رَسُولَ اللَّه ص ونَفَثَه بِالْعِلْمِ نَفْثاً قَالَ قُلْتُ * (واللَّيْلِ إِذا يَغْشاها) قَالَ ذَاکَ أَئِمَّةُ الْجَوْرِ الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا بِالأَمْرِ دُونَ آلِ الرَّسُولِ ص وجَلَسُوا مَجْلِساً كَانَ آلُ الرَّسُولِ أَوْلَى بِه مِنْهُمْ فَغَشُوا دِينَ اللَّه بِالظُّلْمِ والْجَوْرِ فَحَكَى اللَّه فِعْلَهُمْ فَقَالَ (واللَّيْلِ إِذا يَغْشاها) قَالَ قُلْتُ (والنَّهارِ إِذا جَلَّاها) قَالَ ذَلِکَ الإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَاطِمَةَ علیها السلام يُسْأَلُ عَنْ دِينِ رَسُولِ اللَّه ص فَيُجَلِّيه لِمَنْ سَأَلَه فَحَكَى اللَّه عَزَّ وجَلَّ قَوْلَه فَقَالَ (والنَّهارِ إِذا جَلَّاها) ((۱)) .

{وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا۴}: حبتر ((۲)) ودولته وأئمه الجور الذین استبدوا بالأمر دون آل رسول.

عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل والشمس وضحاها, قال: الشمس رسول الله صلی الله علیه و آله أوضح الله به للناس دینهم قلت: (والقمر إذا تلاها) قال ذلک أمیر المؤمنین علیه السلام قلت: (واللیل إذا یغشاها) قال: ذلک أئمه الجور الذین استبدوا بالامر دون آل

۱- الکافی ج ۸ / ۵۰_ دار الکتب الاسلامیه_ طهران.

۲- المغتصب الاول للخلافه .

رسول الله صلى الله علیه و آله وجلسوا مجلسا کان آل رسول الله صلی الله علیه و آله أولی به منهم, فغشوا دین رسول الله صلی الله علیه و آله بالظلم والجور .

ابن عساکر: قال النبی صلی الله علیه و آله : اسمی فی القرآن (والشمس وضحاها) واسم علی بن ابی طالب (والقمر اذا تلاها), واسم الحسن والحسین (والنهار اذا جلاها) واسم بنی أمیه (واللیل اذا یغشاها) ((۱)).

وورد الحدیث عن ابن عباس وعکرمه ومجاهد .

جاء فی الاستیعاب: وروی معمر, عن ابن طاووس, عن أبیه, عن المطلب ابن عبد الله بن خطب, قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله لوفد ثقیف حین جاؤوه: لتسلمن أو لابعث رجلا منی أو قال: مثل نفسی, فلیضربن أعناقکم, ولیسبین ذراریکم, ولیأخذن أموالکم . قال عمر: فوالله ما تمنیت الاماره إلا یومئذ, وجعلت أنصب له صدری رجاء أن یقول: هو هذا, قال: فالتفت إلی علی فأخذ بیده ثم قال: هو هذا ((۲)).

۱- تاریخ دمشق ۵۷ / ۲۷۲ -۲۷۳ ترجمه مروان بن الحکم ۷۳۱۲. شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۲ / ۴۳۲, ۴۳۳ ح ۱۰۹۴ ح ۱۰۹۵, تفسیر فرات ۵۶۱ ح ۷۱۹ وتفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب_قم _تفسیر الایه وتفسیر فرات الکوفی _تفسیر الایه .

۲- خصائص النسائی ص ۱۹, طبع مصر سنه ۱۳۴۸ هج, ومجمع الزوائد, الهیتمی ج ۷ / ۱۱۰ طبع مصر ۱۳۵۲, وکنز العمال ج ۶ / ۴۰۰ طبع حیدر اباد الدکن_الهند سنه ۱۳۱۲ هج, و الریاض النظره ۲ / ۱۶۴, طبعه مصر الاولی, وذخائر العقبی ۶۴, وکفایه الطالب, الکنجی الشافعی ۲۸۹, و الکشف والتبیان: ۱۷, و الصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی المکی الشافعی ص۱۶۶, ومعالم التنزیل, البغوی ۴ / ۵۸. و الاستیعاب, ابن عبد البر, المطبوع ب هامش الاصابه ۳ / ۳۴, وشرح النهج المعتزلی ج ۹ .

{وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا٥}, سوره الشمس.

أی والسماء ومن بناها . کما قال * (وما خلق الذکر والأنثی).

عن أبی عبد الله (علیه السلام) ، أنه قال : (والشَّمْسِ وضُحاها) : « الشمس : أمیر المؤمنین (علیه السلام) ، وضحاها : قیام القائم (علیه السلام) ، لأن الله سبحانه قال : وأَنْ یُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًی) (والْقَمَرِ إِذا تَلاها) الحسن والحسین (علیهما السلام) (والنَّهارِ إِذا جَلَّاها) هو قیام القائم (علیه السلام) (واللَّیْلِ إِذا یَغْشاها) حبتر ودولته ، قد غشی علیه الحق » .

وأما قوله : (والسَّماءِ وما بَناها) ، قال : « هو محمد صلی الله علیه و آله ، هو السماء الذی یسمو إلیه الخلق فی العلم » وقوله : (والْأَرْضِ وما طَحاها) ، قال

« الأرض : الشیعه » (ونَفْسٍ وما سَوَّاها) ، قال : « هو المؤمن المستور وهو علی الحق » وقوله : (فَأَلْهَمَها فُجُورَها وتَقْواها) ، قال : « عرفت الحق من الباطل ، فذلک قوله : (ونَفْسٍ وما سَوَّاها) (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَکَّاها) ، قال : « قد أفلحت نفس زکاها الله (وقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها) الله » ((۱)) .

{وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا }۶, سوره الشمس: وَالْأَرْضِ: الشیعه .وَمَا طَحَاهَا: بسطها لیمکن للبشر العمل والاستثمار والسیر والسکن فیها .

وعن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام أنه قال : (والشمس وضحاها) الشمس أمیر المؤمنین علیه السلام ، وضحاها قیام القائم علیه السلام (والقمر إذا تلاها) الحسن والحسین علیهما السلام (والنهار إذا جلاها) هو قیام القائم علیه السلام (واللیل إذا یغشاها) حبتر ودلام ، غشیا علیه الحق ، وأما قوله :

(والسماء وما بناها) قال : هو محمد صلی الله علیه و آله ، هو السماء الذی یسمو إلیه الخلق فی العلم ، وقوله تعالی : (والأرض وما طحاها) قال : الأرض الشیعه

ص: ۹۶

۱- تفسیر البرهان ج ۵ / ۶۷۲ .

(ونفس وما سواها) قال : هو المؤمن المستور وهو على الحق ، وقوله تعالى : (فألهمها فجورها وتقواها) قال : معرفه الحق من الباطل (قد أفلح من زكاها) قال : قد أفلحت نفس زكاها الله عز وجل (وقد خاب من دساها) الله ، وقوله تعالى : (كذبت ثمود بطغواها) قال : ثمود رهط من الشيعه ، فإن الله سبحانه يقول : (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقه العذاب الهون) فهو السيف إذا قام القائم عليه السلام : وقوله تعالى : (فقال لهم رسول الله) هو النبى صلى الله عليه و آله : (ناقه الله وسقياها) قال : الناقه الامام الذى فهمهم عن الله (وسقياها) أى عنده مستقى العلم (فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها) قال : فى الرجعه (ولا يخاف عقباها) قال : لا يخاف من مثلها إذا رجع .

بيان : حبتر ودلام : أبو بكر وعمر كما سيأتى فى كتاب الفتن ، ولا استبعاد فى هذه التأويلات لبطن الآيات ، فإن القصص المذكوره فى الآيات إنما هى للتحذير عن وقوع مثلها من الشرور((١)) .

{وَنَفْس وَمَا سَوَّاهَا٧}, سوره الشمس.

وَنَفْس: خلقها وصورها ورتب لها عقلها وأعضاءها .

{فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا}٨, سوره

الشمس.

وقوله: فألهمها فجورها وتقواها أى عرفها وألهمها ثم خيرها بعقلها وفطرتها فاختار تبعد ما عرفت الحق من الباطل .

وعن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام فى قول الله : " وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون " ؟ قال : حتى يعرفهم ما يرضيه

ص: ٩٧

١- البحار ج ٢٤ / ٧٣ .

وما يسخطه ، وقال : " فألهمها فجورها وتقواها " ؟ قال : بين لها ما تأتى وما تترك ، وقال : " إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا " ؟ قال : عرفناه فاما آخذ ، وإما تارك ، وسألته عن قول الله : " يحول بين المرء وقلبه " قال : يشتهى سمعه ، وبصره ، ولسانه ، ويده ، وقلبه ، أما انه هو غشى شيئا مما يشتهى فإنه لا يأتيه إلا وقلبه منكر ، لا يقبل الذى يأتى ، يعرف أن الحق غيره ، وعن قوله تعالى : " فأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى " ، قال : نهاهم عن قتلهم ، فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون ((١)).

عنه ، عن الحسن بن على بن فضال ، عن عبد الله بن بكير ، عن زراره بن أعين ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : " إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا " ؟ قال : علم السبيل ، فاما آخذ ، فهو شاكر ، وإما تارك ، فهو كافر ((٢)).

عنه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن رجل ، عن الحكم بن مسكين ، عن أيوب بن الحر بياع الهروى ، قال : قال لى أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام : يا أيوب ما من أحد إلا وقد برز عليه الحق ، حتى يصدع ، قبله ، أم تركه ، وذلك أن الله يقول فى كتابه : " بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ، ولكم الويل مما تصفون " ((٣)).

١- المحاسن, احمد البرقى ج ١ / ٤٣ . الوفاه ٢٧٤ هج, دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ١ / ٢٧٦ .
٢- المحاسن, احمد البرقى ج ١ / ٤٣ . الوفاه ٢٧٤ هج, دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ١ / ٢٧٦ .
٣- المحاسن, احمد البرقى ج ١ / ٤٣ . الوفاه ٢٧٤ هج, دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ١ / ٢٧٦ .

وعَنْ أبی عبـد الله جعفر الصادق علیه السـلام فِی قَوْلِ اللَّه عَزَّ وجَلَّ : (وما کانَ الله لِیُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّی یُبَیِّنَ لَهُمْ ما یَتَّقُونَ) قَالَ حَتَّی یُعَرِّفَهُمْ مَا یُرْضِیه ومَا یُسْخِطُه وقَالَ (فَأَلْهَمَها فُجُورَها وتَقْواها) قَالَ بَیَّنَ لَهَا مَا تَأْتِی ومَا تَتْرُکُ وقَالَ (إِنَّا هَدَیْناه السَّبِیلَ إِمَّا شاکِراً وإِمَّا کَفُوراً) قَالَ عَرَّفْنَاه إِمَّا آخِذٌ وإِمَّا تَارِکٌ وعَنْ قَوْلِه (وأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَیْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمی عَلَی الْهُدی) قَالَ عَرَّفْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَی عَلَی الْهُدَی وهُمْ یَعْرِفُونَ وفِی رِوَایَه بَیَّنَّا لَهُمْ((۱)).

وقوله : " وما کنا معذبین حتی نبعث رسولا " . وقوله تعالی : " رسـلا مبشـرین ومنذرین ". فالاختبار من الله بالاسـتطاعه التی ملکها عبده وهو القول بین الجبر والتفویض . وبهذا نطق القرآن وجرت الاخبار عن الأئمه من آل الرسول صلی الله علیه و آله . فإن قالوا : ما الحجه فی قول الله : " یهـدی من یشاء ویضل من یشاء " وما أشـبهها ؟ قیل : مجاز هذه الآیات کلها علی معنیین : أما أحدهما فإخبار عن قدرته أی إنه قادر علی هدایه من یشاء وضلال من یشاء وإذا أجبرهم بقدرته علی أحدهما لم یجب لهم ثواب ولا علیهم عقاب ، والمعنی الآخر أن الهدایه منه تعریفه کقوله : " وأما ثمود فهـدیناهم " أی عرفنـاهم " فاسـتحبوا العمی علی الهـدی " فلو أجبرهم علی الهـدی لم یقـدروا أن یضـلوا ، ولیس کلما وردت آیه مشـتبهه کانت الآیه حجه علی محکم الآیات اللواتی أمرنا بالأخذ بها ، من ذلک قوله : " منه آیات محکمات هن أم الکتاب واخر متشابهات فأما الذین فی قلوبهم زیغ فیتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنه وابتغاء تأویله وما یعلم , الآیه

.

۱- الکافی_ دار الکتب الاسلامیه_ طهران ج ۱ / ۱۶۳ .

وقال : " فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه " أى أحكمه وأشرحه " أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ((۱)) .

وهذا النص القرآنى الالهى فى هذه الايه يكذب دعوى الاشاعره والوهابيه بأن الخالق تعالى يجبر العبد على الاعمال الفاسده ولا خيار له فيما كتبه تعالى عليه فى اللوح المحفوظ فهو مجبر .

وإبليس كان من الأشاعره الجبريين اذ نسب الى الله تعالى إجباره على النزول الى لعنته , فى حين خيَّره تعالى بين السجود والعصيان , فاختار العصيان بمحض ارادته , ثم عاد إبليس ونفى الجبر عن البارى سبحانه بقوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم لابعادهم عن طاعه الله الى عصيانه , مبيناً أنَّ العصيان ليس من الله .

{قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا}۹, سوره

الشمس: جواب القسم واللام مقدره ، وتقديره لقد أفلح من زكاها أى من زكى نفسه بالصدقه .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : زكاه ربه وافلح كل من زكى نفسه ((۲)).

واذا قرأ النبى هذه الايه وقف ثم قال: اللهم آت نفسى تقواها, أنت وليها ومولاها, وزكها وأنت خير من زكاها .

وجاءت الروايه مستفيضه بأن المعنى بهذه الآيه أمير المؤمنين (عليه السلام) ولا خلاف فى أنه عتق من كد يده جماعه لا يحصون كثره ، وأوقف أراض كثيره استخرجها وأحياها بعد موتها ((۳)).

۱- تحف العقول, ابن شعبه الحرانى_ القرن الرابع الهجرى ۴۷۵ .

۲- تفسير فرات_ تفسير الايه.

۳- البحار ط كمبانى ج ۹ / ۸۱ ، وجديد ج ۳۵ / ۴۲۱ .

{وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ١٠}, سوره الشمس: قال: هو الأول والثانی فی بیعتهما ایاه ((١)) ثم نقضهما للبیعه . وقد خاب کل من دسی نفسه .

])قد أفلح من زکاها) یعنی نفسه طهرها (وقد خاب من دساها) أی أغواها ((٢)) . وقال : حدثنا محمد بن القاسم بن عبید الله قال : حدثنا الحسن بن جعفر قال حدثنا عثمان بن عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن عبید الفارسی قال : حدثنا محمد ابن علی عن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام فی قوله : (قد أفلح من زکاها) قال أمیر المؤمنین علیه السلام زکاه ربه (وقد خاب من دساها) قال هو زریق وحبتر فی بیعتهما إیاه حیث مسحا علی کفه ((٣)) فی الغدیر ثم نکثا بیعتهما وطالباه بالبیعه لابی بکر بعد السقیفه .

عن سدیر قال : کنا عند أبی جعفر (علیه السلام) فذکرنا ما أحدث الناس بعد نبیهم (صلی الله علیه وآله) واستذلالهم أمیر المؤمنین (علیه السلام) فقال رجل من القوم : أصلحک الله فأین کان عز بنی هاشم وما کانوا فیه من العدد ؟

١- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الکتاب_قم ٢ / ۴٢۴, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶٧٣ .

٢- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الکتاب_قم ج ٢ / ۴٢۴ .

٣- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الکتاب_قم ج ٢ / ۴٢۴ .

فقـال أبو جعفر (عليه السـلام) : ومن كـان بقى من بنى هـاشم إنمـا كان جعفر وحمزه فمضـيا وبقى معه رجلان ضـعيفان ذليلان حـديثا عهد بالاسـلام :عبـاس وعقيـل وكانـا من الطلقاء أما والله لو أن حمزه وجعفرا كانا حضـرتهما ما وصـلا إلى ما وصـلا إليه ولو كانا شاهـديهما لأتلفا نفسيهما ((١)) .

{كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا١١}, سوره

الشمس: الطغيان حملها على التكذيب

وقـال الامـام الصـادق عليه السـلام : ثمود رهـط من الشـيعه (غير الامـاميه), قال الله تعالى: (وأما ثمود فهـديناهم فاسـتحبوا العمى على الهـدى فاخذتهم صاعقه العذاب الهون) ((٢)) . فهو السيف اذا قام القائم عليه السلام .

وقال نجاح الطائى: الطغيان يحصل للانسان عنـد السـلطه والمال والجاه وكثره الاولاد والارحام فتراه قـد تحول الى طاغيه يكفر ويقتل الاخرين ويمنع القوت اليومى عنهم وينفيهم عن بلدانهم ويسجن المعارضين .

ومن هؤلاء الطغاه معاويه ويزيد وهارون العباسى والمتوكل والفقيه نوح الحنفى العثمانى الذى افتى بقتل الشيعه طاعه للسلطان العثمانى الطاغيه سليم الاول .

{إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا }١٢, سوره الشمس: عاقر الناقه وهو أشقى ثمود ، وهو قدار بن سالف ,الذى قتل ناقه صالح فنزلت العقوبه الالهيه عليهم .

وفى المجمع عن النبى (صـلى الله عليه و آله) قـال لعلى بن أبى طـالب (عليه السـلام) من أشـقى الأولين قـال عليه السـلام :عـاقر النـاقه قال صدقت فمن أشقى الآخرين قال عليه السلام : لا اعلم يا رسول قال الذى يضربك على هذه وأشار إلى يافوخه .

١- الكافى ج ٨ / ١٩٠ .

٢- سوره فصلت ١٧ .

{فَقَالَ لَهُمْ رسول الله نَاقَةَ اللّهِ وَسُقْيَاهَا}١٣, سوره الشمس.

قال النبی صالح علیه السلام لهم: احذروا ناقه الله, فلا تعقروها, عن الکلبی ومقاتل ((١)). کما یقال الأسد الأسد أی احذروه . (وسقیاها) أی وشربها من الماء .

{فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا١٤ وَلاـ يَخَافُ عُقْبَاهَا}١٥, سوره الشمس.قال علی بن إبراهیم فی قوله: (کذبت ثمود بطغواها إذ انبعث أشقاها) قال: الذی عقر الناقه قوله: (فدمدم علیهم ربهم بذنبهم).قال: أخذهم بغته وغفله باللیل (ولا یخاف عقباها) قال: من بعد هؤلاء الذین أهلکناهم لا یخافون ((٢)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن أعلی منازل الایمان درجه واحده من بلغ إلیها فقد فاز وظفر ، وهو ان ینتهی بسریرته فی الصلاح إلی أن لا یبالی بها إذا ظهرت ، ولا یخاف عقباها إذا استترت((٣)) .

وقال صلی الله علیه و آله وقد سئل فیما النجاه ؟ قال : ان لا یعمل العبد بطاعه الله یرید بها الناس . وعنه علیه السلام : ان الله لا یقبل عملا فیه مثقال ذره من ریاء((۴)) .

وجاء: أی لا یخاف الله من أحد تبعه فی إهلاکهم ، عن ابن عباس والحسن (البصری) وقتاده ومجاهد والجبائی والمعنی : لا یخاف أن یتعقب علیه فی شیء من فعله ، فلا یخاف عقبی ما فعل بهم ، من الدمدمه علیهم ، لأن أحدا لا یقدر علی معارضته ، والانتقام منه . وهذا کقوله : (لا یسأل

١- المناقب , ابن شهر آشوب ج ١ / ١٢٢ .

٢- تفسیر القمی , تفسیر الایه .

٣- عده الداعی , ابن فهد الحلی ص ٢١۴ .

۴- عده الداعی_ ابن فهد الحلی ص ٣١۴_ الوفاه٨۴١هج_ مکتبه وجدانی_ قم

عما يفعل) وقيل : معناه لا يخاف الذى عقرها عقباها ، عن الضحاك والسدى والكلبى . أى لا يخاف عقبى ما صنع بها ، لأنه كان مكذبا بصالح

وقيل : معناه ولا يخاف صالح عاقبه ما خوفهم به من العقوبات ، لأنه كان على ثقه من نجاته ((1)) .

وقال نجاح الطائى : إن الله تعالى خالق الكون لا يخاف ما تؤول اليه الامور بعد افنائه لقوم صالح الكافرين العاصين .

مثل قوله سبحانه :{لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ}٢٣_الانبياء.

بينما يخاف السلاطين من رده فعل الامم والشعوب .



سوره الليل _ ٩٢

الليل: عن رسول الله صلى الله عليه و آله من قرأها اعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر ((2)) .

ومن قرأ سوره الليل وفق لقيام الليل وعصم من هتك الستر . وعن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال : من أكثر قراءه والشمس والليل إذا يغشى والضحى وألم نشرح فى يوم أو ليله لم يبق شئ بحضرته إلا شهد له يوم القيامه حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وأعصابه وعظامه وجميع ما أقلت الأرض منه ويقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم

١- البحار ج ١١ / ٣٧۶ .

٢- جوامع الجامع ,الطبرسى ٣ / ٧٣۵ .

لعبـدى وأجزتهـا له انطلقوا به إلى جنانى حتى يتخير منها حيث ما أحب فاعطوه إياها من غير من ولكن رحمه منى وفضـلا عليه وهنيئا لعبـدى ((۱)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى}١ : قال الامام الباقر عليه السلام : الليل فى هذا الموضع الثانى, يغشى أمير المؤمنين فى دولته التى جرت عليه((۲)) .

على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن حماد ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبى جعفر الامام الباقر عليه السلام : قول الله عز وجل " والليل إذا يغشى " والنجم إذا هوى " وما أشبه ذلك ، فقال : إن لله عز وجل أن يقسم من خلقه بما شاء وليس لخلقه أن يقسموا إلا به ((۳)) .

للّه أن يقسم بما شاء من خلقه وليس لخلقه أن يقسموا إلّا به وجواب القسم محذوف والتقدير « لتبعثنّ » لدلاله ما بعده عليه من ذكر الاخره

.

{وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى}٢, سوره الليل: النهار: القائم عليه السلام من أهل البيت, اذا قام غلبت دولته الباطل . والقرآن ضرب فيه الامثال للناس ((۴)) .

۱- ثواب الاعمال_ الصدوق ص ۱۲۳ .

۲- البحار ج ۲۴ / ۷۱ .

۳- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۷ / ۴۴۹ و تفسير الحويزى ج ۵ / ۱۴۶ .

۴- تفسير القمى ۲ / ۴۲۵, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۷۶ .

قالوا للصادق علیه السلام ، أن فلانا یوالیکم ، إلا أنه یضعف عن البراءه من عدوکم، قال هیهات، کذب من ادعی محبتنا ولم یتبرأ من عدونا((۱)).

وروی عن الرضا علیه السلام أنه قال ، کمال الدین ولایتنا والبراءه من عدونا ((۲)) .ثم قال الصفوانی واعلم یا بنی ، أنه لا تتم الولایه ، ولا تخلص المحبه ، وتثبت الموده ، لآل محمد صلی الله علیه و آله إلا بالبراءه من عدوهم ، قریبا کان منک أو بعیدا ، فلا تأخذک به رأفه ، فإن الله عز وجل یقول { لا تجد قوما یؤمنون بالله والیوم الآخر یوادون من حاد الله ورسوله ولو کانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشیرتهم } ((۳)) .

{وَمَا خَلَقَ الذَّکَرَ وَالْأُنْثَی}۳, سوره اللیل.

تفسیر فرات بن إبراهیم : معنعنا عن علی بن الحسین علیهما السلام قال : کان رجل مؤمن علی عهد النبی صلی الله علیه و آله ، فی داره حدیقه ، وله جار له صبیه ، فکان یتساقط الرطب من النخله فینشدون صبیته یأکلونه ، فیأتی الموسر (الانصاری) فیخرج الرطب من جوف أفواه الصبیه ، وشکا الرجل ذلک إلی النبی صلی الله علیه و آله ، فأقبل وحده إلی الرجل فقال : بعنی حدیقتک هذه بحدیقه فی الجنه ، فقال له الموسر : لا أبیعک عاجلا بآجل ! فبکی النبی صلی الله علیه و آله و رجع نحو المسجد ، فلقیه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام فقال [له] : یا رسول الله ما یبکیک لا أبکی الله عینیک ؟ فأخبره خبر

۱- البحار ، ج ۲۷ ، الباب ۱ من کتاب الإمامه ، ص ۵۸ ومستطرفات السرائر المؤلف : ابن إدریس الحلی, الوفاه : ۵۹۸ هج_ مؤسسه النشر الاسلامی_ قم .

۲- البحار ، ج ۲۷ ، الباب ۱ من کتاب الإمامه ، ص ۵۸ ومستطرفات السرائر المؤلف : ابن إدریس الحلی, الوفاه : ۵۹۸ هج_ مؤسسه النشر الاسلامی_ قم .

۳- سوره المجادله ، الآیه ۲۲ .

الرجل الضعيف والحديقه ، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى استخرجه من منزله وقال له : بعنى دارك ، قال الموسر : بحائطك الحسنى ، فصفق على يده ودار إلى الضعيف فقال له : تحول إلى دارك فقد ملّكها الله رب العالمين لك ، وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل جبرئيل على النبى صلى الله عليه و آله فقال له : يا محمد اقرأ " والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى " إلى آخر السوره ، فقام النبى صلى الله عليه و آله وقبل بين عينيه ، ثم قال : بأبى أنت قد أنزل الله فيك هذه السوره الكامله((۱)) .

{إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى}۴, سوره الليل: جواب القسم : وتعنى ان مساعيكم مختلفه . منكم من يسعى فى الخير و منكم من يسعى فى الشر , الباقر عليه السلام فى قوله : (وما خلق الذكر والأنثى) فالذكر أمير المؤمنين والأنثى فاطمه . (ان سعيكم لشتى) لمختلف ، (فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى) بقوته ، (وصام حتى وفى) بنذره وتصدق بخاتمه وهو راكع ، وآثر المقداد بالدينار على نفسه قال : (وصدق بالحسنى) وهى الجنه ، والثواب من الله ، (فسنيسره لذلك ، وجعله إماما فى الخير ، وقدوه وأبا للأئمه ، يسره الله لليسرى ((۲)) .

وقد رأى المسلمون كيف ترك الصحابه مراسم دفن رسول الله وذهبوا الى سقيفه بنى ساعده لاستغلال انشغال الامام على عليه السلام والمؤمنين بمراسم الدفن لاغتصاب الخلافه الالهيه !!! ثم هجموا على دار فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله بالنار والحطب لاجبارها وزوجها على بيعه ابى بكر .

۱- البحار ج ۴۱ / ۳۷ .

۲- المناقب_ ابن شهر آشوب ج ۳ / ۱۰۲ .

{فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى}۵, سوره الليل.

{فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى}الخمس {وَاتَّقَى}۵: الطواغيت وأعمال الحرام .

{وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى۶}. الولايه, أعطى نفسه الحق واتقى الباطل .

{فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى}۷ ., سوره الليل. الجنه .

{وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۸}سوره الليل. (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ): بالولايه (وَاسْتَغْنَى ۸) بنفسه عن الحق, واستغنى بالباطل عن الحق ((۱)).

{وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۹}. بولايه على بن ابى طالب والأئمه .

{فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ۱۰}: النار .

عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله يا أهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوريه والإنجيل واما انزل إليكم من ربكم قال هى الولايه وهو فى قول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته

قال هى الولايه ((۲)).

{وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى}سوره الليل.۱۱: تعنى اذا مات وقبر .

قال الصادق عليه السلام : ما يغنى عنه علمه إذا مات . وفى قوله : (وسيجنبها الأتقى الذى يؤتى ماله يتزكى) قال : المؤمن الذى يعطى العلم أهله((۳)) .

۱- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم . ج ۲ / ۴۲۶ وتفسير فرات الكوفى ص ۵۶۸ _الوفاه ۳۵۲ هج _نشر وزاره الثقافه والارشاد, طهران و تفسير البرهان ج ۵ / ۶۷۷ .
۲- بصائر الدرجات_ الصفار ص ۵۳۶ .
۳- مستدرك سفينه البحار ۹ / ۴۷۸ .

الكـافی : عن عبـد الأعلی مولی آل سام قال : قلت لأبی عبـد الله جعفر الصادق (علیه السـلام) : إن الناس یرون أن لک مالا کثیرا ، فقال : ما یسوؤنی ذاک ، إن أمیر المؤمنین (علیه السـلام) مر ذات یوم علی ناس شتی من قریش وعلیه قمیص مخرق ، فقالوا : أصـبح علی علیه السلام لا مال لهـ الـخ . وحاصـله أنه سـمع أمیر المؤمنین (علیه السـلام) کلامهم ، فأمر الـذی یلی صـدقته أن یجمع تمره ولا یبعث إلی إنسان شـیئا ویبیعه بـدراهم ویجعلهـا حیث یجعل التمر ، ثم بعث إلی رجل رجل منهم یـدعوه ثم دعا بالتمر ، فلما صـعد ینزل بالتمر ضـرب برجله فانتثرت الـدراهم ، فقـالوا : مـا هـذا یـا أبـا الحسن . فقال : هـذا مال من لا مال له ، ثم أمر بـذلک المال ، فقال : انظروا أهل کل بیت کنت أبعثه إلیهم فانظروا ماله وابعثوا إلیه ((۱)) .

وقال الشـیخ المفید فی ذیل قوله تعالی : (الذین ینفقون أموالهم باللیل والنهار سـرا وعلانیه)ـ الآیه : جاءت الروایه مسـتفیضه بأن المعنی بهذه الآیه أمیر المؤمنین (علیه السـلام) ولا خلاف فی أنه عتق من کد یده جماعه لا یحصون کثره ، وأوقف أراض کثیره اسـتخرجها وأحیاها بعد موتها ((۲)) .

والروایات فی کثره مال موسی بن جعفر (علیه السلام) کان یصل بالمائتی دینار إلی الثلاثمائه ، وکانت صرار موسی مثلا . وکان إذا بلغه عن رجل ما یکره بعث إلیه بصره دنانیر ، وکان یتفقـد فقراء المـدینه ویحمل إلیهم فی اللیل بالأموال ، وأولم علی بعض ولـده فأطعم أهل المدینه ثلاثه أیام

۱- مستدرک سفینه البحار ج ۹ / ۴۷۹ .

۲- مستدرک سفینه البحار ج ۹ / ۴۷۹ .

الفالوذجات فی الجفان فی المساجد والأزقه ، ورأی علی جواریه الوشی([(۱)](#)).

{إِنَّ عَلَیْنَا لَلْهُدَی}۱۲, سوره اللیل:قال الإمام الصادق فی قراءه الآیه :

{إِنَّ عَلَیْنَا لَلْهُدَی}سوره اللیل ۱۲ والقراءه الثانیه : {إنَّ علیاً للهدی}.

لقد أید الامام جعفر الصادق علیه السلام القراءه الثانیه وقد أمرنا الله تعالی فی کتابه الکریم أن نأخذ قراءه القرآن وتفسیره من أهل البیت ونرفض القراءه الوارده الینا من أعدائهم .

وقال الامام الصادق علیه السلام : عن قوله تعالی: {انَّ علیا للهدی}یعنی أن علیا هو الهدی ([(۲)](#)) .

وتری هنا ما جاء فی حق الصراط المستقیم محمد وآل محمد صلی الله علیه و آله .

یعنی أنَّ علیاً هو الهدی .

وقال الامام الصادق علیه السلام فی قراءتها: {إنَّ علیاً للهدی}, وانَّ له الآخره والأولی وذلک حین سئل عن القرآن قال: فیه الأعاجیب, فیه: وکفی الله

ص: ۱۱۰

۱- مستدرک سفینه البحار ج ۹ / ۴۷۹ .

۲- البحار ۲۴ / ۴۶ الحسنه والحسنی الولایه وج ۲۳۴ / ۳۹۸ جوامع تأویل ما نزل فیهم و ج ۳۶ / ۱۱۵ باب ۳۹ ،الروضه فی فضائل أمیر المؤمنین ،شاذان بن جبریل القمی ۲۳۱ حدیث علی فی القابه ،تحقیق علی الشکرجی طبعه ۱، ۱۴۲۳ هجریه .

المؤمنین القتال بعلی علیه السلام , وفیه: إنَّ علیاً للهدی, وانَّ له للآخره والاولی ((۱)) .

وقرأ الامام الصادق علیه السلام : واللیل اذا یغشی, والنهار اذا تجلی, الله خالق الزوجین الذکر والأنثی, ولعلی الآخره والأولی ((۲)) .

وقد جوَّز علماء العامه سبعه قراءات للقرآن الکریم :

البغوی وابن عساکر والهیتمی: قال عبدالله بن مسعود الصحابی: « إنَّ القرآن نزل علی سبعه أحرف ما منها حرف إلّا وله ظهر وبطن وإن الإمام علی بن أبی طالب (علیه السلام)عنده علم الظاهر والباطن ((۳)).

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : اقرأ یا هشام فقرأ فقال : هکذا أنزلت ثم قال لی اقرأ یا عمر فقرأت فقال : هکذا أنزلت إن القرآن أنزل علی سبعه أحرف فاقرؤوا ما تیسر منه ((۴)) .

۱- تأویل الآیات ۲ / ۸۰۸, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۷۸, ۶۸۰, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب_قم ۲ / ۴۲۶, البحار۲۴ / ۴۶ .

۲- تأویل الآیات ۲ / ۸۰۸, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۸۰ .

۳- مصابیح السنه, البغوی الشافعی _الوفاه ۵۱۰ هج, ۱/۱۷۶, ومجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی_ سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, ۷/۱۵۲, وتاریخ دمشق, ابن عساکر, الوفاه ۵۷۱ هج_ ترجمه الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام ۳/۲۵, واسمی المناقب ۸۲, وحلیه الأولیاء ۱/۶۵, والاتقان ۲/۱۸۷.

۴- مسند ابی داود ص ۹ و المصنف عبد الرزاق الصنعانی ج ۱۱ / ۲۱۹_ الوفاه ۲۱۱ هج_ منشورات المعهد العلمی_ تحقیق حبیب الاعظمی ومسند الحمیدی ج ۱ / ۱۶۳_ الوفاه ۲۱۹ هج, تحقیق حبیب الاعظمی_ دار الکتب العلمیه_ بیروت.

وروى على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن عمر بن أذينه ، عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبى عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) : إن الناس يقولون : إن القرآن نزل على سبعه أحرف ، فقال : كذبوا أعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد ((۱)) .

{وَإِنَّ لَنَا لَلْ آخِرَةَ وَالْأُولَى}۱۳, سوره الليل: (وَإِنَّ لَنَا لَلْاخِرَةَ وَالْأُولَى) أى : ثَوابَ الدَّارَيْنِ للمُهْتَدى ، كقَولِهِ : (وَءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِى الْدُّنْيَا وإِنَّهُ فِى الْأخِرَهِ لَمِنَ الْصَّلِحِينَ)((۲)) .

ويجازى الكافر فى الدنيا والاخره بما أذنب وظلم العباد.

وعن أبى عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) ، قال : « نزلت هذه الآيه هكذا والله : [الله] خالق الزوجين الذكر والأنثى ، ولعلى الآخره والأولى ((۳)) .

{فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى۱۴ لا يَصْلاهَا إِلا الْأَشْقَى۱۵}, سوره الليل.

: أى تلتهب عليهم فتحرقهم فتصلى الاشقياء الاشرار من الوهابيين وعموم الخوارج والكفار والمنافقين .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام فى قوله (فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها إلا الأشقى الذى كذب وتولى) قال: فى جهنم واد فيه نار لا

ص: ۱۱۲

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۲ / ۶۳۰ .

۲- العنكبوت۲۷.

۳- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۶۸۰

یصلاها إلا الأشقی (ابو بکر) الذی کذب رسول الله صلی الله علیه و آله فی علی علیه السلام وتولی عن ولایته ثم قال علیه السلام : النیران بعضها دون بعض فما کان من نار هذا الوادی فللنصاب وقال: هو القائم اذا قام بالغضب ((1)) .

تفسیر فرات: {فأنذرتکم نارا تلظی}القائم علیه السلام إذا قام بالغضب فقتل من کل ألف تسعمائه وتسعه وتسعین ((2)) .

وجاء: {لا یَصْلاهَا إِلا الْأَشْقَی۱۵}: عدو آل محمد .هؤلاء سوف تنزل علیهم النقمه فی الدنیا والاخره .

المفید: یرید بالصلی هاهنا الخلود فیها ، قال تعالی : إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِنا سَوْفَ نُصْلِیهِمْ ناراً ((3)) ، وقال تعالی : إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً ومِثْلَه مَعَه لِیَفْتَدُوا بِه مِنْ عَذابِ یَوْمِ الْقِیامَهِ ما تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ((4)) ، وکلّ آیه تتضمّن ذکر الخلود فی النار ، فإنّما هی فی الکفّار دون أهل المعرفه باللَّه تعالی بدلائل العقول والکتاب المسطور ، والخبر الظاهر المشهور ، والإجماع والرأی السابق لأهل البدع من أصحاب الوعید ((5)) .

{الَّذِی کَذَّبَ وَتَوَلَّی}۱۶, سوره اللیل.

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب_قم _تفسیر الایه .

۲- تفسیر فرات الکوفی ص ۵۶۷ .

۳- النساء : ۵۶ .

۴- المائده : ۳۶ .

۵- تصحیح الاعتقاد : ۹۶ ، والمصنفات ۵ : ۱۱۸ .

الذی کذب رسول الله صلی الله علیه و آله فی علی علیه السلام وتولی عن ولایته ثم قال علیه السلام : النیران بعضها دون بعض فما کان من نار هذا الوادی فللنصاب((۱)) .

رغم الانذار الالهی للنصاب بوجوب الابتعاد عن نصب العداء لاهل البیت وشیعتهم ووجوب الابتعاد عن المحرمات نراهم لا ینفکون عما نهوا عنه . وان هؤلاء النصاب من الخوارج دیدنهم خیانه الوطن والامه والعماله للنصاری والیهود وفعل الزنا واللواط والتجسس والکذب والافتراء وقتل الابریاء وهدم دورهم واحراق مزارعهم ومؤسساتهم العلمیه والصحیه والخدمیه العامه .

{وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ١٧}, سوره اللیل. أمیر المؤمنین وشیعته ((۲)) .

معناه سیبعد من هذه النار من کان اتقی الله باجتناب معاصیه (الذی یؤتی ماله) أی یعطی ماله (یتزکی) یطلب بذلک طهاره نفسه .

وروی العیاشی ذلک بإسناده عن سعد الإسکاف ، عن أبی جعفر علیه السلام قال : فأما من أعطی مما آتاه الله ، واتقی ، وصدق بالحسنی أی بأن الله یعطی بالواحد عشرا إلی کثیر من ذلک . وفی روایه أخری إلی مائه ألف ، فما زاد . فسنیسره للیسری . قال : لا یرید شیئا من الخیر إلا یسره الله له .

والتقی : الوجل و الخائف ، قال تعالی: (أعوذ بالرحمن منک إن کنت تقیا) ((۳)) وتعنی شخصا تقیا یخاف الخالق تعالی .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب_قم ج ۲ / ۴۲۶ .

۲- تأویل الآیات ۲ / ۸۰۷, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۷۹ .

۳- مریم : ۱۷ .

:(فكيف تتقون إن كفرتم) ((۱)) أى كيف يكون بينكم وبين العقـاب وقايه إذا جحـدتم ، وقوله تعالى : (فإنها من تقوى القلوب) ((۲)) .وقال تعالى: (لمسجد أسس على التقوى)((۳)) مسجد قبا أسسه رسول الله صلى الله عليه و آله .

قال ابن الجوزى الناصبى :أجمعوا على أنها نزلت فى أبى بكر ففيها التصريح بأنه أتقى من سائر الأمه والأتقى هو الأكرم عند الله لقوله تعالى " إن أكرمكم عند الله أتقاكم " والأكرم عند الله هو الأفضل فنتج أنه أفضل من بقيه الأمه ولا يمكن حملها على على عليه السلام خلافا لما افتراه بعض الجهله لأن قوله تعالى وما لأحد عنده من نعمه تجزى يصـرفه عن حمله على على عليه السلام لأن النبى صلى الله عليه و آله رباه فله عليه نعمه أى نعمه تجزى فـإذا خرج على تعين أبى بكر للإجمـاع على أن ذلـك الأـتقى هو أحـدهما وأخرج ابن حاتم والطبرانى أن أبا بكر أعتق سبعه كلهم يعذب فى الله فأنزل الله قوله وسيجنبها الأتقى الذى ، إلى آخر السوره . انتهى .

أقول : فيه نظر من وجوه أما أولا فلأنا لا نسـلم صـحه الروايه فى شأن أبى بكر فضـلا عن الإجماع عليه والسـند ما ذكره بعضـهم أنها نزلت فى حق أبى الدحـداح وقـد روى هـذا أبو الحسن على بن أحمد الواحدى فى تفسـيره الموسوم بأسـباب النزول بإسـناده المرفوع إلى عكرمه وابن عباس أن رجلا فى عهد رسول الله صلى الله عليه و آله كانت له نخله فرعها فى دار رجل فقير وصاحب

۱- المزمل : ۱۷ .

۲- الحج : ۳۲ .

۳- التوبه : ۱۰۹ ..

النخله يصعد ليأخذ منها التمر فربما سقطت تمره فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من نخلته حتى يأخذ التمر من أيديهم فإن وجدها فى فى أحدهم أدخل إصبعه فى فيه فشكا الفقير إلى النبى صلى الله عليه و آله مما يلقى من صاحب النخله فقال النبى صلى الله عليه و آله اذهب . ولقى النبى صلى الله عليه و آله صاحب النخله وقال اعطنى نخلتك المائله التى فرعها فى دار فلان ولك بها نخله فى الجنه فقال الرجل للنبى صلى الله عليه و آله أن لى نخلاـ كثيرا وما فيها نخله أعجب إلى تمره فكيف أعطيك ثم ذهب الرجل فى شغله فقال رجل كان يسمع كلام النبى صلى الله عليه و آله أتعطينى ما أعطيت أعنى النخله التى فى الجنه إن أنا أخذتها فقال : النبى صلى الله عليه و آله نعم فذهب الرجل ولقى صاحب النخله فساومها منه فقال تعرف أن محمدا أعطانى نخله فى الجنه فقلت له يعجبنى تمرها وأن لى نخلا كثيرا وما فيه كله نخله أعجب إلى تمرا منها ؟ فقال الرجل لصاحب النخله أتريد بيعها ؟

قال لاـ إلاـ أن أعطى ما لاـ أظنه أعطى قال فما مناك ؟ أربعون نخله فقال الرجل لصاحب النخله لقد جئت بعظيم ؟ تطلب بنخلتك المائله أربعين نخله ؟ ثم قال الرجل أنا أعطيك أربعين نخله فقال صاحب النخله إشهد لى إن كنت صادقا فمر الرجل على أناس ودعاهم وأشهد لصاحب النخله ثم ذهب إلى النبى صلى الله عليه و آله وقال يا رسول الله صلى الله عليه و آله إن النخله صارت فى ملكى فهى لك فذهب رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الفقير وقال له : النخله لك ولعيالك فأنزل الله تعالى " والليل إذا يغشى " السوره وعن عطاء أنه قال اسم الرجل أبو الدحداح فأما من أعطى واتقى هو أبو الدحداح وأما من بخل واستغنى صاحب النخله وهو سمره حبيب وقوله تعالى " لا يصليها إلا الأشقى ، الذى كذب وتولى " المراد به صاحب النخله وقوله تعالى " سيجنبها الأتقى " هو أبو الدحداح ولا يخفى أن مع وجود هذه الروايه ادعاء نزوله

فی أبی بکر ثم حصر نزوله فیه یکون باطلا مع لا یخفی من شده ارتباط هذه الروایه لمتن الآیه بخلاف ما روی أنه نزل فی شأن أبی بکر حین اشتری جماعه یؤذیهم المشرکون فأعتقهم فی الله تعالی إذ لا یقال لمن یؤذی عبده أنه بخیل ولا أنه کذب وتولی فتدبر .

وأما ثانیا فلأنه یرد علی استدلالهم بهذه الآیه ما أورده کثیر منهم کصاحب المواقف وغیره علی استدلالنا بحدیث الطیر حیث قالوا إنه لا یدل علی أن علیا علیه السلام أحب الخلق مطلقا بل یمکن أن یکون أحب الخلق بالنظر إلی شئ إذ یصح الاستفسار بأن یقال أحب خلقک فی کل شئ أو فی بعض الأشیاء علی غیره الزیاده لا فی کل شئ بل جاز أن یکون غیره أزید ثوابا منه فی شئ آخر وذلک أن للمعارض أن یقول : إن هذه الآیه لا تدل علی أن أبا بکر أتقی الخلق مطلقا لجواز التردید والاستفسار بأنه أتقی الکل أو البعض ومن کل وجه أو من بعض الوجوه کما ذکرتم فی حدیث الطیر حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه .

وأما ثالثا فلأنا لا نسلم أن معنی قوله تعالی " إن أکرمکم عند الله أتقیکم "ما فهمه بل المراد به کما صرحه به بعض المفسرین " إن أکرمکم عند الله أعملکم بالتقیه " وأما رابعا فلأنه إن أرید بالأتقی من کان أتقی من جمیع المؤمنین عند نزول الآیه فینحصر فی النبی صلی الله علیه و آله وإن ارتکب التخصیص وإن أرید به کان أتقی من بعض المؤمنین فلا یلزم منه أفضلیه أبی بکر وأکرمیته مطلقا فضلا عن علی علیه السلام لوجهین الأول إنا لا نسلم حینئذ أن علیا علیه السلام داخل فی ذلک البعض حتی یکون أبو بکر منه الثانی إن الأکرم عند الله هو الذی یکون أتقی جمیع المؤمنین کما قال الله تعالی إن

أكرمكم عند الله أتقيكم لا الأتقى من بعض المؤمنين وبالجمله إذا تطرق التخصيص فى الأتقى سقط الاستدلال بظاهر المقال .

وأما خامسا فلأنا لا نسلم روايه الشيعه ذلك فى شأن على عليه السلام بل إنما ذكروا ذلك على سبيل الاحتمال فى مقام البحث والجدال ولهذا لا يوجد فى تفاسيرهم المتداوله عن هذه الروايه عين ولا أثر وإنما احتملوا ذلك لمناسبه قوله تعالى " ويؤتون الزكاه وهم راكعون " فى حق على عليه السلام اتفاقا لقوله تعالى ههنا " الأتقى الذى يؤتى ماله يتزكى " ومناسبه ما ورد فى حقه عليه السلام أيضا من قوله " ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا " لقوله " وما لأحد عنده من نعمه تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى " وأما سادسا فلأنه إن كان المراد بقوله تعالى " وما لأحد عنده من نعمه تجزى " أن لا يكون عنده نعمه يكافئ عليها أعم من يكون ذلك الأحد من الذين آتاهم شيئا أم لا فلا نسلم أن أبا بكر كان بهذه المثابه إذ الظاهر أنه لا يوجد شخص لا يكون لأحد فى حقه حق نعمه من طعام أو شراب ونحوهما مع أن النبى صلى الله عليه و آله لم يسلم من ذلك لكونه فى حجر تربيه عمه أبى طالب عليه السلام ومع أن النبى صلى الله عليه و آله كان يحرض أصحابه على التحبب والاتحاد وأكل بعضهم من بيوت بعض والقول بأن مثل ذلك ليس نعمه تجزى مكابره ظاهره وغايه الأمر أن يكون جزاءه أقل ويرشد إلى ما ذكرنا قول الشاعر على طبق كلام أهل العرف فى محاوراتهم ((1)) .

وقال نجاح الطائى: لقد اختلق الامويون فضائل لابى بكر وعمر وعثمان فى زمنهم للنيل من الامام على عليه السلام للتفوق عليه فى الفضائل .

١- الصوارم المهرقه_ نور الله التسترى ص٣٠٥.

وقد كذبت عائشه فضائل الامويين السياسيه بقولها أمام جموع الصحابه فى المدينه : لم ينزل فينا قرآن((١)).

وكان ابو بكر عبدا محررا من مؤسسه عبد الله بن جدعان السيئه الصيت فكان فقيرا بالكاد يسد رمقه فلم يمكنه تحرير عبد انما هذه افتراءات أمويه سياسيه .

وثانيا : ان هؤلاء العبيد قد أسلم معظمهم قبل ابى بكر وتحرروا قبل اسلامه مما يكشف كذب الامويين والقصاصين التابعين لهم .

فقد اسلم ابو بكر قبل سنه من الهجره النبويه الى المدينه وبالضبط بعد رحله الإسراء والمعراج التى كانت قبل الهجره بسنه ونصف بروايه الواقدى ((٢)) . بينما أسلم بلال فى بدايه البعثه النبويه فكيف حرره ابو بكر وكان فى حينها كافرا .

{الَّذِی یُؤْتِی مَالَهُ یَتَزَکَّی ١٨ وَمَا لِأَحَد عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَه تُجْزَی١٩}

: ليس لأحد عند الله يدعى ربه بما فعله لنفسه وان جازاه فبفضله يفعل .

{إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَی ٢٠ وَلَسَوْفَ یَرْضَی} ٢١,سوره الليل.

: أى امير المؤمنين عليه السلام .

ص: ١١٩

١- صحيح البخارى ٦ / ٤٢ ، ط دار الفكر ، بيروت طبعه بالأوفست عن طبعه دار الطباعه فى استانبول سنه ١٤٠١ هجريه ، تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٩٩ ، الأغانى ١٦ / ٩٠ ، البدايه والنهايه ٨ / ٩٦ ، التحفه اللطيفه ، السخاوى ٢ / ٥٠٤ .

٢- مجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى_ سنه الوفاه, ٨٠٧ هج, ج ١/٧٦

قال النبی صلی الله علیه و آله : یا ابن مسعود : إذا عملت عملاـ فاعمله لله خالصا ، لأنه لا یقبل من عباده الأعمال إلا ما کان له خالصا ، فإنه یقول : " وما لاحد عنده من نعمه تجزی ، إلا ابتغاء وجه ربه الاعلی ، ولسوف یرضی " .

یا ابن مسعود : دع نعیم الدنیا وأکلها وحلاوتها وحارها وباردها ولینها وطیبها والزم نفسک الصبر عنها ، فإنک مسؤول عن هذا کله ، قال الله تعالی : " ثم لتسألن یومئذ عن النعیم " ((۱)) .



سوره الضحی _ ۹۳

الضحی: عن رسول الله صلی الله علیه و آله من قرأها کان ممن یرضاه الله تعالی لمحمد صلی الله علیه و آله ان یشفع له وله عشر حسنات بعدد کل یتیم وسائل ((۲)).

بسم الله الرحمن الرحیم

{وَالضُّحَی ۱}:سوره والضحی. قسم بضحی الشمس أی ارتفاعها فی أفق السماء .

{وَاللَّیْلِ إِذَا سَجَی}۲, سوره

والضحی: وقسم باللیل اذا هطل علی الارض واستقر ونشر ظلمته وعتمته فی کل الارجاء.

ص: ۱۲۰

۱- مکارم الاخلاق_ الطبرسی_ أبی نصر الحسن نجل الفضل بن الحسن المفسر_ الوفاه ۵۴۸ هج_ ص ۴۵۳ .

۲- تفسیر جوامع الجامع, الطبرسی ج ۳ / ۷۹۹ و الزمخشری فی الکشّاف : ج ۴ ص ۷۶۹ مرسلاً .

{مَا وَدَّعَکَ رَبُّکَ وَمَا قَلَی}۳: ما ترکک ربک ولا أبغضک . أی ما أبغضک منذ أحبّک وهو جواب القسم الذی نعبر عنه بالمقسم علیه .

فی روایه: (إن الوحی قد احتبس عنه أیاما, فقال المشرکون: إن محمدا ودعه ربه وقلاه, فنزلت) ((۱)).

اشتکی رسول الله صلی الله علیه و آله فلم یقم لیله أو لیلتین ، فجاءته امرأه فقالت : یا محمد ، إنی لأرجو أن یکون شیطانک قد ترکک ، فأنزل الله تعالی :

(والضحی ، واللیل إذا سجی ، ما ودعک ربک وما قلی الضحی : ۱_ ۳ .هذه المرأه قد قیل إنها أم جمیل بنت حرب أخت أبی سفیان ، وهی امرأه أبی لهب ، وکانت تنسب ما یذکره من الوحی إلی أن شیطانا یأتی به , و (سجی) بمعنی أظلم . و (قلی) أی أبغض((۲)) .

وأقسم الله تعالی بالنبی صلی الله علیه و آله : یس والقرآن الحکیم إنک لمن المرسلین علی صراط المستقیم ، وأقسم علی هدایته فقال : والنجم إذا هوی ما ضل صاحبکم وما غوی وأقسم علی محبته فقال : والضحی واللیل إذا سجی ما ودعک ربک وما قلی وأقسم علی شرف أخلاقه فقال : ن والقلم وما یسطرون ما أنت بنعمه ربک بمجنون وان لک لاجرا غیر ممنون وانک لعلی خلق عظیم . وهذا القسم الالهی یبین منزله النبی الکبیره عند الله تعالی بحیث یقسم الخالق به وبصفاته الجلیله .

{وَلَلْ آخِرَهُ خَیْرٌ لَکَ مِنْ الْأُولَی}۴, سوره والضحی: کنز جامع الفوائد وتأویل الآیات الظاهره : محمد بن العباس ، عن أحمد بن محمد النوفلی ،

۱- القمی ۲: ۴۲۸, عن أبی جعفر علیه السلام .

۲- کشف المشکل_ ابن الجوزی ج ۲ / ۴۹ .

عن أحمد بن محمد الكاتب ، عن عيسى بن مهران بإسناده إلى زيد بن على عليه السلام فى قول الله تعالى : " ولسوف يعطيك ربك فترضى " قال : إن رضا رسول الله صلى الله عليه و آله إدخال الله أهل بيته وشيعتهم الجنه ((۱)) .

وعن الامام أبى جعفر (عليه السلام) قال : لما حضرت النبى الوفاه استأذن عليه رجل فخرج إليه على (عليه السلام) فقال : حاجتك ؟ قال : أردت الدخول إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقال على : لست تصل إليه ، فما حاجتك ؟ فقال الرجل : إنه لابد من الدخول عليه ، فدخل على فاستأذن النبى (عليهما السلام) ، فأذن له ، فدخل وجلس عند رأس رسول الله ثم قال : يا نبى الله إنى رسول الله إليك ، قال : وأى رسل الله أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، أرسلنى إليك يخيرك بين لقائه والرجوع إلى الدنيا ، فقال له النبى صلى الله عليه و آله : فأمهلنى حتى ينزل جبرئيل فأستشيره ، ونزل جبرئيل فقال : يا رسول الله الآخره خير لك من الأولى ، ولسوف يعطيك ربك فترضى لقاء الله خير لك ، فقال (عليه السلام) : لقاء ربى خير لى ، فامض لما أمرت به ، فقال جبرئيل لملك الموت : لا تعجل حتى أعرج إلى ربى وأهبط ، قال ملك الموت (عليه السلام) : لقد صارت نفسه فى موضع لا أقدر على تأخيرها ، فعند ذلك قال جبرئيل : يا محمد هذا آخر هبوطى إلى الدنيا ، إنما كنت أنت حاجتى فيها ((۲)) .

هذه الدنيا الفانيه أم الفتن والكوارث الطبيعيه والسياسيه والاجتماعيه وقال تعالى :{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ} ۴_البلد . والاخره أم النعيم الخالد :

ص: ۱۲۲

۱– البحار ج ۱۶ / ۱۴۳.

۲– البحار ج ۲۲ / ۵۳۴ .

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ} ٩ـيونس.

فالعاقل من انتخب الاخره وسعى اليها وآمن بربه ورسوله والائمه الميامين وعمل الاعمال الحسنى , والاحمق من حارب الرحمن وعبد الشيطان وأطاع السلطان وضيع الاحسان .

{وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى٥}, سوره والضحى.

قال زيد بن على: إنَّ رضا رسول الله صلى الله عليه و آله إدخال أهل بيته وشيعتهم الجنه, وكيف لا وقد خلقت الجنه لهم والنار لأعدائهم ((١)) .

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: دخل رسول الله على فاطمه (عليها السلام) وعليها كساء من خله الإبل وهى تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله لما أبصرها فقال: (يا بنتاه تعجلى مراره الدنيا بحلاوه الآخره فقد أنزل الله علىَّ {ولسوف يعطيك ربك فترضى}((٢)) : (يعطيك من الجنه حتى ترضى) .

وقال: (رضى جدى أن لا يبقى فى النار موحد) ((٣)) .

١- تأويل الآيات ٢ / ٨١١, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ٥ / ٦٨٣ .

٢- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ٥٤٨ هجريه, المكتبه العلميه – طهران, ج ١٠, ص ٧٦٥ .

٣- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ٥٤٨ هجريه, المكتبه العلميه – طهران, ج ١٠ / ٣٨٢, عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام والتفسير الصافى ج ٥ / ٣٤١

{أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى٦ وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى٧}, سوره والضحى.

لقد كنت يا محمد صلى الله عليه و آله فى رحم أمك آمنه بنت وهب حين توفى والدک عبد الله بن عبد المطلب فحميتک فى كنف جدک عبد المطلب بن هاشم (سيد مكه) .

وكنت فى السادسه حين توفيت والدتک آمنه, فأصبحت فى كنف جدک عبد المطلب .

وكنت فى الثامنه حين رحل جدک عبد المطلب , فسخرت لک عمک أبا طالب , ليصبح مثل أبيک يفضلک على أولاده ويؤمن بک نبياً .

إنک كنت خامل الذكر غير معروف, والله أنعم عليک من المواهب الفريده مما جعلک معروفا فى كل مكان .

ومن هذه التفاسير, إنک تهت وضللت الطريق مرات فى عهد الطفوله (مره فى شعاب مكه حين كنت فى حمايه عبد المطلب, ومره حين كانت حليمه السعديه تأتى بک إلى مكه لتسلمک إلى عبد المطلب فتهت فى الطريق . مره ثالثه حين كنت برفقه عمک أبى طالب ضمن قافله متجهه إلى الشام فضللت الطريق فى ليله ظلماء والله سبحانه هداک فى كل هذه المرات وأعادک إلى حضن جدک أو عمک) .

ويذكر أن كلمه ضال تعنى المفقود وتعنى التائه . ففى عباره: الحكمه ضاله المؤمن , الضاله تعنى الشئ المفقود .

وقال القمى: (ألم يجدک يتيما فآوى), اليتيم الذى لا مثل له ولذلک سميت الدره اليتيمه لأنه لا مثل لها (ووجدک عائلا فأغنى) بالوحى فلا

تسأل عن شئ أحدا (ووجدك ضالا فهدى) قال: وجدك فى قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك ((1)).

وفى العيون عن الرضا عليه السلام فى حديث عصمه الأنبياء (عليهم السلام) ألم يجدك يتيما فآوى يقول: ألم يجدك وحيدا فاوى إليك الناس ووجدك ضالا يعنى : عند قومك فهدى أى هداهم الله إلى معرفتك , ووجدك عائلا فأغنى يقول بأن جعل دعاءك مستجابا ((2)) .

{وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى}8, سوره والضحى. ذكر بعض ما أنعم عليه الرحمن سبحانه فى نعم لا تعد ولا تحصى . قال: (يتيما: فردا لا مثل لك فى المخلوقين, فآوى الناس إليك, وضالا فى قوم لا يعرفون فضلك).

قال : وجد نفسك حيرانه والهه إلى المعرفه بنا ، فقيره إليها ، فقوى نفس روحك فأغناها بالقرآن والحكمه . وقد قال رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله : « ليس الغنى كثره العرض ، إنّما الغنى غنى النفس » ((3)) .

القمى:(ووجدك عائلا فأغنى) اى وجدك تعول أقواما فأغناهم بعلمك .وقال على بن إبراهيم :(ووجدك عائلا فأغنى) بالوحى فلا تسأل عن شئ أحدا ((4)) .

1- تفسير القمى _تفسير الايه.

2- عيون اخبار الرضا ج 1 / 177 .

3- تفسير التسترى, الوفاه / 283هج , الطبعه / الأولى : 1423 , دار الكتب العلميه , بيروت ص 197.

4- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3, 1404, مؤسسه دار الكتاب_قم ج 2 / 427 .

وفعلا أغنى الله تعالى رسول الله بالقرآن والوحى الالهى وبالاموال فكان يعطى الفقراء ويجهز السرايا للغزوات .

{فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ٩}: لا تظلم, والخطاب للنبى والمعنى الناس ((١)) .

{وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ} ١٠, سوره والضحى.

: (وأما السائل فلا تنهر): لا تطرد . والخطاب للنبى والمعنى الناس .

وقال تعالى : (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداه والعشى يريدون وجهه) . . . إلى قوله تعالى : (فتطردهم فتكون من الظالمين) [الأنعام : ٥٢] وقال تعالى : (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداه والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم) [الكهف : ٢٨] .

وقال تعالى : (واخفض جناحك للمؤمنين) [الحجر : ٨٨] .

فالانتهار هو الصياح فى وجه السائل الطالب للرفد ، يقال : نهره وانتهره بمعنى واحد .وقيلَ : هو طَالِبُ العِلْم إِذا جَاءَكَ فَلا تَنْهَرْهُ .

وقوله تعالى : (وَلا تَنْهَرْهُما) أى لا تزجرهما بصياح وغلظه ولا تمتنع من شىء أراداه كما قال : « وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ » وخاطبهما بقول رقيق حسن بعيد عن اللغو والقبيح .

وقيل :معناه : قل لهما قول العبد المذنب للسيّد والمولى (وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ) أى بالغ لهما فى التواضع والرقه والخضوع .

{وَأَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ١١}, سوره والضحى: بما أنزل الله عليك من الصلاه والزكاه والصوم والحج والولايه وما فضلك الله به ((٢)) .

ص: ١٢٦

١- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ٥٤٨ هجريه, المكتبه العلميه - طهران, ٩, ١٠: ٥٠٦ .

٢- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب_قم ٢ / ٤٢٧, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ٥ / ٦٨٥ .

(وأما بنعمه ربک فحدث) قال: (بما أعطاک الله من نعم جلیله وکثیره وفضلک علی البشر ورزقک وأحسن إلیک وهداک) .

فی روایه: (أمره أن یحدث بما أنعم الله علیه من دینه) ((۱)) .

وفی أخری: (فحدث بدینه وما أعطاه الله وما أنعم به علیه) ((۲)) .

ورد: (إذا أنعم الله علی عبده بنعمه وظهرت علیه, سمی حبیب الله, محدثا بنعمه الله, وإذا أنعم الله علی عبده بنعمه فلم تظهر علیه, سمی بغیض الله, مکذبا بنعمه الله).

عن عمر بن أبی نصر قال : حدثنی رجل من أهل البصره قال : رأیت الحسین بن علی علیهما السلام وعبد الله بن عمر یطوفان بالبیت فسألت ابن عمر فقلت : قول الله " وأما بنعمه ربک فحدث " ؟ قال : أمره أن یحدث بما أنعم الله علیه ، ثم إنی قلت للحسین بن علی علیهما السلام : قول الله تعالی " وأما بنعمه ربک فحدث ؟قال : أمره أن یحدث بما أنعم الله علیه من دینه((۳))

۱- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, ۹, ۱۰: ۵۰۷, عن أبی عبد الله علیه السلام .

۲- المحاسن, احمد البرقی ج ۱ / ۴۳ . الوفاه ۲۷۴ هج, دار الکتب الاسلامیه, طهران : ۲۱۸, الحدیث: ۱۱۵, عن حسین بن علی علیهما السلام .

۳- المحاسن, احمد البرقی ج ۱ / ۴۳ . الوفاه ۲۷۴ هج, دار الکتب الاسلامیه, طهران, البرقی ج ۱ / ۲۱۸ .

وعن أحمـد بن محمـد وغيرهمـا بأسانيـد مختلفه فی احتجـاج أمير المؤمنين عليه السـلام علی عـاصم بن زيـاد حين لبس العبـاء وترک الملاء وشـكاه أخوه الربيع بن زياد إلی أمير المؤمنين عليه السـلام أنه قد غم أهله وأحزن ولده بذلک ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : عليَّ بعاصم بن زياد ، فجیئ به فلما رآه عبس فی وجهه ، فقال له : أما استحييت من أهلک ؟ أما رحمت ولـدک ؟ أتری الله أحل لک الطيبات وهو يكره أخـذک منهـا ، أنت أهون علی الله من ذلـک ، أوليس الله يقول : " والأرض وضـعها للأنـام * فيهـا فـاكهه فِيهَا فَاكِهَهٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ ١١ـــالرحمن . أوليس [الله] يقول : " مرج البحرين يلتقيان * بينهما برزخ لا يبغيان ـــ إلی قوله ـــ يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان " فبالله لابتـذال نعم الله بالفعـال أحب إليه من ابتـذالها بالمقـال ، وقـد قـال الله عز وجـل : " وأمـا بنعمه ربـک فحـدث فقـال : عـاصم يا أمير المؤمنين فعلی ما اقتصـرت فی مطعمـک علی الجشوبه وفی ملبسک علی الخشونه ؟ فقال : ويحک إن الله عز وجل فرض علی أئمه العـدل أن يقـدروا أنفسـهم بضعفه الناس كيلا يتبيغ ((١)) بالفقير فقره ، فألقی عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء((٢)) وذهب للعمل .

وقال نجاح الطائی: لقد أوجب الله تعالی الزهد علی السـلاطين والرؤساء كی يتأسـی بهم الفقراء وتهدأ نفوسـهم وتستقر أفئدتهم ويرحل عنهم الخفقان والاضطراب.

١- التبيغ الهيجان والغلبه

٢- الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ١ / ٤١١ .

وعکس ذلک یسبب الترف والاسراف والاستکبار وسرقه الاموال العامه ویوجد الفتنه وخراب البلاد وفقدان الحکومه لاحترامها وحصول الهرج والمرج.



سوره الشرح _ ۹۴

بسم الله الرحمن الرحیم

{أَلَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ} ۱ : بولایه أمیر المؤمنین علیه السلام قال: وحین فتح مکه ودخلت قریش فی الاسلام شرح الله صدره ویسره ((۱)) .

عن الرضا علیه السلام : ألم نشرح لک صدرک یا محمد ، ألم نجعل علیا وصیک ؟ ووضعنا عنک وزرک بقتل مقاتله الکفار وأهل التأویل بعلی ؟ ورفعنا لک بذلک ذکرک ای رفعنا مع ذکرک یا محمد له ((۲)) .

ص: ۱۲۹

۱- تفسیر فرات الکوفی, تفسیر الایه وتفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب_قم, تفسیر الایه .
۲- المناقب_ابن شهر آشوب ج ۲ / ۳۲۶ .

المقداد قال : كنا مع رسول الله صلی الله علیه و آله وهو متعلق بأستار الکعبه وهو یقول : اللهم اعضدنی واشدد أزری ، واشرح صدری ، وارفع ذکری ، قال : فنزل جبرئیل (علیه السلام) وقال : اقرأ یا محمد ، قال : وما أقرأ ؟ قال : إقرأ * (بسم الله الرحمن الرحیم علیه السلام ألم نشرح لک صدرک * ووضعنا عنک وزرک * الذی أنقض ظهرک * ورفعنا لک ذکرک بعلی صهرک) ((۱)) .

قال : فقرأها علیهم صلی الله علیه و آله . وأثبتها ابن مسعود ، وأسقطها عثمان((۲)) .

{وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ} ۲, سوره الشرح. ثقل مقاتله الکفار وأهل التأویل بعلی علیه السلام . القمی: قال بعلی الحرب((۳)).

والمعنی ألم نفتح لک صدرک ، ونوسع قلبک بالنبوه والعلم .

الطوسی:قال الحسن البصری : یعنی بالوزر الذی کان علیه فی الجاهلیه قبل النبوه . وقال مجاهد وقتاده والضحاک وابن زید : یعنی ذنبک . قالوا : وإنما وصفت ذنوب الأنبیاء بهذا الثقل مع أنها صغائر مکفره لشده اغتمامهم بها وتحسرهم علی وقوعها مع ندمهم علیها .

وهذان التأویلان لا یصحان علی مذهبنا ، لان الأنبیاء علیهم السلام لا یفعلون شیئا من القبائح لا قبل النبوه ولا بعدها لا صغیره ولا کبیره ، فإذا ثبت هذا ، فمعنی الآیه هو أن الله تعالی لما بعث نبیه وأوحی إلیه وانتشر أمره وظهر حکمه کان ما کان من کفار قومه وتتبعهم لأصحابه باذاهم له

۱- الانشراح ۱_۴.

۲- الروضه فی فضائل امیر المؤمنین ص ۱۶۳ عنه البحار : ۳۶ / ۱۱۶ ح ۶۳ ، وعن الفضائل : ۱۵۱ ، وإحقاق الحق : ۱۴ / ۴۹۲ .

۳- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب_قم ج ۲ / ۴۲۸ .

وتعرضـهم إيـاهم مـا كـان يغمه ويسؤه ويضـيق صـدره ويثقل عليه ، فأزال الله ذلک بأن أعلى كلمته وأظهر دعوته وقهر عـدوه . وأنجز وعـده ونصره على قومه ، فكان ذلک من أعظم المنن وأجزل النعم ((۱)) .

وهـذا القول مجاز واسـتعاره بأن الله تعالى أزال عنه ثقل الحروب بعلى عليه السـلام فأصـبح هو المطلوب وهو المريق لدماء الاشـرار المحاربين ولم يقتل الرسول أحدا .

{الَّذِی أَنقَضَ ظَهْرَکَ۳ وَرَفَعْنَا لَکَ ذِکْرَکَ۴}سوره الشرح.

قال تعالى: بعلی صـهرک .فقرأها النبی صلی الله علیه و آله وأثبتها ابن مسعود وأسقطها عثمان ((۲)) . قوله تعالى : ورَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ . قال : وصلنا اسمک باسمنا فی الأذان والتوحید ، فلا یقبل إیمان العبد حتی یؤمن بک .

قال ابن عباس ، فی قوله تعالى : * (ووَضَعْنا عَنْکَ وِزْرَکَ الَّذِی أَنْقَضَ ظَهْرَکَ) أی قوی ظهرک بعلی بن أبی طالب (علیه السلام) ((۳)) .

بالإسـناد_ يرفعه_ إلى ابن عباس ، قال : لما أقبلنا مع على عليه السـلام من صفين فعطش لم يكن بتلك الأرض ماء إلى أن استجن البر ، فرأى صخره عظيمه ، فوقف (علیه السلام) علیها قال : السلام علیک أیتها الصخره ، فقالت : السلام علیک یا وارث علم النبوه . فقال لها : أین الماء ؟ فقالت تحتى يا وصـی محمـد ، قال : فأخبر الناس بما قالت له . قال : فانكب عليها مائه رجل فلم يقـدروا عليها أن يحركوها فعنـد ذلک قال إليكم عنها ثم إنه

۱- تفسير الطوسی ج ۱۰ / ۳۷۲ .

۲- الفضائل, شاذان ۱۵۱, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۸۹ .

۳- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۶۹۰ .

(عليه السلام) وقف عليها ، وحرک شفتيه ، ودفعها بيده ، فانقلبت کلمح البصر واذا تحتها عين ، أحلا من العسل ، وأبرد من الثلج فشرب المسلمون وشربت خيولهم ، وأکثروا من الماء ، ثم إنه (عليه السلام) أقبل إليها ، وقال : عودى إلى موضعک . قال ابن عباس : فجعلت تدور على الأرض مثل الکره فى الميدان حتى انطبقت على العين ، ثم رجعوا ورحلوا عنها ((۱)).

وروى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام قال : إن يهوديا من يهود الشام وأحبارهم قال لعلى عليه السلام : هذا إدريس عليه السلام أعطاه الله عز وجل مکانا عليا ؟ قال له على عليه السلام : لقد کان کذلک ومحمد صلى الله عليه و آله أعطى ما هو أفضل من هذا ، ان الله جل ثناؤه قال فيه : " ورفعنا لک ذکرک " فکفى بهذا من الله رفعه قال له اليهودى : فقد القى الله على موسى محبه منه ؟ قال له على عليه السلام : لقد کان کذلک وقد أعطى الله محمدا صلى الله عليه و آله ما هو أفضل من هذا ، لقد ألقى الله عز وجل عليه محبه منه ، فمن هذا الذى يشرکه فى هذا الاسم إذ تم من الله عز وجل به الشهاده ، فلا تتم الشهاده الا أن يقال أشهد أن لا إله إلا الله واشهد ان محمدا رسول الله ، ينادى على المنار ، فلا يرفع صوت بذکر الله عز وجل الا رفع بذکر محمد صلى الله عليه و آله معه ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه ((۲)).

ص: ۱۳۲

۱- الروضه_ ابن شاذان ص ۱۶۹ .

۲- تفسير الحويزى ج ۵ / ۶۰۴ .

{فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراًَ٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ۶ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۷}, سوره

الشرح. من نبوتک فی تبلیغ أصول وفروع الدین. وقالوا قوله تعالی: اذا فرغت من حجک فی حجه الوداع (فَانصَبْ ۷) : علیاً وصیاً .

یقول : إذا فرغت فانصب علمک ، وأعلن وصیک فأعلمهم فضله علانیه ، فقال صلی الله علیه و آله : من کنت مولاه فعلی مولاه ، اللهم وآل من والاه ، وعاد من عاداه_ ثلاث مرات_ ثم قال : لأبعثن رجلا یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله ، لیس بفرار یعرض بمن رجع ، یجبن أصحابه ویجبنونه ((۱))، و قال : صلی الله علیه و آله : علی سید المؤمنین وقال : علی عمود الدین ، وقال : هذا هو الذی یضرب الناس بالسیف علی الحق بعدی وقال : الحق مع علی علیه السلام أینما مال ، وقال : إنی تارک فیکم أمرین إن أخذتم بهما لن تضلوا : کتاب الله عز وجول أهل بیتی عترتی ، أیها الناس اسمعوا وقد بلغت ، إنکم ستردون علیَّ الحوض فأسألکم عما فعلتم فی الثقلین والثقلان : کتاب الله جل ذکره وأهل بیتی ، فلا تسبقوهم فتهلکوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منکم ((۲)) .

وعن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام : (فإذا فرغت فانصب) علیا للولایه ((۳)).

لقد عین النبی صلی الله علیه و آله علیا علیه السلام خلیفه وولیا من بعده فی الغدیر أمام مائه وعشرین ألف مسلم ومسلمه حیث قال صلی الله علیه و آله : ألست أولی بکم من

۱- وهو ابو بکر وعمر.

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۲۹۴ .

۳- تفسیر فرات ص ۵۷۳ .

أنفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فهذا على مولاه , اللهم والى من والاه , وعاد من عاداه , وانصر من نصره , واخذل من خذله , إن تمسَّكتم به لن تضلُّوا بعده أبداً ((۱)) .

ص: ۱۳۴

۱- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج۳ / ۹۶ ، صحیح مسلم ج ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ج ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ۵/۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرک, الحاکم ج ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی ج ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ج ۹ / ۱۸۶, المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما رجع النبی صلی الله علیه وسلم من حجه الوداع ، ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحیح . والکتاب: سلسله الأحادیث الصحیحه,المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع_ الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه مزیده_تاریخ الطبعه_۱۴۱۵ه, ۱۹۹۵ م و مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ج ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ۳/۱۷, ۳/۵۹, ۳/۱۴۸, ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ج ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ج ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج ۲ / ۱۹۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ج ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی ج ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ج ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, ۸۰۷ هج, ج ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴, یا ایها الناس, سیر أعلام النبلاء, الذهبی ج ۹ / ۳۶۵, طبعه ۹, سنه ۱۴۱۳ هجریه, مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور ج ۷ / ۳۴۹, مشکل الاثار, الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع الموده ۴۰, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه : ۴۶۳ هج, ج ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ۵/۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ج ۱ / ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

وأخرج السيوطی الشافعی عن الطبرانی عن عبد الله بن خطب قال صلی الله علیه و آله : «ألست أولی بكم من أنفسكم ؟قالوا : بلی یارسول الله . قال صلی الله علیه و آله : فانی سائلكم عن اثنین : عن القرآن وعن عترتی , ألا لا تتقدموا (علیهم) فتضلوا , ولا تتخلفوا عنهم فتهلكوا» ((۱))

.

وقال الله عز وجل : " النبی أولی بالمؤمنین من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم

فتركوا أن ینزعوا بهذه الآیه فیما نزع به رسول الله من ولایه علی (علیه السلام) فی قوله : ألست أولی بكم منكم بأنفسكم ؟ لقول الله عز وجل : " النبی أولی بالمؤمنین من أنفسهم " . فقالوا : اللهم نعم . قال الإمام (علیه السلام) :

۱- الانافه للسیوطی / الورقه ۶۶_ أ, و ۶۶_ ب .

أنشد الله من بقى ممّن لقى رسول الله صلى الله عليه و آله وسمع مقاله فى يوم غدير خمّ إلّا قام فشهد بما سمع . فقام ستّه ممّن عن يمينه , من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله , وستّه ممّن على شماله من الصحابه أيضاً , فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و آله يقول ذلك اليوم , وهو رافع بيدى على صلى الله عليه و آله : « من كنت مولاه فهذا على مولاه , اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه , وانصر من نصره واخذل من خذله , وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه »((۱)).

۱- صحيح سنن الترمذى ۲/۲۹۷, ح ۳۷۹۷ مناقب على, صحيح سنن ابن ماجه۱ / ۴۳ فضل على عليه السلام , تحقيق فؤاد عبد الباقى, دارالفكر, بيروت, المستدرك, الحاكم ۹/۱۰۳ , ۵۳۳۱۱۰, وصيه النبى, تحقيق المرعشلى, طبعه دار صادر, بيروت, صحيح سنن النسائى ۵/۱۳۰ ح۸۴۶۴, حديث قيس بن ابى عزره, ج ۵ / ۳۷۰, الناشر : دار صادر, بيروت, خصائص أمير المؤمنين, النسائى ۹۴ باب قول النبى من كنت وليه, شرح مسلم, النووى ج ۲ / ۳۸ بيان الدين النصيحه, طبعه ۱۹۸۷م, الناشر : دار الكتاب العربى, بيروت, شرح مسلم, السيوطى ج ۱ / ۷۴, الناشر : ۱, دار ابن عفان, السعوديه, مصنّف ابن أبى شيبه ۷/۵۰۳, المعجم الكبير, الطبرانى ۵/۱۶۶ ح ۴۹۶۹, مجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى ـسنه الوفاه, ۸۰۷ هج ـ۹/۱۰۳, تاريخ اليعقوبى۲/ ۱۱۲, أُسدالغابه ۴/۱۰۸, تفسيرالرازى۱۲/۴۹, الإمامه والسياسه۱/۹۷, البدايه والنهايه۵/۲۳۱, المناقب, الخوارزمى۱۶۰, ۱۹۰, مسند أحمدبن حنبل۴/۲۸۱, فتح البارى ج ۷ / ۶۱, مصنف عبد الرزاق الصنعانى المتوفّى سنه ۲۱۱ هجريه, تحقيق حبيب الأعظمى ۱۱ / ۲۲۵, ح ۲۰۳۸۸, مسند أبى يعلى الموصلى, ج ۱ / ۴۲۹, ح ۵۶۷, صحيح ابن حبان ۱۵ / ۳۷۶, الاستيعاب ج ۳ / ۱۰۹۹ طبعه دار الجيل, بيروت, فيض القدير, المناوى ج ۴ / ۲تفسير الرازى ج ۱ ج ۲ / ۴۹, الدر المنثور ج ۲ / ۲۵۹ ۴۷, الكافى, الكلينى۱/۲۹۴, دعائم الاسلام, النعمانى۱/۱۶. شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ۱/۱۵۷, عمده الأخبار فى مدينه المختار ۲۱۹, المائده ۳. تاريخ الإسلام, الخطيب ۲۳۲, رواه أبو نعيم وذكره الثعالبى فى كتابه كتاب السبعين فى فضائل أمير المؤمنين ۵۱۷.

(وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ٨), سوره

الشرح : فى ذلك ((١)) .

وعن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: فإذا فرغت من نبوتك فانصب عليا عليه السلام وإلى ربك فارغب ((٢)).

وعن أبى عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام , إنه قال: فى قول الله تعالى: {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ٧* وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ٨*}سوره الشرح ٧_٨ .

قال: فانصب_ بكسر الصاد_ إذا فرغت من إقامه الفرائض فانصب عليا عليه السلام , ففعل صلى الله عليه و آله ((٣)).

وكان رسول الله صلى الله عليه و آله يتألفهم ويستعين ببعضهم على بعض, ولا يزال يخرج لهم شيئا فى فضل وصيه حتى نزلت هذه السوره, فاحتج عليهم حين اعلم بموته, ونعيت إليه نفسه, فقال الله جل ذكره :

" فإذا فرغت فانصب * وإلى ربك فارغب " يقول: إذا فرغت فانصب علمك, وأعلن وصيك فأعلمهم فضله علانيه, فقال صلى الله عليه و آله : من كنت مولاه فعلى مولاه, اللهم وآل من والاه, وعاد من عاداه_ ثلاث مرات_ ثم قال:

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ٢ / ٢٣٣, بصائر الدرجات ٩٢, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ٥ / ٦٨٨, ٦٨٩, ٦٩٠, تأويل الآيات ٢ / ٨١١, المناقب, ابن شهر آشوب ٣ / ٢٣, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب_قم ٢ / ٤٢٩ .

٢- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب_قم _تفسير الايه .

٣- شرح الاخبار ج ١ / ٢٤٥

لأبعثن رجلا ـ يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله, ليس بفرار يعرض بمن رجع, يجبن أصحابه ويجبنونه, و قال: صلى الله عليه و آله : على سيد المؤمنين وقال صلى الله عليه و آله : على عمود الدين, وقال صلى الله عليه و آله : هذا هو الذى يضرب الناس بالسيف على الحق بعدى وقال صلى الله عليه و آله : الحق مع على أينما مال, وقال صلى الله عليه و آله : إنى تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله عز وجول أهل بيتى عترتى, أيها الناس اسمعوا وقد بلغت, إنكم ستردون على الحوض فأسألكم عما فعلتم فى الثقلين والثقلان: كتاب الله جل ذكره وأهل بيتى, فلا تسبقوهم فتهلكوا, ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم .

فوقعت الحجه بقول النبى صلى الله عليه و آله وبالكتاب الذى يقرأه الناس فلم يزل يلقى فضل أهل بيته بالكلام ويبين لهم القرآن: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " وقال عز ذكره: " واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى " ثم قال: " وآت ذا القربى حقه " فكان على عليه السلام وكان حقه الوصيه التى جعلت له, والاسم الأكبر, ميراث العلم, وآثار علم النبوه فقال: قل لا ـ أسألكم عليه أجرا إلا ـ الموده فى القربى " ثم قال: وإذا المؤوده سئلت بأى ذنب قتلت " يقول أسألكم عن الموده التى أنزلت عليكم فضلها, موده القربى بأى ذنب قتلتموهم وقال جل ذكره: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال: الكتاب [هو] الذكر, وأهله آل محمد عليهم السلام أمر الله عز وجل بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله عز وجل القرآن ذكرا فقال تبارك وتعالى: " وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون " وقال عز وجل: " ؟ وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون " وقال عز وجل: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم " وقال عز وجل: " ولو ردوه (إلى

الله و) إلى الرسول وإلى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم " فرد الامر_ أمر الناس_ إلى أولى الامر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالرد إليهم .

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله من حجه الوداع نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : " يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدى القوم الكافرين " فنادى الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقم شوكهن, ثم قال صلى الله عليه و آله : [يا] أيها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم ؟ فقالوا: الله ورسوله, فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه, اللهم وآل من والاه, وعاد من عاداه_ ثلاث مرات_ فوقعت حسكه النفاق فى قلوب القوم وقالوا: ما أنزل الله جل ذكره هذا على محمد قط وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه . فلما قدم المدينه أتته الأنصار فقالوا: يا رسول الله إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا, فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد يأتيك وفود, فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو, فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكه وجدت ما تعطيهم, فلم يرد رسول الله صلى الله عليه و آله عليهم شيئا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا الموده فى القربى " ولم يقبل أموالهم, فقال المنافقون:

ما أنزل الله هذا على محمد وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس: من كنت مولاه فعلى مولاه واليوم: "{ قل لا أسألكم عليه أجرا إلا الموده فى القربى "} ثم نزل عليه آيه الخمس فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا وفيئنا, ثم أتاه جبرئيل فقال: يا محمد إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك, فاجعل الاسم الأكبر, وميراث العلم وأثار علم النبوه عند على عليه السلام فإنى لم أترك الأرض إلا ولى فيها علم

تعرف به طاعتی, وتعرف به ولا-یتی, ویکون حجه لمن یولـد بین قبض النبی إلی خروج النبی الآخر, قال: فأوصـی إلیه بالاسم الأکبر ومیراث العلم وآثار علم النبوه, وأوصی إلیه بألف کلمه وألف باب, یفتح کل کلمه وکل باب ألف کلمه وألف باب ((۱)) .



سوره التین _ ۹۵

اشاره

التین: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأهـا اعطـاه الله خصـلتین العافیه والیقین مادام حیا فإذا مات اعطاه الله تعالی من الاجر بعـدد من قرأها صیام یوم ((۲)).

وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی فرائضه و نوافله اعطی من الجنه حیث یرضی ((۳)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{وَالتِّینِ وَالزَّیْتُونِ} ۱, سوره التین. الحسن والحسین ((۴)) .

ص: ۱۴۰

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, الکلینی ج ۱ / ۲۹۶ .

۲- تفسیر جوامع الجامع ج ۳ / ۸۰۷.

۳- تفسیر مجمع البیان ج ۱۰ / ۳۹۲ .

۴- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب_قم تفسیر الایه وتفسیر فرات الکوفی _تفسیر الایه .

التين والزيتون من ثمار الجنه فيهما فوائد كثيره لا تعد ولا تحصى من نعم البارى التى أعطاها للبشر .

فوائد التين والزيتون

فوائد التين: قال الامام الصادق عليه السلام : (بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ والتِّينِ والزَّيْتُونِ)

خصّهما من بين الثمار بالقسم ، لأنّ التين فاكهه طيّبه لا فضل له إلَّا القليل جدّا ، وغذاء لطيف سريع الهضم ، ودواء كثير النفع ، فإنّه يليّن الطبع ، ويحلَّل البلغم ، ويطهّر الكليتين ، ويزيل رمل المثانه ، ويفتح سدد الكبد والطحال ، ويسمّن البدن . وروى : أنّه أهدى لرسول اللَّه صلى الله عليه و آله طبق من تين ، فأكل منه وقال لأصحابه : « كلوه ، فلو قلت : إنّ فاكهه نزلت من الجنّه لقلت : هذه ، لأنّ فاكهه الجنّه بلا عجم ، فكلوها ، فإنّها تقطع البواسير ، وتنفع من النقرس) .

والزيتون فاكهه وإدام ((١)) ودواء ، وله دهن لطيف كثير المنافع ، مع أنّه قد ينبت حيث لا دهنيّه فيه ، كالجبال . ومرّ معاذ بن جبل بشجره الزيتون ، فأخذ منها قضيبا واستاك به وقال : سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله يقول : « نعم السواك الزيتون من الشجره المباركه ، يطيب الفم ، ويذهب بالحفره » . وسمعته يقول : « هى سواكى وسواك الأنبياء قبلى » ((٢)).

ص: ١٤١

١- ادام : أى ما يغمر فيه الخبز ويؤكل ويختص بكل أدام مايع كالخل والزيت واللبن والدبس وغيرها . عن أبى عبد اللَّه عليه السلام قال « دخل رسول اللَّه صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى أم سلمه رضى اللَّه عنها فقربت إليه كسرا فقال هل عندك إدام فقالت لا يا رسول اللَّه ما عندى إلا خل فقال نعم الإدام الخل ما أقفر بيت فيه الخل » .

٢- زبده التفاسير_ فتح الله الكاشانى_ الوفاه ٩٨٨هج_ مؤسسه المعارف_ قم _ج ٧ / ٤٦٤ .

إنقـاص الوزن: إنَّ الأليافَ الموجوده فى التين تُساعـد على تقليل الوزن, حيث يُوصـى بتناول التين لـدى الأشـخاص الـذين يُعانون من السِّمنه المفرطه. ومفيـد لخفض الكولسـترول والوقـايه من أمراض القلب التـاجيَّه والوقـايه من سـرطان القولون: إنَّ وجودَ الأليـاف يُساعـد على تطهير القولون من المواد التى تُسبِّب السَّرطان.

وعلاج مرض السُّكرى: تُوصى الجمعيهُ الطبيه العالميه لمرض السُّكرى بتناول التين للحصول على مُعالجه غنيَّه بالألياف. وتقلِّل أوراقُ التين من كمِّيه الأنسولين التى يحتـاج إليهـا مرضـى السُّكرى الـذين يُعـالجون بحُقَن الأنسولين، فالأَوْراقُ ذات خصائصٍ مُضادَّه للسُّكرى. كما أنَّ التين غنىٌّ بالبوتاسـيوم الـذى يُساعـد على التحكُّم فى نسـبه السُّكر فى الـدم. ويمكن أن تُؤخَذَ أوراقُ التين بشـكل مَنقُوع مائى أو على شَـكل شاى التين.

وللوقايه من ارتفاع ضـغط الدم وتقويه العظام, ويُعدُّ التينُ غنياً بالكالسيوم, لذا فهو يُساعد على تقويه العظام. وبذلك، فالتينُ يجعل العظامَ أكثر كثـافه وأقوى, بالإضـافه إلى ذلـك، يحتوى التين المُجفَّف على كمِّياتٍ كافيه من فيتامين K ومن المغنيزيوم، وهما من العناصـر المُهمَّه لصحَّه العظام.

و الوقايه من الضـمور البقعى: يفقد كبارُ السنِّ القدرةَ على الرؤيه بسـبب الضمور البقعى فى الشبكيه. وتُعدُّ الفواكهُ والتين خياراتٍ جيِّده عموماً لتجنُّب حدوث هذه المشكله .ولتخفيف الانزعاج أو الألم فى الحلق: إنَّ وجود كمِّيه كبيره من الصمغ فى التين يُساعد على شفاء التهاب الحلق أو الوقـايه منه. إذا كـان الشـخصُ يُعـانى من الزكـام، فمن الأفضـل له تناول التين، لأنَّه يحتوى على هلام أو صـمغ نباتى يُساعـد على تخفيف التهاب الحلق. كما يُساعد ذلك على التخلُّص من البلغم وتوسـيع القصـبات الهوائيه عندما يُعانى الشخصُ من إحدى مشاكل التنفُّس. كما يُعدُّ التينُ مُفيداً جداً

لاضطرابات الجهاز التنفُّسى المُختلفه، بما فى ذلك السُّعالُ الديكى والربو ويُساعد على تنشيط وظيفه الأمعاء، ويمنع حدوث الإمساك . هذه بعض معاجز الله تعالى فى التين .

وقال تعالى : {وَجَنَّات مِنْ أعْنَاب وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ}الانعام٩٩ بساتين من العنب والزيتون والرمان {مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِه }بعضه متشابه مع بعض من حيث اللون والطعم والحجم وبعض غير متشابه.

فوائد الزيتون : وصف الله تعالى شجره الزيتون بانها شجره مباركه أى انها صالحه للشفاء والعافيه والبركه :

{يُوقَدُ مِنْ شَجَرَه مُبَارَكَه زَيْتُونَه لا شَرْقِيَّه وَلا غَرْبِيَّه يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُور يَهْدِى اللّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللّهُ الأمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ }٣٥*_النور.

ودعا النبى صلى الله عليه و آله الى الشفاء والتعافى بها ووصفها شجره لا ولا :

{لا شَرْقِيَّه وَلا غَرْبِيَّه }: أى لا يهوديه ولا نصرانيه بل اسلاميه محمديه علويه . وينصح خبراء التغذيه والصحه العامه بتناول ملعقه أو ملعقتين من الزيت مره فى الصباح ومره قبل النوم ويفيد الزيتون فى حالات مرضيه كثيره .والزيتون من الثمار المفيده التى تقوى الجسم وتقيه من الأمراض .

أن تناول زيت الزيتون يسهم فى الوقايه من مرض شرايين القلب التاجيه وارتفاع كولسترول الدم ، وارتفاع ضغط الدم ، ومرض السكر ،والبدانه ، كما أنه يقى من بعض السرطانات .

وزيت الزيتون إذا شرب بالماء الحار سكن المغص ويعالج القولون ويطرد الديدان, ويفتت الحصى ويصلح الكلى ويعالج أوجاع الظهر و يمنع

الشيب ويصلح الشعر ويمنع سقوطه ويقطع العفن ويشد الأعضاءو الاكتحال به يقلع البياض ويحد البصر و ينفع من الجرب السلاق.

{وَطُورِ سِينِينَ ٢ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ٣}سوره التين , فقلت: قوله: (وطور سينين) قال: إنما هو طور سيناء, قلت: فما يعنى بقوله : طور سينا ؟ قال: ذاك أمير المؤمنين على بن أبى طالب .قال الحسكانى الحنفى: على بن ابى طالب عليه السلام ((١)) .

وجاء: المراد من طور سينين, هو الجبل الذى كلم الله فيه موسى (عليه

السلام), وقال: (إنى أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى) ((٢)) وقال: {إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالوَادِى المُقَدَّسِ طُوىً ١۶}_النازعات .

عن محمد بن الفضيل الصيرفى قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله تبارك وتعالى : (والتين والزيتون) قال : التين الحسن والزيتون الحسين . فقلت : قوله : (وطور سينين) قال : إنما هو طور سيناء ، قلت : فما يعنى بقوله : طور سينا ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام . قال : قلت : (وهذا البلد الأمين) ؟ قال : ذاك رسول الله صلى الله عليه و آله وهو آمن الله به الخلق فى سبيلهم ومن النار إذا أطاعوه ، قلت : قوله : (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وشيعته (فلهم أجر غير ممنون) . قال : قلت : قوله : (فما يكذبك بعد بالدين) ؟ قال : معاذ الله لا والله ما هكذا قال تبارك وتعالى ولا

۱- شواهد التنزيل ج ۲ / ۴۵۵ .

۲- سوره طه ۱۲ .

كذا أنزلت قال عليه السلام : إنما قال : فما يكذبك بعد بالدين [والدين أمير المؤمنين] أليس الله بأحكم الحاكمين ((۱)).

{وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ٣}: رسول الله صلى الله عليه و آله ((۲)) .

وقد ذكر لفظ البلد فى دعاء إبراهيم, حيث قال: (وإذ قال إبراهيم رب

اجعل هـذا بلـدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر) ((۳)) . وقال أيضا: (رب اجعل هـذا البلد آمنا واجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام) ((۴)) .

{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيم۴ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ۵

إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُون}۶, سوره التين : جواب القسم .

وقوله تعالى : " لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ((۵)) " .

قـال ابن عبـاس : خلق الله تعـالى الانسان فى أحسن تقويم منتصب القامه وسائر الحيوان منكب . والتقويم تصبير الشـئ على ما ينبغى أن يكون عليه من التأليف والتعديل ، قومه تقويما فاستقام ، وتقوم .

۱- تفسير فرات الكوفى ص ۵۷۸ .

۲- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ۲ / ۴۵۳ ح ۱۱۲۰, تفسير فرات ۵۷۹, ۷۴۳, ۷۴۵ . بحار الأنوار - العلامه المجلسـى - ج - ۴۳ ص ۲۹۱ -۲۹۲.

۳- سوره البقره ۱۲۶ .

۴- سوره ابراهيم ۳۵ .

۵- سوره النحل آيه ۸ .

وقال تعالى :وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ_ المؤمن ٩١ .

وقوله تعالى : " يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم * الـذى خلقك فسواك فعـدلك * فى أي صوره ما شاء ركبك ((١)) " . وفى آيات كثيره فـأول نعمه الله على الانسـان صـحه عقله وتفضـيله على كثير من خلقه بكمال العقل وتمييز البيان ، وذلك أن كل ذى حركه على بسـيط الأرض هو قائم بنفسه بحواسه ، مستكمل فى ذاته ، ففضل بنى آدم بالنطق الذى ليس فى غيره من الخلق المدرك بالحواس ، فمن أجل النطق ملك الله ابن آدم غيره من الخلق حتى صار آمرا ناهيا وغيره مسـخر له كما قال الله : " كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ((٢)) " .

وقـال الامام على الرضا عليه السـلام :(لَقَـدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) ؟ قال: ذاك أبو فصـيل(مغتصب الخلافه) حين أخـذ الله الميثاق له بالربوبيه, ولمحمـد صـلى الله عليه و آله بالنبوه, ولأوصـيائه بالولايه, فأقر وقال: نعم, ألا ترى أنه قال: (ثُمَّ رَدَدْناه أَسْـفَلَ سافِلِينَ) يعنى الـدرك الأسفل حين نكص وفعل بآل محمد صلى الله عليه و آله ما فعل »((٣)) .

{ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ٥}: وجاء فى سوره العصر قال تعالى :(إن الإنسان لفى خسر) .

هويه الشخص الواحد لا تشبهها هويه أخرى

من تكريم الله عز وجل للإنسان جعله فرداً لا يشبهه أحد :

١- سوره الانفطار آيات ۶ و ٧ و ٨ .

٢- سوره الانفطار آيات ۶ و ٧ و ٨ .

٣- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۶۹۴ .

للإنسان هويه منفرده ،: قزحيه عينه خاصه بكل فرد ، فى الأرض الآن يوجد سته آلاف مليون شخص, لا يوجد إنسان يشبه إنساناً بقزحيه عينه إطلاقاً . رائحه الجلد لكل فرد هويه خاصه به . ونبره الصوت هويه . و بلازما الدم هويه خاصه أيضا .

ويمكن معرفه أخر من كان فى الغرفه مثلا۔ عن طريق هذه الهويات العلميه . البصمه هويه لأن الله عز وجل لكرامه الإنسان عنده أعطاه بعض أسمائه، فالله عز وجل فرد، وأنت أيها الإنسان فرد، لا يوجد إنسان فى الأرض يشبهک، طبعاً هذا من تكريم الله للانسانيه .

قال: قلت: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ) ؟ قال: هو والله أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) »((۱)) .

وقال فى موضع آخر من الشرح: وفى هذه الواقعه كان الخبر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال لبنى ربيعه: لتنتهين أو لابعثن إليكم رجلا عديل نفسى, يقتل مقاتلكم ويسبى ذراريكم , قال عمر بن الخطاب: فما تمنيت الاماره إلا يومئذ, وجعلت أنصب له صدرى رجاء أن يقول: هو هذا, فأخذ بيد على عليه السلام وقال: هو هذا ((۲)) .

۱- تفسير فرات الكوفى _تفسير الايه وتفسير البرهان, تفسير الايه

۲- شرح نهج البلاغه, المعتزلى ۱ / ۲۹۴_ الاشعث بن قيس, و ۹ / ۱۶۷ خطبه له فى وصف أهل البيت, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ۲ / ۴۸۴ ايراد ما فى نهج البلاغه, مجمع الزوائد ۷ / ۱۱۰ طبع مصر ۱۳۵۲ القدسى, كنز العمال ۶ / ۴۰۰ طبع حيدر اباد الدكن ۱۳۱۲, خصائص النسائى ۱۹, طبع مصر ۱۳۴۸, الرياض النظره ۲ / ۱۶۴ طبع مصر الاولى, ذخائر العقبى ۶۴, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى ۲۸۹, الكشف والتبيان: ۱۷, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى ۱۶۶, معالم التنزيل, البغوى ۴ / ۵۸., الاستيعاب المطبوع ب هامش الاصابه ۳ / ۳۴, الامامه وأهل البيت, بيومى مهران المصرى ۲ / ۳۵۲ على كنفس النبى صلى الله عليه و آله .

{فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُون}۶ : أی لا یمن علیهم .

تفسیر فرات بن إبراهیم : علی بن محمد الزهری معنعنا عن أبی عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) فی قوله تعالی : " إلا ـ الذین آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غیر ممنون " قال : هم المؤمنون سلمان الفارسی ومقداد بن الأسود وعمار وأبو ذر رضی الله عنهم ، وأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام) لهم أجر غیر ممنون ((۱)) .

{فما یُکَذِّبُکَ . بَعْدُ بِالدِّینِ۷}سوره التین

(فَمَا یُکَذِّبُکَ . بَعْدُ بِالدِّینِ۷) . ولایه علی علیه السلام ((۲)) .

: (فما یکذبک بعد بالدین) قال الامام موسی الکاظم علیه السلام : مهلا مهلا لا تقل هکذا ، هذا هو الکفر بالله ، لا والله ما کذب رسول الله صلی الله علیه و آله بالله طرفه عین ، قال : قلت : فکیف هی ؟ قال : (فمن یکذبک بعد بالدین) والدین أمیر المؤمنین علیه السلام (ألیس الله بأحکم الحاکمین) ((۳)) .

وقوله تعالی: «وَمَنْ یَکْفُرْ بِالإِیمَانِ »((۴)) قال الإمام محمد الجواد (علیه السلام): یکفر بولایه علی , وعلی هو الایمان ((۵)) .

ص: ۱۴۸

۱- البحار ج ۲۲ / ۳۴۵ .
۲- قال الرضا : الصحیح فمن یکذبک بعد بالدین, والدین أمیر المؤمنین .
۳- البحار ج ۲۴ / ۱۰۶ .
۴- سوره المائده ۵ .
۵- المناقب, ابن شهر آشوب ج ۳ / ۹۴, روضهالواعظین ۱۰۶, تفسیر العیاشی ج ۱ / ۲۹۷, بصائر الدرجات ۷۷, ح۵, البحار, المجلسی ۳۵ / ۳۹۹, البرهان ج ۲ / ۲۵۳,

اذن على عليه السلام هو الدين وهو الایمان وهو الصراط المستقیم .

{أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ٨}, سوره التین .

وقال تعالى {الذى أحسن كل شئ خلقه}_ السجده : ٧ .

: (وهو خیر الحاكمین) (الأعراف : ٨٧) . الحاكم العادل المدبر للامور , دبر الكون فأحسنه صنعا وتدبیرا ولا یمكن لغیره اداره هذا العالم الكبیر المتكامل .لكن المخالفین خالفوا أحكم الحاكمین حیث تركوا أهل بیت النبوه وانضووا تحت حكم الحزب القرشی _الاموی :

قال النبی صلى الله علیه و آله : إن ولیتموها علیاً_ ولا أراكم فاعلین_ وجدتموه هادیا مهدیا یسلك بكم الطریق المستقیم ((١)) .

وقال عبد الله بن مسعود: یا رسول الله استخلف . قال صلى الله علیه و آله : من ؟ قلت علی بن ابی طالب قال صلى الله علیه و آله : أوه, ولن تفعلوا إذا أبدا, والله لئن فعلتموه لیدخلنكم الجنه ((٢)) .

١- تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ٤٧/١١رقم . ٥٧٢٨ وحلیه الاولیاء لابی نعیم ٦٤/١رقم . ٤ ومسند أحمد بن حنبل ١٠٩/١وفی طبعه ١٧٥/١حدیث – ٨٦١ ورواه عن علی عن رسول الله صلى الله علیه و آله و كنز العمال للمتقی /١٦٠٦وفی طبعه ٦٣٠/١١حدیث ٣٣٠٧٢ و ٣٣٠٧٥صحیح المستدرك على الصحیحین, الحاكم ١٥٣/٣حدیث . ٤٧٨٥ وكفایه الطالب للحافظ الكنجی ص ٦٧وفی طبعه ص . ١٦٣.
٢- المناقب الموفق بن احمد المكی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّى سنه ٥٦٨ هجریهص ١١٤ حدیث ١٢٤, الفصل ٩ امه أفضل الاصحاب, البدایه والنهایه, ابن كثیر, ٣٦٠/٧, وفی طبعه ٣٩٧/٧, حوادث سنه ٤٠ هجریه, كشف الغمه ١ / ١٥٤_ انه افضل الاصحاب, تاریخ دمشق ٣ / ٧٢ ترجمه الإمام علی علیه السلام .

وقال تعالى :وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ ۴۷_المائده.

والإمام يجب أن يكون عادلا معصوماً عالماً مثلما قال الله تعالى للنبى ابراهيم : {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ }سوره البقره ۲۴ .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : فانتهت الدعوه إلىّ وإلى على لم يسجد أحد منّا لصنم قط , فاتّخذنى الله نبياً , وعلياً وصياً((۱)) .

الآيه , قال: « هى الكلمات التى تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه , وهو أنّه قال يا رب أسألك بحقّ محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين إلاّ تبت على. فتاب عليه إنّه هو التواب الرحيم. فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعنى بقوله (الآيه) ؟ قال: يعنى أتمهنّ إلى القائم المهدى اثنا عشر إماماً تسعه من الحسين ((۲)) .

وأخرج نحواً منه السيوطى فى تفسيره : عن ابن عباس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه .قال :" سأل بحق

۱- شواهد التنزيل, ۱ / ۱۲۷۳ / ۳۱۶, الحافظ أبو القاسم عبيدالّله بن عبدالّله بن احمد المعروف بالحاكم الحسكانى الحذاء الحنفى النيسابورى, من اعلام القرن الخامس الهجرى, المتوفى سنه ۴۷۰ هج, ترجمته فى تذكره الحفاظ للذهبى, الناشر: الهند, وهناك طبعه مصريه, وهناك طبعه ايرانيه _تحقيق المحمودى طبعه ۱۹۹۰ م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبى الكردى مؤلف تاريخ الاسلام عن الحسكانى الحنفى: شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث_ تذكره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.
۲- ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى۹۷.

محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام إلا تبت علیَّ , فتاب علیه "»((۱)) .



سوره العلق _ ۹۶

اشاره

العلق: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها فکانما قرأ الفصل کله ((۲)) .

ص: ۱۵۱

۱- الدر المنثور للسیوطی ۶۰/۱أو ۱۴۷/۱, طبعه دار الفکر بیروت, وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار وابن المغازلی فی المناقب ص ۶۳ح ۸۹, طبعه بیروت, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ص ۹۷و ۲۳۹, طبعه اسلامبول, منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل . ۴۱۹/۱, معارج النبوه للمعین الکاشفی ص ۹, طبعه الهند, الدر المنثور للسیوطی ۶۰/۱أو ۱۴۷/۱, طبعه دار الفکر_ بیروت, وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار . تفسیر اللوامع ۲۱۵/۱, طبعه لاهور, فردوس الاخبار للدیلمی ۱۵۱/۳حدیث ۴۴۰۹, طبعه دار الکتب العلمیه بیروت . دلائل النبوه للبیهقی ۴۸۹/۵, طبعه دار الکتب بیروت, أرجح المطالب للامر تسری ص ۳۲۰, طبعه لاهور, السیره الحلبیه ۲۱۹/۱, طبعه مصر, المناقب, مرتضوی: ۴۱, تفسیر اللوامع ج ۱ ص ۲۱۵, طبعه لاهور, عن عمر بن الخطاب وغیره, والدر المنثور ج ۱ ص ۶۰, وینابیع الموده ص ۹۷, ومناقب ابن المغازلی ص ۶۳, ومعارج النبوه ص ۹, للمعین الکاشفی, طبعه الهند .

۲- تفسیر جوامع الجامع ج ۳ / ۸۱۱ .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها ثم مات فی یومه أو لیلته مات شهیدا و بعث شهیدا وکان کمن ضرب بسیفه مع النبی صلی الله علیه و آله ((1)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{اقْرَأْ بِسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ ١}سوره العلق:

العلق : القطعه الجامده من الدم. خرج رسول الله صلی الله علیه و آله الی حراء, واذا هو بجبرائیل فی أحسن صوره وأطیب رائحه, فقال: یا محمد ربک یقرؤک السلام ویخصک بالتحیه والاکرام ویقول لک: أمن رسولی الی الثقلین, فادعهم الی عبادتی, وأن یقولوا: لا إله الا الله, محمد رسول الله صلی الله علیه و آله , علی ولی الله, فضرب بجناحه الأرض فنبع منها عین ماء, فشرب منها وتوضأ, وعلمه (اقْرَأْ بِسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ), الی آخرها وعرج جبرائیل الی السماء, وخرج رسول الله صلی الله علیه و آله من حراء, فما مر بحجر ولا مدر ولا شجر الا وناداه: السلام علیک یا رسول الله صلی الله علیه و آله ((2)) .

وقال نجاح الطائی: وهی أول آیه نزلت من القرآن الکریم , والایه بدأت بالقراءه مما یبین أهمیتها فی الاسلام ومنزلتها الکبیره عند الله تعالی .

الامر الثانی :تبین هذه الایه أن الخلق یعود لله تعالی ولم یکن صدفه مثلما یصوره الفاسقون الملحدون .

١- تفسیر مجمع البیان ج ١٠ / ٣٩٦.

٢- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الکتاب_قم ٢ / ۴٣٠, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم_ ج ۵ / ۶٩۶ .

الامر الثالث: بيَّن جبرائيل الامر الالهی فی أصول الدین والمتمثل فی التوحید الالهی والنبوه لمحمد صلی الله علیه و آله والامامه لعلی علیه السلام .فمن خرج عن الدعوه الالهیه کان من العاصین المتمردین فیستحق أشد عقاب للمذنبین .

لقد جمع رب العالمین التوحید والنبوه والامامه فی أول آیه قرآنیه لیبین العقائد الحقه للمسلمین وطریقهم الواضح المستبین قبل أن یحرِّفه الخوارج والنواصب وأولادهم الوهابیون .

المعتزلی: قال ابن أبی الحدید فی الجزء الثالث عشر : روی عن جعفر بن محمد الصادق علیه السلام قال :" کان علی علیه السلام یری مع رسول الله صلی الله علیه و آله قبل الرساله الضوء ویسمع الصوت . وقال النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام : لولا أنی خاتم النبیین لکنت شریکا لی فی النبوه وإلا تکن نبیا فأنت وصی نبی ووارثه , بل أنت سید الأوصیاء وإمام الأتقیاء " ((1)).

أبو

نعیم : وقال النبی صلی الله علیه و آله : " إن الله عهد إلی فی علی عهدا , فقلت : یا رب بینه لی ؟ قال تعالی: « اسمع , إن علیاً رایه الهدی , وإمام أولیائی , ونور من أطاعنی , وهو الکلمه التی ألزمتها المتقین , من أحبه فقد أحبنی , و من أطاعه أطاعنی , فبشره بذلک . فقلت : بشرته یا رب فقال : أنا عبد الله وفی قبضته , فإن یعذبنی بذنوبی لم یظلم شیئا , وإن یتم لی ما وعدنی فهو أولی . وقد دعوت له فقلت : اللهم اجل قلبه واجعل ربیعه الایمان بک . قال : قد فعلت ذلک غیر أنی مختصه بشئ من البلاء لم أختص به أحدا من

۱- شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی, ۱۳ / ۲۱۰, حال رسول الله, تحقیق محمد ابو الفضل .ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۲۳۹ باب ۱۵ فی عهد النبی, تحقیق علی اشرف الحسینی .

أوليائى . فقلت : رب أخى وصاحبى . قال : انه سبق فى علمى أنه لمبتلى ومبتلى به » ((۱)) .

وقال النبى صلى الله علیه و آله لانس : " يا أنس أسكب لى وضوءا " ثم قام فصلى ركعتين ثم قال لى : "أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين , وسيد الوصيين , ويعسوب المؤمنين , وخاتم الوصيين , وغايه الغر المحجلين " .

قال أنس : فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار , وكتمت دعوتى . فجاء على فقال صلى الله علیه و آله : " من جاء يا أنس ؟ " فقلت : على , فقام إليه مستبشرا , فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه . فقال على : " يا رسول الله صلى الله علیه و آله لقد رأيت منك اليوم تصنع بى شيئا ما صنعته بى قبل " .قال صلى الله علیه و آله : " وما يمنعنى وأنت تؤدى عنى , وتسمعهم صوتى , وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى " ((۲)).

۱- ذكره أبو نعيم الحافظ فى حليه الأولياء عن أبى برده الأسلمى .

۲- راجع صحيح البخارى ج ۲ / ۲۰۰, باب مناقب على بن ابى طالب, صحيح مسلم ج ۱۲۰/۷, باب من فضائل على بن ابى طالب, صحيح الترمذى ۱۳ / ۱۶۴, ج ۱۳ / ۱۷۱, باب مناقب على, مستدرك الصحيحين ج . ۱۲۶/۳وفى ص: ۱۲۷منه بطريق اخر, وخصائص النسائى ص ۲۸۲, ومسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۱۵۱, و۳۳۰ و ج ۳ / ۲۸۳, ج ۱ / ۱۷۰و ۱۷۳و ۱۷۷و ۱۷۹و ۱۸۲و ۱۸۴و ۱۸۵و ۳۳۰و ج ۳ / ۳۲ و ۳۳۸, وراجع ج ۱ / ۱۵۰, وفتح البارى ج ۲۲۱/۱, وتفسير الطبرى ج ۱۰ / ۴۶, ومجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى ـسنه الوفاه, ۸۰۷ هج ـ, الهيتمى ج ۷ / ۲۹ ج ۹ / ۱۱۹, الحديث من مسند أبى بكر وقال احمد شاكر: " اسناده صحيح "ومستدرک الصحيحين ج ۳ / ۵۱, الدر المنثور بتفسير " براءه من الله ", والطيالسى ج ۱ / ۲۸, و ۲۹و ح ۲۰۵و ۲۰۹و ۲۱۳وابن ماجه باب فضل على بن ابى طالب ح ۱۱۵ وطبقات ابن سعد ۱۴/۱/۳و ۱۵, ومجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى ـسنه الوفاه, ۸۰۷ هج, للهيثمى ج ۱۱۱/۹باختلاف يسير, وكنز العمال ج ۲۲۸ /۱, ۶ / ۳۹۲, تفسير ابن جرير ج ۲۶ / ۱۱۶, وحليه الأولياء ج ۶۷/۱, وفى تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه : ۴۶۳ هج ـج ۴۸/۴۳و ج ۱۷۲ /۷و ج ۴۸/۱۱وفى ص ۴۹منه عن يحيى بن معين أنه صحيح وفى أسد الغابه ۲۲/۴, وتهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى ۲۰/۶۳و ۲۷/۴۷وفى متن فيض القدير ۴۶/۳, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى ۷۳, كنوز الحقائق للمناوى, الرياض النضره ج ۲ / ۱۹, ۱۵۶/۶وراجع المناوى فى كنوز الحقائق ص ۱۸۸, البدايه والنهايه, ابن كثير ۷: ۳۵۹, والعلّامه الذهبى الكردى فى ميزان الاعتدال۱: ۱۲۴, و علاّمه الشوافع ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان ۱: ۲۳۵. مقتل الحسين, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ۵۶۸ هجريه: ۴۳, أسنى المطالب للجزرى: ۱۴, علّامه الهند محمد حسان الدين الحيدرآبادى فى تذكرته, تذكره سيّدنا على مرتضى: ۲.

{خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَق} ۲, سوره العلق:

تخصيص لبعض ما ذكره بقوله (الذى خلق) لأنه يشتمل على الانسان وغيره, وإنما أفرد الانسان بالذكر احتراما و تشريفا لافضل المخلوقات وتنبيها على ما خصه الله به من امتيازات على سائر أنواع الحيوان, وبين أنه مع ذلك خلقه الله من علق, وهو القطعه الجامده من الدم.

{اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ۳ الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَم۴}, سوره العلق .

لقد علَّم الله تعالى علياً عليه السلام القراءه والكتابه من دون معلم .

وقد علم الله تعالى الانسان الكتابه التى بها تتم أمور الدنيا فينشر الدين والحضاره وعلوم الدنيا باسرها فى مشارق الأرض ومغاربها .

وقد أمر رب العالمين رسوله محمدا صلى الله عليه و آله بالقراءه لانه يعرف القراءه .

ص: ۱۵۵

وحتی لو فرضنا عدم معرفته القراءه فقد أصبح صلی الله علیه و آله عالما بها بالامر الالهی .وقد تعلم الکثیر من الناس القراءه عن طریق المساعده الالهیه لهم.

ومن الطبیعی أن یکون النبی صلی الله علیه و آله علی رأس هؤلاء المتنورین بالنور الالهی .وهو الکریم والاکرم فی کل شیء فی عالم المادیات والمعنویات.

قال علی بن إبراهیم فی تفسیره : فی قوله تعالی : (إقرأ وربک الأکرم

الذی علم بالقلم) یعنی علم الناس الکتابه ، التی تتم بها أمور الدنیا والآخره ، فی مشارق الأرض ومغاربها .

الشیخ أبو الفتوح الرازی فی تفسیره : عن عبد الله بن عمر ، ما معناه أنه قال : قلت لرسول الله (صلی الله علیه و آله) : لا یمکن إلا أن أکتب ما أسمعه منک من الأحادیث لئلا أنساه ، فقال : " لا بأس ، أکتب ، فإن الله علم بالقلم_قال_ والقلم من الله نعمه عظیمه ، ولولا القلم لم یستقم الملک والدین ، ولم یکن عیش صالح " ((۱)) .

لکن عمر أمر باحراق ما دونه المسلمون من الحدیث النبوی قائلا :« من کان عنده شئ منها (الحدیث) فلیمحه »((۲)).

۱- مستدرک الوسائل ج ۱۳ / ۲۵۸ .
۲- طبقات ابن سعد طبعه لیدن موضوع :ما خشیه عمر قد وقع ،کتاب العلم ،ابو خیثمه النسائی ص ۱۱ المتوفّی سنه ۲۳۴ ،کنز العمال ج ۱۰ / ۲۹۲ باب فی اداب العلماء ط مؤسسه الرساله ،بیروت ،اضواء علی السنه المحمدیه ،ابو ریه ص ۴۷ النهی عن کتابه الحدیث ،تقیید العلم ،الخطیب البغدادی ۵۳ ،جامع بیان العلم ،ابن عبد البر ۱ / ۷۸ ح ۳۱۳ ،۳۱۵ ،حجیه السنه ۳۹۵ ،المستدرک ،الحاکم ۱ / ۱۰۲ ،۱۰۴، وتدوین السنه ص ۷۲، نقد العلماء أو تلبیس إبلیس ص ۳۱۶ .

وهـذا الخطيب البغـدادى يذكر بسـنده:« إن عمر بن الخطاب بلغه أن فى أيدى الناس كتبا فاسـتنكرها وكرهها وقال : أيها الناس ، إنه قد بلغنى أنه قـد ظهرت فى أيـديكم كتب فأحبها إلى الله أعـدلها وأقومها فلا يبقين أحـد عنـده كتاب إلا أتانى به فأرى فيه رأيى . قال : فظنوا أنه يريد ينظر فيها ويقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار »((١)).

وقـال عمر:«لاـ كتـاب مع كتـاب الله»((٢)). ثـم كتـب إلى عمـاله فى كـل البلاـد الخاضـعه لحكمـه أن مـن كـان عنـده شـئ من سـنه الرسـول فليمحه((٣)).

فشـرع الولاـه والقضـاه وقـاده الجيوش بـإحراق الحـديث النبوى لارضـاء عمر فى عمليه بربريه تخـالف الفطره البشـريه والسـنه النبويه والايـات القرآنيه

,وقد قال النبى(صلى الله عليه و آله): قيّدوا العلم بالكتابه ((۴)).

۱- الطبقات ،ابن سعد ۱ / ۵ فى ترجمه محمد بن ابى بكر ،تذكره الحفاظ ۱ / ۵۴ ،بيان العلم ،ابن عبد البر باب ذكر ذم الاكثار ۲ / ۱۴۷ ،كنز العمال ۵ / ۲۳۹ .

۲- كنز العمال ۱۰ / ۲۹۱ .

۳- كتـاب العلم ،ابو خيثمه النسائى ۱۱ المتوفَّى سنه ۲۳۴ ،المستدرك ،الحاكم ۱ / ۱۰۲ ،۱۰۴،تقييد العلم ،الخطيب البغدادى ۵۳ ،جامع بيان العلم ،ابن عبد البر ۱ / ۷۸ ح ۳۱۳ ،۳۱۵ ،حجيه السنه ۳۹۵ ، وتدوين السنه ص ۷۲، نقـد العلماء أو تلبيس إبليس ص ۳۱۶ ، طبقات ابن سعد طبعه ليدن موضوع :ما خشيه عمر قد وقع .

۴- المستدرك ،الحاكم ۱ / ۱۸۸ ،۳۶۲ ،تقييد العلم ،الخطيب البغدادى ،الطبقات الكبرى ،ابن سعد ۱ / ۱۴ ،المعجم الكبير ،الطبرانى ۱ / ۲۱۸ ،الخطيب البغدادى ۸۹ ،۹۰ ،مجمع الزوائـد ،الهيثمى ۱ / ۱۵۲ موضوع قيـد العلم ،مصـنف ابن ابى شـيبه ۹ / ۴۹ ،كنز العمـال ۱۰ / ۹۲ ،سنن الدارمى ۱ / ۱۲۷ ،الكافى ،الكلينى ،منيه المريـد ۳۴۰ تحف العقول ،مواعـظ النبى ،السـرائر ،ابن ادريس الحلى ۱ / ۴۴ ،المتوفَّى سنه ۵۹۸ ه- ،مؤسسه النشر الاسلامى ،قم طبعه ثانيه ، المجازات النبويه، الشريف الرضى ۱۷۹ وسائل الشيعه , محمد بن الحسن الحر العاملى , المتوفَّى سنه ۱۱۰۴ هجريـه. دار احيـاء الـتراث العربى , بيروت_ تحقيـق : الشـيخ محمـد الرازى / تعليـق : الشـيخ أبى الحسـن الشـعرانى . ۱ / ۹ ،محاسن الاصطلاح ۲۹۸ ،۲۹۹ ،البحار ۲ / ۱۵۱ .

{عَلَّمَ الْإِنسَـٰانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ٥}: سوره العلق: يعنى علم تعـالى النبى صـلى الله عليه و آله وعليـا عليه السـلام مـا لم يعلمـا قبل ذلك ويعنى القراءه والكتابه .

عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السـلام قال : نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه و آله فقال : يا محمد اقرأ ، قال : وما أقرأ ؟ قال " اقرأ باسم ربك الذى خلق " يعنى خلق نورك الأقدم قبل الأشياء " خلق الانسان من علق " يعنى خلقك من نطفه وشق منك عليا " اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم " يعنى علم على بن أبى طالب عليه السـلام " علم الانسان ما لم يعلم " يعنى علم عليا عليه السـلام من الكتابه لك ما لم يعلم قبل ذلك([۱]) .

تفسير على بن إبراهيم: اقرأ وربـك الأـكرم الـذى علم بـالقلم : قـال علم الانسـان الكتابه التى بها تتم أمور الـدنيا فى مشارق الأرض ومغاربها ([۲]) .

واهتم سيد الرسل محمد صلى الله عليه و آله بالقراءه والكتابه :

وكـان النبى صـلى الله عليه و آله لاـ يعرف القراءه والكتـابه قبـل النبوه اذ قـال تعـالى : (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون) ([۳]). وكلمه تتلو فى الآـيه تخص الكتب المقـدسه والكتب العـاديه أى أنّـك لم تتلو التوراه والإنجيـل من قبل ولم تكتبها بيمينك. أى أنّه(صلى الله عليه و آله) لا يحسن

۱- البحار ج۳۶ / ۱۷۶ .
۲- جامع احاديث الشيعه ج ۱۸ / ۸ .
۳- العنكبوت ۴۸.

الکتابه قبل البعثه ثم تعلّمها من جبرئیل بعد النبوه. والمبطلون یرتابون بما کان قبل البعثه لا بعدها.

فحرّم الله تعالی علیه الکتابه وقول الشعر تأکیداً لحجته وبیاناً لمعجزته وحتی الکفار لم یتهموه بأنّه یحسن القراءه والکتابه قبل البعثه بنص القرآن:

(وقالوا أساطیر الأولین اکتتبها فهی تملی علیه بکره وأصیلًا)((۱)) أی اکتتبها آخرون ویقرأون له، ولم یتّهموه بالقراءه والکتابه وکان أهل الجاهلیه لا یحسنون القراءه والکتابه سوی أفراد قلیلین بعد أن اجتمع ثلاثه نفر من طیء فوضعوا الخط وقاسوا هجاء العربیه علی هجاء السریانیه فتعلّمه قوم من أهل الأنبار ثم تعلمه أهل الحیره ثم تعلّمه منهم أهل مکه((۲)).

وما بعد عصر الرساله اختلفوا أیضاً فی أنّه(صلی الله علیه و آله) هل کان یقرأ ویکتب أم یقرأ فقط. وروایه قراءه النبی(صلی الله علیه و آله) لرساله العباس له قبل معرکه أحد فی مصدر أنّه(صلی الله علیه و آله)قرأها((۳)) وفی مصدر قرأها أبی بن کعب((۴)).

وقال الکثیر إنّه(صلی الله علیه و آله) کان یقرأ ویکتب بعد البعثه النبویه ومن هؤلاء العلماء المرتضی، والشعبی ((۵)) .

۱- الفرقان ۵.

۲- فتوح البلدان، البلاذری ص ۵۸۰، ط، دار النهضه_ مصر، مقدمه ابن خلدون.

۳- البحار ۱۶ / ۱۳۲ .

۴- سیره زینی دحلان ۱ / ۲۲۹ ط. دار المعرفه_ بیروت.

۵- بصائر الدرجات : ۲۲۵ ، الحدیث والفصول المهمه , العاملی ج ۱ / ۴۱۲ والبحار ج ۱۶ / ۱۳۴ .

وفی عصر الرساله لیس عندنا دلیل علی أنّ النبی(صلی الله علیه و آله) کتب رساله بیده والدلائل والقرائن تؤید ذلک أمّا قراءته لرساله ما فمختلف فیه.

وفی صلح الحدیبیه کان کاتب الوثیقه علی علیه السلام واختلف فی محو عباره رسول الله(صلی الله علیه و آله)من الوثیقه بعد طلب الکفار ذلک هل النبی(صلی الله علیه و آله) قرأها ومحاها أم علی(علیه السلام أشار إلیها ومحاها النبی([(۱)]).

ولیس عندنا فرصه أکثر هنا لإشباع التوق والتطلع الموجود عند القاریء العزیز.وجاء أنّ النبی(صلی الله علیه و آله) هو الذی کتب فی تلک الصحیفه محمد بن عبد الله([(۲)]).

ولقد ذکر البعض دون درایه أمیَّه النبی (صلی الله علیه و آله) بمعنی عدم معرفته بالقراءه والکتابه بعد البعثه النبویه فی حین قال الإمام علی الرضا علیه السلام : «کذبوا علیهم لعنه الله أنَّی یکون ذلک ویقول الله عزَّ وجلَّ فی کتابه:

(هو الذی بعث فی الأمیین رسولاً منهم یتلوا علیهم آیاته ویزکیهم ویعلّمهم الکتاب والحکمه)([(۳)]) فالأمی هو الذی لم یطلع علی المتون السامیه القدیمه ولم یتبع الدیانتین المسیحیه أو الیهودیه .فکیف کان یعلمهم ما لا یحسن، واللهِ لقد کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقرأ ویکتب باثنتین وسبعین لساناً، وإنما سمّی الأمی لأنه من أهل مکه، ومکه من أمَّهات القری، وذلک قول الله فی کتابه (لتنذر اُمَّ القری ومن حولها)([(۴)]).

۱- تاریخ الیعقوبی ۱ / ۵۴.

۲- تاریخ ابن خلدون ۲ / ۴۴۸.

۳- الجمعه ۲.

۴- الأنعام ۹۲، معانی الأخبار، الصدوق ۵۳، البحار ۶/۱۲۸.

وأطلق القرآن كلمه الأميين على العرب قبل الإسلام لعدم اطلاعهم على الكتب المقدسه.

وكانت أول آيه قرآنيه نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) هي:

(اقرأ بإسم ربك الذي خلق) ((۱)) وهي دلاله على قدره النبي محمد(صلى الله عليه و آله)على القراءه بنفسه فقرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله)ما أنزله الله تعالى.

وقد الحَّ الحزب القرشي في وصم رسول الله(صلى الله عليه و آله) بالأمیه، ووصف أفراده أمثال ابن العاص ومعاويه بالقدره على القراءه والكتابه! للنيل من النبي(صلى الله عليه و آله)! وكيف يكون علي بن أبي طالب عليه السلام (تلميذه) قادراً على القراءه والكتابه وأستاذه صاحب مدينه العلم ((۲)) غير متمكن منها؟

وهل القراءه والكتابه صعبه إلى هذه الدرجه الخطيره! وقد قال تعالى: العلم نور يقذفه الله في قلب من يريد.

ولمّا كان كل كلام مخالف للقرآن باطلا فتثبت عندها حقيقه ما ورد في الآيات القرآنيه أعلاه.

۱- العلق ۱.

۲- الجامع الصغير ، السيوطي ۱ / ۴۱۵ ، كنز العمّال ۱۳ / ۱۴۸ ، فيض القدير ، المناوي ۱ / ۴۹ ، كشف الخفاء ، العجلوني ۱ / ۲۰۳ ، تاريخ بغداد ۱۱ / ۴۹ ، اللآلئ المصنوعه ۱ / ۳۳۴ ، فضائل الخمسه في الصحاح الستّه ۲ / ۲۸۱ - ۲۸۳ ، شواهد التنزيل ، الحكساني ۱ / ۱۰۴ ، وصحيح الحاكم النيسابوري ۳ / ۳۲۷ ،مسند أبي يعلى ۲ / ۵۸ صحيح البخاري، المغازي باب غزوه تبوك ۴۴۱۶ ،صحيح مسلم ۲۴۰۴ ،صحيح الترمذي في المناقب ۳۷۳۱ ،المعجم الكبير ۱۱ / ۵۵ .

وجاء بأنّه لمّا أراد عيسى عليه السلام بعث حواريه لدول العالم آنذاک دعا الله تعالى فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغه القوم الذين وُجِّه إليهم((١)).

واهتمام رسول الله(صلى الله عليه و آله) بالقراءه والكتابه كان إلى درجه إعلانه عن إطلاق سراح كل أسير من أسرى معركه بدر مقابل تعليمه عشره مسلمين القراءه والكتابه((٢)) .فهل يعلّم النبيُ(صلى الله عليه و آله) الناس القراءه والكتابه ويترک نفسه أميّاً دونهم؟

ويدعى الفريق الأوّل أنّ الحكمه فى أمّيه رسول الله(صلى الله عليه و آله) واستمرارها إبراز معجزه القرآن الكريم ونفى الادعاء الجاهلى بكتابه القرآن من قبل النبى(صلى الله عليه و آله). وقد استمر هذا الادّعاء إلى نهايه حياه رسول الله(صلى الله عليه و آله). ويدعى الفريق الثانى انتهاء أميّه رسول الله(صلى الله عليه و آله) بالبعثه النبويه (إقرأ باسم ربک). لتظهر معجزه إلهيه أخرى تتمثل فى تعلمه القراءه دون معلم. وعلى كلا المنحيين فإنّ المعجزه القرآنيه بيّنه واضحه لا يرتقى الإنس والجن لكتابه نظير لها. والمعجزه القرآنيه لا تعتمد على أميّه النبى(صلى الله عليه و آله) بل ترتكز على البلاغه والإحاطه الغيبيه بالأحداث والقدره العلميه الإلهيه. ويتوضّح عندها أحقيّه الرأى الثانى.

{كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى٦ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى ٧}سوره العلق.

: قال: إن الانسان إذا استغنى يكفر ويطغى وينكر .

عن أبى عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله أللّهمَّ ارزق محمّداً وآل محمّد ومن أحبّ محمّداً وآل محمّد العفاف والكفاف

١- الروض الأنف ٧ / ٤٦٦.

٢- مسند أحمد بن حنبل ١ / ٢٤٧. تاريخ الخميس ١ / ٣٩٥ .

(قال رسول الله اللهم ارزق محمداً وآل محمد . . . العفاف والكفاف) العفاف بالفتح عفه البطن والفرج عن الطغيان ، أو العفه من السؤال عن الإنسان ، أو الجميع ((١)) .

وقال عزّ وجلّ (إنما أموالكم وأولادكم فتنه » وقال : (إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى » وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) « المال ماده الشهوات » وبالجمله لما كان حصول الكفاف مانعاً من دواعى طرفى التفريط والإفراط وكان العبد معه مستقيم الأحوال على سواء الصراط طلبه لنفسه ولمحبيه ومضمون الحديث متفق عليه بين الخاصه والعامه . ففى مسلم عن النبى صلى الله عليه و آله أنّه قال « اللهم اجعل رزق محمد قوتاً »((٢)).

والمراد بالقوت الكفاف وعنه أيضاً « اللهم اجعل رزق محمد كفافاً » وعنه أيضاً « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً ».

قال عياض لا خلاف فى فضله ذلك لقله الحساب عليه فإنما اختلف أيهما أفضل : الفقر أو الغنى ، واحتج كل لمذهبه ، واحتج من فضل الفقر بدخول الفقراء الجنه قبل الأغنياء ، وقال القرطبى القوت ما يقوت الأبدان ويكف عن الحاجه , هذا الحديث متوسط بين الفقر والغنى ، وخير الأُمور أوسطها ، أيضاً فإنه حاله يسلم معها من آفات الفقر وآفات الغنى((٣)) .

قال الابى فى كتاب إكمال الإكمال : فى المسأله خلاف والمتحصل فيها أربعه أقوال قيل الغنى أفضل ، وقيل الفقر أفضل من الكفاف وأطال

۱- الكافى ج ۲ / ۱۴۰ .

۲- البحار ج ۶۷ / ۷۱ .

۳- شرح الكافى_ المازندرانى_ شرح الايه .

الإحتجاج عليه فى جامع المقدمات والمراد بالرزق المذكور ما ينتفع به صلى الله عليه و آله فى نفسه وفى أهل بيته وليس المراد به الكسب لأنه كسب من خيبر ومن غيرها فوق القوت انتهى كلامه .

وأعلم أن الأحاديث مختلفه ففى بعضها طلب الغنى واليسار ، وفى بعضها طلب الكفاف ، وفى بعضها طلب الفقر ، وفى بعضها الإستعاذه من الفقر ويمكن أن يقال المراد بطلب الغنى طلب الكفاف لأن الكفاف هو الغنى المطلوب عند أهل العصمه (عليهم السلام) وليس المراد به ما هو المتعارف عند أبناء الدنيا من جمع المال وادخاره والاتساع فيه فوق الحاجه ، وبالاستعاذه من الفقر الإستعاذه مما دون الكفاف وهو الفقر عندهم (عليهم السلام) وأقوى أفراده عند أهل الدنيا .

ومن تبعات الطغيان قتل المؤمنين الابرياء الامنين بدواع شتى .

لماذا نشر خالد بن الوليد االقتل والفحشاء فى شبه جزيره العرب ؟

جاء فى تفسير الجلالين عن الوليد بن المغيره المخزومى: دَعِيٌّ فى قريش وهو الوليد بن المغيره ادعاه أبوه بعد ثمانى عشره سنه ((۱)).

وكان خالد قد ادعى الاسلام وسار على منهج أبيه الوليد الطاغيه ,فقتل مالك بن نويره وأصحابه من قبيلته رغم اعلانهم الاسلام وعدم ارتدادهم أمام جيش المسلمين ومن الشاهدين لهم بالاسلام عبد الله بن عمر .

والدليل على اسلامهم أيضاً نزع خالد أسلحتهم فى صلاه الجماعه وغدر بهم وقتلهم وجعل رؤوسهم تحت قدور الطعام كما يفعل أهل الجاهليه ثم زنى بزوجه مالك فى قريتهم قبل جفاف دماء الشهداء . فتنكر الصحابه

۱- تفسير الجلالين ص۷۵۸

لفعل خالد المذكور وعلى رأسهم عمر وعبد الله بن عمر لكن ابا بكر رفض ذلك ((۱)).

ومن الناحيه الفقهيه لا يمكن نكح الجاريه في الحرب قبل استبرائها بخمس واربعين يوما وان كانت حاملا فبعد وضعها .

وكرَّر خالد فعله مرَّه أخرى فاكتفى أبو بكر بالكتابه إليه : تتوثَّب على النساء , وعند اطناب بيتك دماء المسلمين((۲)).

و اعترف ابو بكر ان خالدا ارتكب اعمال زنا وقتل للمسلمين بشهاده جيش المسلمين لكنه لم يرجمه فمرت اعماله في الزنا والقتل دون عقاب . ويسير الوهابيون السلفيون على ديانه خالد الجاهليه فيزنون بنساء المسلمين من مختلف المذاهب دون استبراء .

وقتل خالد أفراد قبيله خوله الحنفيه وباعوا نساءهم المسلمات في المسجد النبوي فقالت : لم سبيتمونا وقد أقررنا بشهاده أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله .قالوا (ابو بكر): منعتمونا الزكاه . قالت : هب الرجال منعوكم فما بال النسوان ؟ فسكت المتكلم (ابو بكر)كأنما القم حجرا , ثم ذهب إليها طلحه وخالد يرميان في التزويج إليها . قال أبو بكر ثوبين . فقالت : لست بعريانه فتكسوني قيل(ابو بكر) : إنهما يريدان أن يتزايدا عليك فأيهما زاد على صاحبه أخذك من السبي ((۳)) . واخذها الامام علي عليه السلام برضاها .

۱- تاريخ ابى الفداء, عماد الدين أبى الفداء ۱/۲۲۱, ۲۲۲, تاريخ اليعقوبى ۲/۱۳۱ .
۲- تاريخ اليعقوبى ۲/۱۳۱ .
۳- بحار الأنوار, العلامه المجلسى ج ۴۲ / ۸۴, الغيبه للشيخ الطوسى : ۲۰ .

وولدت خوله محمد بن أمير المؤمنين عليه السلام فسمى محمد بن الحنفيه .

الواضح من هذه الروايه اقدام أبى بكر على قتل المعارضين له من الشيعه ممن يقول : لا اله الا الله محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله بحجج لاـ تسوغ له قتلهم منهـا : عـدم اعطـائهم للزكـاه , وهى دعوى يجب التحقيق فيهـا , فـان كـانوا يريـدون اعطائه للخليفه على بن ابى طالب عليه السـلام فهذا ما أمرهم به رسول الله صـلى الله عليه و آله بتعيينه علياً عليه السـلام وصياً له وخليفه فى يوم الدار ويوم الغدير , هذا أولا . وثانياً لا يوجد نص دينى يجيز قتل المسلم الممتنع عن إعطاء الزكاه فلم يقتل النبى صلى الله عليه و آله مسلماً بهذه الحجه .

ومـا ذنب النسـاء المسـلمات أخـذهم أبو بكر أسـرى حرب وقسَّمهم غنائم بين المسـلمين مخالفه منه للكتاب والسـنه , ففرق بين الأم وأولادها وبين الأولاد وآباءهم الذين أزهقوا أرواحهم . وزوج المحصنات المسبيات من المسلمين متسبباً فى حصول الزنا .

وما ذنب الرجال المسلمين المصلين يصبحون عبيداً يشتريهم المسلم والكافر وهم لا يعملون وليس عندهم أموالا للزكاه ؟

وعنـدما كرَّر خالـد مـذبحه ثـانيه فى حق بنى حنيفه وزنـا بنسـائهم اكتفى أبو بكر بالكتـابه إليه : تتوثَّب على النسـاء , وعنـد اطناب بيتك دماء المسلمين([1]).

و قـال نجـاح الطـائى : الواضـح من قول ابى بكر معرفته باسـلام المقتولين بسـيف خالـد وزنـاه بنسـائهم لكنه لم يعزله ولم يقتله لاـنه من حزبه الموالين له . ولـم يعوض القبيله المظلومه فى دمائها وأموالها وأطفالها ونسائها بل

۱- تاريخ اليعقوبى ۲/۱۳۱ .

أشرف ابو بكر على بيع نسائهم واطفالهم فى مسجد المدينه المنوره ومن هؤلاء كانت خوله الحنفيه !!!

{أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى} سوره العلق الغنى موجب للطغيان إلا من عصم الله : روى حسان بن يحيى عن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال : ان رجلا فقيرا اتى رسول الله صلى الله عليه و آله وعنده رجل غنى فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله : ما حملك على ما صنعت أخشيت ان يلصق فقره بك ، أو يلصق غناك به ؟ فقال: يا رسول الله اما إذ ا قلت هذا فله نصف مالى قال رسول الله صلى الله عليه و آله للفقير : أتقبل منه ؟ قال : لا . قال صلى الله عليه و آله : ولم ؟ قال : أخاف ان يدخلنى ما دخله . وعنه عليه السلام قال فى الإنجيل : ان عيسى عليه السلام قال : اللهم ارزقنى غدوه رغيفا من شعير وعشيه رغيفا من شعير ولا ترزقنى فوق ذلك فأطغى ، وكما أن الخائض فى الماء يجد بللا لا محاله كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه رينا وقسوه لا محاله ((۱)) .

وقال نجاح الطائى: وقد وجد العلماء وباقى العوام أن الطغيان ينبع من كثره المال والولد والسلطه والاتباع والحواشى وكلما ضمرت هذه الامور أصبح الانسان عاديا وطبيعيا فى الحياه الدنيا .

وكان الانبياء فى حاله متوسطه من العيش والحياه فلم يكدسوا الاموال بل قسموها على المحتاجين وكان الامام على عليه السلام يقسم الاموال بين الناس ثم يكنس بيت المال ويصلى فيه ليشهد له أمام الله تعالى ويبقى بابه مفتوحا للناس كافه .وقال تعالى: اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۲۴_طه.

:وَقَوْمَ نُوح مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ۵۲_النجم.

۱- عده الداعى_ ابن فهد الحلى ص۱۰۴ .

:فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ۱۱۲_هود.

:وَفِرْعَوْنَ ذِی الْأَوْتَادِ ۱۰*الَّذِینَ طَغَوْا فِی الْبِلادِ ۱۱*فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ۱۲ *_الفجر.

{إِنَّ إِلَی رَبِّکَ الرُّجْعَی}۸,سوره العلق: فی یوم القیامه فیعاقب المسیء ویحسن الی المؤمن المطیع .

{أَرَأَیْتَ الَّذِی یَنْهَی۹ عَبْداً إِذَا صَلَّی} ۱۰,سوره العلق:

قوله : (أَرَأَيْتَ الَّذِی یَنْهی عَبْداً إِذا صَلَّی) ، قال : کان الولید بن المغیره ینهی الناس عن الصلاه ، وأن یطاع الله ورسوله ، فقال الله : (أَرَأَيْتَ الَّذِی یَنْهی عَبْداً إِذا صَلَّی) ((۱)) .

ابن عباس ، والأصم : کان النبی صلی الله علیه و آله یصلی عند المقام فمر به أبو جهل فقال : یا محمد ألم أنهک عن هذا ؟ ! وتوعده ، فأغلظ له رسول الله ونهره ، فقال : یا محمد بأی شئ تتهددنی ؟ أما والله انی لأکبر هذا الوادی نادیا ، فنزل (أرأیت الذی ینهی) إلی قوله (فلیدع نادیه سندع الزبانیه) فقال ابن عباس : لو نادی لاخذته الزبانیه بالعذاب مکانه((۲)) .

وروی أن أبا جهل قال : هل یعفر محمد وجهه بین أظهرکم ؟ قالوا : نعم ، قال : فبالذی یحلف به لئن رأیته یفعل ذلک لأطأن علی رقبته ، فقیل له : ها هو ذلک یصلی ، فانطلق لیطأ علی رقبته فما فاجأهم إلا وهو ینکص علی عقبیه ویتقی بیدیه ، فقالوا : ما لک یا أبا الحکم ؟ قال : إن بینی وبینه خندقا من نار وهولا وأجنحه ، وقال نبی الله : والذی نفسی بیده لو دنا منی لاختطفته الملائکه عضوا عضوا ، فأنزل الله سبحانه : " أرأیت الذی ینهی "

۱- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۶۹۷ .

۲- المناقب_ ابن شهر آشوب ج ۱ / ۵۰ .

إلى آخر السوره " أرأيت إن كان على الهدى " يعنى محمدا صلى الله عليه و آله " أو أمر بالتقوى ((۱)) .

كـان الوليـد بن المغيره وابـو جهـل وابـو سـفيان ينهون المسـلمين عن الصـلاه فى الكعبه الشـريفه فعـاقبهم الله تعـالى على فعلهم فأصـبحوا من المندرسين فى مزابل التاريخ .

وأمر الله تعالى بالصـلاه قائلا : وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ_سوره يونس . لكنك تجد الكافرين يمنعون الصـلاه, فها هم الوهابيون يفجرون أماكن الصـلاه أثناء صلاه الجمعه وباقى صلوات الجماعه فيقتلون المئات من المصلين الملبين للاوامر الالهيه , متعلمين ذلك من خالد .

وكان خالد بن الوليد قد غدر بقبيله مالك بن نويره المسـلمه فدعاهم الى صلاه الجماعه ووضع السلاح جانبا وفى أثناء الصلاه هجم عليهم مع أزلامه فكتفهم ثم قتلهم وهم أسرى .

فكانت منهجيه خالد تتمثل فى عدم احترام الصلاه واستغلالها لقتل المؤمنين . بينما جاء فى الكتاب المقدس :

وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللّهِ أَكْبَرُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ۴۵_سوره العنكبوت.

{أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى۱۱ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى}۱۲ سوره العلق :فقال : (أرأيت إن كان على الهدى) يعنى العبد المنهى ، وهو محمد صلى الله عليه و آله (أو أمر بالتقوى) يعنى بالإخلاص والتوحيد ، ومخافه الله تعالى . وههنا حذف أيضا تقديره كيف يكون حال من ينهاه عن الصـلاه ، ويزجره عنها .

۱- البحار ۹ / ۱۷۱ .

{أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ١٣ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى}١۴ سوره العلق .قال للنبى صلى الله عليه و آله (أرأيت إن كذب وتولى) بما يقال له وأعرض عن قبوله . والاصغاء إليه (ألم يعلم بأن الله يرى) أى يعلم ما يفعله ويدرك ما يصنعه .

محمد بن يعقوب : عن على بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن الوشاء ، قال : سمعت الرضا (عليه السلام) يقول : « أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد ، وذلك قوله عز وجل : (واسْجُدْ واقْتَرِبْ)((١)) » .

{كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ}١۵, سوره العلق: نسحبه من ناصيته الى النار . قول الله عز وجل : (أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وتَوَلَّى أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّه يَرى كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَه لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ) أى لنأخذنه بالناصيه ، فنلقيه فى النار ((٢)) .

السفع الجذب بشده . الناصيه شعر الجبهه ، وكانت العرب تأنف من الجر بالناصيه ، وتعده غايه التحقير ، لأنه اعتادوا عليه للحيوان لا للإنسان ، وكاذبه خاطئه أى صاحبها كاذب خاطئ .

{نَاصِيَه كَاذِبَه خَاطِئَه}١۶ سوره العلق. ومعناه أن صاحبها كاذب فى أقواله .

مركز الكذب الدماغ أم القلب ؟

تؤكد التجارب الجديده أن المعلومات التى يختزنها القلب هى معلومات حقيقيه صادقه، ولكن مركز الكذب يقع فى أعلى ومقدمه الدماغ، وهكذا فإن الإنسان عندما يكذب بلسانه، فإنه يقول عكس ما يختزنه قلبه من

١- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۶٩٧ .

٢- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۶٩٧ .

معلومات، والغريب أن القرآن أشار إلى هذه الحقيقه الطبيه بقوله تعالى عن المنافقين: {يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ}, الفتح: ١١.

فاللسان هنا يتحرك بأمر من مقدمه الدماغ وهى الناصيه، ولذلك وصف الله هذه الناصيه بأنها: {نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ}, العلق: ١۶.

والسؤال: من الذى أخبر الحبيب صلى الله عليه و آله بأن القلب لا يختزن إلا المعلومات الصادقه وأن مركز الكذب يقع فى الناصيه؟ إنها معلومات طبيه دقيقه جداً تشهد على صدق هذا النبى الكريم .

والعجيب أن القرآن تحدث عن وظيفه هذه الناصيه قبل قرون طويله! يقول تبارك وتعالى عن أبى جهل: {كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ}, العلق: ١۵_١۶، فوصف الناصيه بالكذب والخطأ وهذا ما يراه العلماء اليوم بأجهزه المسح بالرنين المغنطيسى، فسبحان الله الذى أودع فى كتابه هذه الآيات لتكون دليلاً على إعجاز كتابه فى هذا العصر .

{فَلْيَدْعُ نَادِيَه}١٧, سوره العلق: لينادى أتباعه الكثيرين !!!

وقوله (فليدع ناديه) وعيد للذى قال: أنا أكثر هذا الوادى ناديا بأن قيل له (فليدع ناديه) .إذا حل عقاب الله به .

{سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ }١٨: يعنى الملائكه الموكلين بالنار_ فى قول ابن عباس وقتاده ومجاهد والضحاك_ وقال أبو عبيده: واحد الزبانيه زبينه, وقال الكسائى واحدهم زبنى . وقال الأخفش: واحدهم زابن . وقيل: زبنيه((١)) .

١- تفسير الطوسى ج ١٠ /٣٨٢ و تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۶٩٧ .

قوله : (فَلْيَدْعُ نادِيَه) قال : لما مات أبو طالب ، نادى أبو جهل والوليد عليهما لعائن الله : هلموا فاقتلوا محمدا ، فقد مات الذى كان ينصره ، فقال الله : (فَلْيَدْعُ نادِيَه سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ) ، قال : كما دعا إلى قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، نحن أيضا ندعو الزبانيه ((۱)) .

{كَلَّا لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ۱۹}, سوره

العلق .

ثم قال : (كَلَّا لا تُطِعْه واسْجُدْ واقْتَرِبْ)_۱۹ أى لا يطيعون لما دعاهم إليه ، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أجاره مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ولم يجسر عليه أحد ((۲)) .

ولم يجر مطعم بن عدى الكافر رسول الله صلى الله عليه و آله ولم يدافع عنه انما هذه روايه مختلقه , لذا قررت قريش قتل النبى صلى الله عليه و آله وجاءت برجل من كل قبيله فأوحى الله تعالى اليه الامر فخرج الى الغار ونام على عليه السلام فى فراشه .

وكان الوليد بن المغيره ينهى الناس عن الصلاه وان يطاع الله ورسوله فقال أرأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى قال الله تعالى: (أرأيت ان كذب وتولى ألم يعلم بأن الله يرى) ثم قال (كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصيه) أى لنأخذنه بالناصيه فنلقيه فى النار قوله (فليدع ناديه) قال لما مات

أبو طالب عليه السلام فنادى أبو جهل والوليد عليهما لعائن الله هلموا فاقتلوا محمدا فقد مات الذى كان ناصره , فقال الله (فليدع ناديه سندع الزبانيه) قال: كما دعا إلى قتل محمد رسول الله صلى الله عليه و آله نحن أيضا ندع الزبانيه ثم قال (كلا لا تطعه واسجد واقترب) .

ص: ۱۷۲

۱- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۶۹۷ .

۲- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۶۹۷ .

أی لا ـ یطیعون لما دعاهم إلیه لان رسول الله صلی الله علیه و آله یحمیه الواحد الجبار. ورُوِیَ : أنَّ النَّبیَّ صلی الله علیه و آله قَرأَ ذَاتَ یَوْم : (واسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) فَسَجَدَ ومَنْ مَعَهُ

من المؤْمنینَ ، وقُرَیْشٌ تُصَفِّقُ فَوقَ رؤُوسِهِم وتُصَفِّرُ ، فَنَزَلَتْ ((۱)) .

وروی فی الحدیث أنه لما نزل قوله تعالی : وأسجد وأقترب ، سجد النبی صلی الله علیه و آله فقال فی سجوده : أعوذ برضاک من سخطک ، وبمعافاتک من عقوبتک ، وأعوذ بک منک ، لا أحصی ثناء علیک أنت کما أثنیت علی نفسک ((۲)).

والسجود هنا فرض واجب وهو من العزائم . وروی عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: العزائم: ۱ـ ألم تنزیل ۲ـ وحم السجده ۳ـ والنجم إذا هوی ۴ـ واقرأ باسم ربک . وما عداها فی جمیع القرآن مسنون ولیس بمفروض ((۳)).

العزائم الاربعه : ألم السجده : « إِنَّما یُؤْمِنُ بِآیاتِنَا الَّذِینَ إِذا ذُکِّرُوا بِها خَرُّوا سُجَّداً وسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وهُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ » ((۴)) .

۱- رواه الزمخشری فی الکشّاف : ج ۴ ص ۷۲۸ ، والآیه : ۱۹ من سوره العلق وتفسیر الطبرسی ـ جوامع الجامع ج ۳ / ۷۵۵ .
۲- أخرجه مستدرک الوسائل ج ۴ ، ص ۳۲۱ ، باب ۳۹ باب استحباب الدعاء فی سجود التلاوه بالمأثور ح ۲ ، نقلا عن العوالی . رواه أیضا أحمد بن حنبل بإسناده عن علی (ع) ج ۱ ص ۹۶ و ۱۱۸ و ۱۵۰ ، وج ۶ ، ص ۵۸ وص ۲۰۰ .
۳- منتهی المطلب ج ۵ / ۱۰۶ .
۴- ألم السجده : ۱۵ .

: وحكم علماء الشيعه بوجوب السجود عند قراءه هذه الآيه واستماعها وفى سماعها خلاف أحوطه الوجوب وكذا فى حم (حم السجده) عند قوله: « لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ ولا لِلْقَمَرِ واسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ » ((۱)) .

وآخر اقرأ(سوره العلق) : « واسْجُدْ واقْتَرِبْ » _ العلق : ۱۹ .

وعند آخر النجم : « فَاسْجُدُوا لِلَّهِ واعْبُدُوا » _ النجم : ۶۲ .

وسمّوها بسور العزائم الأربع مستدلّين بعد إجماع الفرقه بقول علىّ عليه السلام

« عزائم السجود أربع » ((۲)) .

وقول الصادق عليه السلام « إذا قرئ شىء من العزائم الأربع فسمعتها فاسجد وإن كنت على غير وضوء وإن كنت جنبا وإن كانت المرأه لا تصلّى وسائر القرآن أنت فيه بالخيار » ((۳)) .

ولأنّها وارده بصيغه الأمر الدالّ على الوجوب .

وقال نجاح الطائى: فى سوره العلق أمر الله تعالى رسوله المصطفى بوجوب القراءه وانه سبحانه هو الذى علم الانسان الكتابه وعلمه ما لم يعلم .

وان الانسان يطغى عند حصوله على المال والمنصب والجاه والشهره , ومهما وصل الانسان من سلطنه وغنى فرجوعه الى البارى تعالى .

۱- فصلت : ۳۷ .

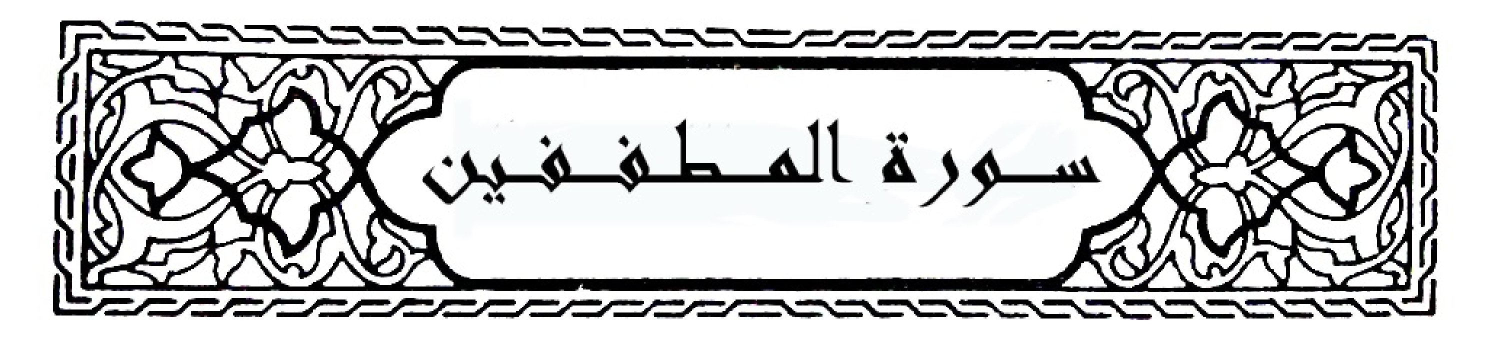
۲- رواه الطبرانى فى الأوسط عن على عليه السلام قال : عزائم السجود أربع ألم تنزيل السجده وحم السجده والنجم واقرأ باسم ربك . راجع مجمع الزوائد ج ۲ ص ۲۸۵ .

۳- الوسائل ب ۴۲ من أبواب قراءه القرآن ح ۲ .

وذكر تعالی الناهين عن الصلاه والمانعين لها وكيف سيكون جزاؤهم لو كان الممنوعون علی الهدی وطريق الحق ؟

وحذرهم الله تعالی من الاستمرار فی هذا الطريق الكافر بجنوده من الانس والجن والملائكه .

وأمر تعالی بالابتعاد عن هؤلاء الطغاه المعارضين للصلاه والمحاربين لها ووجوب عباده الرحمن والاقتراب منه .



سوره القدر _ ۹۷

القـدر: عن النبی صـلی الله عليه و آله من قرأها فكأنما صام شـهر رمضان واحيا ليله القـدر .وعن الصادق عليه السـلام من قرأها فی فريضه من الفرائض نودی يا عبد الله قد غفر لک فامضی فاستأنف العمل .

و عن الصادق عليه السـلام من قرأها جهرا كان كالشاهر سيفه فی سبيل الله ومن قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه فی سبيل الله ومن قرأها عشرا غفر الله له الف ذنب .

بسم الله الرحمن الرحيم

{إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ فِی لَيْلَهِ الْقَدْرِ} ۱, سوره القدر.

ص: ۱۷۵

عن الامـام أبی جعفر علیه السـلام قال: یا معشـر الشـیعه خاصـموا بسوره (انا أنزلناه) تفلحوا, فوالله انها لحجه الله تبارک وتعالی علی الخلق بعد رسول الله صـلی الله علیه و آله , وانهـا لسـیده دینکم وانهـا لغـایه علمنـا, یا معشـر الشـیعه خاصـموا ب :(حم والکتاب المبین انا أنزلناه فی لیله مبارکه انا کنا منذرین), فإنها لولاه الأمر خاصه بعد رسول الله صلی الله علیه و آله ــ ثم ذکر تمام الحدیث ((۱)) .

وقال الصدوق: القرآن انزل إلی البیت المعمور فی لیله القدر جمله واحده, وعلی رسول الله صلی الله علیه و آله فی طول ثلاث وعشرین سنه.

وهذا خطأ لانه یخالف ما جاء فی :{قَدْ سَمِعَ اللَّه قَوْلَ الَّتِی تُجادِلُکَ فِی زَوْجِها}, سوره المجادله ۱ .

وجاء:{وَلَقَدْ نَصَرَکُمُ اللّهُ بِبَدْر وَأَنْتُمْ أَذِلَّهٌ فَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ۱۲۳}((۲)) . وقوله تعالی: {لقد نصـرکم الله فی مواطن کثیره ویوم حنین إذ أعجبتکم کثرتکم فلم تغن عنکم شیئا وضاقت علیکم الأرض بما رحبت ثم ولیتم مدبرین} ((۳)) .

وقال نجاح الطائی: الصـحیح: بـدأ نزول القرآن الکریم فی لیله القدر واسـتمر فی نزوله تدریجیا علی النبی فی طول ثلاث وعشـرین سـنه . ولم ینزل جمله واحده.

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۳ / ۲۴۹ واقبال الاعمال, ابن طاوس ج ۱ / ۱۵۱ .
۲- سوره آل عمران: ۱۲۳ .
۳- سوره التوبه آیه: ۲۶ .

{وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَهُ الْقَدْرِ}۲, سوره القـدر: ومعنى ليله القـدر ان الله يقدر فيها الآجال والأرزاق وكل أمر يحدث من موت أو حياه أو خصـب أو جدب أو خير أو شر كما قال الله فيها . يفرق كل أمر حكيم إلى سنه.

{لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ}۳, سوره القدر: رأى رسول الله صـلى الله عليه و آله فى نومه كأن قرودا تصـعد منبره فغمه ذلك فأنزل الله {إنا أنزلناه فى ليله القـدر وما أدراك ما ليله القدر ليله القدر خير من الف شـهر} تملكه بنو أميه .وجاء: ان النبى رأى فى منامه ان قرودا تصـعد فى منبره وتنزل ، فساءه ذلك واغتم به ولم ير بعد ذلك ضاحكا حتى مات . وهو المروى عن جعفر بن محمد عليه السلام ((۱)) .

وعن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال : كان على بن الحسين صلوات الله عليه يقول : " إنا أنزلناه فى ليله القدر " صدق الله عز وجل أنزل الله القرآن فى ليله القـدر " وما أدراك ما ليله القـدر " قال رسول الله صـلى الله عليه و آله : لا أدرى ، قال الله عز وجل " ليله القـدر خير من ألف شـهر " ليس فيها ليله القـدر ، قال لرسول الله صـلى الله عليه و آله : وهل تـدرى لم هى خير من الف شـهر ؟ قال لا ، قال : لأنها تنزل فيها الملائكه والروح بإذن ربهم من كل أمر ، وإذا أذن الله عز وجل بشـئ فقـد رضـيه " سـلام هى حتى مطلع الفجر " يقول : تسـلم عليك يا محمد ملائكتى وروحى بسلامى من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر((۲)) .

۱- المناقب ــ ابن شهر آشوب ج ۳ / ۱۹۷ .

۲- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۱ / ۲۴۸ .

وعن أبی جعفر (علیه السلام) قال : خطب رسول الله (صلی الله علیه و آله) الناس فی آخر جمعه من شعبان فحمد الله أثنی علیه ثم قال : أیها الناس إنه قد أظلکم شهر فیه لیله خیر من ألف شهر وهو شهر رمضان فرض الله صیامه وجعل قیام لیله فیه بتطوع صلاه کتطوع صلاه سبعین لیله فیما سواه من الشهور وجعل لمن تطوع فیه بخصله من خصال الخیر والبر کأجر من أدی فریضه من فرائض الله عز وجل ومن أدی فیه فریضه من فرائض الله کان کمن أدی سبعین فریضه من فرائض الله فیما سواه من الشهور وهو شهر الصبر وإن الصبر ثوابه الجنه وشهر المواساه وهو شهر یزید الله فی رزق المؤمن فیه ومن فطر فیه مؤمنا صائما کان له بذلک عند الله عتق رقبه ومغفره لذنوبه فیما مضی ; قیل : یا رسول الله لیس کلنا یقدر علی أن یفطر صائما ، فقال : إن الله کریم یعطی هذا الثواب لمن لم یقدر إلا علی مذقه من لبن یفطر بها صائما أو شربه من ماء عذب أو تمرات لا یقدر علی أکثر من ذلک ومن خفف فیه عن مملوکه خفف الله عنه حسابه ، وهو شهر أوله رحمه وأوسطه مغفره وآخره الإجابه والعتق من النار ولا غنی بکم عن أربع خصال خصلتین ترضون الله بهما وخصلتین لا غنی بکم عنهما فأما اللتان ترضون الله عز وجل بهما فشهاده أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأما اللتان لاغنی بکم عنهما فتسألون الله فیه حوائجکم والجنه وتسألون العافیه وتعوذون به من النار ((۱)) .

{تَنَزَّلُ الْمَلائِکَهُ وَالرُّوحُ فِیهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ}۴سوره

القدر.

ص: ۱۷۸

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۴ / ۶۷ .

قال تنزل الملائکه وروح القدس علی إمام الزمان ویدفعون إلیه ما قد کتبوه من هذه الأمور .

من کـل أمر سـلام: قـال: تحیه یحیی بهـا الامام إلی أن یطلع الفجر قیل لأبی جعفر علیه السـلام تعرفون لیله القـدر ؟ فقال وکیف لا نعرف لیله القدر والملائکه یطوفون بنا فیها .

تفسـیر علی بن إبراهیم : " إنا أنزلناه فی لیله القـدر " فهو القرآن انزل إلی البیت المعمور جمله واحـده ، وعلی رسـول الله صـلی الله علیه و آله فی طول عشـرین سـنه " وما أدریک ما لیله القـدر " إن الله یقدر فیها الآجال والأرزاق وکل أمر یحدث من موت أو حیاه أو خصب أو جدب أو خیر أو شر ، کما قال الله : {فِیهَا یُفْرَقُ کُلُّ أمْرٍ حَکِیم ۴}_سوره الدخان. إلی سنه قوله : " تنزل الملائکه والروح فیها " قال : تنزل الملائکه وروح القدس علی إمام الزمان ویدفعون إلیه ما قد کتبوه من هذه الأمور . قوله " لیله القدر خیر من ألف شهر " قال : رأی رسول الله صلی الله علیه و آله کأن قرودا تصـعد منبره ، فغمه ذلک فأنزل الله سوره " إنا أنزلناه فی لیله القدر " قوله : " لیله القدر خیر من ألف شـهر " تملکه بنو أمیه لیس فیها لیله القدر ، قوله : " کل أمر سلام " قال تحیه یحیی بها الامام إلی أن یطلع الفجر ((۱)) .

وقیل لأبی جعفر الامام الباقر علیه السلام : تعرفون لیله القدر ؟ فقال : وکیف لا نعرف والملائکه تطوفون بنا بها ((۲)) .

۱- البحار ج ۹۴ / ۱۵ .

۲- البحار ج ۹۴ / ۱۵ .

عيون أخبـار الرضا عليه السـلام : جعفر بن على بن أحمـد ، عن الحسن بن محمـد بن على بن صـدقه عن محمـد بن عمر بن عبـد العزيز ، عن الحسن بن محمد النوفلى قال : قال سليمان المروزى للرضا عليه السلام : ألا تخبرنى عن " إنا أنزلناه فى ليله القدر " فى أى شئ أنزلت ؟ قال : يا سـليمان ليله القدر يقدر الله عز وجل فيها ما يكون من السنه إلى السنه ، من حياه أو موت أو خير أو شر أو رزق فما قدره فى تلك الليله فهو من المحتوم((١)) .

قال سليم: سألت محمد بن أبى بكر: أكان على عليه السلام محدَّثاً ؟

فقال: نعم . قلت: أيحدث الملائكةُ الأئمةَ ؟

فقال: أوما تقرأ: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث .

فقلت وأمير المؤمنين محدث ((٢)) . ؟

قال: نعم, وفاطمه كانت محدثه ولم تكن نبيه ((٣)) .

{سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ٥}سوره القدر.

: هو سلام الملائكه عليهم وسلام بعضهم على بعض إلى طلوع الفجر .

وقيل:

معناه سلام هى من الشر حتى مطلع الفجر ذكره قتاده . أى تسلم عليك يا محمد ملائكتى وروحى بسلامى من أول ما يهبطون إلى طلوع

١- البحار ج ٩۴ / ١۵ .

٢- سوره الحج ۵٢ . قال المجلسـى : ولا محدثاً ليس فى القرآن وكان فى مصـحفهم . قال الصـفار: بل هو فى مصحفنا بناءاً على قراءه قتاده – بصائر الدرجات, محمد الصفار, المتوفى سنه ٢٩٠ ه- وراجع الكافى ١ / ١٧۶, علل الشرائع, الصدوق ١ / ١٨٣ .

٣- الاختصاص ٣٢٩, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۶۶١ .

الفجر . وقيل إن فضل الصلاه فيها والعبادات على الف شهر يراد بها إلى وقت طلوع الفجر .

قال نجاح الطائى: هى سلام وخير وأمن واستقرار وعافيه من العلى الاعلى السلام والرحمن والرؤوف حتى مطلع الفجر .

قال الامام الباقر عليه السلام : يا معاشر الشيعه خاصموا بسوره: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ) . تفلحوا .

يا معاشر الشيعه خاصموا ب: {حم١* وَالكِتَابِ المُبِينِ٢* إِنَّا أنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَه مُبَارَكه إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ٣* فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أمْرٍ حَكِيم ۴}_الدخان فانها لولاه الأمر خاصه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله ((١)) .

وفى تفسير فرات الكوفى عن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أنه قال:

(إِنّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ). الليله: فاطمه (عليها السلام), القدر: الله, فمن عرف فاطمه (عليها السلام)حقّ معرفتها فقد أدرك ليله القدر, وإنما سميت فاطمه (عليها السلام)لأن الخلق فطموا عن معرفتها ((٢)).

وعن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام , إنه قال فى قول الله تعالى: (تنزل الملائكه والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر, سلام هى حتى مطلع الفجر). قال: نزل جبرائيل فى ثلاثين الفا من الملائكه ليله القدر بولايه على عليه السلام وولايه الاوصياء من ولده صلوات الله عليهم أجمعين ((٣)) .

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ١ / ١٩٣, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ٧٠۶.

٢- تفسير فرات الكوفى: ۵٨١, كنز الدقائق ١۴: ٣٧٢.

٣- شرح الأخبار, القاضى النعمان المغربى ج ١ ص ٢۴٢ .

لقـد أكرم الخـالق عز وجـل ليله القـدر فجعلهـا خيرا من ألف شـهر وثلاثـين ألف يوم .ليلفت نظر النـاس الى أهميه هـذه الليله المكرمه .فتنزل الملائكه الى الارض الدنيا مترحمه على المسلمين المصلين الصائمين .



سوره البينه _ ۹۸

البينه: عن النبى صـلى الله عليه و آله من قرأها كان يوم القيامه مع خير البريه مشـهدا ومقيلا ((۱)) . وعنه صـلى الله عليه و آله لو يعلم الناس ما فيها لعطلوا الاهل والمال وتعلموها ((۲)) .وعن الصادق عليه السـلام من قرأها كان بريئا من الشرك وادخل فى دين النبى صلى الله عليه و آله وبعثه الله مؤمنا وحاسبه حسابا يسيرا ((۳)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

{لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حتى تأتيهم البينه}, سوره البينه.

قال الحسن (البصرى)وقتاده معناه لم يكونوا منتهين عن كفرهم حتى تأتيهم البينه . وقال قوم: معناه لم يكونوا منفكين من كفرهم أى زائلين .

۱- جوامع الجامع ۳ / ۸۲۱ .
۲- تفسير مجمع البيان ج ۱۰ / ۴۱۱ .
۳- جوامع الجامع ۳ / ۸۲۱ .

وقيل: معناه لم يكونوا ليتركوا منفكين من حجج الله حتى تأتيهم البينه التى تقوم بها الحجه عليهم وَالْمُشْـرِكِينَ مُنفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ الْبَيِّنَهُ , ١ _ ((١)) .

القمى: يعنى قريشا قال هم فى كفرهم حتى تأتيهم البينه ((٢)) .

وعن الباقر عليه السلام قال: إن البينه محمد صلى الله عليه و آله .

وبعدما جاءتهم البينه الالهيه المتمثله بالنبى محمد صلى الله عليه و آله أسلم المشركون وبعض أهل الكتاب .

{رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً ٢} سوره البينه. .

البينه : رسول من الله يتلوا القرآن المجيد .وعندما حصل هذا فرَّ منه الكفار واخترعوا حججا كثيره بانه رجل به جنه وكاهن وشاعر !!!

والأئمه هم الصحف المطهره ((٣)).

{فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ٣ }, سوره

البينه: معناه فى تلك الصحف كتب جمع كتاب .عن بريد العجلى قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى فى صحف مطهره فيها كتب قيمه قال هو حديثنا فى صحف مطهره من الكذب ((٤)) .

١- جوامع الجامع ٣ / ٨٢١ .

٢- التفسير الاصفى ج ٢ / ١۴۶۴.

٣- تأويل الآيات, شرف الدين الحسينى - القرن ١٠ - الناشر: مدرسه الإمام المهدى - قم ١۴٠٧هجريه . ٢ / ٨٢٩, ٨٣٠, ٨٣١, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ٧١٨, ٧١٩ .

۴- بصائر الدرجات ص۵٣۶ .

وعنه عن الحسن عمن رواه عن أبی عبیده قال سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول الله ائتونی بکتاب من قبل هذا أو إثاره من علم إنما عنی بذلک علم الأوصیاء والأنبیاء ان کنتم صادقین ((۱)) .

وبإسناده عن أبی بصیر ، عن أبی عبد الله جعفر الصادق

(علیه السلام) فی حدیث بیان جهات علم الإمام قال : وإن عندنا لمصحف فاطمه وما یدریهم ما مصحف فاطمه ؟ قال : فیه مثل قرآنکم هذا ثلاث مرات ، والله ما فیه من قرآنکم حرف واحد ، إنما هو شئ أملاه الله علیها أو أوحی إلیها ((۲)) . بصائر الدرجات : عن علی بن سعید ، عن الصادق (علیه السلام) فی حدیث : وعندنا والله مصحف فاطمه ، ما فیه آیه من کتاب الله ، وأنه لإملاء رسول الله صلی الله علیه و آله وخطه علی علیه السلام بیده ((۳)) .

أقول : یمکن أن یکون المراد من لفظ رسول الله معناه اللغوی . وقال المجلسی : والمراد برسول الله جبرئیل((۴)) .

بصائر الدرجات : عن الحسین بن أبی العلاء ، عن أبی عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) قال : إن عندی الجفر الأبیض ، قال : قلنا : وأی شئ فیه ؟ قال : فقال لی : زبور داود وتوراه موسی وإنجیل عیسی وصحف إبراهیم والحلال والحرام ومصحف فاطمه ، ما أزعم أن فیه قرآنا وفیه ما یحتاج

۱- بصائر الدرجات ص۵۳۶ .
۲- البحار جدید ج ۲۶ / ۱۸ ، وط کمبانی ج ۷ / ۲۷۹ .
۳- البحار ط کمبانی ج ۷ / ۲۸۶ و ۳۱۳ ، وجدید ج ۲۶ / ۴۸ و ۱۵۵ و ۱۵۶
۴- البحار ط کمبانی ج ۷ / ۳۱۳ .

الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى أن فيه الجلده بالجلده ، ونصف الجلده وثلث الجلده وربع الجلده وأرش الخدش ((۱)) .

وجاء: كتب قيمه أى أن القرآن يشتمل على معانى الكتب المتقدمه:التوراه والانجيل والزبور .

لكن اليهود حرَّفوا هذه الكتب متأخرا فأصبحت لا يمكن الاعتمتد عليها .

{وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ۴}, سوره البينه: {وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) مكـذبى الشيعه(إِلا مِنْ بَعْدِمَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ).الرسول والكتاب المجيد .

يعنى وما اختلف هؤلاء فى أمر محمد صلى الله عليه و آله ، إلا من بعدما جاءتهم البشاره به فى كتبهم, وعلى ألسنه رسلهم, فكانت الحجه قائمه عليهم, فكذلك لا يترك المشركون من غير حجه تقوم عليهم .

وقيل: معناه ولم يزل أهل الكتاب مجتمعين فى تصديق محمد صلى الله عليه و آله .، حتى بعثه الله . فلما بعث تفرقوا فى أمره, واختلفوا فآمن به بعضهم, وكفر آخرون .

وقال نجاح الطائى: كان الكافرون ينتظرون رسولا وكتابا يلبى مصالحهم الدنيويه فى سرقه الامه واغتصاب سلطتها والتلاعب بمصالح الناس وقهرهم وسلب أموالهم ومسخ شخصياتهم وقتل المؤمنين منهم , فلما وجدوه يطلب الحق ويسعى الى تطبيقه عارضوه وحاربوه .

۱- البحار ط كمبانى ج ۹ / ۴۲۴ ، وجديد ج ۳۹ / ۳۴۳ . و مستدرك سفينه البحار ج ۶ / ۲۰۵ .

{وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَهِ}۵, سوره البینه.

وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ : الصلاه أمیر المؤمنین (وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَهِ ۵) . دین فاطمه, ودین القائم .

: دین قیم وهو دین الحق والصراط المستقیم .

قال أبو عبد الله جعفر الصادق " علیه السلام " : السراق ثلاث : مانع الزکاه ومستحل مهر النساء ، وکذلک من استدان دینا ولم ینو قضاءه ((۱)).

" وما أمروا " هؤلاء الأصناف " إلا لیعبدوا الله مخلصین له الدین " والاخلاص الایمان بالله وبرسوله صلی الله علیه و آله والأئمه علیهم السلام ، وقوله تعالی : " ویقیموا الصلاه ویؤتوا الزکاه " فالصلاه والزکاه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام " وذلک دین القیمه " قال : هی فاطمه علیها السلام ، وقوله تعالی : " إن الذین آمنوا وعملوا الصالحات " قال : الذین آمنوا بالله وبرسوله وبأولی الامر وأطاعوهم بما أمروهم به فذلک هو الایمان والعمل

الصالح ((۲)) .

وقال الرسول المختار صلی الله علیه و آله : لقد جئتکم بها بیضاء نقیه . فإنه أراد المله الحنیفیه ، فلذلک جاء التأنیث کقول الله عز وجل : (وذلک دین القیمه)

إنما هی المله الحنیفیه ((۳)) .

۱- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری, الوفاه ۵۰۸ هج_ ص ۳۶۵.
۲- البحار ج ۲۳ / ۳۶۹ .
۳- البحار ج ۳۰ / ۱۷۹ .

وقال تعالى " إن الـدين عند الله الاسـلام " ((١)) مع أن الـدين لا ـ يكون إلا مع الاخلاص لقوله تعالى " وما أمروا إلا ليعبـدوا الله مخلصـين له الدين " إلى قوله تعالى " وذلك دين القيمه " .

فالاسلام مشروط بالاخلاص وذكر الاسلام معرفا و ذلك يفيد حصر الاسلام فى الدين المخلص ، فكأن المعنى والله أعلم : لا إسلام إلا ما هو دين عند الله تعالى .

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِی نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّهِ}۶, سوره البينه.

قال النبى صلى الله عليه و آله : هم أعداؤك وشيعتهم, يجيؤون يوم القيامه مسوده وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذبين, كفارا منافقين ((٢)) .

وعنه : عن جعفر بن محمـد الحسـنى ، ومحمـد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا محمد بن على بن خلف ، عن أحمد بن عبد الله ، عن معاويه ، عن عبيـد الله بن أبى رافع ، عن أبيه ، عن جده أبى رافع : أن عليا (عليه السـلام) قال لأهل الشورى : « أنشدكم بالله ، هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله (صـلى الله عليه و آله) فقـال : هـذا أخى قـد أتـاكم ، ثم التفت إلى الكعبه ، قـال : ورب الكعبه المبنيه ، إن هـذا وشـيعته هم الفـائزون يوم القيـامه ، ثم أقبل عليكم وقال : أما إنى أولكم إيمانا ، وأقومكم بأمر الله ، وأوفاكم بعهـد الله ، وأقضاكم بحكم الله ، وأعدلكم فى الرعيه ، وأقسمكم بالسويه ، وأعظمكم عند الله مزيه ، فأنزل الله سبحانه : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ

١- آل عمران : ١٩ .

٢- تفسير ابى حمزه الثمالى _تفسير الايه .

هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ) فكبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) وكبرتم ، وهنأتمونى بأجمعكم ، فهل تعلمون أن ذلك كذلك ؟ » قالوا :اللهم نعم . قال :وكان أصحاب محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا أقبل على عليه السلام قالوا : قد جاء خير البريه ((۱)).

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ}۷, سوره

البينه: الثعلبى: وقد روى أبو إسحاق الثعلبى: هذا المعنى مسنداً فى تفسيره إلى البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام : قل اللهمّ اجعل لى عندك عهداً واجعل لى فى صدور المؤمنين مودّه فأنزل الله هذه الآيه قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ ا لْبَرِيَّهِ) ((۲)) .

ابن حجر: وقال ابن حجر فى الصواعق: عن ابن عباس: إنّ هذه الآيه لمّا نزلت قال النبى صلى الله عليه و آله لعلى: هو أنت وشيعتك تأتى أنت وشيعتك يوم القيامه راضين مرضيين, ويأتى عدوّك غضاباً مقمحين . قال عليه السلام : ومَن عدوّى ؟ قال صلى الله عليه و آله : من تبرّأ منك ولعنك » ((۳)) .

۱- الامالى_ الطوسى ص ۲۵۲ وتفسير البرهان ج ۵ / ۷۲۰ و البحار ج ۳۵ / ۳۴۶

۲- البيّنه ۷ . أخرجه الثعلبى فى تفسيره بالإسناد إلى إسحاق بن بشر الكوفى بعين السند كما فى العمده لابن البطريق ۱۵۱ ، تذكره سبط ابن الجوزى ۱۰ ط إيران ورواه السيوطى فى الدر المنثور ۴ / ۲۸۷ وقال : أخرجه ابن مردويه والديلمى ، ثم ذكر للحديث طرقاً أُخرى والمناقب , ابن المغازلى ص ۲۵۷ . نشر سبط النبى صلى الله عليه و آله والبحار ج ۳۵ / ۳۵۷ .

۳- الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى, ۱۹۵ .

النصوص النبويه: الذين أيدوا نزول الایه الکریمه فی حق أهل البیت بقول رسول الله صلی الله علیه و آله : هم أنت یا علی وشیعتک خیر البریه ((۱)) .

وفی روایه قال النبی صلی الله علیه و آله : علی وشیعته خیر البریه ((۲)).

الطبری والسیوطی:قال النبی صلی الله علیه و آله :{إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ}: أنت یا علی وشیعتک ((۳)) .

ص: ۱۸۹

۱- نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ۹۲ مناقب الإمام, وجامع البیان, الطبری ج ۳۰ / ۳۳۵ ذیل الآیه,و شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۲ / ۴۵۹, تحقیق المحمودی_ طبعه ۱ ۱۹۹۰ م_ وزاره الثقافه قم,و المحرر الوجیز, ابن عطیه الاندلسی ۵ / ۵۰۸_ تحقیق عبد السلام عبد الشافی_ طبعه ۱, ۱۹۹۳ م_ دار الکتب العلمیه, بیروت,و الدر المنثور ۶ / ۳۷۹ سوره الزلزله, وفتح القدیر, الشوکانی ۵ / ۴۷۷ أین الکافرون من أهل الکتاب, وتفسیر الالوسی ۳۰ / ۲۰۷, مناقب علی, ابو بکر بن مردویه الشافعی ۳۴۶ سوره البینه, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, وبشاره المصطفی, محمد بن علی الطبری, المتوفَّی سنه ۵۲۵ هجریه, ص ۲۹۶, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, والمناقب, الخوارزمی ۲۶۶ الفصل ۱۷ ما نزل من الایات فی شأنه, وینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۲ / ۳۵۷ الباب ۵۸ ان الله وعد نبیه أن لا یعذب أهل بیته, تحقیق علی الحسینی_ طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه, دار الاسوه, قم , الامالی_ الطوسی ص ۲۵۲ وتفسیر البرهان ج ۵ / ۷۲۰ و البحار ج ۳۵ / ۳۴۶ .

۲- الدر المنثور, السیوطی ۶ / ۳۷۹ سوره الزلزله,و فتح القدیر, الشوکانی أین الکافرون من أهل البیت,و شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۲ / ۴۶۶, تحقیق المحمودی_ طبعه ۱ ۱۹۹۰ م_ وزاره الثقافه قم و المناقب, الخوارزمی الحنفی۱۱۱ .

۳- سوره البینه ۹۸, جامع البیان, الطبری ج ۲۹ / ذیل الآیه, وروح المعانی, الآلوسی الحنفی ج ۳۰ ص ۲۰۷, مناقب علی علیه السلام , تفسیر الآیه .و نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ۹۲ مناقب الإمام, و المحرر الوجیز, ابن عطیه الاندلسی ۵ / ۵۰۸, تحقیق عبد السلام عبد الشافی, طبعه ۱, ۱۹۹۳ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, و فتح القدیر, الشوکانی ۵ / ۴۷۷ أین الکافرون من أهل الکتاب, والمناقب, ابو بکر بن مردویه الشافعی ۳۴۶ سوره البینه, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم,و المناقب, الخوارزمی الحنفی ۲۶۶_ الفصل ۱۷_ ما نزل من الایات فی شأنه,و ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۲ / ۳۵۷, الباب ۵۸, ان الله وعد نبیه أن لا یعذب أهل بیته, تحقیق علی الحسینی, طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه, الناشر: دار الاسوه, قم, و بشاره المصطفی, محمد بن علی الطبری, المتوفَّی سنه ۵۲۵ هجریه, ص ۲۹۶, مؤسسه النشر الاسلامی, قم .

وقال نجاح الطائی: رغم هذه النصوص القرآنیه والحدیثیه المتواتره والمشهوره فی کتب العامه بقی البعض یصر علی تفضیل مذهب المخالفین والنواصب علی مذهب أهل البیت عنادا منهم لله تعالی ورسوله وولیه .

وتمرد النواصب والخوارج أکثر من هذا فکفَّروا وسبوا علیا علیه السلام وشیعته خیر البریه عصیانا للفرض السماوی الواجب للامامه العلویه کما عصت الیهود .

وقدَّم المخالفون العبیدَ الغاصبین للخلافه علی أهل البیت معارضه منهم لهذه الایه وما جاء فی حدیث الثقلین :

قال

سید الأنبیاء محمد صلی الله علیه و آله فی حدیث الثقلین :(ایّها الناس، ترکت فیکم الثقلین خلیفتین، إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدی، أحدهما أکبر من الآخر، کتاب الله حبل ممدود ما بین السماء والأرض، وعترتی أهل بیتی، الاّ وإنّهما لن یفترقا حتیّ یردا علیَّ الحوض، ثم قال (صلی الله علیه و آله): ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ قالوا: بلی, قال: إن الله مولای، وأنا مولی المؤمنین، وعلی مولی من کنت مولاه, ثم أخذ بید علی وقال: من کنت مولاه فعلی

مولاه،

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، واخذل من خذله وانصر من نصره، وأدر الحق معه حيث كان, وإنَّ اللطيف الخبير نبأنى أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، وسألت ذلک لهما ربی، فلا تتقدموهما فتهلکوا، ولا تقصِّروا عنهما فتهلکوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم) ((۱)) .

ص: ۱۹۱

۱- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج۳ / ۹۶ ، وصحیح مسلم ج ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ج ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصحابه, وصحیح الترمذی ج ۵ / ۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, و صحیح النسائی ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, وخصائص امیر المؤمنین_النسائی ص ۹۳ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, والمستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, وتفسیر الثعلبی ج ۹ / ۱۸۶, المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه_ طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما رجع النبی صلی الله علیه و آله من حجه الوداع ، ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام عنه فقال : من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . صحیح . الکتاب : سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع_ الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_۱۴۱۵ه, ۱۹۹۵ م و مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ج ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج ۳ / ۱۷, ج ۳ / ۵۹, ج ۳ / ۱۴۸, ج ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ج ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ج ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج ۲ / ۱۹۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ج ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ج ۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, و السنن الکبری, البیهقی ج ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, ومجمع الزوائد, الهیثمی ج ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, و مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, و مصنف ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ /۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن, وکتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴, یا ایها الناس, وسیر أعلام النبلاء, الذهبی ج ۹ / ۳۶۵, طبعه ۹, سنه ۱۴۱۳ هجریه, مؤسسه الرساله, بیروت, والتنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, والدر المنثور ج ۷ / ۳۴۹, ومشکل الاثار, الطحاوی ص۴ وکشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳ / ۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, و تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, و ینابیع المودّه ۴۰, وتاریخ بغداد ج ۷ / ۳۷۷, و المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱,و تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, و المشکاه, الخطیب التبریزی, و المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۵ / ۱۸۶, و جامع الاصول, ابن الاثیر ج ۱ / ۲۷۷, و اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ص ۴۰۴, و الصواعق المحرقه, ابن حجر ص۲۶, ۸۹ .

والا-یه القرآنیه التی نزلت بعـد بیعه المسـلمین للامـام علی علیه السـلام فی الغـدیر بالولا-یه والخلافه هی: {الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکَمْ دِینَکَمْ وَأَتْمَمْتُ علیکم نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلاَمَ دِیناً}سوره المائده ۳_ ومن العلماء والحفاظ الذین أیَّدوا نزول هذه الآیه حول نصّ الغدیر هم:((۱)) .

ص: ۱۹۲

۱- الرازی فی تفسـیره ج ۳ / ۵۲۹ وعیّنه أبو السـعود فی تفسـیره بهامش تفسیر الرازی ج ۳ / ۵۲۳ والحافظ محمـد بن جریر الطبری فی کتاب الولایه ص۲۱۵ والحافـظ ابن مردویه الاصـفهانی فی المناقب ، وتفسـیر ابن کثیر ج ۲/۱۴ والاتقان ج ۱ / ۳۱ والحافظ أبونعیم الاصـفهانی فی کتاب ما نزل من القرآن فی علی والحافظ أبو بکر الخطیب البغـدادی فی تاریـخ بغداد ۸/۲۹۰ والحافظ أبوسـعید السجستانی فی کتاب الولایه والحافظ الحسـکانی فی کتاب الولایه ترجمه ۱۱۲ والحافظ السـیوطی فی الدر المنثور ج ۲/۲۵۹ والخطیب الخوارزمی الحنفی فی المناقب ۸۰ وابو الفتح النطنزی فی الخصائص العلویه ص ۴۳ وسبط بن الجوزی فی التذکره ص ۱۸والحموینی الشافعی فی فرائد السمطین، الباب ۱۲ وابن کثیر فی تاریخه ج ۵ / ۲۱۰ والمیرزا محمد البدخشی فی مفتاح النجا .

ولان النواصب والخوارج يسيرون عكس المذهب الالهی فقد اختلقوا للشیعه انهم روافض یجب أن یقتلوا .

ومن الحدیث الموضوع: قال النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام : أنت واصحابک فی الجنه الا انه ممن یزعم أنه یحبک أقوام یرفضون الاسلام ثم یلفظونه یقرؤون القرآن لا یجاوز تراقیهم لهم نبز یقال لهم الرافضه فان أدرکتهم فجاهدهم فانهم مشرکون قلت یا رسول الله ما العلامه فیهم قال: لا یشهدون جمعه ولا جماعه ویطعنون علی السلف الاول .قال ابن حجر الهیثمی فی الحدیث الفضل بن غانم وهو ضعیف ((۱)).

{جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا أَبَداً رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِکَ لِمَنْ خَشِیَ رَبَّهُ}۸, سوره البینه :أطاع ربه ((۲)) .

عن جابر ، عن أبی جعفر (علیه السلام) ، فی قوله تعالی : (إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ) ، قال :« هم شیعتنا أهل البیت » ((۳)) .

۱- مجمع الزوائد, الهیتمی ۱۰ / ۲۱ باب اثم من سب الصحابه .

۲- تأویل الآیات ۲ / ۸۲۹, ۸۳۰, ۸۳۱, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۷۱۸, ۷۱۹ .

۳- المحاسن, احمد البرقی ج ۱ / ۴۳ . الوفاه ۲۷۴ هج, دار الکتب الاسلامیه, طهران : ۱۷۱ / ۱۴۰ و تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۲۷۴ .

الطبرسی ، قال : فی کتاب (شواهد التنزیل) للحاکم أبی القاسم الحسکانی ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بالإسناد المرفوع إلی یزید بن شراحیل الأنصاری ، کاتب علی (علیه السلام) ، قال سمعت علیا (علیه السلام) یقول : « قبض رسول الله (صلی الله علیه و آله) وأنا مسنده إلی صدری ، فقال : یا علی ، ألم تسمع قول الله تعالی : (إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ)؟ هم شیعتک ، وموعدی وموعدکم الحوض إذا اجتمع الأمم للحساب تدعون غرا محجلین » ((۱)) .

وروی الطبرسی ، رفعه : عن مقاتل بن سلیمان ، عن الضحاک ، عن ابن عباس ، فی قوله : (هُمْ خَیْرُ الْجَرِیَّهِ) ، قال : نزلت فی علی وأهل بیته((۲)) .

جنات عدن تجری من تحتها الانهار تعطی لمن خشی ربه وتورع عن المعاصی ورکن الی التوحید والنبوه والامامه وسار فی ظلالها .

{ذَلِکَ لِمَنْ خَشِیَ رَبَّهُ}: عن الباقر علیه السلام اعینونا بالورع فانّ من لقی اللّه تعالی منکم بالورع کان له عند اللّه فرجا انّ اللّه عزّ وجلّ یقول (ومَنْ یُطِعِ أللَهَ والرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ أللهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ والصِّدِّیقِینَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِینَ وحَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً) (النّساء_ ۸۰).

وقال نجاح الطائی: لم یکن النصاری والیهود والکفار منفکین عن الکفر حتی جاءهم النبی بکتابه السماوی المجید .

والرسول لیس من نفسه ولا من قبیلته بل من الله تعالی وهو یتلوا صحفا مطهره فیها صحف الاوصیاء من أهل البیت.

۱- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۲۷۴ .

۲- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۲۷۴ .

وقـد وصـاهم الله تعـالى باداه الحصـر أن يعبـدوا الله وحـده: {وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَهِ}.وهو الدين الحق القيم الواجب الحفاظ عليه .

والكفار مقرهم فی جهنم وهم شـر البريه , والـذين آمنوا وعملوا الصالحات المتقون الورعون أولئك هم خير البريه جزاؤهم جنات عـدن وهم من رضی الله تعالی عنهم ورضوا عنه .



سوره الزلزله _ ۹۹

(نصف القرآن)

الزلزله: عن النبی صـلی الله علیه و آله :من قرأهـا فكانما قرأ البقره واعطی من الاجر كمن قرأ ربع القرآن ((۱)) . وعن الصادق علیه السلام من كانت قرائته فی نوافله لم یصبه

ص: ۱۹۵

۱- تفسیر جوامع الجامع ج۳ ۸۲۵ .

الله تعالى بزلزله ابدا ولا بصاعقه ولا بآفه من آفات الدنيا فإذا مات أمر به إلى الجنه ((۱)) .

وقال الامام الصادق علیه السلام : من صلى ليله الجمعه ركعتين يقرأ فيهما بفاتحه الكتاب وإذا زلزلت الأرض زلزالها خمس عشره مره آمنه الله من عذاب القبر ومن أهوال يوم القيامه ((۲)) .

وعن أبي عبد الله جعفر الصادق علیه السلام أنه قال: لا تملوا من قراءه إذا زلزلت الأرض زلزالها, فإنه من كانت قراءته بها فی نوافله لم يصبه الله عز وجل بزلزله أبدا ولم يمت بها ولا بصاعقه ولا بآفه من آفات الدنيا حتى يموت وإذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربه فيقعد عند رأسه فيقول: يا ملك الموت ارفق بولی الله فإنه كان كثيرا ما يذكرني ويذكر تلاوه هذه السوره, وتقول له السوره مثل ذلك ويقول ملك الموت قد أمرنى ربى أن أسمع له وأطيع ولا اخرج روحه حتى يأمرنى بذلك فإذا أمرنى أخرجت روحه, ولا يزال ملك الموت عنده حتى تأمره بقبض روحه وإذا كشف له الغطاء فيرى منازله فی الجنه فيخرج روحه من ألين ما يكون من العلاج, ثم يشيع روحه إلى الجنه سبعون ألف ملك يبتدرون بها إلى الجنه ((۳)) .

۱- تفسير جوامع الجامع ج۳ ۸۲۵ .

۲- وسائل الشيعه , محمد بن الحسن الحر العاملی , المتوفّى سنه ۱۱۰۴ هجريه. دار احياء التراث العربی , بیروت_ تحقيق : الشيخ محمد الرازی / تعليق : الشيخ أبی الحسن الشعرانی . ج ۷ / ۳۹۲ .

۳- الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۲ / ۶۲۶, باب فضل القرآن .

بسم الله الرحمن الرحيم

{إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا}۱, سوره الزلزله.

روى أبو حمزه الثمالى ، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال : قرئ عند أمير المؤمنين (عليه السلام) : (إذا زلزلت الأرض زلزالها) إلى أن بلغ قوله : (وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها) قال : أنا الانسان ، وإياى تحدث أخبارها ((۱)) .

{وَأَخْرَجَتْ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۲ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا}۳, سوره الزلزله.

روى أبو حمزه الثمالى, عن أبى جعفر عليه السلام قال: قرئ عند أمير المؤمنين عليه السلام : (إذا زلزلت الأرض زلزالها) إلى أن بلغ قوله: (وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها) قال: أنا الانسان, وإياى تحدث أخبارها ((۲)) .

ابن بابويه ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو عبد الله الرازى ، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر ، عن روح بن صالح ، عن هارون بن خارجه ، رفعه ، عن فاطمه (عليها السلام) ، قالت :

۱- تفسير ابى حمزه الثمالى ص ۳۹۲ .

۲- تفسير ابى حمزه الثمالى, تفسير الايه والخرائج والجرائح: ج ۱, الباب الثانى فى معجزات أمير المؤمنين (عليه السلام) صدر ح ۱۰, ص ۱۷۷ . قال العلامه محمد صالح الحنفى الترمذى فى (المناقب المرتضويه): روى فى كفايه المؤمنين عن الحسين بن على قرأت عند أمير المؤمنين سوره الزلزله فلما انتهيت إلى هذه الآيه (وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها) * قال: أنا الانسان الذى يسأل من الأرض عن أخبارها . (ملحقات إحقاق الحق: ج ۱۴, ص ۴۹۷) .

« أصـاب الناس زلزله على عهـد أبى بكر ، ففزعوا إلى أبى بكر وعمر ، فوجـدوهما قـد خرجا فزعين إلى على (عليه السـلام) ، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى [باب] على (عليه السلام) ، فخرج إليهم على (عليه السلام) غير مكترث لما هم فيه ، فمضى فاتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعه ((1)) ، فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينه ترتج جائيه وذاهبه ، فقال لهم على (عليه السـلام) كأنكم قد هالكم ما ترون ؟ قالوا : وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط ! فحرك شـفتيه ثم ضرب الأرض بيده ، ثم قال : مالك ؟ اسكنى ، فسكنت ، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولا ـ حيث خرج إليهم ، قـال [لهم] : فإنكم قـد تعجبتم من صـنعى ؟ قالوا : نعم ، قال : أنا الرجل الـذى قال الله تعالى : (إِذا زُلْزِلَتِ الأَـرْضُ زِلْزالَهـا وأَخْرَجَتِ الأَـرْضُ أَثْقالَهـا وقـالَ الإِنْسانُ ما لَها)، فأنا الإنسان الـذى يقول لها : ما لك (يَوْمَئِـذٍ تُحَـدِّثُ أَخْبارَها) إياى تحدث أخبارها » ((2)).

وقال ابن عباس ومجاهد : معناه أخرجت موتاها ، وأثقال الأرض ما فيها مدفون من الموتى وغيرها ، فان الأرض تلفظ بكل ما فيها عند انقضاء أمر الدنيا ، وتجديد أمر الآخر((3))ه .

{يَوْمَئِـذ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۴ بِأَنَّ رَبَّکَ أَوْحَى لَهَـا ۵ يَوْمَئِـذ يَصْـدُرُ النَّاسُ أَشْـتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ}۶, سـوره الزلزله: قـال: يجيئون أشـتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين , ليروا أعمالهم و يقفون على ما فعلوه .

۱- منخفض من الارض.

۲- تفسير البرهان, هاشم البحراني, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۷۲۷ .

۳- تفسير الطوسى ج ۱۰ / ۳۹۳ .

قال الامام على عليه السلام : فأنا الإنسان الذى أقول لها :ما لها (يومئذ تحدث أخبارها) إياى تحدث ((۱)) .

يومئذ يخرج الناس متفرّقين لمشاهده أعمالهم.

(تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) سوره ۵۹ / ۱۴ .

أى إنّهم فى الظاهر مجتمعون على برنامج واحد ولكنّ بواطنهم متشتّته ، لا يجمعها رأى واحد . وشتّى : جمع شتيت ، أفرادا متفرقين عكس الجماعه .وهذا الشتّ فى أمر معنوىّ فى مقابل مادّه الجمع .

وفيه فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: {فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره} يقول : إن كان من أهل النار قد عمل مثقال ذره فى الدنيا خيرا (كان عليه) يوم القيامه حسره إن كان عمله لغير الله {ومن يعمل مثقال ذره شرا يره} يقول: إن كان من أهل الجنه رآى ذلك الشر يوم القيامه ثم غفر له .

{فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّه خَيْراً يَرَه۷ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّه شَرّاً يَرَه}۸, سوره الزلزله : وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره يقول إن كان من أهل النار وكان قد عمل فى الدنيا مثقال ذره خيرا يره يوم القيامه حسره انه كان عمله لغير الله ، ومن يعمل مثقال ذره شرا يره يقول إذا كان من أهل الجنه رأى ذلك الشر يوم

۱- دلائل الامامه_ محمد بن جرير الطبرى الشيعى ص ۶۷ .

القیامه ثم غفر الله تعالی له ((۱)) . (ومن یعمل مثقال ذره شرا یره) . قیل : هی أحکم آیه فی القرآن ، وکان رسول الله صلی الله علیه و آله یسمیها الجامعه ((۲)) .

وقال القمی عن الباقر (علیه السلام) فی هذه الآیه فمن یعمل مثقال ذره خیرا یره قال یقول إن کان من أهل النار وقد کان عمل فی الدنیا مثقال ذره خیرا یره یوم القیامه حسره انه کان عمله لغیر الله ومن یعمل مثقال ذره شرا یره قال یقول إن کان من أهل الجنه عمل شرا یری ذلک الشر یوم القیامه ثم غفر له((۳)) .

وفی ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق (علیه السلام) لا- تملوا من قراءه إذا زلزلت الأرض فان من کانت قراءته فی نوافله لم یصبه الله بزلزله أبدا ولم یمت بها ولا بصاعقه ولا بآفه من آفات الدنیا فإذا مات امر به إلی الجنه فیقول الله عز وجل عبدی أبحتک جنتی فأسکن منها حیث شئت وهویت لا ممنوعا ولا مدفوعا . وفی الکافی ما فی معناه مع زیادات ((۴)) .

وقال تعالی : کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِینَهٌ ((۵)) .

وقوله تعالی : ذلِکَ بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیکُمْ ((۶)) .

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب_قم ج ۲ / ۴۳۴ .

۲- مجمع البیان ۹_ ۱۰ : ۵۲۷ ، عن عبد الله بن مسعود .

۳- البحار ج ۲۷ / ۱۶۹ .

۴- التفسیر الصافی ج ۵ / ۳۵۹ .

۵- المدّثر ۷۴ : ۳۸ .

۶- آل عمران ۳ : ۱۸۲ .

وقوله تعالى : وأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى ((١)).

وقوله تعالى : إِنَّا هَدَيْناه السَّبِيلَ_ يعنى بينا له طريق الخير وطريق الشر_ إِمَّا شاكِراً وإِمَّا كَفُوراً ((٢)) .

وقوله تعالى : وعاداً وثَمُودَ وقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِنِهِمْ وزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وكانُوا مُسْتَبْصِرِينَ وقارُونَ وفِرْعَوْنَ وهامانَ ولَقَدْ جاءَهُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِى الأَرْضِ وما كانُوا سابِقِينَ فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِه_ ولم يقل بفعلنا_ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْه حاصِباً ومِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْه الصَّيْحَهُ ومِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِه الأَرْضَ ومِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا وما كانَ اللَّه لِيَظْلِمَهُمْ ولكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ((٣)) .

وهذا رد على المجبره المانعين لاختيار العبد فى الحياه بانه مجبر على ارتكاب الذنوب .

الزلزال الاضطراب العظيم ومنه قوله " إذا زلزلت الأرض زلزالها " والزلزله اضطراب الأرض .

وقيل : انه مضاعف زل ، وزلزله غيره . والشده قوه تدرك بالحاسه ، لان القوه التى هى القدره لا تدرك بالحاسه ، وإنما تعلم بالدلاله ، فلذلك يوصف تعالى بأنه قوى ، ولا يوصف بأنه شديد .

ص: ٢٠١

١- فصّلت ٤١ : ١٧ .

٢- الإنسان ٧٦ : ٣ .

٣- العنكبوت ٢٩ : ٣٨_ ٤٠ .

سوره العادیات _ ۱۰۰

العادیات: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها اعطی من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفه وشهد جمعا ((۱)) .وعن الصادق علیه السلام من ادمن قرائتها بعثه الله تعالی مع علی علیه السلام یوم القیامه وکان من رفقائه ((۲)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً} ۱, سوره العادیات. أقسم الله تعالی بها .

السوره نزلت فی علی علیه السلام وسریته فی غزوه ذات السلاسل, ویؤیده أیضا بعض الروایات من طرق أهل السنه .

والعادیات من العدو وهو الجری بسرعه .وروایه الخیل أفضل من روایه الابل فهی الموافقه للایات الاخری وقضیه معرکه ذات السلاسل والله العالم .

: العادیات من العدو وهو الجری بسرعه .والضبح صوت أنفاس الخیل عند جریها وعدوها وهو المعهود المعروف من الخیل.

قال الامام جعفر بن محمد (علیهما السلام) : « ما غنم المسلمون مثلها قط إلا أن یکون من خیبر ، فإنها مثل خیبر ، فأنزل الله تبارک وتعالی فی ذلک (والْعادِياتِ ضَبْحاً) یعنی بالعادیات الخیل تعدو بالرجال ، والضبح : صیحتها فی أعنتها ولجمها (فَالْمُورِياتِ قَدْحاً فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً) فقد أخبرتک أنها أغارت علیهم صبحا » .

[قلت] : قوله : (فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً) ؟ قال : « یعنی الخیل ، فأثرن بالوادی نقعا (فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً) » .

۱- مستدرک الوسائل ج ۴ / ۳۶۷ .

۲- جوامع الجامع ج ۳ / ۸۲۹.

قلت : قوله : (إِنَّ الإِنْسانَ لِرَبِّه لَكَنُودٌ) ؟ قال : « لكفور » . (وإِنَّه عَلى ذلِکَ لَشَهِيدٌ) ؟ قال : « يعنيهما جميعا ، قد شهدا جميعا وادى اليابس ، وكانا لحب الحياه حريصين » .[قلت] : قوله : (أَفَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِي الْقُبُورِ وحُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ) ؟

قال : « نزلت الآيتان فيهما خاصه ، كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به ، فأخبر الله خبرهما وفعالهما ، فهذه قصه أهل وادى اليابس وتفسير العاديات » ((۱)).

بالنسبه لابى بكر وعمر أظهرت المعركه فرارهما منها مثلما فرا فى معارك بدر واحد والخندق وخيبر وحنين فأصبح الواحد منهما يسمى بالفرار . أما بالنسبه للامام على عليه السلام فهذه واحده من بطولاته التى تضاف الى سجل ملاحمه العظيمه فى الفتوحات والانتصارات التى لولاها لما قام :وقال عمر بن الخطّاب: « لولا سيفه (على) لما قام عمود الإسلام ((۲))

وروى عمرو بن عبيد عن الحسن بن أبى الحسين :

۱- سوره والعاديات ج ۵ / ۷۳۵ .

۲- شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد, المعتزلى ۱۲ / ۸۲_ نكته من كلام عمر, غايه المرام, البحرانى ۵ / ۲۶۵_ الباب ۴۱ فى رجوع ابى بكر, غريب الحديث, ابن الجوزى ج ۱ / ۸۴, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت .

إن عليا عليه السلام أقبل وفي يده رأس عمرو حتى وضعه بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فدعا له المسلمون ، وقام إليه أبو بكر وعمر فقبلا رأسه ((۱)) .

وروى أبو بكر الأنبارى فى أماليه: أنَّ علياً عليه السلام جلس إلى عمر فى المسجد ، وعنده ناس . فلمَّا قام ، عرض واحد بذكره ونسبه إلى التيه والعجب .

فقال عمر : حقَّ لمثله أن يتيه ، والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام ، وهو بعد أقضى الأمَّه ، وذو سابقتها ، وذو شرفها ((۲)) .

{فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً}۲ سوره

العاديات : قوله تعالى: {فالموريات قدحا} الايراء إخراج النار والقدح الضرب والصك المعروف يقال: قدح فأورى إذا أخرج النار بالقدح, والمراد بها الخيل تخرج النار بحوافرها إذا عدت على الحجاره والأرض المحصبه .

ومن عاده اصطكاك كل شيء خشن كحجاره بحجاره يخرج النار كذلك اصطكاك حوافر الخيل بالحجاره يخرج النار.

وقيل: المراد بالايراء مكر الرجال فى الحرب, وقيل: إيقادهم النار, وقيل: الموريات ألسنه الرجال تورى النار من عظيم ما تتكلم به, وهى وجوه ظاهره الضعف .

{فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً}۳, سوره العاديات: قوله تعالى: {فالمغيرات صبحا الإغاره على الاعداء مع طلوع خيوط الشمس الاولى والناس نيام . والغاره

ص: ۲۰۴

۱- الكتاب : رسائل الشريف المرتضى_ المؤلف : الشريف المرتضى_ الوفاه : ۴۳۶_ تحقيق : إعداد : السيد أحمد الحسينى_ الطبعه : الأولى_ سنه الطبع : جمادى الثانى ۱۴۱۰_ المطبعه : مطبعه الخيام_ قم الناشر : دار القرآن الكريم_ قم .
۲- شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد ۱۲ / ۸۲ نكت من كلام عمر خطبه ۲۲۳ .

الهجوم على العدو بغته بالخيل وهى صفه أصحاب الخيل ونسبتها إلى الخيل مجاز, لان الفرسان هم الذين يهجمون والمعنى فاقسم بالخيل الهاجمات على العدو بغته فى وقت الصبح .

{فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً}۴, سوره العاديات : يعنى الخيل يأثرن بالوادى نقعا فوسطن به جمعا قد شهدوا جميعا وادى اليابس .

القمى: (فأثرن به نقعا) قال ثوره الغبره من ركض الخيل .

{فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً۵}: قال توسط المشركين بجمعهم .

وقوله (وانه على ذلك لشهيد) اى على العداوه (وانه لحب الخير لشديد) يعنى حب الحياه حيث خافا السباع على أنفسهما فقال الله تعالى (أفلا يعلم إذا بعثر ما فى القبور وحصل ما فى الصدور) اى يجمع ويظهر (ان ربهم بهم يومئذ لخبير) .

وبعدما قتل الامام على عليه السلام قائد كفار وادى اليابس نادى عليه السلام : هل من مبارز ؟ فلم يبرز إليه أحد فشد أمير المؤمنين عليه السلام حتى توسط جمعهم فذلك قول الله : (فوسطن به جمعا) فقتل على عليه السلام مقاتليهم وسبى ذراريهم وأخذ أموالهم وأقبل بسبيهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ((۱)) .

{إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ}۶, سوره العاديات.

وعلى التقادير جواب القسم (إِنَّ الإِنْسانَ لِرَبِّه لَكَنُودٌ) لكفور . من : كند النعمه كنودا . ومنه سمّى كنده ، لأنّه كند أباه ففارقه .

ص: ۲۰۵

۱- تفسير فرات ـ تفسير الايه, ص ۵۹۸ .

ابن عباس :قال : الكنود : الكفور ، وهو الذى خالف العهد وجانب الصدق وألف الهوى ، فحينئذ يؤيسه اللّٰه من كل بر وتقوى ((۱)) .

القمى: (ان الانسان لربه لكنود) اى كفور وهما اللذان (الاول والثانى) امرا وأشارا على أمير المؤمنين عليه السلام ان يدع الطريق بما حسداه وكان على عليه السلام اخذ بهم على غير الطريق الذى اخذا فيه فعلما انه يظفر بالقوم فقال عمرو بن العاص لفلان :إن عليا غلام حدث لا علم له بالطريق وهذا طريق مسبع لا يؤمن فيه السباع ، فمشيا إليه وقالا له : يا أبا الحسن هذا الطريق الذى اخذت فيه طريق مسبع فلو رجعت إلى الطريق فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام : الزمار حالكما وكفا عما لا يعنيكما واسمعا وأطيعا فانى أعلم بما أصنع فسكتا ((۲)) .

فاثرن به نقعا قال: يعنى الخيل يأثرن بالوادى نقعا فوسطن به جمعا قد شهدا جميعا وادى اليابس .

وحدثنا وكيع, عن أبى جعفر, عن الربيع, قال: الكنود: الكفور . حدثنا ابن حميد, قال: ثنا مهران, عن سفيان, قال: قال الحسن: إن الانسان لربه لكنود يقول: لوام لربه يعد المصائب .

ص: ۲۰۶

۱- تفسير التسترى, الوفاه / ۲۸۳هج , الطبعه / الأولى : ۱۴۲۳ , دار الكتب العلميه , بيروت ص ۲۰۳.

۲- تفسير القمى ج ۲ / ۴۳۹ .

وحدثنا أبو كريب, قال: ثنا عبيد الله, عن إسرائيل, عن جعفر بن الزبير, عن القاسم, عن أبى أمامه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن الانسان لربه لكنود قال: لكفور, الذى يأكل وحده, ويضرب عبده, ويمنع رفده ((1)) .

ويعرف الاغنياء المستكبرون بكثره الشكوى من المشاكل ونكران خيرهم واوضاعهم الراقيه المترفه يريدون بذلك التستر على نعمهم , ولا يشكرون ربهم .

{وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ٧ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ}٨سوره العاديات: وإِنَّه عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ [٧] يعنى اللَّه شهيد على أفعاله وأحواله وأسراره ((2)) .

القمى:وانه على ذلك لشهيد قال: يعنيهما (الاول والثانى) قد شهدا جميعا ((3))وادى اليابس وكانا لحب الحياه حريصان . وقوله (وانه على ذلك لشهيد) اى على العداوه للنبى وأهل بيته .

تفسير فرات :((4)) (وإنه لحب الخير لشديد) قال : أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام يعنى باتباعه محمدا صلى الله عليه و آله . قال : فبرز الحارث (قائدهم وبطلهم) وهو يحرض على الله وعلى رسوله وهو يقول :

لأنصرن اللات نصرا حقا * بكل عضب وأزال الحلقا !

ص: ٢٠٧

١- تفسير الطبرى ج ٣ / ٣٥٤ تفسير السوره .
٢- تفسير التسترى, الوفاه / ٢٨٣هج , الطبعه / الأولى : ١٤٢٣ , دار الكتب العلميه , بيروت ص ٢٠٣.
٣- تفسير القمى , تفسير الايه .
٤- تفسير فربات ص

بکل صارم یری منعقا !.

فأجابه علی علیه السلام وهو یقول :

أذودکم بالله عن محمد * بقلب سیف قاطع مهند

أرجو بذاک الفوز یوما أرد* علی إلهی والشفیع أحمد

ثم حمل کل واحد منهما علی صاحبه فضربه علی علیه السلام ضربه فقتله وعجل الله بروحه إلی النار ، ثم نادی علی علیه السلام : هل من مبارز ؟ فبرز إلیه ابن عم له یقال له : عمرو بن الفتاک وهو یقول :

إنی عمرو ، وأبی الفتاک * ونصل سیف بیدی هتاک

یقطع رأسا لم یزل کذاک !

فأجابه علی علیه السلام وهو یقول :

فهاکها مترعه دهاقا * کأس دهاق مزجت زعاقا

إنی أنا المرء الذی إن لاقی * أقد هاما وأجذ ساقا

ثم حمل کل واحد منهما علی صاحبه فضربه علی علیه السلام ضربه فقتله وعجل الله بروحه إلی النار ، ثم نادی علی علیه السلام : هل من مبارز ؟ فلم یبرز إلیه أحد فشد أمیر المؤمنین علیه السلام حتی توسط جمعهم فذلک قول الله : (فوسطن به جمعا) فقتل علی علیه السلام مقاتلیهم وسبی ذراریهم وأخذ أموالهم وأقبل بسبیهم إلی رسول الله صلی الله علیه و آله ((1)) .

التفسیر الاصفی: قال الامام محمد الباقر علیه السلام : (یعنیهما أبا بکر وعمر ، قد شهدا جمیعا وادی الیابس ، وکانا لحب الحیاه حریصین) ((2)) .

۱- تفسیر فرات _تفسیر الایه, ص ۵۹۸ .

۲- التفسیر الاصفی ج ۲ / ۱۴۶۹ و تأویل الآیات ۲ : ۸۴۳ ، الحدیث : ۳ ، عن أبی جعفر علیه السلام .

ابن عبـد البر: (وانه لحب الخير لشديد) [العاديات ٨] [الخير عندهم هنا المال] [كذلك قوله عز وجل حاكيا عن سـليمان عليه السـلام (إني أحببت حب الخير) . وكذلك قوله حاكيا عن شعيب عليه السلام (انى أراكم بخير) [هود ٨۴] قالوا الغنى((١)) .

المعتزلى: أى وإنه لبخيل لأجل حب الخير ، والخير : المال((٢)) .

اذن الانسان كفور ومحب للمال ولا يفلح الا المحسنون المؤمنون بالتوحيد والنبوه والامامه .

{أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ٩ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ١٠ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذ لَخَبِيرٌ} ١١, سوره العاديات.الضمير للإنسان أى هو شاهد على نفسه بكنوده ((٣)) .لعلمه باحتجابه وشهاده عقله ونور فطرته أنه لا يقوم بحقوق نعم الله ويقصر فى جنب الله بكفرانه .

وهما (الشيخان كانا فى حمله ذات السلاسل) .

(وانه لحب الخير لشديـد) يعنى حب الحياه بعيدا عن الشـهاده وارضاء رب العالمين حيث خافا السـباع على أنفسـهما فقال الله تعالى (أفلا يعلم إذا بعثر ما فى القبور وحصل ما فى الصدور) اى يجمع ويظهر (ان ربهم بهم يومئذ لخبير) . (أفلا يعلم) الخطاب للشـخص المخالف للنبى وآله والحريص على الدنيا والهارب من الجهاد والمتواطىء دائما مع الاعداء .

١- الاستذكار, ابن عبد البر ج ٧ / ٢۶١,الوفاه ۴۶٣ هج, دار الكتب العلميه_ بيروت .

٢- شرح النهج ج ٢ / ١٧۶ .

٣- الكتـاب : التسـهيل لعلوم التنزيل, المؤلف : الغرناطى الكلبى, الجزء : ٢, الوفاه : ٧۴١ هج, ج ٢ / ۵٠۶ : الناشـر : شركه دار الأرقم بن أبى الأرقم.

(إذا بعثر)أی: بعث ما فی قبور أبدانهم من النفوس والأرواح(وحصل) ما فی صدورهم أی: أظهر ما فی قلوبهم من غش واحتیال وکفر .

(إن ربهم بهم یومئذ لخبیر) عالم بأسرارهم وأعمالهم ومؤامراتهم والحادهم وظلمهم للعباد فیعاقبهم وفقا لها ((۱)) .

غزوه ذات السلاسل: عن الامام أبی عبد الله علیه السلام فی قوله تعالی: (والعادیات ضبحاً فالموریات قدحاً), قال هذه السوره نزلت فی أهل وادی الیابس.قلت له وما کان حالهم وقصتهم؟ قال ان اهل وادی الیابس اجتمعوا اثنی عشر الف فارس وراجل وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا علی ان لا یتخلف رجل عن رجل ولا یخذل احد أحداً ولا یفر رجل عن صاحبه حتی یموتوا کلهم علی حلف واحد او یقتلوا محمداً(صلی الله علیه و آله) وعلی بن ابی طالب علیه السلام ، فنزل جبرئیل علیه السلام علی محمد(صلی الله علیه و آله) وأخبره بقصتهم وما تعاقدوا علیه وتواثقوا, وأمره ان یبعث ابا بکر الیهم فی اربعه آلاف فارس من المهاجرین والأنصار: فصعد رسول الله(صلی الله علیه و آله) المنبر فحمد الله واثنی علیه ثم قال: {یا معشر المهاجرین والانصار إن جبرئیل أخبرنی أن أهل وادی الیابس اثنا عشر الف فارس وراجل قد استعدوا وتعاقدوا وتعاهدوا ان لا یغدر رجل بصاحبه ولا یفر عنه ولا یخذله حتی یقتلونی وأخی علی بن أبی طالب وأمرنی أنْ أسیِّر إلیهم ابابکر فی أربعه آلاف فارس فخذوا فی أمرکم واستعدوا لعدوکم وانهضوا إلیهم علی اسم الله وبرکته فی یوم الاثنین إن شاء الله تعالی».

فأخذ المسلمون عدتهم وتهیئوا وأرسل رسول الله(صلی الله علیه و آله) أبا بکر بأمره وکان فیما أمره به أنه إذا رآهم أنْ یعرض علیهم الإسلام فإن تابعوه وإلاّ

۱- تفسیر ابن عربی ج ۲ / ۴۲۳ .

واقعهم فيقتـل مقـاتليهم ويسبى ذراريهم ويسـتبيح أموالهم ويخرب ضـياعهم وديـارهم, فمضـى أبو بكر ومن معه من المهـاجرين والانصار فى أحسن عده وأحسن هيئه يسـير بهم سـيراً رفيقاً حتى انتهوا إلى وادى اليابس, فلما بلغ القوم نزول أبى بكر وأصحابه قريباً منهم, خرج اليهم من أهل وادى اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح, فلما صادفوهم قالوا لهم:

من أنتم ومن أين أقبلتم والى أين تريدون؟ ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه. فخرج اليهم ابو بكر فى نفر من أصحابه المسلمين فقال لهم: أنا

أبو بكر صاحب رسول الله. قالوا ما أقدمك علينا؟

قـال أمرنى رسـول الله(صـلى الله عليـه و آله) أن أعرض عليكم الأسـلام فـإن تـدخلوا فيمـا فيه المسـلمون لكم مـالهم وعليكم مـا عليهم وإلا فالحرب بيننا وبينكم.

قـالوا له: واللات والعزى لولاـ رحم بيننا وقرابه قريبه لقتلناك وجميع أصـحابك قتله تكون حـديثاً لمن يكون بعـدكم فارجع أنت ومن معك واربحوا العافيه فإنّا إنما نريد صاحبكم بعينه وأخاه على بن أبى طالب عليه السلام .

فقال أبو بكر لاصحابه: يا قوم القوم اكثر منكم أضعافاً وأعد منكم وقد ناءت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلِم رسول الله(صلى الله عليه و آله) بحـال القوم. فقـالوا له جميعـاً خـالفت يـا أبا بكر قول رسول الله (صـلى الله عليه و آله) وما أمرك به فاتَّق الله وواقع القوم ولا تخالف رسول الله(صلى الله عليه و آله).

فقال إنى أعلم مالا تعلمون الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرفوا اجمعون, فأخبر رسول الله بمقاله القوم وما رد عليهم ابو بكر.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا ابا بكر خالفت أمرى ولم تفعل ما أمرتك به وكنت لى والله عاصياً فيما أمرتك به فقام النبى(صلى الله عليه و آله) وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشر المسلمين أمرت ابا بكر أنْ يسير الى أهل

وادی الیابس وأنْ یعرض علیهم الإسلام ویدعوهم الی الله فان أجابوه وإلا واقعهم, وإنه سار الیهم فخرج منهم مائتا رجل فلمّا سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترک قولی ولم یطع أمری, وإن جبرئیل أمرنی عن الله أنْ ابعث الیهم عمر مكانه فی أصحابه فی أربعه آلاف فارس فسر یا عمر علی اسم الله ولا تعمل كما عمل أخوک فانه قد عصی الله وعصانی وأمره بما أمر به الاول.

فخرج وخرج معه المهاجرون والانصار الذین كانوا مع الاول یقتصد بهم فی سیرهم حتی شارف القوم وكان قریباً منهم بحیث یراهم ویرونه وخرج الیهم مائتا رجل فقالوا له ولأصحابه مثل مقالتهم للاول فانصرف الناس معه وكاد أنْ یطیر قلبه مما رأی من عده القوم وجمعهم ورجع هاربا منهم. فنزل جبرئیل علیه السلام فأخبر محمداً(صلی الله علیه و آله) بما صنع هذا وإنه قد انصرف وانصرف المسلمون معه. فصعد النبی(صلی الله علیه و آله) المنبر فحمد الله وأثنی علیه وأخبر بما صنع هذا وما كان منه وإنه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفاً لأمری عاصیاً لقولی, فقدم علیه فأخبره مثل ما أخبره به صاحبه .

فقال صلی الله علیه و آله له: یا عمر عصیت الله فی عرشه وعصیتنی وخالفت قولی وعملت برأیک ألا قبح الله رأیک([1]).

وفی هذه السنه أرسل النبی صلی الله علیه و آله عمرو بن العاص قائداً ورئیساً لأبی بكر وعمر وابن عوف فی حمله ذات السلاسل!([2]) بعد فشلهما فی

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب_قم ۲ / ۳۴۳, تفسیر فرات الكوفی ۵۹۲, بحار الانوار ۲۱ / ۷۶, الاستغاثه, ابو القاسم الكوفی۲ / ۲۸.

۲- تاریخ ابن الاثیر الجزری الكردی ۲ / ۲۳۲.

الحملتين السـابقتين. إذ أرسـل النبى (صـلى الله عليه و آله) جيشـاً مـدداً لجيش عمرو بن العاص بقياده ابن الجراح فيه أبو بكر وعمر.وعنـدها رفض هؤلاـء الثلاـثه الإـنضواء تحت قياده ابن العاص الـداخل فى الإسـلام جديـداً, لكن ابن العاص حكمهم بأنّهم مـدد له ليس إلاّ فرضـخوا لقوله.

ومنزلتهم فى هذه الحمله كجنود لابن العاص تبيّن منزلتهم الإجتماعيه , والسياسـيه فى ذلك الوقت وهذه الحادثه تبين الصراع على السلطه بين هؤلاء الأربعه وغيرهم من قريش .

وفى تلك الحمله كان عمرو بن العاص اماماً للصلاه يصلى خلفه أبو بكر وعمر وأبو عبيده والآخرون, وكان يصلى بهم جنباً ((١)) !!!

وبعد وصول عمرو بن العاص بالمسلمين إلى ارض المعركه انهزم من الأعداء وفرَّ فراراً منكراً ((٢)).

ومن دلائل النبوه للرسول ان عمرو بن العاص افتخر بلوائه المـذكور فى معركه صـفين قائلًا: هـذا لواء عقده رسول الله(صـلى الله عليه و آله). فقال على عليه السـلام : عندما عقد رسول الله(صـلى الله عليه و آله) لواءه لابن العاص قال له: لا تفر من كافر , ولا تقاتل به مسـلماً. فقد فرَّ به من الكافرين فى حياه رسول الله(صلى الله عليه و آله) (ذات السلاسل), وقد قاتل به المسلمين اليوم (صفين) ((٣)).

١- التنبيه والاشراف ٢٢١, عيون الأثر ٢ / ١٧٤, دلائل النبوه, البيهقى ٤ / ٤٠٢, البدايه والنهايه ٤ / ٣١٣.

٢- بحار الانوار ٢١ / ٧٦, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب_قم ٢ / ٤٣٥.

٣- الاخبار الطوال, أبو حنيفه الدينورى ١٧٤.

فقال رسول الله(صلى الله عليه و آله): ان جبرئيل عليه السلام قد أمرنى ان أبعث على بن أبى طالب فى هؤلاء المسلمين واخبرنى ان الله يفتح عليه وعلى أصحابه.

فدعا النبى صلى الله عليه و آله علياً عليه السلام وأوصاه بما أوصى به الأول والثانى وأصحابه الأربعه آلاف فارس وأخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه([1]).

وتعصب على عليه السلام بعصابه وكانت لعلى عليه السلام عصابه لا يتعصب بها حتى يبعثه النبى(صلى الله عليه و آله) فى وجه شديد([2]).

فخرج على عليه السلام ومعه المهاجرون والانصار فسار بهم سيراً غير سير أبى بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم فى السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى([3])دوابهم فقال عليه السلام لهم: لا تخافوا ان رسول الله(صلى الله عليه و آله) قد أمرنى بأمر وأخبرنى ان الله سيفتح علىّ وعليكم فابشروا فانكم على خير وإلى خير, فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير والتعب حتى إذا كانوا قريباً منهم حيث يرونهم ويراهم أمر أصحابه ان ينزلوا.

وسمع أهل وادى اليابس بقدوم على بن أبى طالب عليه السلام وأصحابه فخرجوا اليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح, فلما رآهم على عليه السلام خرج إليهم فى نفر من أصحابه فقالوا له من اين انتم ومن اين أقبلتم واين تريدون؟ قال: أنا على بن أبى طالب ابن عم رسول الله(صلى الله عليه و آله) وأخوه ورسوله اليكم,

---

۱- الإستغاثه ۲ / ۲۸, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب_قم ۲ / ۴۳۵.

۲- بحار الانوار ۲۱ / ۸۱.

۳- حفى الفرس انقشر حافره.

أدعوكم إلى شهاده أن لا إله الاّ الله وان محمداً رسول الله ولكم إن آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشر.

فقالوا له :إياك أردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك وما عرضت علينا, هذا مالا يوافقنا فخذ حذرك واستعد للحرب العوان((١)) واعلم إنا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غداً ضحوه, وقد أعذرنا فيما بيننا وبينكم. فقال لهم عليه السلام : ويلكم! تهددونى بكثرتكم وجمعكم! فأنا أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم.فانصرفوا إلى مراكزهم وانصرف على عليه السلام إلى مركزه فلما جنه الليل أمر أصحابه ان يحسنوا إلى دوابهم ويقضموا ويسرجوا((٢)) فلما انشق عمود الصبح جاء بالناس بغلس((٣)) ثم أغار عليهم بأصحابه فلم يعلموا حتى وطأتهم الخيل فيما أدرك آخر أصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح أموالهم وخرب ديارهم وأقبل بالاسارى والأموال معه . وجاء جبرئيل فأخبر رسول الله(صلى الله عليه و آله) بما فتح الله لعلى عليه السلام وجماعه المسلمين فصعد رسول الله(صلى الله عليه و آله) المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأخبر الناس بما فتح الله عليه للمسلمين وأعلمهم انه لم يصب منهم إلاّ رجلين ونزل.

١- الحرب العوان: الحرب التى قوتل فيها مره بعد اخرى.
٢- القضم: الاكل بأطراف الاسنان شيئاً يابساً, والمعنى ان يقضوا ليلهم فى رعايه الدواب وأكل الطعام اليابس ليكون له صوت عند الاكل لكى لا يهجم عليهم العدو غيله. ويسرجوا اى يسرجوا السراج.
٣- الغلس بالتحريك: ظلمه آخر الليل.

فخرج يستقبل علياً علیه السلام فی جمیع أهل المدینه من المسلمین حتی لقیه علی ثلاثه امیال من المدینه.فلما رآه علی علیه السلام مقبلًا نزل عن دابته ونزل النبی(صلی الله علیه و آله) حتی التزمه وقبّل مابین عینیه, فنزل جماعه المسلمین إلی علی علیه السلام حین نزل رسول الله(صلی الله علیه و آله) وأقبل بالغنیمه والاساری((۱)).

فأقام المسلمون له صفین وقال له الرسول(صلی الله علیه و آله): یا علی لولا أنی اشفق أن تقول فیک طوائف ما قالت النصاری فی عیسی بن مریم لقلت فیک الیوم

مقالاً لا تمر بملأ منهم الاّ أخذوا التراب من تحت قدمیک((۲)).

والظاهر ان النبی(صلی الله علیه و آله) خرج فی الحمله وتمرکز فی منطقه ثم أرسل أبابکر وعمر وعمرو بن العاص علی التوالی ثم أرسل علیاً علیه السلام وعاد هو إلی المدینه لمعرفته بفتح المنطقه علی یدیه.

فلما نظر رسول الله(صلی الله علیه و آله) إلی الاسری موثقین بالحبال والسلاسل التفت إلی علی علیه السلام قائلًا: یا أبا الحسن اقطع الحبال والسلاسل فانی لا استطیع ان أراهم موثقین وان کانوا مشرکین((۳)).

وقتل علی علیه السلام منهم مائه وعشرین رجلًا وکان رئیس الأعداء الحارث بن بشر وسبی منهم مائه وعشرین ناهداً ((۴)).

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب_قم ۲ / ۴۳۷, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۴۹۸, تأویل الآیات, الحسینی ۲ / ۸۴۴, بحار الانوار ۲۱ / ۶۸, ۷۴, شجره طوبی, عباس القمی ۲ / ۲۹۵.

۲- بحار الانوار ۲۱ / ۸۲.

۳- شجره طوبی ۲ / ۲۹۷.

۴- تفسیر فرات ۲۲۱, ۲۲۲.

وقد سعى رجال الحزب القرشى إلى حذف الشطر الأول والاخير من روايه الغزوه والابقاء على حمله ابن العاص! بحيث اعطوا منقبه الفتح لابن العاص المهزوم فى المعركه رغم ان الآيه القرآنيه فضحته فى قوله تعالى (ان الانسان لربه لكنود) ((١)).

فالكنود هو الحسود وهو عمرو بن العاص((٢)).

وقد شارك عمرو بن العاص فى حرب صفين ضد الامام على عليه السلام وأوجد فتنه رفع المصاحف وساهم فى قتل أمير المؤمنين على عليه السلام وأخذ مصر طعمه له ولعائلته من معاويه جزاءا لما فعله فى نصرته .

وانتهت مغامراته بقتل معاويه له لاصراره على حكم مصر واضافه اقاليم لها ورغبته فى الخلافه ومخالفته لخلافه يزيد .

وهذه المعرفه بينت ترجمه حال الصحابه مثل ابى بكر وعمر وعمرو بن العاص وفرارهم من الحروب ورغبتهم فى مقتل على عليه السلام و انتصار الكفار عليه .وشاهد المسلمون والكفار افناء الامام على عليه السلام نفسه فى الجهاد ونشر الدين , وانه القائد والمحارب فى وسط الجيوش والمبارز والزاهق لارواح أبطال المعتدين وقادتهم .

وبينت الحرب اصرار بعض القبائل على نصره اللات والعزى رغم انتشار الاسلام فى شبه جزيره العرب واطلاع الناس على عداله الاسلام وشريعته الغراء الراقيه واخلاق النبى صلى الله عليه و آله الالهيه .

١- العاديات ۶.

٢- بحار الانوار ٢١ / ٧٧.

فكيف اصبح الخاملون الفارون والجاهلون والجبناء فى الحروب قاده وخلفاء للامه , وأصبح أمام الانس والجن العالم والشجاع والمدير والمدبر والوصى على عليها السلام جليس داره يعمل فى الزراعه وحفر الابار !!!

لماذا تكررت هذه الامور دائما فى كل عصر ومصر فكان الائمه الراشدون العظام مسجونين ومقهورين واصبح العتاه الطغاه

الفساق حكاماً وسلاطين ؟

سوره القارعه _ ۱۰۱

القارعه: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها ثقل

الله ميزانه فى القيامه ((۱)) .

وعن الصادق عليه السلام من قرأها أمنه الله تعالى من فتنه الدجال ان يؤمن به ومن قيح جهنم ((۲)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

{الْقَارِعَهُ ١ مَا الْقَارِعَهُ ٢ وَمَا أَدْرَاکَ مَا الْقَارِعَهُ ٣}سوره القارعه

المعنى: (القارعه) اسم من أسماء يوم القيامه, لأنها تقرع القلوب بالفزع, وتقرع أعداء الله بالعذاب . (ما القارعه) هذا تعظيم لشأنها, وتهويل لأمرها .

ص: ۲۱۸

۱- مستدرك الوسائل ج ۴ / ۳۶۸ .

۲- ثواب الأعمال للصدوق : ص ۱۵۳

یرددها الله لهولها وفزع الناس بها ((۱)) .

{یَوْمَ یَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ}۴ سوره القارعه

(یوم یكون الناس كالفراش المبثوث) شبه الناس عند البعث بما یتهافت فی النار . وقال قتاده: هذا هو الطائر الذی یتساقط فی النار والسراج . وقال أبو عبیده: هو طیر ینفرش لیس بذباب, ولا بعوض, لأنهم إذا بعثوا ماج بعضهم إلی بعض . فالفراش إذا ثار, لم یتجه إلی جهه واحده, فدل ذلك علی أنهم یفزعون عند البعث, فیختلفون فی المقاصد علی جهات مختلفه . وهذا مثل قوله: (كأنهم جراد منتشر) ((۲)) .

" الفراش " جمع فراشه ، وهی الحشره الجمیله المعروفه بالألوان الزاهیه .وقال الله تعالی فی هذا المنهج التقریبی یصف الناس یوم القیامه كأنهم جراد منتشر ((۳)) ، لكن المعنی اللغوی للكلمه هو الحشره المعروفه .

وهذه الحشرات تلقی بنفسها بشكل عجیب فی النار ، وكذلك یفعل الكفار بأنفسهم یوم القیامه بالقاء أنفسهم فی الجحیم.

{وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ}۵ سوره القارعه

(وتكون الجبال كالعهن المنفوش) وهو الصوف المصبوغ المندوف, والمعنی أن الجبال تزول عن أماكنها, وتصیر خفیفه السیر .

فسبحان الله تعالی محول الجبال الی ما یشبه الصوف انه علی كل شیء قدیر .

۱- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۷۴۰
۲- البحار ج ۷ / ۹۸ .
۳- القمر ، الآیه ۷ .

{فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ۶ فَهُوَ فِي عِيشَه رَاضِيَه}۷, سوره القارعه.

ثم ذكر سبحانه أحوال الناس, فقال: (فأما من ثقلت موازينه) بالحسنات الكثيره الثقيله . أى رجحت حسناته, وكثرت خيراته فى الميزان (فهو فى عيشه راضيه) أى معيشه ذات رضى يرضاها صاحبها . نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام ((۱)) .

ونزل فى على عليه السلام وشيعته قوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ ((۲)) :قال النبى صلى الله عليه و آله : أنت يا على وشيعتك ((۳)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : والذى نفسى بيده إنَّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامه ((۴)) . وقال أحمد بن حنبل : ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلى بن أبى طالب عليه السلام ((۵)) .

لقد اسلم الامام على عليه السلام اول الناس وجاهد فى كل الحروب وحرر الكثير من العبيد وغرس آلاف آلالاف من النخيل وحفر الابار المعروفه باسمه فى الحجاز وأنفق ماله وطعامه فى سبيل الله ونشر الدين ودافع عنه وضحى بنفسه فى هذا الطريق.

۱- تأويل الآيات ۲ / ۸۴۹, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۷۴۱, المناقب, ابن شهر آشوب ۲ / ۱۵۱ .

۲- تفسير الطبرى, تفسير الآيه / سوره البينه ۷ .

۳- سوره البينه ۹۸, جامع البيان, الطبرى ج ۲۹ / ذيل الآيه, الدرّ المنثور, السيوطى ج ۶, ص ۳۷۹, روح المعانى, الألوسى ج ۳۰ ص ۲۰۷, تفسير الآيه.

۴- المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ۵۶۸ هجريه۶۶ .

۵- المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ۵۶۸ هجريه۶۶ .

{وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ٨}, سوره القارعه : القمی:(واما من خفت موازینه) قال : من الحسنات (فأمه هاویه) قال : أم رأسه یقلب فی النار علی رأسه ثم قال (وما أدراک_ یا محمد_ ما هیه) یعنی الهاویه ثم قال : (نار حامیه) ((۱)).

: نزلت فی الملوک الثلاثه مغتصبی الخلافه.

ابن شهر آشوب ، قال : الامامان الجعفران (علیهما السلام) فی قوله تعالی : (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُه): « فهو أمیر المؤمنین (علیه السلام) (فَهُوَ فِی عِیشَهٍ راضِیَهٍ وأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُه)وأنکر ولایه علی (علیه السلام) (فَأُمُّه هاوِیَهٌ)فهی النار ، جعلها الله أمه ومأواه » ((۲)).

وقال الامام جعفر الصادق علیه السلام : فی قوله عز وجل : (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُه فَهُوَ فِی عِیشَهٍ راضِیَهٍ)، قال : « نزلت فی علی بن أبی طالب (علیه السلام) (وأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُه فَأُمُّه هاوِیَهٌ) ، قال : « نزلت فی ثلاثه « یعنی الاول والثانی والثالث ((۳)) .

{وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِیقاً یَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالکِتَابِ}التوراه المحرفه {لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الکِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الکِتَابِ وَیَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَیَقُولُونَ عَلَی اللّهِ الکَذِبَ وَهُمْ یَعْلَمُونَ٧٨ مَا کَانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُؤْتِیَهُ اللّهُ الکِتَابَ وَالحُکْمَ وَالنُّبُوَّهَ ثُمَّ یَقُولَ لِلنَّاسِ کُونُوا عِبَاداً لِی مِنْ دُونِ اللّهِ وَلَکِنْ

۱- تفسیر القمی _تفسیر الایه .

۲- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۷۴۱ .

۳- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۷۴۱ .

كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ٧٩ سوره آل عمران.}.

{فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ٩}, سوره القارعه. أم رأسه يقلب فى النار على رأسه .

نتيجته هاويه يعنى ، جهنم ، وإنما سماها (أمه) لأنه يأوى إليها كما يأوى الولد إلى أمه ((١)) .

قال قتاده : هى كلمه عربيه ، كان الرجل إذا وقع فى أمر شديد ، قيل : هوت أمه . وقيل : إنما قال فأمه هاويه ، لأن العاصى يهوى إلى أم رأسه فى

النار ، عن أبى صالح . وقيل : إنه يهوى فيها ، وهى المهواه ، لا يدرک قعرها ((٢)).

وأم كل شيء أصله يقال أم القرى أم الولد فأمه هاويه .

وكانوا إذا دعوا على الرجل بالهلكه قالوا هوت أمه إلخ وقالوا فى هذا السياق أيضا فى الدعاء عليه : لأمه الهبل .

{وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ١٠ نَارٌ حَامِيَةٌ} ١١., سوره القارعه.

نار الجحيم العاليه الحارقه الملتهبه , شديده الحراره لا يدرک قعرها ولا يفتر حرها ولهبها .

نار خبر لمبتدأ محذوف أى هى نار حاميه .

وفى نهج البلاغه قال أمام الانس والجن على عليه السلام : زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا . . . واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها لا زاجر ولا واعظ ((٣)) .

١- تفسير مجمع البيان ج ١٠ / ٤٢٩ .

٢- تفسير مجمع البيان ج ١٠ / ٤٢٩ .

٣- نهج البلاغه _شرح محمد عبده ج ١ / ١٥٩ .

سوره التكاثر _ ۱۰۲

التكاثر: عنه صلى الله عليه و آله من قرأها لم يحاسبه الله تعالى بالنعيم الذى انعم عليه فى الدنيا وكان كمن قرأ الف آيه ((۱)) .وعن الصادق عليه السلام من قرأها فى فريضه كان له ثواب مائه شهيد ((۲)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

{أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ} ۱, سوره

التكاثر.

اى أغفلكم كثرتكم. (التَّكاثُرُ): التباهى بكثره الأموال والأولاد والتفاخر, أصله الصرف إلى اللهو . منقول من: لهى إذا غفل .

(ألهاكم التكاثر) أى شغلكم عن طاعه الله ، وعن ذكر الآخره .

ص: ۲۲۳

۱- المصباح, الكفعمى ص ۴۵۲ .

۲- ثواب الأعمال للصدوق : ص ۱۵۳ .

وقـال نجـاح الطـائی: انشـغالکم بأمورالـدنیا ولهوهـا وجمع حطامهـا الفـانی: الاموال والاولاد والجواری وحرصـکم علی الحیاه أنساکم الاخره وأغرقکم فی بحر الدنیا .

{حَتَّی زُرْتُمْ الْمَقَابِرَ}۲, سوره التکاثر: (حتی زرتم المقابر) ولم تذکروا الموتی.

(حَتَّی زُرْتُمُ الْمَقـابِرَ): أی: إذا اسـتوعبتم عـدد الأحیـاء صـرتم إلی المقابر فتکاثرتم بالأموات . عبّر عن انتقالهم إلی ذکر الموتی بزیاره المقابر تهکّما, فإنّ الزیاره الحقیقیّه لم تکن موجوده .

روی: أنّ بنی عبـد منـاف وبنی سـهم تفـاخروا بکـثره عـدد الأقـارب والعشـائر, فکثّرهم بنو عبـد منـاف . فقـال بنو سـهم: إنّ البغی أهلکنـا فی الجاهلیّه, فعادّونا بالأحیاء والأموات, فکثّرهم بنو سهم .

وقیـل: کـانوا یزورون المقـابر فیقولون: هـذا قبر فلاـن وهـذا قبر فلان عنـد تفاخرهم . والمعنی: ألهاکم ذلک التکاثر_ وهو ممّا لا یعنیکم, ولا یجدی علیکم فی دنیاکم وآخرتکم_ عمّا یعنیکم من أمر الدین الّذی هو أهمّ من کلّ مهمّ .

وإنّما حـذف الملهیّ عنه_ وهو ما یعنیهم من أمر الـدین_ للتعظیم والمبالغه .وقیل: معناه: ألهاکم التکاثر بالأموال والأولاد إلی أن متّم وقبرتم, مضیّعین أعمارکم فی طلب الدنیا عمّا هو أهمّ لکم, وهو السعی لأخراکم . فیکون زیاره القبر عباره عن الموت ((۱)) .

ص: ۲۲۴

۱- زبـده التفاسـیر, المؤلف : الملا فتح الله الکاشانی, الجزء : ۷ / ۵۰۱ الوفاه : ۹۸۸, المجموعه : مصادر التفسـیر عند الشیعه, تحقیق : مؤسسه المعارف_ الطبعه : الأولی, سنه الطبع : ۱۴۲۳, المطبعه : عترت, الناشر : مؤسسه المعارف الإسلامیه, قم, ایران.

وقال نجاح الطائی: کل من أهمل الاخره وانشغل بالدنیا الزائله ولهث خلف الاهواء والمطامع وکنز الاموال وزیاده الاولاد والجواری ینکشف لنا فقدانه للیقین الاخروی .

{کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٣ ثُمَّ کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ٤ کَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْیَقِینِ٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِیمَ}٦, سوره التکاثر.

نصب (علم الیقین) علی المصدر ، ومعناه ارتدعوا وانزجروا .

ولو تعلمون علم الیقین لم یلهکم التکاثر , بل لذهبتم لفعل الخیرات والحسنات وانتظار الجنه . کلا لو تعلمون علم الیقین قال وذلک حین یؤتی بالصراط فینصب بین جسری جهنم .

وفی المحاسن عن الصادق (علیه السلام) فی قوله تعالی وتعلمون علم الیقین قال المعاینه .

وروی العلامه البحرانی عن إبراهیم الاصفهانی - فیما نزل فی القرآن فی علی باسناده عن الحارث, قال: قال علی علیه السلام : نحن أهل البیت لا نقاس بالناس. فقام رجل فأتی ابن عباس فأخبره بذلک فقال: صدق علی علیه السلام , قال النبی صلی الله علیه و آله لا یقاس بالناس وقد نزل فی علی علیه السلام : (إن الذین آمنوا وعملوا الصالحات لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِیمِ)((١)).

وقوله تعالی: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ١٠أُوْلَئِکَ الْمُقَرَّبُونَ١١ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ١٢, سوره الواقعه .

١- سوره لقمان ٨ . غایه المرام, العلامه البحرانی / ص ٣٢٧.

وقال النبی الأکرم: علی وشیعته هم السابقون الی الجنه المقربون من الله بکرامته لهم ((۱)) .

{ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ}۷, سوره

التکاثر : قرأ ابن عامر والکسائی : (لتُرون) بضم التاء . وروی ذلک عن علی علیه السلام . والباقون : (لترون) بالفتح .

: تشاهدون جهنم بأعینکم تلک التی کنتم بها تکذبون وتستهزؤون .

عین الیقین لیس هو من الیقین ، لکنه عین الشیء ونفسه وکلیته.

{ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ}۸, سوره التکاثر.

أبو نعیم فی تفسیر الآیه: قال الصادق علیه السلام : النعیم هو ولایه علی بن أبی طالب ((۲)).

۱- تاریخ دمشق, ابن عساکر ج۴۲ / ۳۳۳, تحقیق علی شیری, و المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه/ ص ۱۱۱ الفصل ۹, بیان أنه أفضل الاصحاب, وینابیع الموده, القندوزی الحنفی, ۲ / ۷۸ ما فی کنوز الحقائق للمناوی, وفردوس الاخبار, شیرویه بن شهردار الدیلمی ۳ / ۸۸ طبعه بیروت, وفضائل الخلفاء, عمر بن عیسی الخطیبی ۱۴۸, الوسیله, ابو حفص عمر بن محمد بن الخضر الموصلی ۱۷۰ طبعه حیدر آباد الدکن, الهند, وذخائر العقبی, الطبری الشافعی, ص۱۳۵_ طبعه مکتبه القدسی, مصر, والمصادر الشیعیه: الکافی ۸ / ۲۰۹ حدیث الصیحه, ۱۳۶۲ هجری ش, دار الکتب الاسلامیه, بیروت, فضائل أمیر المؤمنین,والولایه, أبو العباس أحمد بن سعید بن عقده الکوفی الجارودی الزیدی, المتوفَّی سنه ۳۳۳ هجریه, تحقیق عبد الرزاق محمد, ۱۰۱ الفصل ۱۵ منزلته,و أمالی الطوسی ۱ / ۷۰, وأمالی المفید ۲۹۸, وتفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۲۵۲ .

۲- اعراب ثلاثین سوره, ابو عبدالله حسین بن احمد بن خالویه النحوی, المتوفی سنه ۳۷۲ هجریه, ص۱۷۲ تفسیر الآیه, الکافی ۶ / ۲۸۰, أمالی الطوسی ۱ / ۲۷۸, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب_قم ۲ / ۴۴۰ تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۷۴۶, عیون أخبار الرضا ۲ / ۱۲۹, تأویل الآیات, شرف الدین الحسینی - القرن ۱۰ - الناشر: مدرسه الإمام المهدی - قم ۱۴۰۷هجریه . ۲ / ۸۵۰, تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, ۱۰ / ۸۱۳, المناقب, ابن شهر آشوب ۲ / ۱۵۳, النور المشتعل ۲۸۵ ح۷۹, الفضائل, شاذان بن جبرائیل القمّی ۱۷۴, خصائص الوحی المبین ۱۴۷ ۱۱۲ الفصل العاشر .

الحاكم الحسكانى الحنفى فى تفسير الآيه: قال الصادق عليه السلام : نحن النعيم ((۱)).

قوله تعالى: ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ((۲)).

الاحاديث الوارده فى تفسير وتوضيح الآيه الشريفه: عن الإمام الصادق عليه السلام فى هذه الآيه قال: النعيم ولايه أمير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه ((۳)) .

۱- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, ۲ / ۴۷۶ ح ۱۱۵۰, ۱۱۵۱, ينابيع الموده ج ۱ / ۳۳۴ الباب ۳۷ آيه: ومن يسلم وجهه لله وهو محسن, تحقيق على الحسينى, طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجريه, دار الاسوه, قم, تفسير فرات ۶۰۵ ۷۶۲, فضائل أمير المؤمنين, ابن عقده الكوفى ۲۲۰ ح ۴۱ .

۲- التكاثر / ۸.

۳- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى, دار الاسوه, قم, ت ۱۴۱۶ هجريه, ج ۱ ص: ۳۳۲خصائص الوحى المبين, ابن البطريق, وزاره الارشاد الاسلامى, إيران, ت ۱۴۰۶ هجريه, ص: ۱۴۷ح. ۱۱۲, شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى, مجمع أحياء الثقافه الاسلاميه, طهران, ت ۱۴۱۱ هجريه, ج ۲ ص: ۴۷۷-۴۷۶.

المفسـر القمی:أی عن الولاـیه والـدلیل علی ذلک قوله " وقفوهم انهم مسؤولون "قال : عن الولایه ، أخبرنا أحمـد بن إدریس عن أحمـد بن محمد عن سـلمه بن عطا عن جمیل عن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال قلت قول الله : لتسئلن یومئذ عن النعیم قال : قال تسئل هذه الأمه عما أنعم الله علیهم برسول الله صلی الله علیه و آله ثم بأهل بیته المعصومین علیهم السلام .

وعن النبی صـلی الله علیه و آله قال : (نعمتان مغبون فیهما کثیر من الناس . الصحه والفراغ) . وقیل : هو الأمن والصحه ، عن عبد الله بن مسعود ومجاهد . وروی ذلک عن أبی جعفر ، وأبی عبد الله جعفر الصادق علیه السـلام . وقیل : یسأل عن کل نعیم إلا ما خصه الحدیث ، وهو قوله : ثلاث لا یسأل عنها العبد : خرقه یواری بها عورته ، أو کسـره یسد بها جوعته ، أو بیت یکنه من الحر والبرد ، وروی أن بعض الصـحابه أضاف النبی صلی الله علیه و آله مع جماعه من أصحابه ، فوجدوا عنده تمرا ، وماءً باردا ، فأکلوا . فلما خرجوا قال : هذا من النعیم الذی تسألون عنه .

وروی العیاشـی بإسـناده فی حـدیث طویل ، قال : سأل أبو حنیفه أبا عبـد الله علیه السـلام عن هذه الآیه ، فقال له : ما النعیم عندک یا نعمان ؟ قـال : القوت من الطعـام ، والماء البارد . فقال علیه السـلام : لئن أوقفک الله یوم القیامه بین یـدیه ، حتی یسألک عن کل أکله أکلتها ، وشـربه شربتها ، لیطولن وقوفک بین یدیه ! قال : فما النعیم جعلت فداک ؟ قال علیه السلام : نحن أهل البیت النعیم الذی أنعم الله بنا علی العباد ، وبنا ائتلفوا بعد أن کانوا مختلفین ، وبنا ألف الله بین قلوبهم ، وجعلهم إخوانا بعد أن کانوا أعداء ، وبنا هداهم الله

للإسلام ، وهى النعمه التى لا تنقطع ، والله سائلهم عن حق النعيم الذى أنعم الله به عليهم ، وهو النبى صلى الله عليه و آله وعترته ((۱)).

لكن النواصب تركوا نعيم الاخره وتوجهوا لنعيم الدنيا فراحوا يقتلون الشيعه حقدا عليهم وحسدا لمكانتهم العظمى .

وكانت الجرأه عند النواصب من مغتصبى الخلافه كبيره جدا فكان الواحد منهم جرىء فى قتل المسلمين من النساء والمستضعفين لكنه جبان فى الحروب هارب من الزحف فار من الجهار ومتصدر للرآسه , وهذه صفه مغتصبى الخلافه ومعادى الخلفاء الاثنى عشر ومنهم معاويه ويزيد والحجاج وصدام وآل سعود وآل حمد وباقى الطغاه الوهابيين .

سوره العصر _ ۱۰۳

اشاره

العصر: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها ختم له بالصبر وكان مع اصحاب الحق يوم القيامه ((۲)). وعن الصادق عليه السلام من قرأها فى نوافله بعثه الله مشرقا وجهه ضاحكاسنه قريرا عينه حتى يدخل الجنه ((۳)) .

۱- تفسير مجمع البيان ج ۱۰ / ۴۳۳ .

۲- المصباح , الكفعمى ص ۴۵۲ .

۳- المصباح , الكفعمى ص ۴۵۲ .

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَالْعَصْرِ} ١ , سوره

العصر. قسم بالعصر: عصر خروج القائم علیه السلام .

{إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْر ٢}, سوره العصر. : یعنی أعداءنا .

{وَالْعَصْرِ}: هذا قسم من الله تعالی بالعصر . قال ابن عباس : المراد بالعصر_ ههنا_ الدهر . وهو قول الکلبی . وقال الحسن (البصری)وقتاده : هو العشیء وکلاهما فیه العبره من جهه مرور اللیل والنهار . وأصل العصر عصر الثواب ونحوه ، وهو فتله لاخراج مائه ، فمنه عصر الدهر ، لأنه الوقت الذی یمکن فتل الأمور کفتل الثوب ((١)).

وعن المفضل بن عمر ، قال : سألت الصادق جعفر بن محمد (علیه السلام) ، عن قول الله عز وجل : (والْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ) ، فقال (علیه السلام) :« العصر : عصر خروج القائم (علیه السلام) (إِنَّ الإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ) یعنی أعداءنا ، (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) [یعنی] بآیاتنا (وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ) یعنی بمواساه الإخوان (وتَواصَوْا بِالْحَقِّ) یعنی بالإمامه (وتَواصَوْا بِالصَّبْرِ) ، یعنی فی العسره ((٢)) .

{إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ٣), سوره العصر: {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا }: بالتوحید والنبوه وولایه أمیر

١- تفسیر الطوسی ج ١٠ / ٤٠٤ .

٢- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ٥ / ٧٥٢ .

المؤمنين على علیه السلام . (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ): وصوا أهلهم بالولایه . (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ٣) : على الولایه ((١)) .

آراء علماء السنه: ابو نعیم: (والعصر إنَّ الانسان لفی خسر) یعنی أبا جهل (الا الذین آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر), قال: علی علیه السلام ((٢))

.

الحسکانی الحنفی: (والعصر إنَّ الانسان لفی خسر) یعنی أبا جهل (الا الذین آمنوا وعملوا الصالحات) علی علیه السلام وشیعته ((٣)).

: قوله تعالی: {وتواصوا بالصبر}: علی علیه السلام ((۴)).

وروی الحاکم الحسکانی عن ابن عباس فی قوله تعالی: (وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ): یعنی أوصی محمد صلی الله علیه و آله علیاً علیه السلام بالصبر عن الدنیا, وأوصاه بحفظ فاطمه (علیها السلام)((۵)). وجاء: نزلت سوره والعصر فی حقه (علی علیه السلام) ((۶)).

١- تاویل الآیات ٢ / ٨۵٣, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ٧۵٢, تفسیر القمی ٢ / ۴۴١, کمال الدین ۶۵۶ .
٢- خصائص الوحی المبین, ابن بطریق ٢٣٠, ١٧۵, الفصل ٢٢ .
٣- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ٢ / ۴٨٢, ٢ / ۴٨١ ح ١١۵۶, ٢ / ۴٨٣, ح ١١۵٨, توضیح الدلائل, الشهاب الایجی ق١٧١, الدر المنثور, السیوطی ج ۶ / ۶۶٨
۴- تفسیر الثعلبی ١٠ / ٢٨٣, تحقیق ابی محمد بن عاشور, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, تفسیر الواحدی ٢ / ١٢٣١_ تحقیق صفوان داوودی, طبعه ١, ١۴١۵ هجریه دار القلم, بیروت, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ٢ ص ۴٧٨, تحقیق المحمودی, وتفسیر القرطبی ج ٢٠ ص ١٧٩, تفسیر الآیه.
۵- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ٢: ۴٨٣.
۶- تأویل الآیات, شرف الدین الحسینی - القرن ١٠ - الناشر: مدرسه الإمام المهدی - قم ١۴٠٧هجریه . ٢ / ٨۵٣, تفسیر البرهان۵ / ٧۵٢, تفسیر القمی ٢ / ۴۴١, کمال الدین ۶۵۶ .

ابن عساكر والسيوطی: عن المنهال بن عمرو قال أنا والله رأيت رأس الحسين بن علی علیه السلام حين حمل وأنا بدمشق وبين يدی الرأس رجل يقرأ سوره الكهف حتی بلغ قوله تعالی {أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا}قال فأنطق اللهُ الرأسَ بلسان ذرب فقال عليه السلام : أعجب من أصحاب الكهف قتلی وحملی ((1)) .

المناوی: أخرج ابن خالويه عن الأعمش عن منهال بن عمرو الأسدی قال والله أنا رأيت رأس الحسين حين حمل وأنا بدمشق وبين يديه رجل يقرأ سوره الكهف حتی إذا بلغ قوله سبحانه وتعالی : (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) فأنطق الله سبحانه وتعالی الرأس بلسان ذرب فقال أعجب من أصحاب الكهف قتلی وحملی ((2)) .

۱- تاريخ دمشق, ابن عساكر ج ۶۰ / ۳۷۰_ دار الفكر, بيروت وكفايه لطالب_ الكنجی الشافعی ج ۲ / ۱۲۷_ دار الكتاب العربی, بيروت والمؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفی سنه ۷۱۱ فی مختصر تاريخ دمشق (ج ۲۵ ص ۳۷۴_ ط دار الفكر, بيروت والبحار: ۴۵ / ۱۸۸ ح ۳۲, والعوالم: ۱۷ / ۴۱۲ ح ۷, واثبات الهداه: ۵ / ۱۹۳ ح ۳۲ . وأورده فی ثاقب المناقب: ۲۸۸ (مخطوط) عن المنهال, عنه مدينه المعاجز: ۲۷۴ ح ۷۲ وأورده فی الصراط المستقيم: ۲ / ۱۷۹ ح ۷ .

۲- فيض القدير, المناوی ج ۱ / ۲۶۵, حرف الهمزه, دار الكتب العلميه, بيروت .

المناوی: وتفصیل قصه قتله تمزق الأكباد وتذیب الأجساد فلعنه الله علی من قتله أو رضی أو أمر وبعدا له كما بعدت عاد وقد أفرد قصه قتله خلائق ((۱)) .

الامام الصادق: وعن أبی عبد الله جعفر الصادق (علیه السلام) ، فی قوله عز وجل : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وتَواصَوْا بِالْحَقِّ وتَواصَوْا بِالصَّبْرِ) ، قال : « استثنی الله سبحانه أهل صفوته من خلقه حیث قال : (إِنَّ الإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) بولایه أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) (وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ) أی أدوا الفرائض (وتَواصَوْا بِالْحَقِّ) أی بالولایه (وتَواصَوْا بِالصَّبْرِ) أی وصوا ذراریهم ومن خلفوا من بعدهم بها وبالصبر علیها » ((۲)) .

وقال نجاح الطائی :لقد أقسم الله تعالی بالعصر ان الانسان لفی خسر یوم القیامه ومقره الجحیم الا الابرار الشیعه المؤمنون بولایه علی وعملوا الصالحات من الاعمال كأداء الفرائض وفعل الخیرات .

والعصر: و هو قسم وجوابه " ان الانسان " وقرأ أبو عبد الله جعفر الصادق علیه السلام والعصر ان الانسان لفی خسر وانه فیه إلی آخر الدهر (إلا الذین آمنوا وعملوا الصالحات) وأتمروا بالتقوی وأتمروا بالصبر .

وعمر الانسان ینقص كل یوم, وهو رأس ماله, فإذا نقص سنه (رأس ماله), ولم یكتسب به الطاعه, یكون علی نقصان فی راس ماله طول دهره, إذ لا خسران أعظم من استحقاق الجحیم .

۱- فیض القدیر, المناوی ج ۱ / ۲۶۵, حرف الهمزه, دار الكتب العلمیه, بیروت .

۲- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۷۵۲ .

ولم يرد بقوله الانسان جميع الناس ، بل هو مثل قوله (إن الانسان لفى خسر ، و (إن الانسان لربه لكنود) و (فأما الانسان إذا ما ابتلاه ربه) ، والابرار غير مشمولين بعموم هذه الآيه .والنبى آدم غير مشمول بالايه لقوله : (إن الله اصطفى آدم) وكيف يكون من اصطفاه الله من بين خلقه موصوفا بالظلم والجهل .

{إِنَّ الإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ}: لفظ الواحد : العالم , الحيوان , النبات , النجم فى معنى الجمع . وتعتبر هذه السوره القرآنيه من سور الولايه العظمى للامام على وأولاده الائمه الطاهرين عليهم السلام .

ومن علوم الغيب للامام على ما قاله فى حق الامام المهدى والخوارج.

اخبار الامام عن الخوارج فى آخر الزمان

عن أبى رومان عن على بن أبى طالب عليه السلام , قال: (إذا رأيتم الرايات السود فالزموا الأرض, فلا تحركوا أيديكم ولا أرجلكم, ثم يظهر قوم صغار لا يؤبه لهم, قلوبهم كزبر الحديد, أصحاب الدوله, لا يفون بعهد ولا ميثاق يدعون إلى الحق وليسوا من أهله, أسماؤهم الكنى, ونسبتهم القرى, شعورهم مرخاه كشعور النساء حتى يختلفوا فيما بينهم, ثم يؤتى الله الحق من يشاء ((1)) .

وحدثنا عبد الله بن مروان عن العلاء بن عتبه عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه و آله ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله رايه من المشرق سوداء من

۱- التشريف بالمنن فى التعريف بالفتن, ابن طاوس ص ۸۹ و الفتن ۱: ۲۱۰ / ۵۷۳, وعنه كنز العمال ۱۱: ۲۸۳ / ۲۱۵۳۰, فصل فى متفرقات الفتن_ تحقيق بكرى حيانى, مؤسسه الرساله, بيروت والفتن, نعيم المروزى, الوفاه ۲۸۸ هج, ص ۱۲۰, من خروج بنى العباس, دار الفكر, بيروت, تحقيق زكار و كتاب الفتن لابى نعيم ج ۱ ص ۲۱۱ .

نصرها نصره الله ومن خذلها خذله الله حتى يأتوا رجلا اسمه اسمى فيوليه أمرهم فيؤيده الله وينصره ((۱)) .

وحدثنا يحيى بن اليمان عن كيسان الرواسى القصار وكان ثقه قال حدثنى مولاى قال سمعت عليا عليه السلام يقول: لا يخرج المهدى عليه السلام حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث ((۲)) .

سوره الهمزه _ ۱۰۴

الهمزه: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها أعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من استهزء بالنبى صلى الله عليه و آله واصحابه ((۳)) .

وعن الصادق عليه السلام من قرأ فى فريضه من فرائضه نفت عنه الفقر وجلبت عليه الرزق ودفعت عنه ميته السوء ((۴)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَه لُمَزَه ۱}, سوره

الهمزه.

الويل: أى الخزى والهوان لكل عياب مغتاب .

۱- كتاب الفتن لابى نعيم ج ۱ ص ۳۳۳ .

۲- كتاب الفتن لابى نعيم ج ۱ ص ۳۴۵:

۳- المصباح, الكفعمى ص ۴۵۲ .

۴- تفسير جوامع الجامع , الطبرسى ج ۳ / ۸۳۹ .

الهمزه الکثیر الطعن علی غیره بغیر حق, العائب له بما لیس فیه عیب لجهله وسفهه وشده إقدامه علی مکاره غیره, یقال: همز الناس یهمزهم همزا, وهو همزه . ومثله ضحکه أی کثیر الضحک وعیبه أی کثیر العیب . فکذلک همزه کثیر الهمز بالطعن . ومنه الهمزه فی الکلام لأنها تخرج کالطعنه بقوه اعتماد . وقال ابن عباس: الهمزه الطعان . واللمزه المغتاب([(۱)])

وقال ابن عباس: الهمزه اللمزه المشاء بالنمیمه, المفرق بین الأحبه الباغی المبرئ العیب بالمکابره . وقیل: نزلت فی مشرک بعینه کان یعیب الناس ویلمزهم ([(۲)]) .

وعن حذیفه رضی الله عنه عن النبی (صلی الله علیه و آله) قال : " لا یدخل الجنه نمام " .

وقال الصادق علیه السلام : الذین همزوا آل محمد حقهم ولمزوهم وجلسوا مجلساً کان آل محمد أحق به منهم ([(۳)]). فهی نزلت فی مغتصبی الخلافه من أهل السقیفه

قال عمر : لقد أرادک الحقُّ (الله تعالی)یا أبا الحسن ، لکنَّ قومَکَ أَبَوا ([(۴)]) .

ص: ۲۳۶

۱- تفسیر الطبرسی _تفسیر الایه .

۲- تفسیر الطبرسی _تفسیر الایه .

۳- تأویل الآیات, شرف الدین الحسینی - القرن ۱۰ - الناشر: مدرسه الإمام المهدی - قم ۱۴۰۷هجریه . ۲ / ۸۵۴, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ۷۵۶ .

۴- شرح النهج, ابن ابی الحدید المعتزلی ۱۲ / ۸۰ نکت من کلام عمر ،تاریخ الإسلام السیاسی ۱ / ۲۷۳.

وقال عمر فی علی علیه السلام : لقد کان من رسول الله صلی الله علیه و آله فی أمره ذرؤ ((۱)) من قول لا یثبت حجه ولا یقطع عذرا ، ولقد کان یزیغ فی أمره وقتا ما ،

ولقد أراد فی مرضه أن یصرح باسمه فمنعته من ذلک إشفاقا وحیطه علی الاسلام ، لا ورب هذه البنیه لا تجتمع علیه قریش أبدا ، ولو ولیها لانتقضت علیه العرب من أقطارها ، فعلم رسول الله صلی الله علیه و آله أنی علمت ما فی نفسه فأمسک ، وأبی الله إلا إمضاء ما حتم .قال ابن أبی الحدید : ذکر هذا الخبر أحمد بن أبی طاهر صاحب کتاب تاریخ بغداد فی کتابه مسندا ((۲)) .

وهذا اعتراف من عمر بالوصیه الالهیه والنبویه للامام علی علیه السلام بالخلافه والولایه لکنهم (الحزب القرشی) عارضوها واغتصبوا خلافته فیما بینهم .

الخوارزمی الحنفی: عن النبی صلی الله علیه و آله : لما خلق الله الجنان الثمانیه: جنه دار السلام, وجنه دار المقام, وجنه العالیه, وجنه المأوی, وجنه النعیم, وجنه الفردوس, وجنه عدن, نظر تعالی إلیها نظره فقال: وعزتی وجلالی لا أدخلنک یوم القیامه الا عبدا یحب علی بن ابی طالب, ثم قال صلی الله علیه و آله : أرجو لامتی من ذلک ما أرجو لهم بقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ((۳)) .

۱- الذرو_ بالکسر والضم_ : المکان المرتفع والعلو مطلقا ، والمعنی أنه کان من رسول الله فی أمر علی علو من القول فی الثناء علیه ، وهذا اعتراف من عمر کما لا یخفی .

۲- شرح النهج لابن أبی الحدید ۱۲ / ۲۱ بتصرف والبحار_ الطعن الاول_ انه لیهجر ج ۳۰ / ۵۵۶_ ط دار الرضا_ بیروت .

۳- المناقب_ الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفًی سنه ۵۶۸ هجریهص ۳۳ ح ۲.

وجاء الجنان سبعه وان دار السلام هی الجنه ((۱)) . والجنان المذکوره سبعه فقط مما یعنی حصول خطأ فی النقل .

وقال أمیر المؤمنین علی علیه السلام : لا یقاس بآل محمد من هذه الأمه أحد ولا یسوَّی بهم من جرت نعمتهم علیه أبداً, هم أساس الدین وعماد الیقین, الیهم یفیء الغالی, وبهم یلحق التالی, ولهم خصائص حق الولایه, وفیهم الوصیه والوراثه ((۲)).

{الَّذِی جَمَعَ مَالا وَعَدَّدَهُ}۲, سوره الهمزه: جمع ماله وکنزه ولم یعط الحقوق المالیه المترتبه علیه من زکاه وخمس وغیرها وتراه مستهزئا بالفقراء وفرحا بأمواله ((۳)) .

ویکون من العده, عن الزجاج . یقال: أعددت الشئ وعددته إذا أمسکته . وقیل: جمع مالا من غیر حله, ومنعه من حقه, وأعده ذخرا لنوائب دهره, عن الجبائی . وقیل: إن الآیات نزلت فی الولید بن المغیره, وکان یغتاب النبی صلی الله علیه و آله من ورائه, ویطعن علیه فی وجهه ((۴)) .

۱- فتح القدیر ج ۲ / ۴۳۸ – الوفاه ۱۲۵۵ هج – دار الکتب .

۲- نهج البلاغه, تحقیق د صبحی الصالح_ الخطبه ۸۸ / ۱۸۲, وشرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ۱ / ۱۳۸ - ۱۴۰ شرح الخطبه ۲, ومناقب أحمد, ابن الجوزی ص ۱۶۳, والتبصره ۴۵۳ص مجلس ۳۱,و المسانید, محمد حیاه الانصاری ج ۲ / ۵۳, وغایه المرام, البحرانی ج ۲ / ۱۷۷ .

۳- تفسیر مجمع البیان , الطبرسی ج ۱۰ ص ۴۳۹ .

۴- تفسیر مجمع البیان , الطبرسی ج ۱۰ ص ۴۳۹ .

وعد الاموال من قبل الكانزين لها يشكل فرحه كبيره له وسوف يعقبها حزن طويل فی الاخره .

وكان أبو ذر الغفاری يقول : بشر الكانزين بكی فی الجباه وكی فی الجنوب ، وكی فی الظهور حتی يلتقی الحر فی أجوافهم . ولهذا المعنی الذی أشار إليه أبو ذر خصت هذه المواضع بالكی ، لان داخلها جوف بخلاف اليد و الرجل . وقيل : إنما خصت هذه المواضع لان الجبهه محل الوسم لظهورها ، والجنب محل الألم ، والظهر محل الحدود ، وقيل : لان الجبهه محل السجود فلم يقم فيه بحقه ، والجنب يقابل القلب الذی لم يخلص فی معتقده ، والظهر محل الأوزار قال : " يحملون أوزارهم علی ظهورهم ((۱)) . وفی خصوص الخمس مره الشخص لا يعطيها ومره يعطيها لكن العالم يكنزها لنفسه ولاولاده وحاشيته وليتربع هو واولاده علی سدنه الشأنيه العلميه ويستمروا فی نهب خمس الامه واستحمارها وقهرها ويختلقوا قضيه الشأنيه العاليه التی اختلقها بعض السابقين . ومره يأخذه السلطان ويكنزه له ولعائلته ولبناء قصوره ولحفلات مجونه وفسقه , كل هذا شاهده المؤمنون وعموم الناس ولمسوه .

{يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ٣}, سوره

الهمزه:

يركن الی هذا المال معتقدا أنه سيخلده فی الدنيا الفانيه . ولاعتقاده بأن المال سيخلده فقد أحبه لحبه الخلود والفرار من الاخره .

{كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَهِ٤}, سوره الهمزه: كلا لا ينفعه ادخار المال اذ سوف يقذف فی الحطمه وهی الجحيم الحارقه.

ص: ۲۳۹

۱- البحار ج ۸ / ۲۴۳ .

أمالی الصدوق : عن الصادق علیه السلام قال : إن کان الحساب حقا فالجمع لماذا ((۱)). أمالی الصدوق : عن ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن التفلیسی ، عن السمندی ، عن أبی عبد الله جعفر الصادق

علیه السلام قال : کان فی بنی إسرائیل مجاعه حتی نبشوا الموتی فأکلوهم . فنبشوا قبرا فوجدوا فیه لوحا فیه مکتوب : أنا فلان النبی ینبش قبری حبشی ، ما قدمنا وجدناه ، وما أکلنا ربحناه ، وما خلفنا خسرناه ((۲)) .

أمالی الصدوق : عن ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبی عمیر ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عکرمه ، عن ابن عباس قال : إن أول درهم ودینار ضربا فی الأرض نظر إلیهما إبلیس فلما عاینهما أخذهما فوضعهما علی عینیه ، ثم ضمهما إلی صدره ، ثم صرخ صرخه ثم ضمهما إلی صدره ثم قال : أنتما قره عینی ، وثمره فؤادی ، ما أبالی من بنی آدم إذا أحبوکما أن لا یعبدوا وثنا ، حسبی من بنی آدم أن یحبوکما((۳)).

{وَمَا أَدْرَاکَ مَا الْحُطَمَهُ۵ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَهُ۶}, سوره الهمزه.

تهویل لعظمتها وقدرتها وسعتها وارتفاعها ولهیبها ورغبتها فی التهام الکثیر فهی لا تشبع من الحطب, والکفار والمنافقون حطبها .

ص: ۲۴۰

۱- البحار ج ۷۰ / ۱۳۷ .

۲- البحار ج ۷۰ / ۱۳۷ .

۳- البحار ج ۷۰ / ۱۳۷ .

{الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَی الْأَفْئِدَهِ۷}, سوره الهمزه : تصل النار الجهنمیه الی صدر الکافر وتدخل الی قلبه المستور والمختفی وراء العظام فلا تتمکن السواتر الکثیره من لحم وعظم من الوقوف فی وجهها وصدها .

{إِنَّهَا عَلَیْهِمْ مُؤصَدَهٌ ۸}: (إِنَّها عَلَیْهِمْ مُؤْصَدَهٌ): مطبقه . من: أوصدت الباب إذا أطبقته . فلا تفکیر فی الفرار مثلما یفر الوهابیون الارهابیون من سجون البلدان بمساعده الصهاینه والامریکان .

قال: تحنّ إلی أجبال مکّه ناقتی: ومن دونها أبواب صنعاء مؤصده {فِی عَمَد مُمَدَّدَه۹} .سوره

الهمزه : (فِی عَمَدٍ مُمَدَّدَهٍ): أی: موثّقین فی أعمده ممدوده مثل المقاطر ۱ الَّتی تقطر فیها اللصوص . أو المعنی: توصد علیهم الأبواب, وتمدّد علی الأبواب العمد, استیثاقا فی استیثاق . وذلک لتأکید یأسهم من الخروج, وتیقّنهم بحبس الأبد. وقرأ الکوفیّون غیر حفص بضمّتین .

وروی العیّاشی بإسناده عن محمد بن النعمان الأحول, عن حمران بن أعین, عن أبی جعفر علیه السلام قال : إنّ الکفّار والمشرکین یعیّرون أهل التوحید فی النار, ویقولون: ما نری توحیدکم أغنی عنکم شیئا, وما نحن وأنتم إلّا سواء . قال: فیأنف لهم الربّ تعالی, فیقول للملائکه: اشفعوا, فیشفعون لمن شاء اللَّه . ثمّ یقول للنبیّین: اشفعوا, فیشفعون لمن شاء اللَّه . ثمّ یقول للمؤمنین: اشفعوا, فیشفعون لمن شاء اللَّه .ویقول اللَّه: أنا أرحم الراحمین اخرجوا برحمتی, فیخرجون کما یخرج الفراش.قال:ثمّ قال أبو جعفر

الامام الباقر عليه السلام : ثمّ مدّت العمد, فأوصدت عليهم, وكان واللّه الخلود » ((۱)) .

هذه السوره رساله اخلاقيه رائعه لكل البشريه وهى تحذير لكل الظلمه من الكفار والمنافقين فى الدنيا.

سوره الفيل _ ۱۰۵

الفيـل: عن النبى صـلى الله عليه و آله من قرأها عافاه الله ايام حياته من القـذف والمسـخ ((۲)) وعن الصادق عليه السـلام من قرأها فى فرائضه شهد له يوم القيامه كل سهل وجبل ومدر بانه كان من المصلين ويدخل الجنه بغير حساب ((۳)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

۱- زبـده التفاسـير, المؤلف : الملا فتح الله الكاشانى, الجزء : ۷ / ۵۰۱ الوفاه : ۹۸۸, المجموعه : مصادر التفسـير عند الشيعه, تحقيق : مؤسسه المعارف_الطبعه : الأولى, سنه الطبع : ۱۴۲۳, المطبعه : عترت, الناشر : مؤسسه المعارف الإسلاميه, قم, ايران.

۲- المصباح , الكفعمى ص ۴۵۲ .

۳- تفسير جوامع الجامع ج ۳ / ۸۴۳ .

{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيل٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ٣ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَه مِنْ سِجِّيل٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْف مَأْكُول}٥, سوره الفيل.

لم يكن أهل الحجاز قد شاهدوا الفيل فحاول ابرهه اشاعه الفزع والخوف فى اوصالهم وصفوفهم للانتصار عليهم فسمى الجيش بأصحاب الفيل .فابطل الله تعالى كيدهم ومشروعهم الشيطانى بارساله اليهم شيئاً لم يروه طيرا ابابيل ترميهم بحجاره قويه صلبه .

فاصبحوا بفعل تلك الحجاره السماويه الصلده الى ما يشبه التبن المنثور المشتت فى كل مكان .

هذا خطاب من الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه و آله ويتوجه إلى جميع المكلفين من قومه, يقول لهم على وجه التنبيه على عظم الآيه التى أظهرها والمعجزه التى فعلها, منبها بذلك على توحيده ووجوب إخلاص العباده له, فقال

(ألم تر) ومعناه ألم تعلم, فالرؤيه_ ههنا_ بمعنى العلم, لان رؤيه البصر لا تتعلق بما قد تقضى وعدم, كأنه قال: ألم تعلم (كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) الذين قصدوا هدم البيت وهلاك أهله, فأهلكهم الله تعالى, وكان الذى قصد لهدم البيت أبرهه بن الصباح .

وهو المعروف بأبرهه الأشرم, ويكنى أبا يكسوم . وقيل: إنه لم يسلم من قومه غيره, فولى إلى أهله فكل ما نزل منزلا تساقط منه عضو فلما وصل إليهم أخبرهم الخبر ثم هلك, وكان أبرهه رجلا من اليمن ملكته الحبشه عليهم, وكان سبب قصده إياها لتخريبها أنه بنى كنيسه عظيمه أراد ان يحج إليها بدل الكعبه . وقال الحسن البصرى: كان السبب فى ذلك أن العرب هدمت كنيسه للحبشه, وهم نصارى, فأراد تخريب الكعبه فى

مقابله ذلک, فاقبل فی جمع کثیف معه فیله, فجعل الله کیدهم فی تضلیل عما قصدوا له من تخریب الکعبه (وأرسل علیهم طیرا أبابیل) فمعنی أبابیل جماعات فی تفرقه زمره وزمره لا واحد لها_ فی قول أبی عبیده والفراء_ کما لا واحد للعبادید والشماطیط . وزعم أبو جعفر الرواسی أنه یسمع فی واحدها أباله . وقال الکسائی: سمعت النحویین یقولون واحده (أبول) مثل (عجول) وقال بعضهم: (ابیل) وقال ابن عباس معنی أبابیل یتبع بعضها بعضا ((۱)) .

وقال قتاده: معنی أبابیل کثیره متتابعه . وقیل: إنها کانت سود الجریه تحمل فی مناقیرها واکفها الحجاره_ فی قول عبید بن عمیر_ وقیل: کان مع کل طائر ثلاثه أحجار اثنان فی رجلیه وواحد فی منقاره, وقال موسی بن أبی عائشه: کانت الحجاره أکبر من العدسه وأصغر من الحمصه وقیل کان الحجر یقع علی رأس الرجل فیخرج من دبره .

وقیل کان الفیل إذا وجهوه نحو مکه وقف ولم یسر, وإذا وجهوه إلی جهه غیرها سار إنذارا من الله لهم وموعظه, وکان هذا من أعظم المعجزات فی ذلک الوقت أظهره الله تعالی لیدل به علی وجوب معرفته وإخلاص عبادته . وقیل إنه کان ذلک توطئا لنبوه نبینا صلی الله علیه و آله , لأنه کان ولد فی عام الفیل .

وقوله (ترمیهم بحجاره) أی تقذفهم بحجاره(من سجیل)قال أبو عبیده کل شدید سجیل . قال ابن مقبل:

ضربا تواصی به الابطال سجیلا وقیل هی حجاره من الجحیم وهی

(سجین) ثم أبدلت النون لاما, کما قالوا فی أصیلان اصیلال . وقیل: معنی من (سجیل) أی من طین مطبوخ کالاجر .

ص: ۲۴۴

۱- تفسیر الطوسی ج ۱۰ / ۴۱۰ .

وقيـل: هو (سـنل وكـل) بلغه الفرس . فأعرب, وكـذلك روى عن ابن عباس وقوله تعالى (فجعلهم كعصف مأكول) العصف ورق الزرع_ فى قول أبى عبيده_ وهو عصـيفه, لان الريح تعصـفه أى تذهب به يمينا وشـمالا, وقيل: معنى (كعصف مأكول) أى مأكول الثمره كما يقال: فلان حسن أى حسن الوجه, فاجرى مأكول على العصف من أجل اكل ثمرته, لان المعنى معلوم للايجاز . وقال قتاده: العصف التبن, ومعنى مأكول قد أكلت بعضه المواشي وكسرت بعضه .

وقـال الزجـاج: معنى مـأكول وقع فيه الاكـال . وقيـل العصف التبن بلغه بنى حنيفه, وبلسـان قريش النحـاله . وقصه أصـحاب الفيـل من الأـدله الواضـحه والحجـج اللاـئحه على الملحـدين, ومن أنكر الصـانع, لأـنه لاـ يمكن نسب ذلـك إلى طبيعه ولا موجب كما تأولوا الزلازل والرياح والخسوف وغير ذلـك مما أهلك الله به الأمم, لأنه ليس فى الطبيعه إقبال طير بأحجار وتقصـد أقواما دون غيرهـم حتى تهلكهم بما ترميهم به, ولا تتعـدى إلى غيرهم, بل ذلك من أوضح الأدله على أنه من فعل الله تعالى, وليس لاحد أن يضـعف ذلك وينكر الخبر به, لان النبى صـلى الله عليه و آله لما قرأ على أهل مكه هـذه السوره, كانوا قريبى عهد بالفيل, فلو لم يكن كذلك ولم يكن له أصل لأنكروه, فكيف وهم أرَّخوا به كمـا أرخـوا بنيـان الكعبه ومـوت قصـى وغيره, وقـد نظم الشـعراء فى قصه الفيـل الشـعر ونقلته الرواه, فلاـ يمكن أن يجحـدوا ذلـك, لأـنه مكابره(1) .

١- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ۴۶۰هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى ج ١٠ / ۴١١ . سوره الفيل .

واصبحت قصه الفيل معجزه من معاجز الاسلام الشهيره لكن كفار قريش لم ينتفعوا بها .

وقال عبد المطلب لابرهه الحبشى: أنا رب الإبل ، وللبيت رب يحميه ؟

وعـاد عبـد المطلب إلى مكه ، وأخبر أهلهـا أن يلجأوا إلى الجبال المحيطه بها ،وذهب هو وجمع معه إلى جوار البيت ليـدعو فأخـذ حلقه باب الكعبه وانشد أبياتهالمعروفه :

لا هم إن المرء يمنع رحله فامنع رحالك

لا يغلبن صليبهم ومحالهم أبدا محالك

جروا جميع بلادهم والفيل كى يسبوا عيالك

ولا هم إن المرء يمنع رحله فامنع عيالك

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

ثم لاذ عبد المطلب وجمع من قريش بإحدى شعاب مكه وأمر أحد ولده أن يصعد على جبل (أبو قبيس) ليرى ما يجرى .

وعاد الابن مسرعا إلى أبيه وأخبره أن سحابه سوداء تتجه من البحر

(البحر الأحمر) إلى أرض مكه . استبشر عبد المطلب وصاح : " يا معشر قريش ادخلوا منازلكم فقد أتاكم الله بالنصر من عنده " .

من جـانب آخر ، توجه أبرهه راكبا فيله المسـمى " محمودا " مع جيشه الجرار مخترقا الجبال ومنحـدرا إلى مكه ، لكن الفيل أبى أن يتقـدم ، أما حينما يوجهوه نحو اليمن يهرول ، تعجب أبرهه من هذا وتحير .

وفی هذه الأثناء وصلت طیور قادمه من جانب البحر کأنها الخطاطیف((1)) , فأهلکت المعتدین الغاشمین وبددت رؤاهم وأهدافهم .

وقال نجاح الطائی: لم یصدق ابرهه ما قاله عبد المطلب وبعد ساعه هجمت علیهم الطیور الالهیه فقتلهم الله تعالی بها وهی طیور صغیر کالخطاطیف تضرب کل جندی بحجر صغیر فتقتله فاصبح درساً بلیغاً لکل معتد أثیم . وهو درس لکل أصحاب المکیده والمکر والاحتیال بأن عقابکم قادم عاجلا أم آجلا .

وسمی هذا العام بعام الفیل وأصبح تاریخاً معروفاً للمسلمین یؤرخ به وولد سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله فی عام الفیل فی ۱۷/ ربیع الاول المصادف لسنه ۵۷۱ میلادیه .

سوره قریش _ ۱۰۶

اشاره

قریش: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها اعطی من الاجر عشر حسنات بعدد من طاف بالکعبه واعتکف بها ((2)) .

۱- سیره ابن هشام ، ج ۱ ، ص ۳۸_ ۶۲ ، وبلوغ الإرب ، ج ۱ ، ص ۲۵۰_ ۲۶۳ ، وبحار الأنوار ، ج ۱۵ ، ص ۱۳۰ وما بعدها ، ومجمع البیان ، ج ۱۰ ، ص ۵۴۲

۲- المصباح , الکفعمی ج ۱۰ / ۴۵۲ .

وعن الصادق علیه السلام من اکثر قرائتها بعثه الله تعالی یوم القیامه علی مرکب من مراکب الجنه حتی یقعد علی موائد النور فی الجنه ((۱)) .

بسم الله الرحمن الرحیم

{لِإِيلافِ قُرَيْش ۱ إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۲ }سوره قریش.

(إیلافهم) ترجمه عن الأول, وبدل منه (رحله الشتاء والصیف) منصوبه بوقوع إیلافهم علیها .

لإِيلافِ قُرَيْشٍ: متعلَّق بقوله: فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هـذَا الْبَيْتِ » . والفاء لما فی الکلام من معنی الشرط, إذ المعنی: أنّ نعم اللّه علیهم وعلی غیرهم لا تحصی, فإن لم یعبدوه لسائر نعمه فلیعبدوه لأجل: (إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتاءِ والصَّيْفِ): أی لیعبدوه لاجل الرحلتین اللتین هیأهما لهم :

الرحله فی الشتاء إلی الیمن_ لأنّها بلده حارّه_ وفی الصیف إلی الشام, لأنّها بلده بارده, فیمتارون ویتّجرون .

وکانوا فی رحلتیهم آمنین, لأنّهم أهل حرم اللّه وولاه بیته, فلا یتعرّض لهم, وغیرهم یتخطّفون ویغار علیهم.

من فائده الحرم المکی أن جعل أهل قریش مقدسین لا یقتلهم ولایسرقهم اللصوص فی تجاراتهم من الشام فالهیبه الدینیه لقریش مکنتهم من الحیاه بطمأنینه فانتظم أمرهم ووضعهم , بینما کان الاخرون یتعرضون للقتل والسلب .

ص: ۲۴۸

۱- تفسیر البرهان ج ۵ / ۷۶۵ .

حيث كانوا يشترون الثياب والحبوب والفاكهه المجففه والعطور والجلود والسلاح .

والإيلاف من قولهم: آلفت المكان أولفه إيلافا إذا ألفته, فأنا مؤلف .وقريش ولد النضر بن كنانه . منقول من تصغير قرش, وهو دابّه عظيمه فى البحر تعبث بالسفن, فلا تطاق إلَّا بالنار . فشبّهوا بها, لأنّها تأكل ولا تؤكل, وتعلو ولا تعلى .

وعن معاويه: أنّه سأل ابن عبّاس لم سمّيت قريش ؟ قال: لدابّه تكون فى البحر من أعظم دوابّه, يقال لها: قريش(قرش), لا تمرّ بشىء من الغثّ والسمين إلَّا أكلته . وصغّر الاسم للتعظيم ((1)) .

وقيل: من القرش, وهو الكسب, لأنّهم كانوا كسّابين بتجاراتهم وضربهم فى البلاد, ولم يكونوا أصحاب ضرع ولا زرع .

والى يومنا هذا يحترم الكثير من المسلمين أهل مكه ويأخذون منهم الاحكام الشرعيه متصورين صحتها بينما غيَّر الوهابيون الدين وحرفوه .

القمي: (نزلت فى قريش, لأنه كان معاشهم من الرحلتين: رحله فى الشتاء إلى اليمن, ورحله فى الصيف إلى الشام, وكانوا يحملون من مكه الأدم واللب, وما يقع من ناحيه البحر من الفلفل وغيره, فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب, وكانوا يتألفون فى طريقهم, ويثبتون فى الخروج فى كل خرجه رئيسا من رؤساء قريش, وكان معاشهم من ذلك . فلما بعث الله

١- تفسير مجمع البيان , الطبرسى ج ١٠ / ۴۵١ وتفسير الثعلبى ج ١٠ / ٣٠١ .

نبیه صلی الله علیه و آله استغنوا عن ذلک, لأن الناس وفدوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله فلا یحتاجون أن یذهبوا إلی الشام) ((۱)) .

لقد أصبح اقتصاد مکه متطورا بفضل الحجاج المسلمین القادمین الی مکه فاستغنت عن الامور الاخری . وتطورت تجارتهم مع الیمن .

وجاء فی الحدیث النبوی صلی الله علیه و آله فی مدح الیمن: أن الإیمان یمانی والحکمه یمانیه ولولا الهجره لکنت امرءا من أهل الیمن ((۲)) .

خیر الرجال أهل الیمن

وفی حدیث آخر قال النبی صلی الله علیه و آله : إن خیر الرجال أهل الیمن, والإیمان یمان وأنا یمانی, وأکثر القبائل دخول الجنه یوم القیامه مذحج ((۳)) .

وقال

الحافظ ابن حجر فی «الفتح» (۶/۳۵۲) فی حدیث أبی مسعود: "قوله: (أشار رسول الله صلی الله علیه و آله بیده نحو الیمن، فقال: الإیمان) فیه تعقب علی من زعم أن المراد بقوله: یمان الأنصار، لکون أصلهم من أهل الیمن؛ لأن فی إشارته إلی جهه الیمن ما یدل علی أن المراد به أهلها حینئذ لا الذین کان أصلهم منها، وسبب الثناء علی أهل الیمن إسراعهم إلی الإیمان وقبولهم".

وقال أیضاً: (۸/۹۹): "الإیمان ها هنا وأشار بیده إلی الیمن، أی: إلی جهه الیمن، وهذا یدل علی أنه أراد أهل البلد لا من ینسب إلی الیمن ولو کان من غیر أهلها".

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب_قم ج ۲ / ۴۴۴ .

۲- البحار ط کمبانی ج ۶ / ۷۰۴, و ج ۱۴ / ۳۴۴, وجدید ج ۲۲ / ۱۳۶, و ج ۶۰ / ۳۱

۳- مستدرک سفینه البحار, الشاهرودی ج ۱۰ / ۶۰۲ .

وقال العینی فی «عمده القاری» (۱۵/۱۹۲): "وقیل: إنما قال هذا القول للأنصار؛ لأنهم یمانیون، وهم نصروا الإیمان والمؤمنین .

وقال الطبرانی فی «المعجم الصغیر» (ص۳۲۲): "وفسر هذا الحدیث أهل العلم، فقال بعضهم: أراد به الأنصارخاصه، وقال بعضهم: أراد قبائل الیمن عامه". وقد أورد هذا الحدیث الإمام أحمد فی کتابه «فضائل الصحابه» فی "فضائل أهل الیمن".

وأورده الترمذی فی «الجامع» (۵/۷۲۶) فی "باب فی فضل الیمن".

وبوّب علیه ابن حبان فی «صحیحه» (۱۶/۲۸۶) قال: "ذکر إضافه المصطفی صلی الله علیه و آله الإیمان والفقه والحکمه إلی أهل الیمن".

وقال تعالی: {" ولقد آتینا لقمان الحکمه}((۱)) ", قال: الفهم والعقل((۲)) .

غیبه

النعمانی: عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال: وقف علی رسول الله صلی الله علیه و آله أهل الیمن یبشون بشیشا, فلما دخلوا علی رسول الله ,قال صلی الله علیه و آله : قوم رقیقه قلوبهم, راسخ إیمانهم, منهم المنصور یخرج فی سبعین ألفا ینصر خلفی وخلف وصیی, حمائل سیوفهم المسد, فقالوا: یا رسول الله ومن وصیک ؟ فقال صلی الله علیه و آله : هو الذی أمرکم الله بالاعتصام به, فقال عز وجل:

(واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا)_ إلی أن قالوا:_ یا رسول الله بالذی بعثک بالحق أرناه فقد اشتقنا إلیه, فقال صلی الله علیه و آله : هو الذی جعله الله آیه للمؤمنین, فإن نظرتم إلیه نظر من کان له قلب أو ألقی السمع وهو شهید عرفتم أنه وصیی کما عرفتم أنی نبیکم, تخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه

۱- ق: ۳۷ .

۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۱۶ .

فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو, لأن الله يقول: (فاجعل أفئده من الناس تهوى إليهم) إليه وإلى ذريته_ الحديث .

وحاصله أنه قام جمع وتصفحوا الوجوه وأخذوا بيد الأنزع الأصلع البطين ((١)) , وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله, فرفعوا أصواتهم يبكون, قال: فبقى هؤلاء القوم المتوسمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين . وكان النبى صلى الله عليه و آله بشرهم بالجنه وأخبرهم أنهم يستشهدون مع على بن أبى طالب عليه السلام .بيان: " يبشون " من البشاشه وهى طلاقه الوجه . والمسد: حبل من ليف أو خوص . والمنصور هو الذى يخرج من اليمن قريبا من زمان القائم عليه السلام ((٢)) .

{ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ٣ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ}۴سوره قريش: ابن شهر آشوب : روى أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال : « اللهم العن رعلا وذكوان ، أللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعل سنيهم كسنى يوسف » . ففى الخبر أن الرجل منهم كان يلقى صاحبه فلا يمكنه الدنو ، فإذا دنا منه لا يبصره من شده دخان الجوع ، وكان يجلب إليهم من كل ناحيه ، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس وينتن ، فأكلوا الكلاب الميته والجيف والجلود ، ونبشوا القبور ،

١- بينا فى كتابنا: البطين معاويه وليس عليا _نجتح الطائى, ان معاويه هو الذى كان بطينا ثم ألقى هذه الصفه على الامام على عليه السلام ثم عظمها المتوكل للتنكيل بالامام على عليه السلام باسم الانزع البطين وتسببت فى قتله بواسطه ابنه المنتصر . والامام على عليه السلام كان جميلا كيوسف عليه السلام . وسار على منهج المتوكل المخطؤون .

٢- البحار ط كمبانى ج ٩ / ١٠۴, وقريب منه ٨۶, وجديد ج ٣۶ / ١١٢ و ١۵ .

وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها ، وأكلت المرأه طفلها ، وكان الدخان يتراكم بين السماء والأرض ، وذلك قوله تعالى :

(فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هذا عَذابٌ أَلِيمٌ) .فقال أبو سفيان ورؤساء قريش : يا محمد ، أتأمرنا بصله الرحم ، فأدرك قومك فقد هلكوا فدعا لهم ، وذلك قوله تعالى : (رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ) ، فقال الله تعالى : (إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عائِدُونَ) ، فعاد إليهم الخصب والدعه ، وهو قوله تعالى : فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)((1)) .

وقال تعالى ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاه فاجعل أفئده من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : نعمتان مجهولتان العافيه والأمان .

ووالله هو الذى أطعم البشريه قال تعالى : إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد۵۴* ــ سوره ص .

{ وَمَا مِنْ دَابَّه فِي الأَرْضِ إلا عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَاب مُبِين ــ سوره هود ۶ }.

وقال تعالى :{ وَاللّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أنفُسِكُمْ أزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَهً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أفَبِالبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَهِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ۷۲* } سوره النحل ۱۶.

ص: ۲۵۳

۱- تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۵ / ۱۳ .

وقد اهتم الاسلام بالقوت والعافيه والامن للناس كافه لكن الكافرين والمنافقين واليهود ديدنهم الحروب والفتن .

وأشـد العجب أن ترى النـاس يـأكلون من المائـده الالـهيه المهيأه للجميع ويعبـدون فروجهم وقياداتهم واحزابهم الشـيطانيه , ولا يعيرون أهميه للفقراء والمساكين .

سوره الماعون _ ۱۰۷

الماعون: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها غفر الله له وکان للزکاه مؤدیا ((۱)) .

وعن الصادق علیه السلام :من قرأها فی فرائضه ونوافله قبل الله صلواته وصیامه ولم یحاسبه بما کان منه فی الدنیا ((۲)) .

۱- رواه الزمخشری فی الکشّاف : ج ۴ ص ۸۰۶ مرسلًا وتفسیر جوامع الجامع ج ۳ / ۸۵۱ .

۲- حکاه عنه الزمخشری فی الکشّاف : ج ۴ ص ۸۰۵ وتفسیر جوامع الجامع ج ۳ / ۸۵۳ .

بسم الله الرحمن الرحیم

{أَرَأَيْتَ الَّذِی يُكَذِّبُ بِالدِّينِ }١, سوره الماعون: بولایه أمیر المؤمنین علی ((١)) .فولایه علی علیه السلام هی الدین وهی الولایه الواجب الدفاع عنها وتبلیغها للمسلمین .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : علی علیه السلام عمود الدین وهذا هو الذی یضرب الناس بالسیف علی الحق بعدی((٢)) .

وعن لسان النبی صلی الله علیه و آله قال: من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه , وإلی نوح فی فهمه , وإلی إبراهیم فی حلمه , وإلی یحیی بن زکریا فی زهده , وإلی موسی بن عمران فی بطشه , فلینظر إلی علی بن ابی طالب((٣)) .

لکن معظم المسلمین نسوا الدین وترکوا حدیث الثقلین فی القرآن وأهل البیت علیهم السلام , وساروا علی المذاهب الاربعه التی صنعتها الحکومه العباسیه , ویتبعون ابن تیمیه والاشعری وابن عبد الوهاب , وکلهم متأخرون فی الزمان علی النبی الاعظم صلی الله علیه و آله أو جاءوا من البلدان الاعجمیه المفتوحه .

١- تأویل الآیات ٢ / ٨٥٥, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۵ / ٧۶٨ .

٢- الکافی ج ١ / ٢٩۴ .

٣- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ١ / ١٠٣, تاریخ دمشق ترجمه الإمام علی ج ٢ / ٢٨٠ .

{فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ٢وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ٣,} سوره

الماعون: " يدع اليتيم " أى يدفعه بعنف " ولا يحض على طعام المسكين " أى لا يطعمه ولا يحث عليه إذا عجز((١)) .

اللغه: الدع: الدفع بشده, ومنه الدعدعه: تحريكك المكيال ليستوعب الشئ, كأنك تدفعه . والحض والحث والتحريض بمعنى واحد .

والماعون: كل ما فيه منفعه فالماعون: القليل القيامه مما فيه منفعه . والكثير من الناس يهضمون حق اليتيم والمسكين فيسرقوهم ويحتالون عليهم ولا يعطوهم حقوقهم فى الطعام والسكن والدراسه والصحه .

هذه الرموز والحواشى والمؤسسات الظالمه لليتيم والمسكين يوصمهم البارى بعدم الاعتقاد بالاسلام وتكذيبهم له رغم انهم يصلُّون ويحجون ويصومون . وهذه الرموز السياسيه والدينيه والماليه والحزبيه المستكبره متفقه ومتآمره مع بعضها على سلب أموال الايتام والمساكين .

{فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ٥ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ }٧, سوره الماعون.

المعنى: خاطب الله تعالى نبيه صلى الله عليه و آله فقال: (أرأيت) يا محمد (الذى يكذب بالدين) أى هذا الكافر الذى يكذب بالجزاء والحساب, وينكر البعث مع وضوح الأمر فى ذلك, وقيام الحجج على صحته . وإنما ذكره سبحانه بلفظ الاستفهام إراده للمبالغه فى الإفهام أن التكذيب بالجزاء, من أضر شئ على صاحبه, لأنه يعدم بذلك أكثر الدواعى إلى الخير, والصوارف عن الشر, فهو يتهالك فى الإسراع إلى الشر الذى يدعوه إليه طبعه, إذ لا يخاف عواقب الضرر فيه .

١- البحار ج ١٨ / ١٧٥ .

قيل: نزلت فى أبى سفيان بن حرب, كان ينحر فى كل أسبوع جزورين, فأتاه يتيم فسأله شيئا, فقرعه بعصاه, عن ابن جريج .

وجاء: يريـد الكفار والمنافقين الـذين لا يعيرون الصـلاه أهميه, فإذا كانوا مع المؤمنين صـلوها رياءً, وإذا لم يكونوا معهم لم يصـلوا, وهو قوله (الذين هم يراؤون) عن الامام على عليه السلام وابن عباس .

وروى العياشـى بالإسـناد عن يونس بن عمار, عن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السـلام قال: سألته عن قوله (الذين هم عن صلاتهم ساهون) أهى وسوسه الشيطان ؟

فقال: لا كل أحد يصيبه هذا, ولكن أن يغفلها, ويدع أن يصلى فى أول وقتها .

وقال أنس: الحمد لله الذى قال: (عن صلاتهم), ولم يقل فى صلاتهم .

يريد بذلك أن السهو الذى يقع للإنسان فى صلاته من غير عمد, لا يعاقب عليه .

وعن أبى أسامه زيد الشحام, قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (الذين هم عن صلاتهم ساهون) قال: هو الترك لها, والتوانى عنها .

(ويمنعون الماعون): هى الزكاه المفروضه وكل خير من عمل ومنفعه واستشاره .

وفى روايه: (هو ما يتعاوره الناس بينهم من الصغير والكبير لتمشيه أمورهم مثل المسحاه والدلو والفأس, وما لا يمنع كالماء والملح) .

وفى أخرى: (هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره, ومنه الزكاه) .

وروى عن الامام على عليه السلام أنه قال: الماعون الزكاه .

وعن محمـد بن الفضـيل قال : سألت عبدا صالحا (عليه السـلام) عن قول الله عز وجل : " الذين هم عن صـلاتهم ساهون " قال : هو التضـييع ((١)) .

وعن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن عمر بن أذينه ، عن زراره عن أبى جعفر (عليه السـلام) قـال : بينـا رسول الله (صـلى الله عليه و آله) جالس فى المسـجد إذ دخل رجل فقام يصـلى فلم يتم ركوعه ولا سـجوده فقال (صلى الله عليه و آله) : نقر كنقر الغراب لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتن على غير دينى ((٢)) .

وقـال نجـاح الطـائى: يقصـد البـارى سـبحانه تـاركى الصـلاه والغـافلين عنهـا عمـدا وعن وقتها وأركانها وشـروطها والممتنعين عن أداء الزكاه والخمس واطعام الايتام والمساكين . ويقصد به المسلم الذى لا يزكى ولا يخمس ولا يصلى فلا زكى ولا صلى.

اذن المكذب بالدين هو المكذب لولايه على عليه السلام والناهر لليتيم ولا يطعم المسكين .

والويل لتاركى الصلاه المرائين فى أعمالهم الدينيه والعباديه والمانعين للزكاه المفروضه عليهم . وهؤلاء هم المستكبرون الذين غرَّتهم الدنيا

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ٣ / ١٦٨ .

٢- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ٣٢٩ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ٣ / ١٦٨ .

الفانیه , قال أمیر المؤمنین علیه السلام عجبت لابن آدم أوله نطفه وآخره جیفه وهو قائم بینهما وعاء للغائط کیف یتکبر ((۱)) .

سوره الکوثر _ ۱۰۸

الکوثر: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها سقاه الله من انهار الجنه واعطی من الجنه (اجره) واعطی من الاجر بعدد کل قربان قربه العباد فی یوم النحر أو یقربونه ((۲)) .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی فرائضه ونوافله سقاه الله تعالی من الکوثر وکان یحدثه النبی صلی الله علیه و آله فی اصل طوبی ((۳)) .

۱- علل الشرائع, الصدوق ج ۱ / ۲۷۶ ووسائل الشیعه , محمد بن الحسن الحر العاملی , المتوفَّی سنه ۱۱۰۴ هجریه. دار احیاء التراث العربی , بیروت_ تحقیق : الشیخ محمد الرازی / تعلیق : الشیخ أبی الحسن الشعرانی . ج ۱ / ۳۳۴ و البحار ج ۷۰ / ۲۳۴ .

۲- المصباح , الکفعمی ص ۴۵۲ .

۳- تفسیر جوامع الجامع ج ۳ / ۸۵۵ .

بسم الله الرحمن الرحيم

{إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} ١, سوره

الكوثر.

قال النبی محمـد صـلی الله علیه و آله : الکوثر: نهر فی الجنه یجری تحت عرش الله تعالی . وقال النبی صـلی الله علیه و آله : أعطانی الله تعالی خمساً وأعطی علیاً خمساً, أعطانی جوامع الکلم وأعطی علیاً جوامع الکلم (القرآن) وجعلنی نبیاً وجعله وصیاً وأعطانی الکوثر وأعطاه السلسبیل, وأعطانی الوحی وأعطاه الالهام, وأسری بی الیه وفتح لی ابواب السماء والحجب ((١)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : لو أنَّ الملائکه المقربین والأنبیاء والمرسلین اجتمعوا علی بغضه (علی علیه السلام) ولن یفعلوا لعذبهم الله تعالی بالنار ((٢)).

وقد أعطی الله تعالی فاطمه للنبی وهی أم الائمه الاشراف الخلفاء الراشدین الصدیقین . وکانت فاطمه (علیها السلام) طاهره بنصّ القرآن الکریم وکلمت امها فی بطنها ولم ترَ دماً قط فی حیض ولا نفاس ((٣)).

وقال الله تعالی للنبی عنها علیها السلام : (إِنّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ)((٤)).

الحسکانی الحنفی: قال النبی صلی الله علیه و آله : أریت الکوثر فی الجنه أریت منازلی ومنازل أهل بیتی ((٥)).

١- الخصال, الصدوق, نشر جماعه المدرسین_ قم ١: ٢٩٣, الحدیث: ٥٧, وتفسیر نور الثقلین ١٠ / ٢٢٣.

٢- بشاره المصطفی, محمد بن أحمد ابن شهریار الخازن شیخ عماد الدین الطبری أبی جعفر محمد بن أبی القاسم الطبری, سنه الوفاه ٥٢٥ هج: ٧ / ۶ والمحتضر, حسن الحلی ١ / ١٣٥ .

٣- اللالئ المصنوعه١ / ٢٠٥, ذخائر العقبی, الطبری الشافعی, ٢۶ /, تاریخ القرمانی٨٧.

۴- الکوثر: ١ .

۵- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ٢ / ۴٨۶, ح ١١۶١, ح ١١۶٢, ح ١١۶٣.

قال الفخر الرازی: الکوثر أولاده صلی الله علیه و آله لأن هذه السوره نزلت رداً علی من عابه بعدم الأولاد, فالمعنی أنه یعطیه نسلا یبقون علی مرّ الزمان, فانظر کم قتل من أهل البیت ! ثمّ العالم ممتلئ منهم, ولم یبقَ من بنی اُمیه فی الدنیا أحدٌ یُعبأ به((۱)).

الطبرسی: قال الطبرسی فی تفسیره جوامع الجامع عن الکوثر: هو کثره النسل والذریه, وقد ظهر ذلک فی نسله من ولد فاطمه(علیها السلام), إذ لا ینحصر عددهم, ویتصل بحمد اللّه إلی آخر الدهر مددهم, وهذا یطابق ما ورد فی سبب نزول السوره, وهو: أن العاص بن وائل السهمی سماه الأبتر لمّا توفی ابنه عبد اللّه, فیکون تنفیساً عن النبی صلی الله علیه و آله ما وجد فی نفسه الکبیره من جهه مقالهم وهدماً لمحالهم((۲)).

وجاء: إنّ کثره ذریته صلی الله علیه و آله هی المراده وحدها بالکوثر الذی اُعطیه النبی صلی الله علیه و آله , أو المراد بها الخیر الکثیر, وکثره الذریه مراده فی ضمن الخیر الکثیر, ولولا ذلک لکان تحقیق الکلام بقوله: (إِنَّ شَانِئَکَ هُوَ الأَبْتَرُ) خالیاً من الفائده.

وقد استفاضت الروایات: أنّ السوره إنما نزلت فیمن عابه صلی الله علیه و آله بالبتر بعدما مات ابناه القاسم وعبد اللّه, وبذلک یندفع ما قیل من أن مراد الشانئ بقوله

۱- تفسیر الفخر الرازی ۱۶: ۱۱۸ دار الفکر بیروت, تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه – طهران, ۱۰ / ۵۴۸ .

۲- تفسیر جوامع الجامع للعلاّمه الطبرسی: ۵۵۳ الطبعه الحجریه طهران مطبعه ناصر خسرو ۱۳۶۲ه- .

:أبتر , المنقطع عن قومه أو المنقطع عن الخير, فرد اللّه عليه بأنه هو المنقطع من كل خير.

وفی قوله: (إِنّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ) من الامتنان علیه صلی الله علیه و آله جیء بلفظ المتکلم مع الغیر الدال علی العظمه, ولما فیه من تطییب نفسه الشریفه أکدت الجمله ب- :إنّ وعبّر بلفظ الإعطاء الظاهر فی التملیک, والجمله لا تخلو من دلاله علی أن ولد فاطمه(علیها السلام)ذریته صلی الله علیه و آله , وهذا فی نفسه من ملاحم القرآن الکریم, فقد کثّر اللّه تعالی نسله بعده کثرةً لا یعادلهم فیها أی نسل آخر مع ما نزل علیهم من النوائب, وأفنی جموعهم من المقاتل الذریعه((۱)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله : أعطانی اللّه تعالی الکوثر وأعطی علیاً السلسبیل((۲)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله : من أحب علیاً علیه السلام لا یخرج من الدنیا حتی یشرب من حوض الکوثر ویأکل من شجره طوبی ویری مکانه من الجنه((۳)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام : الکوثر نهر فی الجنه((۴)).

وعن أبی جعفر محمد بن علی علیه السلام قال : لما أنزل الله تعالی علی نبیه محمد صلی الله علیه و آله : (إنا أعطیناک الکوثر) قال له أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام : یا رسول الله لقد شرف الله هذا النهر وکرمه فانعته لنا ؟ قال : نعم یا علی, الکوثر نهر یجری من تحت عرش الله ، ماؤه أبیض من اللبن وأحلی من العسل وألین من الزبد ، حصاه الدر والیاقوت والمرجان ، ترابه المسک

۱- المیزان فی تفسیر القرآن ۲۰: ۳۷۰ .

۲- الخصال, الصدوق: ۲۹۲ .

۳- مائه منقبه, محمّد القمی: ۶۴, البحار ۷: ۲۲۱ .

۴- الأمالی, المفید: ۲۹۴ .

الأذفر وحشيشه الزعفران ، سنخ قوائمه عرش رب العالمين ، ثمره كأمثال القلال من الزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر والدر الأبيض يستبين ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره . فبكى النبی صلى الله عليه و آله وأصحابه ثم ضرب بيده إلى علی بن أبی طالب فقال : والله يا علی ما هو لی وحدی وإنما هو لی ولك ولمحبيك من بعدی ((1)) .

وعن النَّبیِّ صلى الله عليه و آله : إنَّ ابنتی فاطمه حوراء آدميّه لأنَّها لم تحض ولم تطمث

وعنه صلى الله عليه و آله : سمّيت فاطمه بتولاً لأنّها تبتّلت وتقطّعت عمّا هو معتاد العورات فی كلِّ شهر, ولأنَّها ترجع كلَّ ليله بكراً, وسمِّيت مريم بتولاً لأنَّها ولدت عيسى بكراً ((2)) .

وعن النبی صلى الله عليه و آله : إنَّما سمّيت فاطمه البتول لأنَّها تبتّلت من الحيض والنِّفاس((3)) . وعن علیٍّ عليه السلام قال: إنَّ النَّبیِّ صلى الله عليه و آله سئل عن بتول : إنّا سمعناك يا رسول الله صلى الله عليه و آله تقول: مريم بتول, وفاطمه بتول ؟ فقال: البتول لم تر حمره قطُّ - أی لم تحض - فإنَّ الحيض مكروه فی بنات الأنبياء((4)) المعصومات منهن .

ص: 263

1- تفسير فرات ص609 .

2- ينابيع الموده 260, احقاق الحق, قاضی نور الله / مع تعاليق السيد المرعشی النجفی, ج10 ص25 (نقلاً عن العلامه الكشفی الحنفی فی {المناقب المرتضويه» ص119, الناشر: بمبئی_ الهند) .

3- القندوزی: ينابيع الموده, ص260, الناشر: اسلامبول .

4- قاضی نور الله: احقاق الحق / مع تعاليق السيد المرعشی النجفی, ج10 ص25

وعن أبى جعفر عليه السلام , عن آبائه عليه السلام قال: إنّما سمِّيت فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و آله الطاهره, لطهارتها من كلِّ دنس, وطهارتها من كلِّ رفث ; وما رأت قطُّ يوماً حمره ولا نفاساً((۱)) .

وفى الحديث القدسى لله عزَّوجلَّ: إنّى فطمتك بالعلم, وفطمتك عن الطَّمث . ثمَّ قال أبو جعفر الامام الباقر عليه السلام : والله لقد فطمها - تبارك وتعالى - بالعلم وعن الطَّمث بالميثاق((۲)).

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله لعائشه: يا حميرا ((۳)) , إنَّ فاطمه ليست كنساء الآدمّيين, لا تعتلُّ كما تعتلّين((۴)) .

قال نجاح الطائى: والصحيح ان الكوثر هو المجموع: فاطمه وأولادها الائمه المعصومين عليهم السلام وذريتهم والنبوه والكتاب المجيد ونهر الكوثر كل هذا أعطاه الله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه و آله .

وقال سعيد بن جبير: نهر الكوثر جزء من ذلك الخير الكثير((۵)).

وجاء: الكوثر فى الآيه الخير الكثير((۶)).

۱- المجلسى: بحار الأنوار, ج۴۳ ص۱۹, بيت الاحزان, القمى ۲۴

۲- المصدر, ص۱۳ .

۳- لقد أضاف المخالفون همزه للكلمه كى تصبح حميراء خلافا للاصل

۴- المجلسى: بحار الأنوار, ج۴۳ ص۱۶ .

۵- الذيل على جزء بقى بن مخلد فى الحوض والكوثر للحافظ أبى القاسم ابن بشكوال, الوفاه ۵۷۶ هج, ص ۱۴۷ .

۶- البحار: ۸ / ۱۷ .

وقیل: هو النبوه والکتاب((۱)).

النتیجه: من هذه الروایات الحدیثیه واطلاق الایه القرآنیه أن الکوثر هو الخیر الکثیر المعطی لرسول الله وهو النبوه و القرآن الکریم وفاطمه وبعلها وأولادها الخلفاء الائمه وذریتهم ونهر الکوثر .

{فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَانْحَرْ}۲, سوره

الکوثر: فصل صلاه العید, لأنه أعقبها بالنحر أی: وانحر هدیک وأضحیتک, عن عطاء وعکرمه وقتاده .

وقیل: معناه فصل لربک صلاه الغداه المفروضه بجمع, وانحر البدن بمنی, عن سعید بن جبیر ومجاهد .

وقال نجاح الطائی: الخطاب للنبی والمعنی عموم المسلمین ویعنی صلی الصلاه لربک وأنحر فی سبیل الله وأجعله طعاماً للفقراء والمساکین .

{ إِنَّ شَانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ۳ }, سوره الکوثر.

قال ابن عساکر فی تاریخ دمشق: روی الزبیر بن بکار عن ابن عباس فی سبب نزول انا اعطیناک الکوثر ان خدیجه ولدت عبد الله بن رسول الله صلی الله علیه و آله ثم ابطا علیها الولد من بعد فبینما رسول الله صلی الله علیه و آله یکلم رجلا والعاص بن وائل والد عمرو بن العاص ینظر الیه إذ قال له رجل :من هذ؟ا قال العاص: هذا الابتر .فانزل الله تعالی: ان شانئک هو الابتر ای مبغضک هو الابتر الذی بتر من کل خیر ((۲)) أی

العاص بن وائل السهمی .

۱- البحار ۸ / ۱۷ .

۲- البحار ج ۲۹ / ۳۰۸.

فی التفاسیر لما مات إبراهیم ابن رسول الله([(۱)]) صلی الله علیه و آله هجاه بثمانین بیتا فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : اللهم إن عمرا هجانی ولا أحسن الشعر اللهم فالعنه

بکل بیت سبعین لعنه ، فنزل فیه (إن شانئک هو الأبتر) ([(۲)]).

فی التفاسیر لما مات إبراهیم ([(۳)]) ابن رسول الله صلی الله علیه و آله هجاه بثمانین بیتا فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : اللهم إن عمرا (بن العاص) هجانی ولا أحسن الشعر اللهم فالعنه بکل بیت سبعین لعنه ، فنزل فیه (إن شانئک هو الأبتر) . وقال (عمرو بن العاص) بمصر علی المنبر : محی من کتاب الله ألف حرف وزید فیه ألف حرف وبذلت مائه ألف علی أن تمحی (إن شانئک هو الأبتر) فما استوی ([(۴)]) .

وفی العقد : سمعه ابن عباس یزکی نفسه ، فقال : بعت دینک من معاویه ، و مناک ما بید غیره ، فلما صارت مصر بیدک ، کدرها بالعزل علیک ، وکدرت مشاهدک بصفین ، فوالله ما ثقلت علینا وطأتک ولقد کشفت فیها عورتک ولقد کنت طویل اللسان ، قصیر السنان ، آخر الخیل إذا أقبلت ، وأولها إذا أدبرت ، لک ید لا تبسطها إلی خیر ، وأخری لا تقبضها عن شر ،

۱- الصحیح القاسم بن رسول الله لان الحادثه کانت فی مکه وبحضور العاص بن وائل.والسوره مکیه .

۲- الصراد المستقیم علی النباطی البیاضی ج ۳ / ۱۵۰و البحار : ۳۵ / ۳۱۵ .

۳- الصحیح : القاسم ابن رسول الله صلی الله علیه وآله فإن القصه وقعت فی مکه ، و سوره الکوثر مکیه .

۴- الصراط المستقیم –علی بن یونس العاملی البیاضی ج ۳ / ۵۲ .

فأصغر عيب فيك أعظم عيب فی غیرک ، وهذا علی قول عمر : لما بعث يطلب مصر من معاويه :

معاوی لا أعطيک دينی ولم أنل * به منک دنيا فانظرن کيف تصنع

فإن تعطنی مصرا فأربح بصفقه * أخذت بها شيخا يضر وينفع

ولما عزله قال ابن عمر له :

ألا يا عمرو ما أحرزت مصرا * ولا أنت الغداه إلی رشاد

أبعت الدين بالدنيا خسارا * فأنت بذاک من شر العباد

وروی أنه بارز بصفين قائلا :

يا قاده الکوفه يا أهل الفتن * يا قاتلی عثمان ذاک المؤتمن

کفی بهذا حزنا من الحزن * أضربکم ولا رأی أبا الحسن

فتثاقل عنه علی وکان متنکرا حتی تبعه وأنشأ :

أنا الغلام القرشی المؤتمن * الماجد الأبلج ليث کالشطن

رضی به الساده من أهل اليمن * أبو الحسين فاعلمن أبا الحسن

فهرب فطعنه فوقعت فی ذيل درعه ، فاستلقی وأبدی عن عورته ، فصفح عنه حياء وتکرما وأنشأ معاويه :

ألا لله من هفوات عمرو * يعاتبنی علی ترک البراز

فقد لاقی أبا حسن عليا * فآب الوائلين مآب خاز

ولو لم يبد عورته لأدی * إلی الشيخ يذلل کل باز ((١))

قال : قلت لأبی عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) ليس فی القرآن : بنی هاشم ؟ قال : « محيت والله فيما محی ، ولقد قال عمرو بن العاص علی منبر

١- الصراط المستقيم –علی بن يونس العاملی البياضی ج ٣ / ٥٢ .

مصر : محی من کتاب الله ألف حرف ، وحرف منه بألف حرف ، وأعطیت مائتی ألف درهم علی أن أمحی إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الأَبْتَرُ) ، فقالوا : لا یجوز ذلک فکیف جاز ذلک لهم ولم یجز لی ؟ فبلغ ذلک معاویه ، فکتب إلیه : قد بلغنی ما قلت علی منبر مصر ، ولست هناک » ((۱)).

وقال ابن عباس: أما والله یا عمرو إنی لأبغضک فی الله ، وما أعتذر منه ، إنک قمت خطیبا فقلت : أنا شانئ محمد ، فأنزل الله عز وجل : " إن شانئک هو الأبتر " فأنت أبتر الدین والدنیا وأنت شانئ محمد فی الجاهلیه والإسلام ، وقد قال الله تبارک وتعالی : " لا تجد قوما یؤمنون بالله والیوم الآخر یوادون من حاد الله ورسوله " .

وقد حاددت الله ورسوله قدیما وحدیثا ولقد جهدت علی رسول الله جهدک وأجلبت علیه بخیلک ورجلک حتی إذا غلبک الله علی أمرک ، ورد کیدک فی نحرک ، وأوهن قوتک ، وأکذب أحدوثتک ، نزعت أنت حسیر .

ثم کدت بجهدک لعداوه أهل بیت نبیه من بعده ، لیس بک فی ذلک حب معاویه ولا آل معاویه إلا العداوه لله عز وجل ولرسوله صلی الله علیه و آله مع بغضک وحسدک القدیم لأبناء عبد مناف ، ومثلک فی ذلک کما قال الأول :

تعرض لی عمرو وعمرو خزایه * تعرض ضبع القفر للأسد الورد

فما هو لی ند فأشتم عرضه * ولا هو لی عبد فأبطش بالعبد

فتکلم عمرو بن العاص فقطع علیه معاویه وقال : أما والله یا عمرو ما أنت من رجاله ، فإن شئت فقل وإن شئت فدع ، فاغتنمها عمرو وسکت ((۲)).

۱- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۸۷۸ .

۲- البحار ج ۴۴ / ۲۴۶ .

وقال نجاح الطائی: الامر مطلق فی أعداء الرسول الاکرم بأن شانیء النبی صلی الله علیه و آله أبتر من کل خیر وکیف لا یکون أبتر وسوف یلقی فی لهیب الجحیم وطعامه الضریع: {لَیْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلا مِنْ ضَرِیعٍ }, سوره الغاشیه ۶ .

طعام عباره عن جیفه رائحته کریهه منظره بشع .

هذا حال من خالف الرسول الاعظم وشارک فی قتله ومن قال له فی یوم شهادته:یهجر, وقتل ابنته

والذین قتلوا ولدیها الحسن والحسین علیهم السلام وباقی الائمه واغتصب الخلافه العظمی للمسلمین .

سوره الکافرون (الجحد) _ ۱۰۹

اشاره

الجحد (الکافرون): عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها فکانما قرأ ربع القرآن , وتباعدت عنه مرده الشیاطین , وبرئ من الشرک , ویعافی من الفزع الاکبر((۱)). وعنه صلی الله علیه و آله من قرأها حین یاخذ مضجعه ثم نام بریء من الشرک .وعن الصادق علیه السلام من قرأ الجحد والتوحید فی فریضه من الفرائض غفر الله له و لوالدیه ((۲)) .

۱- مجمع البیان ج ۱۰ / ۴۷۹ .

۲- المصباح , الکفعمی ۴۵۲ والتسهیل لعلوم القرآن , الغرناطی ج ۲ / ۵۱۸ .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله من قرأ سوره الکافرون یعافی من فزع الیوم فمروا صبیانکم أن یقرأوها عند المنام فلا یعرض لهم شیء((۱)) .

المجلسی : فیه (أی فی المجلّد الأوّل من کتاب المجموع الرائق للسیّد الجلیل هبه اللّه بن أبی محمّد الموسوی) : أنّ من قرأ سوره " الکافرون " نصف اللیل من لیله الجمعه ، رأی النبی (صلی الله علیه و آله)((۲)) .

تفسیر البیضاوی ج ۵ ص ۵۳۸ :عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأ سوره الکافرون فکأنما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مرده الشیاطین وبرئ من الشرک .

وکان الامام علی الرضا علیه السلام یجهر ب " بسم اللّه الرحمن الرحیم " فی جمیع صلاته باللیل والنهار ، وکان إذا قرأ " قل هو اللّه أحد " قال سرّاً : اللّه أحد ، فإذا فرغ منها قال : کذلک اللّه ربّنا ثلاثاً ، وکان إذا قرأ سوره " الجحد " قال فی نفسه سرّاً : یا أیّها الکافرون ، فإذا فرغ منها قال : ربّی اللّه ودینی الإسلام ثلاثاً ، وکان إذا قرأ و " التین والزیتون " قال عند الفراغ منها : بلی ، وإنّا علی ذلک من الشاهدین ، وکان إذا قرأ " لا أقسم بیوم القیامه " قال عند الفراغ منها : سبحانک اللّهمّ ، وکان یقرأ فی سوره " الجمعه " : قل ما عند اللّه خیر من اللهو ومن التجاره للذین اتّقوا واللّه خیر الرازقین .

وکان إذا فرغ من " الفاتحه " قال : الحمد للّه ربّ العالمین ، وإذا قرأ " سبّح اسم ربّک الأعلی " قال سرّاً : سبحان ربّی الأعلی ، وإذا قرأ " یا أیّها الذین آمنوا " قال : لبّیک اللّهمّ لبّیک سرّاً .

بسم الله الرحمن الرحیم

۱- تخریج الاحادیث_ الزیعلی ج ۴ / ۳۰۹ ورواه ابن مردویه فی تفسیره.
۲- بحار الأنوار : ۵۳ / ۳۳۰ س ۱۹ .

{قُـلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ١ لا أَعْبُـدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢ وَلا أَنْتُمْ عَابِـدُونَ مَا أَعْبُدُ٣ وَلا أَنَا عَابِـدٌ مَا عَبَدتُّمْ٤ وَلا أَنْتُمْ عَابِـدُونَ مَا أَعْبُدُ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} ٦ , سوره الكافرون.

عن أبى عبـد الله جعفر الصادق عليه السـلام , قال: {إذا قلت: لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ} فقل: ولكنى أعبد الله مخلصا له دينى, فإذا فرغت منها, فقل: دينى الإسلام ثلاث مرات» ((١)) .

ومن (خـواص القرآن): روى عن النـبى صـلى الله عليه و آله أنه قـال: من قرأ هـذه السوره أعطـاه الله تعـالى من الأجر كأنمـا قرأ ربع القرآن, وتباعدت عنه مؤذيه الشيطان, ونجاه الله تعالى من فزع يوم القيامه, ومن قرأها عند منامه, لم يتعرض إليه شيء فى منامه, فعلِّموها صبيانكم عند النوم, ومن قرأها عند طلوع الشمس عشر مرات, ودعا بما أراد من الدنيا والآخره استجاب الله له ما لم يكن معصيه يفعلها » .

الطبرسى: روى داود بن الحصين, عن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام , قال: إذا قلت: {قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ}فقل: يا أيها الكافرون وإذا قلت: لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ, فقل: أعبد الله وحده, وإذا قلت: لَكُمْ دِينُكُمْ ولِيَ دِينِ فقل: ربى الله, ودينى الإسلام » ((٢)).

قوله تعالى: (بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ)ــ إلى قوله تعالى ــ: (لَكُمْ دِينُكُمْ ولِيَ دِينِ) .

ص: ٢٧١

١- تفسير البرهان ج ٥ / ٧٨٠ .

٢- وسائل الشيعه ج ۶ / ٧٣ .

علی بن إبراهیم, قال: حدثنی أبی, عن محمد بن أبی عمیر, قال: سأل أبو شاکر أبا جعفر الأحول, عن قول الله عز وجل: (قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ ولا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ ولا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ ولا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ): فهل یتکلم الحکیم بمثل هذا القول ویکرره مره بعد

مره ؟ فلم یکن عند أبی جعفر الأحول فی ذلک جواب, فدخل المدینه, فسأل أبا عبد الله علیه السلام عن ذلک, فقال: کان سبب نزولها وتکرارها أن قریشا قالت لرسول الله (صلی الله علیه و آله): تعبد آلهتنا سنه, ونعبد إلهک سنه, وتعبد آلهتنا سنه, ونعبد إلهک سنه, فأجابهم الله بمثل ما قالوا, فقال فیما قالوا: تعبد آلهتنا سنه:

(قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ): , وفیما قالوا: نعبد إلهک سنه: (ولا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ): وفیما قالوا: تعبد آلهتنا سنه: (ولا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ): وفیما قالوا: نعبدک إلهک سنه: (ولا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ لَکُمْ دِینُکُمْ ولِیَ دِینِ): » . قال: فرجع أبو جعفر الأحول إلی أبی شاکر فأخبره بذلک, فقال أبو شاکر: هذا حملته الإبل من الحجاز, وکان أبو عبد الله جعفرالصادق (علیه السلام) إذا فرغ من قراءتها یقول: دینی الإسلام » ثلاثا ((۱)) .

ومن قرأ سوره التوحید ثلاث مرات کأنما قرأن القرآن کله ومن قرأ هذه السوره أربع مرات فکأنما قرأ القرآن کله .

وقیل : إنهم قالوا : نشرکک فی أمرنا ، فإن کان الذی فی أیدینا خیرا کنت قد أخذت بحظ منه ، وإن کان الذی فی یدک خیرا قد أخذنا بحظ منه . وقیل : إن الذی قال ذلک الولید ابن المغیره والعاص ابن وائل والأسود ابن المطلب وأمیه ابن خلف . وقیل : إنهم قالوا : نتداول العباده لیزول ما بیننا

۱- تفسیر القمی ــ تفسیر الایه.

من البغضاء والعداوه ، فأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه و آله أن يقول لهم (لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد) ومعناه لا أعبد ما تعبدون لفساد عباده الأوثان ، ولا أنتم عابدون ما أعبد لجهلكم بوجوب اخلاص العباده لله ، لان العقل يقتضى أنه صلى الله عليه و آله لهذا امتنع وامتنعوا ((١)).

قضيه الغرانيق والايات الشيطانيه

إخترع الحزب الأموى أكذوبه مفادها: مدح النبى (صلى الله عليه و آله)أصنام العرب اللات والعزى ومناه، وتلقى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الوحى من الشيطان.

وهدف قريش من ذلك إعلاء شأن أصنامها، واتهام النبى (صلى الله عليه و آله) فى رسالته وعصمته ومصداقيته، والتشكيك فى القرآن الكريم.

والقصه المخترعه تتمثل فى جلوس النبى (صلى الله عليه و آله) مع كفار قريش بعد هجره المسلمين إلى الحبشه بحوالى شهرين، فأنزل الله تعالى عليه سوره النجم ; فقرأها حتى إذا بلغ قوله تعالى:(أفرأيتم اللات والعزى ومناه الثالثه الأخرى)((٢)) وسوس إليه الشيطان بكلمتين، هما (تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى) ظاناً انهما من جمله الوحى. حتى إذا بلغ السجده، سجد وسجد معه المسلمون والمشركون ولكن الوليد بن المغيره لم يتمكن من السجود لشيخوخته، أو لتكبره فرفع ترابا إلى جبهته فسجد عليه. وسجد الانس والجن، وطار الخبر فى مكه، وفرح المشركون، فحملوا الرسول وطافوا به فى مكه من اسفلها إلى أعلاها. ولما امسى جاءه جبرائيل فعرض عليه السوره، وذكر الكلمتين فيها ; فانكرهما جبرائيل فقال (صلى الله عليه و آله): قلتُ

١- تفسير القمى _تفسير الايه.

٢- النجم ١٩، ٢٠.

على الله ما لم يقل؟ فأوحى الله اليه: (وإن كادُوا لَيفتنونَکَ عن الذى أوحَينا إليکَ، لتفترى علينا غَيرَهُ، وإذاً لاَّتَّخَذُوکَ خليلا...)((١)) .

ودعموا هـذه القصه الكاذبه بالآيه القرآنيه: (وما أرسـلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلاّ إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته، فينسـخ الله ما يلقى الشيطان، ثم يحكم الله آياته، والله عليم حكيم، ليجعل ما يلقى الشيطان فتنه للذين فى قلوبهم مرض...)((٢)).

وأفضل رد على هذا المنهج هو سوره الكافرون فهى تردهم وتفضحهم وتكذب منهجيتهم .

وقال نجاح الطائى: والصحيح أنّ الله تعالى بيَّن رأيه فى رسوله قائلاً: (إن هو إلاّ وحى يوحى)((٣)) .

:(ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين)((٤)). وكذب الله تعالى سلطه الشيطان على المؤمن قائلاً:

(إنَّه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون)((٥)) و (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان)((٦)) .

۱- سوره الاسراء ۷۳. فتح البارى فى شرح البخارى –ابن حجر ۸ / ۳۳۳ –دار المعرفه –بيروت والبخارى (۱۰۷۰) ، ومسلم (۵۷۶) وتفسير الطبرى ج ۱۷ / ۲۵۲ , دار الفكر –بيروت .

۲- الحج ۵۲، ۵۳ تفسير الطبرى ۱۷/۱۳۱ - ۱۳۴، تفسير الدر المنثور، السيوطى ۴/۱۹۴، فتح البارى ۸/۳۳۳.

۳- النجم ۴.

۴- الحاقه ۴۴، ۴۵.

۵- سوره النحل ۹۹.

۶- سوره الإسراء ۶۵.

ولم تـأت أحـاديث نبويه تكـذب هـذه القصه مما يبين كـذبها، إذ لو كانت القصه مختلقه فی زمن النبی (صـلی الله علیه و آله)لکـذبها النبی صلی الله علیه و آله واستفهم الصحابه وشککک المنافقون والیهود بالاسلام فی حینه , لکنها وجدت فی العصر الاموی .

فنحن نعتقد بأنّ القصه کاذبه من أصلها اخترعها الأمویون.وسار معظم المؤرخین والحفاظ علی نظریه الحزب الأموی فذکروا قضیه الغرانیق فی کتبهم((١)).

واستفاد سلمان رشدی الملحد البریطانی من هذه القصّه فألّف کتابه الآیات الشیطانیه اعتمادا علی کتاب البخاری ومسلم .

وکذّب محمد بن اسحاق هذه القصه وألف فی ذلک کتاباً وقال بانها من وضع الزنادقه((٢)).

وقال أبو حیان: إنَّه نزه کتابه عن ذکر هذه القصه أی قصّه الغرانیق ((٣)).

وقد کذّب هذه القصه السـید المرتضـی، وابن العربی، والبیهقی، والرازی، والنووی، والنسـفی، والقاضـی عبدالجبار((۴)).وقد کذَّبها الدمیاطی والحافظ عبد العظیم المنذری .

١- البدء والتاریخ، البلخی ٢/۵۴، عیون الأثر، ابن سـید الناس ١/١۵٨، تاریخ الطبری ٢/٧٧٧۶، تاریخ ابن الأثیر ٢/٧٧، البدایه والنهایه ٣/١١٣، سیره ابن اسحاق ١٧٧.

٢- راجع البحر المحیط لأبی حیان ۶/٣٨١.

٣- تفسیر البحر المحیط ۶/٣٨١.

۴- تنزیه القرآن عن المطاعن ٢۴٣، فتح الباری ٨/٣٣٣، تفسیر الرازی ٣٣/۵٠، المواهب اللدنیه ١/۵٣، السیره الحلبیه ١/١١.

وكذب اليعقوبى قضيه الغرانيق وما اتصل بها من الهجره الثانيه إلى الحبشه فلم يذكرها فى تاريخه.

ورغم هذا دوَّنها المخالفون المتأخرون فى كتبهم عنادا منهم للاسلام وتمجيدا لاصنام قريش .

وقال تعالى عن تكفير الامم :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا_النساء ٩۴.

سوره النصر _ ١١٠

النصر: عن النبى صلى الله عليه و آله انه قال:من قرأها فكانما شهد معى فتح مكه ((١)) .

وعن الصادق عليه السلام من قرأها فى فريضه أو نافله نصره الله على اعدائه ((٢)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

١- المصباح , الكفعمى ص ۴۵٣ .

٢- المصباح , الكفعمى ص ۴۵٣ .

{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً٣ }, سوره النصر.

(إذا جاء نصر الله) إياك على أعدائك والفتح: فتح مكه .

(ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا): جماعات, كأهل مكه والطائف وهوازن واليمن وباقى قبائل العرب .

فى سوره الفتح عن مواجهه المسلمين لقريش ، قوله تعالى : وَهُو الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّهَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا .

لذا افتى الفقهاء بأن مكه مفتوحه عنوه . قال فى الخلاف : ٥ / ٥٢٨ ، عن الآيه : « وهذا صريح فى الفتح » .

والامام على عليه السلام هو الذى رد خيل عكرمه بن أبى جهل وكانوا خمس مئه فارس ، وهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكه ؟

جاء فى تفسير الكشاف : ٣ / ٥٤٧ ، لأبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى ، المتوفى سنه ٥٣٨ ه :

مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ : « فبعث رسول الله (عليا عليه السلام) من هزمه وأدخله حيطان مكه ، ثم عاد فى الثانيه حتى أدخله حيطان مكه ، ثم عاد فى الثالثه فهزمه حتى أدخله حيطان مكه فأنزل الله : وهُوَ الَّذى كفَّ أيديهم » .

وقد روى الترمذى وصححه (٥ / ٦٢) أن قريشاً بعثت ليلاً ثمانين رجلاً من شياطينها الفاتكين ، فهبطوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) وأصحابه من جبل التنعيم عند صلاه الصبح ، وهم يريدون أن يقتلوه ، فأُخذوا أخذاً (إمساكاً

وأسراً) ، فأعتقهم رسول الله فأنزل الله : وَهُو الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكَمْ وَأَيْدِيَكَمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكّهَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ . . الآيه . . ورواه عبد بن حميد / ٣٦٣ ، والطبرى فى تفسيره : ٢٦ / ١٢٢ ، وتاريخه : ٢ / ٢٧٨ ، وغيره من المؤرخين والمحدثين والمفسرين .

(فسبح بحمد ربك): فنزهه, وافضل الاعمال التسبيح حامدا له على أن صدق وعده (واستغفره) استغفارا كثيرا هضما لنفسك أو لأمتك (إنه كان توابا) .

القمى: نزلت بمنى فى حجه الوداع, فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

(نعيت إلىَّ نفسى) . قيل: لعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوه وكمال أمر الدين . وورد: (أول ما نزل من السور: (إقرأ باسم ربك) وآخره: (إذا جاء نصر الله) ((١)).

على بن إبراهيم, فى معنى السوره: قوله: (إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّه والْفَتْحُ) قال: نزلت بمنى فى حجه الوداع (إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّه والْفَتْحُ), فلما نزلت قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): نعيت إلى نفسى , فجاء إلى مسجد الخيف فجمع الناس, ثم قال:(نصر الله امرءا سمع مقالتى فوعاها وبلغها من لم يسمعها, فرب حامل فقه غير فقيه, ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه . ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله, والنصيحه لأئمه المسلمين, واللزوم لجماعتهم, فإن دعوتهم محيطه من ورائهم .

يا أيها الناس, إنى تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ولن تزلوا: كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن

١- تفسير القمى ــ تفسير الايه .

يفترقا حتى يردا على الحوض كإصبعى هاتين_ وجمع بين سبابتيه_ ولا أقول كهاتين و_ جمع بين سبابته والوسطى_ فتفضل هذه على هذه) ((۱)) .

فلما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) وعلمنا أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد نعيت إليه نفسه قلنا لسلمان: سل رسول الله صلى الله عليه و آله .من نسند إليه أمرنا و يكون إليه مفزعنا ومن أحب الناس إليه فلقيه فسأله فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه_ ثلاث مرات_ فخشى سلمان أن يكون النبى صلى الله عليه و آله .قد مقته ووجد فى نفسه فلما كان بعد لقيه فقال: يا سلمان يا أبا عبد الله ألا أنبئك عما كنت سألتنى ؟ قال: بلى يا رسول الله إنى خشيت أن تكون قد مقتنى ووجدت فى نفسك علىَّ . قال صلى الله عليه و آله : كلاـ يا سلمان إن أخى ووزيرى وخليفتى فى أهلى وخير من أترك بعدى يقضى دينى وينجز موعدى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ((۲)) .

وعن الامام محمد بن عمر بن على الباقر ، عن أبيه ، عن جده (عليه السلام) قال : (لما نزلت على النبى (صلى الله عليه و آله) (إذا جاء نصر الله والفتح) قال : يا على إنه قد جاء نصر الله والفتح ، فإذا رأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ، يا على إن الله قد كتب على المؤمنين الجهاد فى الفتنه من بعدى ، كما كتب عليهم جهاد المشركين معى ، فقلت : يا رسول الله ، وما الفتنه التى كتب علينا فيها الجهاد ؟ قال : فتنه قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، مخالفون لسنتى

۱- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ۳۰۷ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب_قم, السوره .

۲- تفسير فرات الكوفى _تفسير الايه .

وطاعنون فی دینی ، فقلت : فعلی م نقاتلهم یا رسول الله وهم یشهدون أن لا إله إلا الله وأنک رسول الله ، فقال : علی إحداثهم فی دینهم ، وفراقهم لأمری ، واستحلالهم دماء عترتی) ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: لقد وفی الله تعالی بما وعد رسوله الکریم من النصر الالهی وانتشار الاسلام فی العالم , حیث رفرفت أعلام ورایات الاسلام فی کل بلدان العالم .

وکان النصر السماوی ساحقا اذ انقشع الظلام وسطع النور فی الکون وقُتل أعمده الکفر وسقطت رایاتهم وهوت ألویتهم .

سوره المسد _ ۱۱۱

اشاره

تبت: عنه صلی الله علیه و آله من قرأها رجوت ان لا یجمع الله بینه وبین ابی لهب فی دار واحده ((۲)) .

۱- مستدرک الوسائل ج ۱۱ / ۶۹ .

۲- المصباح, الکفعمی ص ۴۵۳ .

وعن الصادق عليه السلام إذا قراتم تبت فادعوا الله على ابى لهب فانه كان من المكذبين لمحمد صلى الله عليه و آله وما جاء به من عند الله ((۱)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

{تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَب وَتَبَّ ۱ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۲ سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَب۳ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَهَ الْحَطَبِ۴ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَد} ۵, سوره المسد.

تبليغ التوحيد والنبوه والامامه فى اليوم الاول للاسلام

فى أول يوم للتبليغ النبوى دعا النبى أرحامه وكانوا أربعين رجلا دعاهم الامام على عليه السلام وهيأ لهم الطعام والشراب, فقال لهم النبى صلى الله عليه و آله : خذوا باسم الله, فأكل القوم حتّى ما لهم بشىء حاجه, وأيم الله أنْ كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم . ثمّ قال: إسقِ القوم, فجئتهم بذلك العس فشربوا حتّى رووا جميعاً, وأيم الله أنْ كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله . فلمّا أراد رسول الله أن يكلّمهم بدره أبو لهب فقال: سحركم صاحبكم, فتفرّق القوم ولم يكلّمهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) .فقال عليه السلام فى الغد: يا على, إنّ هذا الرجل قد سبقنى إلى ما سمعت من القول, فتفرّق القوم قبل أنْ أُكلّمهم, فأعد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثمّ اجمعهم, ففعلت ثمّ جمعت, فدعانى بالطعام فقرّبته, ففعل كما فعل بالامس, فأكلوا وشربوا, ثمّ تكلّم رسول الله (صلى الله عليه و آله)فقال:

۱- المصباح, الكفعمى ص ۴۵۳ .

يا بنى عبـد المطّلب, إنّى قـد جئتكم بخيرى الدنيا والاخره, وقد أمرنى الله تعالى أنْ أدعوكم إليه, فأيّكم يؤازرُنى على أمرى هذا ويكون أخى ووصيّى وخليفتى فيكم ؟ فأحجم القوم عنها جميعاً . فقلت وأنا أحـدثهم سنّاً: يا نبىّ الله, أكون وزيرك عليه . قال عليه السـلام : فأخذ برقبتى وقال صلى الله عليه و آله : إنّ هذا أخى ووصيّى وخليفتى فيكم, فاسمعوا له وأطيعوا . فقام القوم يضحكون ويقولون لابى طالب: قد أمرك أنْ تسمع لعلى وتطيع ((١)) .

قال سليم بن قيس الهلالى المتوفى سنه ٧۶ هج عن قيس بن سـعد بن عباده : جمع رسول الله صلى الله عليه و آله جميع بنى عبد المطلب فيهم أبو طالب وأبو لهب ، وهم يومئذ أربعون رجلا فدعاهم رسول الله صـلى الله عليه و آله وخادمه يومئذ على عليه السـلام ، ورسول الله يومئذ فى حجر عمه أبى طالب ،

١- معـالم التنزيل, البغوى ج ۴/٢٧٨ - ٢٧٩ - تفسـير الايـه_ طبعه دارالفكر - بيروت - ١۴٠۵ ه- وشواهـد التنزيل, الحسـكانى الحنفى ج ١ / ۵۴٢ -۵٨٠, والكشف والبيـان, الثعلبى ج ٧ / ١٨٢, تفسـير الآيه, وفرائد السـمطين , محمد بن ابراهيم الحموينى الجوينى الشافعى , الوفاه ٧٣٠ هج ج ١ / ٨۵ ۶۵ و تاريخ دمشق / ترجمه على (عليه السـلام) / الحديث ١٣٢ وما بعده .وجامع البيان فى تفسـير القرآن / ج ١٩ / ص ١٢١ و تاريـخ الامم والملوك / ج ٢ / ص ٣٢١ وتفسـير الوسـيط بين المقبوض والبسـيط, المخطوط, تفسير سوره الشعراء و التبيان فى علوم القرآن / ج٢ / الصـفحتان الأولى والثانيه من الورقه المرقمه ٨٧ و شرح التجريد, قوشجى ٣٢٧, والسيره الحلبيه ج ١ / ٢٨۶ و تفسير الطبرى ج ١٩ / ٧۴, ٧۵, وشرح نهج البلاغه ج ١٣ / ٢١٠ - ٢١٢, وتفسير ابن كثير ج ٣ / ۵۶١,و السيره الحلبيه ج ١ / ۴۶٠ - ۴۶١, والكامل فى التاريخ, ابن الاثير الجزرى الكردى ٢ / ۶٣ و تاريخ اليعقوبى ج ٢/٢٧ .

فقال : (أيكم ينتدب أن يكون أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي) ((۱)).

وجاء: فسكت القوم كلهم، فقال علي (عليه السلام) : يا رسول الله أنا أقضي دينك وأنجز وعدك، واكون خليفتك في امتك وأهلك، وأكون أخاك وتكون اخي واكون معك وعلى درجتك في الدنيا والآخره ((۲)) .

مسند احمد :من يضمن عني دَيني ومواعيدي ويكون خليفتي ويكون معي في الجنه ((۳)) .

مسند احمد: قال النبي صلى الله عليه و آله : فأَيُّكُم يُبايِعُني على أن يكون أخي و صاحبي ووارثي ؟ ((۴)).

۱- السقيفه, سليم بن قيس الهلالي ص ۳۱۳, احتجاجات قيس بن سعد بن عباده .

۲- الهدايه الكبرى, الحسين بن حمدان الخصيبي ج ۱ / ۳۹ ومجمع البيان : ۷ / ۲۰۶ وعنه تفسير البرهان : ۳ / ۱۹۱ ح ۷ و ح ۸ عن تفسير الثعلبي : ۳ / ۱۶۳ وأخرجه في البحار : ۳۸ / ۲۵۱ ح ۴۶ عن الطرائف : ۲۰ ح ۱۳ عن تفسير الثعلبي وله تخريجات اخر يلاحظ الطرائف وغيره .

۳- الطرائف, ابن طاووس, الوفاه ۶۶۴ هج, ص ۲۱, ص ۲۲ _حديث يوم الدار _مطبعه الخيام _قم عن مسند احمد والبحار ۳۸ / ۲۵۲ .

۴- أخرجه الإمام أحمد في مسنده ۱ ص ۱۵۹ عن عفان بن مسلم (الثقه المترجم له ج ۱ ص ۸۶) عن أبي عوانه (الثقه المترجم له ۱ ص ۷۸) عن عثمان بن المغيره (الثقه) عن أبي صادق (مسلم الكوفي الثقه) عن ربيعه بن ناجذ (التابعي الكوفي الثقه) عن علي أمير المؤمنين .وبهذا السند والمتن أخرجه الطبري في تاريخه ۱ ص ۲۱۷ . والحافظ النسائي في " الخصايص " ص ۱۸ . وصدر الحفاظ الكنجي الشافعي في " الكفايه " ص ۸۹ .وابن أبي الحديد في [شرح النهج] ۳ ص ۲۵۵ . والحافظ السيوطي في [جمع الجوامع كما في ترتيبه ۶ ص ۴۰۸ .

الجاحظ_۲۵۵هج : قال النبی صلی الله علیه و آله عن علی علیه السلام : هذا اخی ووصیی وخلیفتی من بعدی ((۱)) .

محمد الکوفی ۳۲۲ هج :قال صلی الله علیه و آله : أیکم یقضی عنی دَینی ویکون خلیفتی ووصیی من بعدی ؟ ((۲)) .

القمی قال النبی صلی الله علیه و آله :أیکم یکون وصیی ووزیری وخلیفتی ؟ ((۳)) .

الحاکم:قال النبی صلی الله علیه و آله : (أیکم یوالینی فی الدنیا والآخره . فأبوا . فقال علی بن أبی طالب علیه السلام . أنا أوالیک فی الدنیا والآخره . فقال صلی الله علیه و آله : " أنت ولیی فی الدنیا والآخره " ((۴)).

ابن مردویه والثعلبی قال صلی الله علیه و آله :إن هذا أخی ووصیی وخلیفتی فی أمتی من بعدی ((۵)).

۱- العثمانیه, الجاحظ ص۳۰۳, تحقیق عبد السلام محمد, نشر مکتبه الجاحظ, مصر .
۲- مناقب الامام علی علیه السلام , محمد بن سلیمان الکوفی ج ۱ / ۳۷۵ _شرح ابن عباس مناقب علی علیه السلام _تحقیق المحمودی, ط مجمع احیاء الثقافه الاسلامیه, قم. خصائص الوحی المبین _ابن بطریق ص ۱۲۲, الفصل السادس .
۳- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم . ج ۲ / ۱۲۴ _دعوه العشیره .
۴- رواه أحمد وقال فی الفتح الربانی : أخرجه الحاکم وأقره الذهبی (الفتح الربانی : ۱۱۹ / ۲۳) .
۵- : مناقب علی بن ابی طالب, ابو بکر ابن مردویه ص ۲۶۰, سوره هود, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه ۱۴۲۴ هجریه, دار الحدیث, قم, اکمال الدین ۳۶۰ ح ۶, تفسیر البرهان ۴ / ۱۹۰, البحار ۳۶ / ۸۰, تفسیر القمی ۱ / ۱۹۳ سوره الانعام . الکشف والبیان, الثعلبی: ۹۳ و مناقب عبد الله الشافعی ص ۷۵ مخطوط و ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج ۱ / ۲۳۶, الباب الخامس عشر, ط دار الاسوه, قم .

على بن إبراهيم القمى, فى قوله تعالى: (تَبَّتْ يَدا أَبِی لَهَبٍ وتَبَّ), قال: أى خسرت, لما اجتمع مع قريش فى دار الندوه وبايعهم على قتل محمد (صلى الله عليه و آله), وكان كثير المال, فقال الله: (ما أَغْنى عَنْه مالُه وما كَسَبَ سَيَصْلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ) عليه فتحرقه. (وامْرَأَتُه), قال: كانت أم جميل بنت صخر, وكانت تنم على رسول الله صلى الله عليه و آله وتنقل أحاديثه إلى الكفار (حَمَّالَهَ الْحَطَبِ) أى احتطبت على رسول الله صلى الله عليه و آله (فِی جِيدِها) أى فى عنقها .

(حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) أى من نار, وكان اسم أبى لهب عبد مناف, فكناه الله عز وجل, لأن منافا اسم صنم يعبدونه .

وعن ابن عبّاس قال: صعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ذات يوم الصّفا فقال: يا صباحاه .فأقبلت إليه قريش فقالوا له: مالك ؟

فقال: أرأيتم لو أخبرتكم أنّ العدوّ مصبّحكم أو ممسّيكم, أما تصدّقون ؟ قالوا: بلى . قال: فإنّى نذير لكم بين يدى عذاب شديد .

فقال أبو لهب: تبّا لك, لهذا دعوتنا جميعا . فأنزل اللّه هذه السّوره ((۱)) .

{تَبَّتْ }: هلكت . أو خسرت . و والتّباب » خسران يؤدّى إلى الهلاک . يَدا أَبِی لَهَبٍ »: نفسه, كقوله: ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ .

وقيل: إنّما خصّتا, لأنّه لمّا نزل عليه وأَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الأَقْرَبِينَ جمع أقاربه فأنذرهم, فقال أبو لهب: تبّا لك, ألهذا دعوتنا ؟ وأخذ حجرا ليرميه [به . فنزلت] .

۱- البحار ج ۱۸ / ۱۷۵ .

وقیل: المراد بهما دنیا وآخرته . وإنّما کنّاه, والتّکنیه تکرمه, لاشتهاره بکنیته . ولأنّ اسمه عبد العزّی, فاستکره ذکره . ولأنّه لمّا کان من أصحاب النّار, کانت الکنیه أوفق بحاله, أو لیجانس قوله: {ذاتَ لَهَبٍ}((۱)) .

وکان أبو لهب یضع الأوساخ علی باب جاره رسول الله (صلی الله علیه و آله) فَقَتله اللهُ تعالی بالعَدَسه ((۲)) بعد معرکه بدر.

وقال ابن عباس والضحاک وابن زید : ان امرأه أبی لهب کانت تحمل الشوک فتطرحه فی طریق النبی صلی الله علیه و آله إذا خرج إلی الصلاه وقال عکرمه ومجاهد وقتاده : إنما وصفت بحماله الحطب ، لأنها کانت تمشی بالنمیمه وقیل : حماله الحطب فی النار . وفی ذلک دلاله أیضا قاطعه علی أنها تموت علی الکفر . وامرأه أبی لهب أم جمیل بنت حرب أخت أبی سفیان عمه معاویه ، . وقوله تعالی (فی جیدها حبل من مسد) فالمسد حبل من لیف، وهو حبل من نار وجمعه أمساد وإنما وصفت بهذه الصفه تخسیسا لها وتحقیرا والجید العنق ((۳)) .

وعندما مرض معاویه جعل یبکی لما نزل به (وکان أصابته اللقوه) . . . فقال . . . أخاف أن یکون عقوبه عجلت لی لما کان منی من دفعی بحق علی بن أبی طالب علیه السلام . . . ثم رحل معاویه . . . وکان یغشی علیه الیوم والیومین

۱- تفسیر کنز الدقائق, تفسی السوره . الوفاه ۱۱۲۵ هج .
۲- تاریخ ابن الاثیر الجزری الکردی ۲/۷۱ . العدسه بثره تخرج فی الجسد وهی من الطاعون .
۳- تفسیر الطوسی ج ۱۰ / ۴۲۷ .

فـإذا أفـاق من غشوته ينـادى بـأعلى صوته: ما لى ومالك يا حجر بن عـدى ما لى ومالك يا عمرو بن الحمق مالى ومالك يا ابن أبى طالب .. ((١)) .

وقال نجاح الطائى: لقـد سخَّر ابو لهب كل ما يملك لمحو الرساله السـماويه وقتل النبى عليه السـلام فقـد جنَّد نفسه ليلا ونهارا لخـدمه الكفر وتكذيب رسول الله اذ اعترض على التوحيد والنبوه والامامه فى يوم الدار فطرده ابو طالب من داره معلنا تاييده للاسلام الحنيف واعتناقه له .

وكان ابو لهب يسير خلف النبى أثناء تبليغه لوفود الحاج القادمه الى مكه مثبطا اياهم عن الاسـلام ومكذبا النبى بانه كاهن وساحر وغير ذلك من أكاذيب . وساهم فى مشروع قتل النبى فى ليله الهجره ففشل . وفى معركه بدر أرسل ابو لهب شخصا بدلا عنه ليحارب النبى صلى الله عليه و آله والمسـلمين ويقتلهم .وقد سخر ابو لهب نفسه وماله وزوجته لمنع انتشار الديانه الاسلاميه الالهيه لكنه فشل واصبح من حطب نار الجحيم .

وبينما تتزين المؤمنات بعقود الزهور فى أعناقهن فى الجنه تتزين أم لهب بحبل من النار فى السعير !!!

وقال معاويه لابن عباس :أين عمّك أبو لهب فى جهنم؟ فقال ابن عباس: عندما تذهب إلى جهنّم ستجده على يدك اليمنى ملتحفاً عمّتك أمّ جميل.

وقال معاويه للناس هذا عقيل عمّه أبو لهب.فقال عقيل: هذا معاويه عمّته حماله الحطب ((٢)).

١- الفتوح لابن أعثم ج ۴ ص ٢۵٠ .

٢- الأمالى، المترضى ج ١ / ٢٠٠.

وبعد بدر بتسعه أيام مات أبو لهب بالعدسه (مرض خبيث معدی) فبقی ثلاثه أيام دون دفن فازكمت الانوف جيفته فطرحوا عليه حائط((١)).

وأدرک الكثير من الظالمين الاوغاد الانتقام الالهی الذی حلَّ به وأوصله الی هذه الحاله المزريه .

وأعزّ الله نبيّه وقتل من قريش من قتل، فأوفدت العرب وفودها إلی رسول الله، وحاربت ربيعه كسری وكانت وقعتهم بذی قار.

فقالوا: عليكم بشعار التهامی، فنادوا: يامحمّد، يامحمّد؛ فهزموا جيوش كسری وقتلوهم. فقال رسول الله: اليوم أوّل يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبی نصروا. وكان يوم ذی قار بعد وقعه بدر بأشهر أربعه أو خمسه.

واشتد حقد قريش علی بنی هاشم لقتلاهم فی بدر والمعارک الاخری إذ قال العباس لرسول الله(صلی الله عليه و آله) ما لنا ولقريش، يلقی بعضهم بعضاً بوجوه مشرقه، فإذا لقونا لقونا بغير ذلک. فغضب رسول الله(صلی الله عليه و آله) وقال: لا يدخل قلب امرء الايمان حتی يحبكم لله ولرسوله((٢)). وشكی امير المؤمنين علی عليه السلام من قريش أنهم قطعوا رحمه ومالأوا عليه عدوه.

وأهان عمر أهل بدر بحشر أبی سفيان ومعاويه معهم فی العطاء((٣)) ولم يكن النبی صلی الله عليه و آله يفعل ذلک .

واستمر المنهج الجاهلی فی محاربه النبی ورسالته فنراهم حاصروا سبطه الحسين فی كربلاء وقتلوه أبشع قتله وسبوا نساء النبی واطفاله :

١- تاريخ ابن الاثير ١ / ١٣٢.

٢- مجمع الزوائد ٩ / ٢٦٩، المستدرک، الحاكم ٣ / ٣٣٣.

٣- تاريخ اليعقوبی ٢ / ١٠۶، الإستيعاب، ٣ / ۴٧١.

وروی عن مولانا الصادق علیه السلام أنه قال : سمعت أبی علیه السلام یقول : لما التقی الحسین علیه السلام وعمر بن سعد لعنه الله وقامت الحرب ، انزل النصر حتی رفرف علی رأس الحسین علیه السلام ثم خیر بین النصر علی أعدائه وبین لقاء الله تعالی ، فاختار لقاء الله تعالی قال الراوی : ثم صاح علیه السلام : أما من مغیث یغیثنا لوجه الله ، أما من ذاب یذب عن حرم رسول الله ((1)) .

روایه مطرف المزیفه فی تکفیر الامم الاسلامیه

الخصال _الصدوق : أبی ، عن أحمد بن إدریس ، عن محمد بن أحمد ، عن سهل ، عن منصور ، ((2)) عن نصر الکوسج ، ((3)) عن مطرف مولی معن ، عن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال : لا یدخل حلاوه الایمان قلب سندی ، ولا زنجی ، ولا خوزی ، ولا کردی ، ولا بربری ، ولا نبک الری ، ولا من حملته أمه من الزنا ((4))

.

تکذیب نجاح الطائی لروایه التکفیر :سند الروایه ضعیف :

١_منصور بن العباس أبو الحسین الرازی ضعیف ، وإلا فمجهول .

١- البحار ج ۴۵ / ١٢ واللهوف ص ١٠١ .

٢- لعله منصور بن العباس أبو الحسین الرازی الضعیف ، وإلا فمجهول .

٣- لم نجد له ولا لمطرف ذکرا فی التراجم . شرح تبصره المتعلمین_اقا ضیاء العراقی ص ٣١٠.

۴- الخصال, الصدوق, نشر جماعه المدرسین_قم ص ٣۵٢_ أبواب السبعه حدیث ٣٢ والفصول المهمه_الحر العاملی ج ٣ / ٢۵٩ وعیون الحقائق_ آل عصفور ج ١ / ٢٧١ والبحار ج ۵ / ٢٧٧ .

۲_ نصر الکوسج : مجهول .

۳_ مطرف مولی معن:مجهول .

قال آقا ضیاء العراقی:روی الصدوق بإسناده إلی نصر الکوسج عن مطرف مولی معن (وهما مجهولان) ((۱)) .

قال النمازی الشاهرودی عن نصر الکوسج : لم یذکروه ((۲)) .

اذن الروایه ضعیفه ولا اعتبار لها لکنها انتشرت فی الکتب المختلفه .

الروایه معارضه للقرآن الکریم

لقد اخرجت هذه الروایه الامم من الاسلام ومن الجنه وادخلوهم فی جهنم وهم نصف العالم سکانیا .فهل خلقهم الله تعالی لیحشرهم جهنم رغما عنهم ؟ ولو ارادوا الحق ؟ وکیف لا یستقر الایمان فی قلوبهم ولو أرادوا وحاولوا اصلاح حالهم ؟

بینما استقر الایمان فی قلوب الملایین من هؤلاء الذین جاهدوا واستشهدوا فی سبیل نشر الاسلام فی العالم .

۱- شرح تبصره المتعلمین_ اقا ضیاء العراقی ص ۳۱۰ .
۲- مستدرکات علم رجال الحدیث_ المؤلف : الشیخ علی النمازی الشاهرودی ج ۸ / ۷۲ باب النون_ الجزء : ۸_ الوفاه : ۱۴۰۵_ المجموعه : أهم مصادر رجال الحدیث عند الشیعه_ الطبعه : الأولی_ سنه الطبع : رجب المرجب ۱۴۱۵_ المطبعه : حیدری_ طهران_ الناشر : ابن المؤلف.

سوره الاخلاص _ ۱۱۲

الاخلاص: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها فکانما قرأ ثلث القران واعطی من الاجر عشر حسنات بعدد من امن بالله وملائکته وکتبه ورسله و الیوم الاخر((۱)) وعنه صلی الله علیه و آله من قرأها مره بورک علیه فان قرأها مرتین بورک علیه وعلی اهله ((۲)) .

و عن علی علیه السلام من قرأها احدی عشره مره فی دبر الفجر لم یتبعه فی ذلک الیوم ذنب رغم انف الشیطان .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ ۱ اللّهُ الصَّمَدُ ۲ لَمْ یَلِدْ وَلَمْ یُولَدْ ۳ وَلَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ۴ }سوره الاخلاص.

فی الکافی والتوحید عن الصادق علیه السلام قال: إن الیهود سألوا رسول الله صلی الله علیه و آله فقالوا: أنسب لنا ربک فلبث ثلاثا لا یجیبهم ثم نزلت قل هو الله إلی آخرها .

قال النبی صلی الله علیه و آله : لعلی إنَّما مثلک مثل قل هو الله أحد فأنَّ من قرأها مره فکأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتین فکأنما قرأ ثلثی القرآن, ومن قرأها ثلاث مرات فکمن قرأ القرآن کله, وکذلک أنت من أحبک بقلبه

ص: ۲۹۱

۱- المصباح , الکفعمی ص ۴۵۳ .

۲- وسائل الشیعه ج ۶ / ۲۲۲.

كان له ثلث ثواب العباد ومن أحبك بقلبه ولسانه كان له ثلثا ثواب العباد, ومن أحبك بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب العباد أجمع ((١)) .

{ قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ }: ومعنى قوله أحد: أحدى النعت, كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله : نور لا ظلام فيه, وعلم لا جهل فيه .

{ اللَّهُ الصَّمَدُ }٢, سوره الاخلاص: مبتدأ وخبر, والأفصح أن تكون هذه جملاً مستقله بالأخبار على سبيل الاستئناف, كما تقول: زيد العالم زيد الشجاع . وقيل: الصمد صفه, والخبر فى الجمله بعده .

قال ابن عباس وشقيق وأبو وائل: إنه السيد المعظم .

وقيل: الصمد بمعنى المصمت الذى ليس بأجوف فلا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يلد ولا يولد وعلى هذا يكون قوله:{لم يلد ولم يولد}تفسيرا للصمد .

وجاء: ان معناه الذى يصمد إليه فى الحوائج ليس فوقه أحد, يقال: صمدت إليه أصمد إذا قصدت إليه .

وقوله (الله الصمد) معناه الذى تحق له العباده هو الموصوف بأنه (الصمد) وقيل : فى معناه قولان :أحدهما_قال ابن عباس وشقيق

وأبو وائل : إنه السيد المعظم .

الثانى_ان معناه الذى يصمد إليه فى الحوائج ليس فوقه أحد ، يقال : صمدت إليه أصمد إذا قصدت إليه ألا أن فى الصفه معنى التعظيم كيف تصرفت الحال . ومن قال : الصمد بمعنى المصمت ، فقد جهل الله ، لان

١- تأويل الآيات ٢ / ٨٦٠, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ٥ / ٧٩٦ .

المصمت هو المتضاغط الاجزاء وهو الذی لا جوف له وهذا تشبیه وکفر بالله تعالی((۱)) .

وقال الحسن البصری: الصمد: المصمت الذی لا جوف له ((۲)) .

وقال الشعبی, ویمان بن ریاب: هو الذی لا یأکل ولا یشرب . وقال أبیّ بن کعب: یفسره ما بعده, وهو قوله: (لَمْ یَلِدْ وَلَمْ یُولَدْ) .

فقرر تعالی فی هذه الآیات الکریمه أنه السید العظیم الذی لا نظیر له ولا شبیه له وأن جمیع الأشیاء غیره مخلوقه له مربوبه فکیف یکون له منها ولد ؟ ولهذا قال البخاری فی تفسیر هذه الآیه من البقره: أخبرنا أبو الیمان أخبرنا شعیب عن عبد الله بن أبی الحسین حدثنا نافع بن جبیر هو ابن مطعم عن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه و آله قال, قال الله تعالی: کذبنی ابن آدم ولم یکن له ذلک وشتمنی ولم یکن له ذلک فأما تکذیبه إیای فیزعم أنی لا۔ أقدر أن أعیده کما کان وأما شتمه إیای فقوله: إن لی ولدا فسبحانی أن اتخذ صاحبه أو ولدا_انفرد به البخاری((۳)) .

و قال القرطبی: أی الواحد الوتر, الذی لا شبیه له ولا نظیر, ولا صاحبه, ولا ولد, ولا شریک ((۴)) .

{لَمْ یَلِدْ وَلَمْ یُولَدْ} ۳, سوره الاخلاص: ای لم یحدث ولم یولد .

ص: ۲۹۳

۱- تفسیر الطوسی ج ۱۰ / ۴۳۱ .

۲- تفسیر البحر المحیط ۸ / ۵۹۵, ابو حیان الاندلسی .

۳- تفسیر ابن کثیر ج ۱ / ۱۶۵ .تفسیر السوره .

۴- اضواء البیان , الشنقیطی ج ۹ / ۱۴۷ _ الوفاه ۱۳۹۳ هج.

قال الباقر (علیه السلام):الحمد لله الذی من علینا ووفقنا لعباده الأحد الصمد الذی لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا أحدا وجنبنا عباده الأوثان حمدا سرمدا وشکرا واصبا وقوله عز وجل لم یلد ولم یولد یقول لم یلد فیکون له ولد یرثه ملکه ولم یولد فیکون له والد یشرکه فی ربوبیته وملکه ولم یکن له کفوا أحد فیعازه فی سلطانه .

وفی المجمع عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) أنه سأله رجل عن تفسیر هذه السوره فقال هو الله أحد بلا تأویل عدد الصمد بلا تبعیض بدد لم یلد فیکون موروثا هالکا ولم یولد فیکون إلها مشارکا ولم یکن له من خلقه کفوا أحد وفی نهج البلاغه لم یولد فیکون فی العز مشارکا ((۱))
.

وفی الکافی عن السجاد (علیه السلام) انه سئل عن التوحید فقال إن الله عز وجل علم أنه یکون فی آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله قل هو الله أحد والآیات من سوره الحدید إلی قوله علیم بذات الصدور فمن رام وراء ذلک فقد هلک .

وعن الرضا (علیه السلام) انه سئل عن التوحید فقال کل من قرأ قل هو الله أحد وآمن بها فقد عرف التوحید قیل کیف یقرؤها قال کما یقرؤها الناس وزاد فیها کذلک الله ربی مرتین((۲)) .

وقوله (لم یلد) نفی منه تعالی لکونه والد إله ولد . وقوله (ولم یولد) نفی لکونه مولود إله والد ، لان ذلک من صفات الأجسام

{وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ }۴, سوره الاخلاص :

ص: ۲۹۴

۱- منهاج البراعه , الراوندی ج ۲ / ۱۸۶ .

۲- التفسیر الصافی ج / ۵ / ۳۹۴.

لا له كفو ولا شبيه ولا شريك ولا ظهير ولا معين .

عن ابن عباس, قال قالت قريش للنبى صلى الله عليه و آله بمكه صف لنا ربك لنعرفه فنعبده, فأنزل الله تبارك وتعالى على النبى صلى الله عليه و آله قل هو الله أحد, يعنى غير مبعض ولا مجزى ولا مكيف, ولا يقع عليه اسم العدد ولا الزياده ولا النقصان, الله الصمد الذى قد انتهى إليه السؤدد والذى يصمد أهل السماوات والأرض بحوائجهم إليه, لم يلد منه عزير كما قالت اليهود عليهم لعائن الله وسخطه ولا المسيح كما قالت النصارى عليهم سخط الله, ولا الشمس والقمر ولا النجوم كما قالت المجوس عليهم لعائن الله وسخطه ولا الملائكه كما قالت كفار قريش لعنهم الله, ولم يولد لم يسكن الأصلاب ولم تضمه الأرحام لا من شئ كان ولا من شئ خلق ما

كان, ولم يكن له كفوا أحد, يقول ليس له شبيه ولا مثل ولا عدل ولا يكافيه أحد من خلقه بما أنعم عليه من فضله .

قال الباقر عليه السلام : حدثنى أبى زين العابدين عليه السلام ، عن أبيه الحسين بن على عليه السلام ، أنه قال: الصمد الذى قد انتهى سؤدده, والصمد الدائم الذى لم يزل, ولا يزال . والصمد الذى لا جوف له . والصمد الذى لا يأكل ولا يشرب . والصمد الذى لا ينام ((۱)).

وأقول: إن المعنى فى هذه الثلاثه أنه سبحانه الحى الذى لا يحتاج إلى الطعام والشراب والنوم .

قال الباقر عليه السلام : والصمد السيد المطاع الذى ليس فوقه آمر ولا ناه . قال: وكان محمد بن الحنفيه يقول: الصمد القائم بنفسه الغنى عن غيره . وقال

۱- مجمع البيان , الطبرسى ج ۱۰ / ۴۸۷ .

غيره: الصمد المتعالى عن الكون والفساد . والصمد الذى لا يوصف بالنظائر ((۱)) .

قال: وسئل على بن الحسين زين العابدين عليه السلام عن الصمد, فقال: الصمد الذى لا شريك له, ولا يؤوده حفظ شئ, ولا يعزب عنه شئ .

وقال نجاح الطائى: سوره الاخلاص أفضل سوره فى التوحيـد فى القرآن الكريم فهى تبين التوحيد فى اسـمى صوره وأعز مبانيه وأقوى أركانه وأصفى معانيه وأدق أهدافه .

وهى تجيب على الشبهات والاكاذيب التى وضعها اليهود والنصارى فى انتساب نبيهم الى البارى تعالى وتفضح أكاذيب النواصب .

لذا يستحب قراءه سوره التوحيد فى الصلاه وخارجها وهى ثلث القرآن وكان سيد البشر محمد صلى الله عليه و آله يواضب على قراءتها .

۱- مجمع البيان , الطبرسى ج ۱۰ / ۴۸۷ .

سوره الفلق _ ۱۱۳

الفلق: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأ المعوذتین فکانما قرأ الکتب التی انزلها الله تعالی علی الانبیاء وامر صلی الله علیه و آله بقرأتهما عند القیام والمنام ((۱)) .

وعن الصادق علیه السلام من اوتر بهما بالتوحید قیل له یا عبد الله ابشر فقد قبل الله تعالی وترک ((۲)) .

القطب الراوندی فی لب اللباب : وروی من قرأ { قل یا أیها الکافرون } فله شفاء من الکفر ، ورحمه بالثبات علی الایمان ، ومن قرأ سوره الفلق، فله شفاء من السحر ، ورحمه بالثبات علی العافیه ، ومن قرأ سوره الناس، فله شفاء من کید الشیطان ، ورحمه بالثبات علی الالهام)((۳))

وروی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال : « من قرأ سوره الفلق فی کل لیله عند منامه ، کتب الله له من الأجر کأجر من حج واعتمر وصام » ((۴)) .

وقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) : « من قرأها عند نومه کان له أجر عظیم ، وهی حرز من کل سوء ، وهی رقیه نافعه وحرز من کل عین ناظره » ((۵)) .

ص: ۲۹۷

۱- المصباح, الکفعمی ص ۴۵۳ .
۲- المصباح, الکفعمی ص ۴۵۳ .
۳- مستدرک الوسائل ج ۴ / ۳۷۱ .
۴- تفسیر البرهان ج ۵ / ۸۱۴ .
۵- تفسیر البرهان ج ۵ / ۸۱۴ .

ابو نصر الطبرسی : دخل النبی (صلی الله علیه و آله) علی بعض أصحابه وهو مشتک ، فعلّمه رقیه ، علّمها إيّاه جبريل (علیه السلام) : " باسم اللّه أرقيك ، باسم اللّه أشفيك من كلّ إرب يؤذيك ، و (و مِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِی الْعُقَدِ * و مِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) ((۱)) .

من قرأ المعوذتین حین یخرج من داره لم یضره العین وأن من یخاف فی المنام فلیقرأ عند النوم هاتین السورتین وآیه الکرسی إن شاء الله تعالی ((۲)).

بسم الله الرحمن الرحیم

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۱ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۲ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۳ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِی الْعُقَدِ۴ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}۵, سوره الفلق.

نصح النبی صلی الله علیه و آله المسلمین بقراءه هذه السور القرآنیه فی السفر: اذا جاء نصر الله والفتح وقل یا أیها الکافرون وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس .

وقال سید البشر محمد صلی الله علیه و آله : إنک لن تقرأ بسوره احب الی الله ولا ابلغ عنده من قل اعوذ برب الفلق ((۳)) .

وقال علی بن الحسین علیه السلام : لما دنا یوم ولاده فاطمه أمر رسول الله صلی الله علیه و آله ابنه عمیس وأم أیمن أن ائتیا فاطمه علیها السلام , فاقرئا عندها آیه الکرسی,

ص: ۲۹۸

۱- مكارم الأخلاق : ۳۷۹ س ۲۱ ، بحار الأنوار : ۹۵ / ۱۷ س ۹ ضمن ح ۱۶ ، كنز العمّال : ۱۰ / ۱۰۵ ح ۲۸۵۳۴.
۲- مفاتیح الجنان ص ۵۳ .
۳- مسند احمد ج ۴ / ۱۵۵ .

و (إن ربكم الله الـذى خلق السـماوات والأـرض فى سـته أيام ثم اسـتوى على العرش يغشـى الليل النهار يطلبه حثيثا والشـمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العلمين) وعوذاها بالمعوذتين ((۱)) .

وفى حديث أبى عن النبى المختار صـلى الله عليه و آله : ومن قرأ (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) فكأنما قرأ جميع الكتب التى أنزلها الله على الأنبياء((۲)) .

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} ۱, سوره الفلق.

: الفلق جب فى جهنم يتعوذ أهـل النـار من شـده حره فسـأل الله أن يـأذن له أن يتنفس, فـأذن له فتنفس فـأحرق جهنم قـال: وفى ذلـك الجب صندوق من نار يتعوذ أهل الجب من حر ذلك الصـندوق, وهو التابوت وفى ذلك التابوت سـته من الأولين وسـته من الآخرين فاما السته التى من الأولين, فابن آدم الـذى قتل أخاه, ونمرود إبراهيم الذى ألقى إبراهيم فى النار, وفرعون موسـى, والسامرى الذى اتخذ العجل, والذى هود اليهود, والذى نصر النصارى, واما السته التى من الآخرين فهو الأول والثانى والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم لعنهم الله ((۳)) .

والمراد جميع أمته, ومعناه قل يا محمد أعتصم وأمتنع برب الصبح وخالقه, ومدبره ومطلعه متى شاء على ما يرى من الصلاح فيه .

ص: ۲۹۹

۱- تفسير ابى حمزه الثمالى ۳۷۱ وفى قوارع القرآن : ح ۵۷ ، ص ۶۱ .

۲- مستدرك الوسائل ج ۴ / ۳۷۰ .

۳- تفسير القمى, على بـن ابراهيم القمى, الوفـاه: سـنه ۳۰۷ هج, المصـحح: سـيد طيب الجزائرى_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسـسه دار الكتاب_قم _تفسير الايه .

وقيل: الفلق المواليد لأنهم ينفلقون بالخروج من أصلاب الآباء, وأرحام الأمهات, كما ينفلق الحب من النبات .

وقال نجاح الطائى : من تعوَّذ برب الفلق حصَّنه الله تعالى من شر كل ما خلق وبكثره قراءتها والاخلاص فى تلاوتها يصل المؤمن الى بغيته .

{مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ }سوره الفلق. أى من كل شر سواء أكان طبيعيا كالزلازل والصواعق, أم من حشره سامه كلدغ العقرب ولسع الحيه, أم من فعل الأشرار من الناس بسبب نوازع الحقد والحسد والاستبداد والعدوان والطغيان, أم من سوء اختيار المتعوذ والمستجير كالعجب والغرور والقول بلا علم وكل الأتقياء الأخيار يخافون من غلبه الهوى ويتعوذون باللّه منه, ويستمدون العون من فضله على أنفسهم .

وقوله (ما خلق) عام فى جميع ما خلقه الله تعالى, ممن يجوز أن يحصل منه الشر, وتقديره من شر الأشياء التى خلقها الله تعالى, مثل السباع والهوام والشياطين وغيرها .

وقوله تعالى: {من شر ما خلق} أى من شر من يحمل شرا من الإنس والجن والحيوانات وباقى المخلوقات البريه والبحريه .

{ومِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ}سوره الفلق ٣. الغاسق: الليل المظلم: الوقوب: الدخول . والمراد بشر الليل ما يحدث فى ظلامه من أحداث مروعه وخطيره .

{غاسق}: من الغسق, وهو_ كما يقول الراغب فى المفردات_ شده ظلمه الليل فى منتصفه . ولذلك يقول القرآن الكريم فى إشارته إلى نهايه وقت صلاه المغرب: . . . إلى غسق الليل . . . وما قاله بعضهم فى الغسق أنه ظلمه

أول الليل فبعيد خاصه وأن أصل الكلمه يعنى الامتلاء والسيلان . وظلمه الليل تكون ممتلئه حين ينتصف الليل ((١)) .

هـذه السوره لحفظ الانسان من كل شـر يحيط به من الجن والانس وغير ذلك .وإنما اختص الليل بالحصـر والـذكر, لأن الفساق يقدمون على الفساد بالليل, وكذلك الهوام والسباع تؤذى فيه أكثر .

قوله تعالى: {ومن شر غاسق إذا وقب}فى الصحاح: الغسق أول ظلمه الليل وقد غسق الليل يغسق إذا أظلم والغاسق الليل إذا غاب الشفق .

والوقوب الـدخول فـالمعنى ومن شـر الليل إذا دخل بظلمته . وذكر شـر الليل إذا دخل بعـد ذكر شـر ما خلق من ذكر الخاص بعـد العام لزياده الاهتمام وقد اهتم فى السوره بثلاثه أنواع من الشـرور: الاول: شـر الليل إذا دخل .والثانى: شـر سـحر السحره وشر الحاسد إذا حسد لغلبه الغفله فيهن .

ونسـبه الشـر إلى الليل إنما هى لكونه بظلمته يعين الشـرير فى شـره لستره عليه فيقع فيه الشر من القتل والسرقه والمؤامرات كثر مما يقع منه فى وضح النهار . والانسان فى الليل مهتم بحاله ناسيا لعدوه فيكون ضعيفا عن الدفاع عن نفسه وماله .

و قـال نجـاح الطائى: الغاسق هو كل مهاجم غادر للانسان, فنقول للـدفاع عن أنفسـنا ومالنا وعرضـنا ما معناه: نعوذ بالله من شـر غاسق اذا دخل أرضنا ودارنا وهجم علينا .

ويتعرض الناس الى هجمات الغاسقين الغادرين من الانس والجن والحيوان فى كل لحظه من الليل والنهار .

١- مفردات الراغب , كلمه غاسق .

ولا يمكن أن يكون الغاسق هو الليل لان الليل ظرف زمانى للاعمال الطالحه والصالحه . فالليل وديع وهادىء ووقت الهدوء والراحه .

فلا يمكن القول نعوذ من الليل بل نعوذ من المهاجم الغاسق الداخل علينا فى غفلتنا ونومنا وهدوئنا وأثناء عملنا .

{ومِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِی الْعُقَدِ }, سوره الفلق.

: أی النساء الساحرات اللاتی يسحرن بالعقد على المسحور وينفثن فى العقد بقراءه بعض المقاطع . وخصت النساء بالذكر لان السحر كان فيهن ومنهم أكثر من الرجال, وفى الآيه تصديق لتأثير السحر فى الجمله .

ونظيرها قوله تعالى: فى قصه هاروت وماروت {فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله}البقره: ١٠٢ . ونظيره ما فى قصه سحره فرعون .

و قاعده القدريه إنكار حقيقه السحر لكن الكتاب والسنه قد وردا بوقوعه وضروره التعوذ منه .

وكذّب سبحانه المشركين الذين قالوا عن الرسول المعصوم: {إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً}_ ٤٧ الإسراء .

وقال الإمام الباقر عليه السلام : نزل جبرائيل على رسول الله بهذه الآيه هكذا:

(وَ قَالَ الظَّالِمُونَ) لآل محمد حقهم: (إِنْ تَتَّبِعُونَ إلا رَجُلا مَسْحُوراً أُنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا . قال الى ولايه على , وعلى هو السبيل ((١)) .

ص: ٣٠٢

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه ٣٠٧ هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه ٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب_قم ١ / ١١١, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ٤ / ١١٤ .

وقالت عائشه حديثا مزيفاً : سحر رسولَ الله صلی الله علیه و آله يهوديٌ من يهود بنى زريق يقال له لبيد بن الأعصم((١)) .

فاعتقد اليهود بهذه الروايه المزوره انَّ اليهوديه اقوى من الاسلام فى حين الروايه كاذبه والنبى لم يُسحر ابداً . والمسحور هو المجنون لا يسيطر على حواسه مما يعنى اتهامها له بالجنون من السحر .

والروايه القائله بأن النبى صلی الله علیه و آله قد سحر تناقض القرآن فى قوله:

{ولا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى}_ ٦٩ من طه .

والجنون سواء كان بالسحر أم بغيره فهو جنون سالب للعقل والمنطق .ولم تتهم عائشه ابا بكر انه مسحور ومجنون ولم تتهم عمر انه مسحور بل اتهمت رسول الله صلی الله علیه و آله انه مسحور , للحط من كرامته ومنزلته كشخص الهى عظيم لا يؤثر فيه السحر والجنون والاهواء .

قالت عائشه مره : انه مسحور ومره قالت انه يقول عن نفسه: انه مجنون يريد الانتحار بالقاء نفسه من قمه جبل لتأخر الوحى عليه ((٢)) .

١- صحيح البخارى ٧ / ٢٨ كتاب الطب, طبعه ١٩٨١ م, دار الفكر, أفست طبعه استانبول, بيروت, صحيح مسلم مجلد ٧/١٤ باب السم, دار الفكر, بيروت

٢- تاريخ الطبرى ج ٢ / ٤٦ الخبر عما كان من أمر النبى_ الناشر: مؤسسه الاعلمى, بيروت, تفسير الطبرى ج ٣٠ / ٣١٨ ان رآه استغنى, تحقيق خليل الميس, الناشر: دار الفكر, بيروت, غريب الحديث, ابن الاثير الجزرى الكردى ج ١ / ٤٢٥ باب الحاء مع اللام, تحقيق الزاوى, والشفا, القاضى عياض ج ٢ / ١٠٢, حكم عقد قلب النبى, الناشر: ١٩٨٨ م دار الفكر, بيروت, سيره ابن اسحاق ج ٢ / ١٠٢, تحقيق محمد حميد الله, نشر معهد الدراسات, امتاع الاسماع, المقريزى ج ١١ / ١٩٧ عصمه سائر الانبياء, تاريخ الذهبى ج ١ / ١٣١ الناشر: ١, ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى, بيروت .

:جاء عن الزهری عن عروه بن الزبیر عن عائشه عن النبی علیها السلام : لقد هممت أن أطرح نفسی من حالق من جبل ((۱)) . اتهمته عائشه برغبته فی الانتحار للتخلص من اعتقاداته الوهمیه بالدین والوحی والملائکه والجنون !!! لذا قال عمر عن سید البشریه محمد صلی الله علیه و آله فی یوم شهادته: انه یهجر(مجنون) ونادی معه ابو بکر وعثمان وعائشه وحفصه انه یهجر ,أورد البخاری قول عمر للنبی: حسبنا کتاب الله إنه یهجر فی ثلاثه مواضع من صحیحه((۲)) .

ص: ۳۰۴

۱- تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۶ الخبر عما کان من أمر النبی, الناشر: مؤسسه الاعلمی, بیروت, تفسیر الطبری ج ۳۰ / ۳۱۸ ان رآه استغنی, تحقیق خلیل المیس, الناشر: دار الفکر, بیروت, غریب الحدیث, ابن الاثیر الجزری الکردی ج ۱ / ۴۲۵ باب الحاء مع اللام, تحقیق الزاوی, الشفا, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۰۲ حکم عقد قلب النبی_ الناشر: ۱۹۸۸ م_ نشر دار الفکر, بیروت, سیره ابن اسحاق ج ۲ / ۱۰۲, تحقیق محمد حمید الله, نشر معهد الدراسات, امتاع الاسماع, المقریزی ج ۱۱ / ۱۹۷ عصمه سائر الانبیاء, تاریخ الذهبی ج ۱ / ۱۳۱ الناشر: ۱, ۱۹۸۷ م دار الکتاب العربی, بیروت

۲- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والمسحور والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری ,کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ _کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه و ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, وکتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م_ دار الفکر, بیروت و صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووی ج ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب, ج ۲ / ۲۴۳, طبعه دار صادر, بیروت, وفتح الباری ,ابن حجر العسقلانی ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت,و المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت,و المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, وتاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶_ السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱ _الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , والشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ و الکامل فی التاریخ ابن الأثیر, مرض رسول الله, ج ۲ / ۳۲۰ وتذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ص ۲۶, وتاریخ ابن الوردی ج ۱/۱۲۹, وسیره ابن هشام (مختصر سیره ابن اسحاق المتوفی سنه ۱۵۱ هج) ج ۴/۳۰۱, و مسند أحمد بن حنبل _الوفاه ۲۴۱ هج, ج ۱ / ۳۲۵, وکتاب سلیم بن قیس الهلالی, المتوفی سنه ۷۶ هج ، ص ۲۱۱, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, والارشاد, المفید, الوفاه ۴۱۳ هج, ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

وبعدما قال عمر وصحبه (ابو بكر وعثمان مابن الجراح وابن عوف وآخرون) للنبى: يهجر غضب النبى عليهم واخرجهم من داره قائلاـ لهم: قوموا ((١)) .

{ومِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ }, سوره

الفلق.

: الحاسد هو الذى يتمنى زوال النعمه عن أهلها وهذه الأمنيه من أمهات الآثام وكبائرها, وفى الحديث: الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب . والمنافق يحسد, والمؤمن يغبط أى يتمنى أن يكون له من النعمه مثل ما لأخيه من دار واسعه وأموال كثيره وأعداد من الاولاد والنساء دون أن يرغب فى زوالها عنه .

وقوله تعالى: {قل أعوذ برب الفلق}العوذ هو الاعتصام والتحرز من الشر بالالتجاء إلى من يدفعه, والفلق بالفتح فالسكون الشق والفرق, والغالب إطلاقه على الصبح لأنه المشقوق من الظلام, وعليه فالمعنى أعوذ برب

١- صحيح البخارى، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢/١١٨، صحيح مسلم فى آخر الوصايا ١/٢٣٢، مسند أحمد بن حنبل ١/٣٢٥،السقيفه والخلافه، أبو بكر الجوهرى .

الصبح الذی یفلقه ویشقه ومناسبه هذا التعبیر للعوذ من الشر الذی یستر الخیر .

وقیل: الآیه تشمل العائن نفسه فعین العائن نوع حسد نفسانی یتاثر به إذا عاین ما یستکثره ویتعجب منه ((۱)) .

وروی أن النبی صلی الله علیه و آله قال:من رأی شیئا یعجبه فقال الله الله, ما شاء الله, لا قوه إلا بالله, لم یضر شیئا. وروی أن النبی صلی الله علیه و آله کان کثیرا ما یعوذ الحسن والحسین علیه السلام بهاتین السورتین(المعوذتین) . وقال بعضهم: إن الله سبحانه جمع الشرور فی هذه السوره, وختمها بالحسد, لیکمل عملیه التعوذ بالله تعالی من جمیع الاشرار و مشاریعهم الشیطانیه .

وورد فی الحدیث عن الصادق علیه السلام : (کاد الحسد أن یغلب القدر)((۲)) .

وعن أبی بکر الحضرمی قال: قلت لأبی جعفر علیه السلام : إنّ ابن مسعود کان یمحو المعوّذتین من المصحف .فقال: کان أبی یقول: إنّما فعل ذلک ابن مسعود برأیه, وهما من القرآن ((۳)) .

وقال نجاح الطائی: تختص سوره الفلق بالاستعاذه بالله العظیم من شر ما خلق من الانس والجن والحیوانات والحشرات وکواسر البحر ومن شر الزلازل والفیضانات والصواعق والامراض والحوادث المؤدیه الی الموت

ص: ۳۰۶

۱- تفسیر الطباطبائی, تفسیر السوره .

۲- البحار ج ۷۰ / ۲۵۸ .

۳- وسائل الشیعه , محمد بن الحسن الحر العاملی , المتوفّی سنه ۱۱۰۴ هجریه. دار احیاء التراث العربی , بیروت_ تحقیق : الشیخ محمد الرازی / تعلیق : الشیخ أبی الحسن الشعرانی . ج ۶ / ۱۱۶ .

وغيرها . ومن شر كل غاسق غادر مهاجم للناس ومن شر الساحرات النافثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد .

وقالت عائشه: النبى صلى الله عليه و آله سُحر حتى يرى أنه يفعل الشيء ولا يفعله ((۱)) عن طريق لبيد بن الاعصم اليهودى الذى كان يخدمه .

ووضعوا روايه أخرى عن طريق أبى صالح عن ابن عباس فى كون السوره مدنيه (((۲))).

جواب الادعاء: ۱ – لا يمكن أن يسحر ويتلاعب السحره بالنبى صلى الله عليه و آله فيصبح العوبه بأيديهم بل ينتصر عليهم دائماً كما انتصر عليهم النبى موسى عليه السلام بالقول الالهى:

(فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ)(((۳))).

۲ – هذا الادعاء يُرد بآيه التطهير المبعده للنبى عن الذنوب الكبيره والصغيره كما قال المفسر الفخر الرازى فى تفسير الآيه فى تفسيره.

قالت عائشه فى مشروعها هذا: إنَّ سوره الفلق مدنيه نزلت فى المدينه للفرار من منعه النبى بسوره الفلق المكيه عن كيد الساحرين.

ص: ۳۰۷

۱- صحيح البخارى ۴ / ۶۸ باب دعاء النبى، هل يعفى عن الذمى اذا سحر، تفسير القرطبى ۲۰ / ۲۵۲، البحار ۶۰ / ۳۰، مسند أحمد بن حنبل ۶ / ۹۶: حديث عائشه ، عمده القارى، العينى ۱۵ / ۹۸، ح ۵۷۱۳، الطبقات الكبرى، ابن سعد ۲ / ۱۹۶، ذكر من قال أنّ اليهود سحرت رسول الله.

۲- زاد المسير ۶ / ۲۰۲.

۳- سوره يونس ۱۰ /۸۱.

۳ – روی کریب عن ابن عباس روایه صحیحه فی کون سوره الفلق مکیه((۱)). فأبطل مؤامره عائشه لوصف النبی صلی الله علیه و آله بالمسحور الفاقد للعقل والشعور فسلبته حق نشر القرأن والحدیث النبوی .

:و قال الحسن البصری وعطاء وعکرمه وجابر الانصاری أنَّ السوره مکیه ((۲)) :وقال قتاده إنَّ السوره مکیه ((۳)).

لقد أبطل الله تعالی مشاریع السحر المضاده للانبیاء للسماح لهم بنشر الشرائع السماویه بسلامه کی یثق الناس باستحاله التأثیر السحری علیهم .

وأبطل الله مؤامرات الجن والانس السحریه المضاده للمؤمنین بقوله تعالی :

{فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ۹۸* إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۹۹*إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ۱۰۰ } _سوره النحل.

:{إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إلا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغَاوِينَ} ۴۲_الحجر.

وقد اکثر الامویون الکذب علی عبد الله بن مسعود فی تحریفه للقرآن للنیل منه اولا, لانه فضح سرقات عثمان فقتله وثانیا تسخیره لتنفیذ مآربهم فی کذب القرآن وانه ناقص . وهذا منهج أموی مخالف لسیره ابن مسعود المتشیع لاهل البیت والملتزم بنهجهم .

ص: ۳۰۸

۱– زاد المسیر ۶ / ۲۰۲.

۲– زاد المسیر ۶ / ۲۰۲.

۳– سعد السعود، ابن طاووس ۲۹۳.

سوره الناس _ ۱۱۴

اشاره

بسم الله الرحمن الرحیم

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١ مَلِكِ النَّاسِ ٢ إِلَهِ النَّاسِ ٣ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۴ الَّذِی یُوَسْوِسُ فِی صُدُورِ النَّاسِ۵ مِنْ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ }6, سوره الناس.

الامر فی الایه وإن کان متوجها إلی النبی صلی الله علیه و آله لکن المراد به أمته معه .

لماذا الهجوم العالمی علی شیعه المهدی فی العراق ؟

کعب الاحبار وابن عمر وابو هریره : العراقیون جن اولاد جن

کعب الاحبار : العراقیون جن اولاد جن

:لقد اهتم عمر وکعب الاحبار بتکفیر العراقیین والخوز والاکراد والمصریین والانباط بانهم من الجن.

ص: ۳۰۹

وقد كفَّر عمر الانباط ((١)) وان أصول العراقيين جنيه نبعت من زواج شناص بن ابليس الجنى مع شاه النبى آدم عليه السلام !!!

ابن سعد فى الطبقات :وقد أظهر كعب شدَّه كرهه للعراقيين بقوله :

فى العراق عصاه الجن, وبها باض إبليس, وفرَّخ, وقد أثَّر كعب على عمر فى كرهه للعراقيين . وذكر ابن سعد فى طبقاته ذلك ((٢)) .

وحديث كعب هذا يبين أن العراقيين جن وانهم أولاد الجن وانهم من عصاه الجن الاشرار .

والتفت ابن عساكر أيضاً إلى كره كعب للعراق قائلا: والمحفوظ عن كعب سوء القول فى العراق ((٣)) .

ورواه مالك فى « الموطأ » ــ روايه يحيى, و روايه أبى مصعب الزهرى) بلاغا, قال: بلغه أن عمر بن الخطاب أراد الخروج إلى العراق, فقال له كعب الأحبار: لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين, فإن بها تسعه أعشار السحر, وبها فسقه الجن, وبها الداء العضال .زاد أبو مصعب: « والعضال ؛ يعنى: الأهواء » ((٤)) .

١- وهم عرب الشام ومنهم العالم الجليل العاملى الانباطى البياضى صاحب كتاب الصراط المستقيم

٢- طبقات ابن سعد ٧/٤٤٢ و مالك فى « الموطأ » (٦٠٤ , روايه يحيى ، و ٢ / ١٥٤ رقم ٢٠٥٥ , روايه أبى مصعب الزهرى .

٣- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ١/١٣٣ .

٤- « الموطأ , مالك بن انس , » (٦٠٤ ــ روايه يحيى, و ٢ / ١٥٤ رقم ٢٠٥٥ ــ روايه أبى مصعب الزهرى) .

وقد اهتم عمر وكعب الاحبار بتكفير العراقيين والخوز والاكراد والمصريين والانباط بانهم من الجن.

وقد كفَّر عمر الانباط (1) أى السوريين الاصليين . وان أصول العراقيين جنيه نبعت من زواج شناص بن ابليس الجنى مع شاه النبى آدم عليه السلام !!!

لقد جعل كعب الاحبار العراقيين من الجن انتقاما من تشيعهم وفتحهم لفلسطين والقدس وأخذهم اليهود أسرى الى بابل .

عبد الله بن عمر : العراقيون والمصريون جن اولاد جن

كان عبد الله بن عمر تلميذا لابيه وكعب الاحبار اليهودى ينفذ مشاريعهما ومخططاتهما فى كل المواضيع المطروحه :

منها النيل من النبى صلى الله عليه و آله فى كل الامور منها :قوله : رأيت النبى عليها السلام فى بيت أختى حفصه يبول باتجاه الكعبه .

ومن ضمن مشاريعهما اتهام النبى صلى الله عليه و آله بانه يصف الامم بالجن وانهم لا دين ولا أيمان لهم ويكره الزواج والمعامله معهم .

وأخذ عبد الله بن عمر هذه المأمويه على عاتقه فنفذها فى روايات عديده طرحها على المسلمين .

قال عبد الله بن عمر تلميذ أبيه وكعب الاحبار : العراقيون والمصريون اولاد ابليس :

١- وهم عرب الشام ومنهم العالم الجليل العاملى الانباطى البياضى صاحب كتاب الصراط المستقيم

ووسع عبد الله بن عمر مشروع عمر وكعب الاحبار فقال إن النبى صلى الله عليه و آله قال : دخل إبليس العراق فقضى حاجته ودخل الشام فطردوه حتى بلغ سباق ودخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه ((۱)) .

أی زنا ابلیس بنساء العراق فأصبح العراقيون اولادا له فهم من الجن وهو انتقام لابن عمر من شيعه العراق .

ولان الشاميات أمويات قال لم يمسهن ابليس بل طردوه !!!

ولان المصريين ثاروا على عثمان وقتلوه واصبحوا مع عمار بن ياسر ومحمد بن ابى بكر الشيعيين قال ابن عمر : ودخل (ابليس) مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه ((۲)) .

النتيجه اصبحت العراقيون جنا اولاد جن واصبح المصريون جنا اولاد جن وبقيت الشام الامويه انسيه لم يمسها ابليس .

وقد كذب القرآن الكريم والنبى صلى الله عليه و آله والعلم الحديث زواج الجن من الانس .

والجن لا يمكن رؤيته بنص الايه القرآنيه :

يَا بَنِي آدَمَ لاـ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الجَنَّهِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ۲۷_سوره الاعراف.

۱_ وكل ادعاء برؤيه الجن باطله مخالفه للقرآن اولا .

ص: ۳۱۲

۱- المعجم الأوسط للطبرانى _الوفاه ۳۶۰ هج_ الجزء ۶ صفحه ۲۸۶ .

۲- المعجم الأوسط للطبرانى _الوفاه (۳۶۰ هج_) الجزء ۶ صفحه ۲۸۶ .

۲_ و هی تخیلات تصیب بعض البشر وخاصه مرضی الاعصاب والمجانین ونسبه هؤلاء فی الدنیا عالیه جدا وفوق المتصور .واکثر اعمال القتل والفتن والحروب من هؤلاء .

۳_ ویروج لها المحتالون والسحره والکهنه والسراق والقصاصون والحکام للوصول الی اهدافهم , والستر علی جرائمهم .

۴_ وهی مشاریع یهودیه وناصبیه اعرابیه لتسقیط أعدائهم من الشیعه .

ابو هریره : العراقیون جن اولاد جن

وسار ابو هریره علی منهج عمر وکعب الاحبار الیهودی فطرح مشاریعهما للنیل من النبی صلی الله علیه و آله وبیان ضعف حدیثه وسیرته وأحکامه الشرعیه .

والهدف الرئیسی التشکیک فی الدین والریب فی الشریعه والقرآن والحدیث النبوی .

فطرح ابو هریره حدیثا کثیرا مزیفا باسم النبی المصطفی صلی الله علیه و آله یسبب الضحک علی الاسلام والفرار منه واتهامه بکونه رساله موضوعه ومتناقضه وضعیفه ومخالفه للواقع والحقیقه وانها رساله ارهابیه تدعو للکراهیه والقتل والفتک بالابریاء .

وعینه عمر حاکما علی البحرین الکبری الشامله للمنطقه الشرقیه من شبه جزیره العرب فسرق اموالا طائله وحصل علی سطوه استکباریه مکنته من نشر حدیثه الکاذب عبر ولاته وحواشیه وعماله وجنوده فی هذه المنطقه الکبیره .

وواصل عمله المذکور فی المدینه المنوره وفی مکه والعراق .وعینه معاویه والیا علی المدینه لیسهل له تنفیذ دوره المرسوم له فی الحدیث .

ومن هذه الاحادیث الموضوعه :

قال ابو هريره: العراقيون اولاد ابليس ,و إن إبليس باض سبع بيضات . ثنتان وقعتا بأرض بابل وثنتان وقعتا بميسان وثنتان وقعتا ببلاد الخوز وواحده وقعت بهمينيا ((١)).

كره نكاح الزنج وقوميات بحر قزوين العشره والبشتو وهزاره فى افغانستان :

ومن الاحاديث المزوره التى وضعها الجواسيس العباسيين على لسان النبى صلى الله عليه و آله لتوسيع منهج عمر وكعب الاحبار فقد قالوا كذبا :قال الصادق عليه السلام : (لا تناكحوا الزنج والخزر ، فإن لهم أرحاما تدل على غير الوفاء ، قال : والسند والهند والقندهار ((٢)) ليس فيهم نجيب ((٣))، يعنى القندهار) ((۴)) .

لقد كفَّروا نصف سكان العالم باسم النبى صلى الله عليه و آله والامام الصادق !!! وهذه من الاكاذيب التى نقلها الجواسيس ودونها بعض العلماء دون تحقيق لتلك الروايه ومخالفتها للقرآن والحديث الصحيح .

١- البلدان_ ابن الفقيه الهمدانى ص ٢٧١ _٢٧٣, الوفاه ٣۴٠ هـ_ برنامج المكتبه الشامله الإصدار ٣_ تحقيق : يوسف الهادى_ الطبعه : الأولى ، ١۴١۶ ه_ ١٩٩۶ م_ الناشر : عالم الكتب ،بيروت_ اسم الملف : SHM٣۴٨_١١۶٨۵_٠٠١.MHT.

٢- أهل قندهار وهم قوميه البشتو السنيه وقوميه هزاره الشيعيه .

٣- نجيب : كريم الاصل .

۴- جواهر الكلام_ الجواهرى ج ٣٠ / ١١۶_ ط دار الكتب الاسلاميه_ تحقيق محمود القوجانى .و الوسائل باب ٣١ حديث ٢ من أبواب مقدّمات النكاح .

و هدف الروایه :النیل من الأئمه الخلفاء علیهم السلام وتشویه سمعه الاسلام وتحقیر قومیات العالم الکثیره وتفضیل الاعراب النواصب والیهود علیهم . بینما ظهر علماء کثیرون فی قندهار منهم الاخوند الخراسانی والشیخ المحسنی وعشرات آخرون خدموا التشیع .فکیف لا یوجد فیهم نجیب واحد؟ !!!

تکفیر الامم الاسلامیه باسم الصادق کذبا

لقد ضعَّف کتابنا العلمی هذه الروایات وبین مخالفتها للقرآن الکریم فهی باطله ومخالفه لروح الاسلام ومناهج القرآن .

ودونوا روایه کاذبه لتکفیر الامم وتشویه سمعه الامام الصادق علیه السلام :

عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال :(لا یدخل حلاوه الایمان قلب سندی ، ولا زنجی ، ولا خوزی ، ولا کردی ، ولا بربری ، ولا نبک الری ، ولا من حملته أمه من الزنا) ((۱))

.

تضعیف نجاح الطائی للروایه

۱ _ سند الروایه ضعیف

۱_منصور بن العباس أبو الحسین الرازی ضعیف ، وإلا فمجهول .

۲_ نصر الکوسج : مجهول .

۳_ مطرف مولی معن:مجهول .

۱- الخصال, الصدوق, نشر جماعه المدرسین_ قم ص ۳۵۲_ أبواب السبعه حدیث ۳۲ والفصول المهمه_الحر العاملی ج ۳ / ۲۵۹ وعیون الحقائق_ آل عصفور ج ۱ / ۲۷۱, والبحار, المجلسی ج ۵ / ۲۷۷ .

وقال آقا ضياء العراقى:روى الصدوق بإسناده إلى نصر الكوسج عن مطرف مولى معن (وهما مجهولان) ((۱)) .

وقال النمازى الشاهرودى عن نصر الكوسج : لم يذكروه ((۲)) .

اذن الروايه ضعيفه ولا اعتبار لها لكنها انتشرت فى الكتب المختلفه .

۲_ الروايه معارضه للقرآن الكريم

لقد اخرجوا هذه الامم من الاسلام ومن الجنه مكفرين لها وادخلوها فى جهنم وهى نصف العالم سكانيا .

هل خلقهم الله تعالى هذه الامم

ليحشرهم الى جهنم رغما عنها ؟هذه نظريه المجبره . وهى نظريه مخالفه للقرآن الكريم القائل:يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَر وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ ((۳)) .

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} ۱, سوره الناس: أى ربهم وخالقهم ومدبرهم.

{مَلِكِ النَّاسِ} ۲, سوره الناس: أى سيدهم وزعيمهم, والمسيطر عليهم . ولم يجز هنا إلا ملك, وجاز فى فاتحه الكتاب ملك ومالك .

۱- شرح تبصره المتعلمين_ اقا ضياء العراقى ص ۳۱۰ .

۲- مستدركات علم رجال الحديث_ المؤلف : الشيخ على النمازى الشاهرودى ج ۸ / ۷۲ باب النون_ الجزء : ۸_ الوفاه : ۱۴۰۵_ المجموعه : أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعه_ الطبعه : الأولى_ سنه الطبع : رجب المرجب ۱۴۱۵_ المطبعه : حيدرى_ طهران_ الناشر : ابن المؤلف.

۳- سوره الحجرات ۱۳ .

وذلـك لأن صـفه ملك تـدل على تـدبير من يشـعر بالتـدبير, وليس كـذلك مالك, وذلك لأنه يجوز أن يقال مالك الثوب, ولا يجوز ملك الثوب .فجرت اللفظه فى فاتحه الكتاب على معنى الملك فى يوم الجزاء .

{إِلَـهِ النَّاسِ} ۳, سوره النـاس: معنـاه ربهم الـذى يجب على النـاس أن يعبـدوه, فهو الوحيـد الـذى يحق له العبـاده فهو ملك الملوك ومالك الكون وعلى الجميع الانصياع له, فهو المعبوم والرب والاله الذى يستحق أن يعبدوه ويطيعوه .

قـال جـامع العلوم النحوى: وليس قوله النـاس تكرارا, لأـن المراد بالأـول الأـجنه, ولهـذا قال برب الناس, لأنه يربيهم . والمراد بالثانى الأطفال, ولـذلك قـال: ملك الناس, لأنه يملكهم . والمراد بالثالث البالغون المكلفون, ولـذلك قال: إله الناس, لأنهم يعبـدونه . والمراد بالرابع العلماء, لأن الشيطان يوسوس إليهم, ولا يريد الجهال, لأن الجاهل يضل بجهله, وإنما تقع الوسوسه فى قلب العالم, كما قال: (فوسوس إليه الشيطان) .

و عن ابن عبـاس فى قوله تعـالى (قـل أعوذ برب النـاس) يقول: يا محمـد قل أعوذ برب الناس (يعنى بخالق) الناس (ملك الناس إله الناس) لا شريك له ومعه (من شـر الوسواس) يعنى الشـيطان (الخناس) يقول: يوسوس على قلب ابن آدم فإذا ذكر ابن آدم الله خنس من قلبه فذهب ثم قـال (الـذى يوسوس فى صـدور الناس من الجنه والناس), ۴. يـدخلون فى صـور الجن فيوسوسـون على قلبه كمـا يوسوس على قلب ابن آدم ويدخل من الجنى كما يدخل من الانسى ((۱)) .

ص: ۳۱۷

۱- تفسير فرات الكوفى ـ تفسير السوره .

{مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ }۴ سوره الناس :

اسم الشيطان الـذى هو فى صدور الناس يوسوس فيها ويؤيسـهم من الخير ويعدهم الفقر ويحملهم على المعاصـى والفواحش وهو قول الله عز وجل الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء (([۱])) .

ذكر الاخبار التى رويت عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال:إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم (([۲])) .

قال ابن إسحاق: وإنما أمر ابن ادم فيما بينه وبين عدو الله, كأمره فيما بينه وبين آدم, فقال الله: (اهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين), سوره الأعراف, الآيه: ۱۳ .

ثم انتهى إلى آدم وزوجته حتى كلمهمـا, كما قص الله علينا من خبرهما, قال: (فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجره الخلد وملك لا يبلى), سوره طه, الآيه: ۱۲۰ . فانتهى إليهما بما خلص إلى ذريته من حيث لا يريانه .

وفى معنى قوله (من شر الوسواس), ۴. ثلاثه أقوال :

۱- تفسير القمى, على بـن ابراهيم القمى, الوفـاه: سـنه ۳۰۷ هج, المصـحح: سـيد طيب الجزائرى_الطبعه ۳, ۱۴۰۴, مؤسـسه دار الكتاب_قم _تفسير الايه .

۲- رواه من حـديث صـفيه: البخارى فى الاحكام باب ۲۱, وبدء الخلق باب ۱۱, الاعتكاف باب ۱۱ و ۱۲, ورواه من حديث أنس: مسـلم فى السلام حديث رقم ۲۳ . وأبو داود فى السنه باب ۱۷, وأبو داود فى الصوم باب ۷۸ . وابن ماجه فى الصيام باب ۶۵ وأحمد فى المسند: (ج ۴ حديث ۱۲۵۹۳ و ۱۴۰۴۴) و(ج ۵ حديث ۱۴۳۲۹) من حـديث جـابر بن عبـد الله بلفـظ: } لا تلجوا على المغيبات فإن الشـيطان يجرى من أحدكم مجرى الدم }و(ج ۱۰ حديث ۲۶۹۲۷) . .

أحدها_ من شر الوسوسه التى تكون من الجنه والناس, فأمر بالتعوذ من شر الجن والإنس . الثانى : من شر ذى الوسواس وهو الشيطان, كما قال فى الأثر: انه يوسوس فإذا ذكر العبد ربه خنس, فيكون قوله (من الجنه والناس) بيان انه منهم, كما قال (إلا إبليس كان من الجن) فأما (والناس) فعطف عليه كأنه قيل من الشيطان الذى هذه صفته والناس الذين هذه صفتهم .

الثالث_ من شر ذى الوسواس الخناس على العموم, ثم يفسر بقوله, عز وجل_ من (الجنه والناس) كما يقال: نعوذ بالله من كل مارد: من الجن والإنس . معناه الكثير الاختفاء بعد الظهور, خنس يخنس خنوسا, ومنه قوله (فلا اقسم بالخنس أى بالنجوم التى تخفى بعد ما تظهر .

{الَّذِی یُوَسْوِسُ فِی صُدُورِ النَّاسِ} ۵, سوره الناس. :

قيل: ان الشيطان يعترى الانسان بكلام خفى بفعله يصل مفهومه إلى قلبه من غير سماع صوته, كانسان يتكلم من وراء حجاب بكلام يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع الصوت, وهذه حاله معقوله تقع عليها الوسوسه وأما الانسان فإنما يوسوس غيره بأن يدعوه إلى الفساد ويحسن ذلك ويغويه به ويسوفه التوبه ويمنيه العفو .

وقال الامام الحسين عليه السلام : وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم ، وأحل بكم نقمته ، وجنبكم رحمته ، فنعم الرب ربنا ، وبئس العبيد أنتم ! أقررتم بالطاعه ، وآمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه و آله ثم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم ، لقد استحوذ عليكم الشيطان ، فأنساكم ذكر الله العظيم ، فتبا لكم ولما تريدون ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعدا

للقوم الظالمين فقال عمر : ويلكم كلموه فإنه ابن أبيه ، والله لو وقف فيكم هكـذا يوما جديـدا لما انقطع ولما حصـر ، فكلموه فتقدم شـمر لعنه الله فقال : يا حسين ما هذا الذى تقول ؟ أفهمنا حتى نفهم .

فقـال عليه السـلام : أقول : اتقوا الله ربكم ولاـ تقتلونى ، فـإنه لاـ يحـل لكم قتلى ، ولا انتهاك حرمتى ، فانى ابن بنت نبيكم وجـدتى خـديجه زوجه نبيكم ولعله قد بلغكم قول نبيكم : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه ((۱)) .

ولم ينفع كلام الحسين عليه السلام معهم لانهم مطيه الشيطان وجنوده المجنده

{مِنْ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ} ۶, سوره النـاس. وقوله تعالى (من الجنه والناس) بيان لمن يكون منه الوسوسه وقـد بين الله تعالى أنه يكون من قبيل الجن ومن قبيل الانس ((۲)) .

أمر للنبى أن يعوذ من شـر الوسواس الخنـاس والسوره مـدنيه كسابقتهـا على ما يسـتفاد مما ورد فى سـبب نزولها بل المسـتفاد من الروايات أن السورتين نزلتـا معا . والله سـبحانه رب الناس وملك الناس وإله الناس كما جمع الصـفات الثلاث لنفسه فى قوله:{ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون}الزمر: ۶ .

وأشـار تعـالى إلى ربوبيته وألوهيته بقوله:{رب المشـرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخـذه وكيلا}المزمل: ۹ . وإلى سـببيه ملكه بقوله:{له ملك السماوات والأرض وإلى الله ترجع الأمور}الحديد: ۵ .

۱- البحار ج ۴۵ / ۶ .

۲- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ۴۶۰هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

فإن عاذ الانسان من شر يهدده إلى رب فالله سبحانه هو الرب لا رب سواه وإن أراد بعوذه ملكا فالله سبحانه هو الملك الحق له الملك وله الحكم وإن أراد لذلك إلها فهو الاله لا إله غيره .

فقوله تعالى: {قل أعوذ برب الناس}الخ أمر لنبيه صلى الله عليه و آله أن يعوذ به لأنه من الناس وهو تعالى رب الناس ملك الناس إله الناس .

ومما تقدم ظهر أولا وجه تخصيص الصفات الثلاث: الرب والملك والاله من بين سائر صفاته الكريمه بالذكر وكذا وجه ما بينها من الترتيب فذكر الرب أولا ـ لأنه أقرب من الانسان وأخص ولايه ثم الملك لأنه أبعد منالا وأعم ولايه يقصده من لا ولى له يخصه ويكفيه ثم الاله لأنه ولى يقصده الانسان عن إخلاصه لا عن طبعه المادى .

وثانيا وجه عدم وصل قوله: {ملك الناس إله الناس}بالعطف وذلك للإشاره إلى كون كل من الصفات سببا مستقلا فى دفع الشر فهو تعالى سبب مستقل لكونه ربا لكونه ملكا لكونه إلها فله السببيه بأى معنى أريد السبب وقد مر نظير الوجه فى قوله: {الله أحد الله الصمد}.

قوله تعالى: {الذى يوسوس فى صدور الناس}صفه للوسواس الخناس, والمراد بالصدور هى النفوس لان متعلق الوسوسه هو مبدء الادراك من الانسان وهو نفسه وإنما أخذت الصدور مكانا للوسواس لما أن الادراك ينسب بحسب شيوع الاستعمال إلى القلب والقلب فى الصدر كما قال تعالى: {ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور}الحج: ۴۶ .

قوله تعالى{ من الجنه والناس}بيان للوسواس الخناس وفيه إشاره إلى أن من الناس من هو ملحق بالشياطين وفى زمرتهم كما قال تعالى: {شياطين الإنس والجن}الانعام: ۱۱۲ .

وعن أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام قال: جاء جبرئیل إلی النبی صلی الله علیه و آله وهو شاک فرقّاه بالمعوذتین وقل هو الله أحد وقال: بسم الله أرقیک والله یشفیک من کل داء یؤذیک خذها فلتهنیک فقال: بسم الله الرحمن الرحیم قل أعوذ برب الناس إلی آخر السوره ((1)) .

وفیه روی عن أنس بن مالک قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن الشیطان واضع خطمه علی قلب ابن آدم فإذا ذکر الله خنس وإذا نسی التقم فذلک الوسواس الخناس ((2)) .

وفیه روی العیاشی باسناده عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : ما من مؤمن إلا ولقلبه فی صدره أذنان أذن ینفث فیها الملک وأذن ینفث فیها الوسواس الخناس فیؤید الله المؤمن بالملک, وهو قوله سبحانه: {وأیدهم بروح منه} ((3)) .

وفی أمالی الصدوق باسناده إلی الصادق علیه السلام قال: لما نزلت هذه الآیه: {والذین إذا فعلوا فاحشه أو ظلموا أنفسهم ذکروا الله فاستغفروا لذنوبهم}صعد إبلیس جبلا بمکه یقال له ثویر فصرخ بأعلی صوته بعفاریته فاجتمعوا إلیه فقالوا: یا سیدنا لم دعوتنا ؟ قال: نزلت هذه الآیه فمن لها ؟ فقام عفریت من الشیاطین فقال: أنا لها بکذا وکذا . قال: لست لها فقام آخر فقال مثل ذلک فقال لست لها . فقال الوسواس الخناس: أنا لها . قال:

۱- الامالی , المرتضی ج ۲ / ۷ .

۲- الامالی , المرتضی ج ۲ / ۷ .

۳- الامالی , المرتضی ج ۲ / ۷ .

بماذا ؟ قال: أعدهم وأمنيهم حتى يواقعوا الخطيئه فإذا واقعوا الخطيئه أنسيتهم الاستغفار فقال: أنت لها فوكله بها إلى يوم القيامه ((۱)) .

و يستحب قراءه المعوذات الاربعه فى كل يوم فهى نعمه الهيه انعمها الله تعالى على المسلمين للنجاه من كل شر يحيط بهم ((۲)) .

وقال نجاح الطائى: سوره الناس مخصوصه لتحصين صدور الناس من شر الجنه والناس. وخصوصيات هذا الهجوم انه ايحاء من شياطين الجن والانس للتأثير على الانسان وسحبه الى طريق الباطل .

وهذه الوسوسه تأتى من شياطين بصوره نصيحه مثلما نصح ابليس آدم أن يأكل من ثمره الجنه المحرمه بأنها تطيل الاعمار .

فاقتنع آدم وحواء بهذه النصيحه الكاذبه فاكلا منها متسببين فى غضب الخالق عليهما وطردهما من الجنه .

واليوم يستمر الشياطين فى الايحاء الى الناس دون أن يرونهم فيتصورون انها اعتقاداتهم الشخصيه ورغباتهم فيسيرون عليها .

ويوحى الشياطين من الانس هذه المشاريع الابليسيه بالوسوسه فى صدورهم فيستلوهم من واقعهم ويسخروهم الى مآربهم التآمريه الفاسقه والمتمثله فى الكفر والقتل والفسق والفجور والسرقه والزنا .

والوسوسه فى النفوس تتم تحت عناوين خلابه ونصائح عطوفه وأهداف عسليه فتؤثر أكثر من الاوامر المفروضه والصرخات الحكوميه والعائليه .

۱- الامالى , المرتضى ج ۲ / ۷ .

۲- الامالى , المرتضى ج ۲ / ۷ .

أسماء السور وفوائدها وتدوينها

أسماء السور :

قد يكون للسوره اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فأكثر من ذلك : الفاتحه وقد اطلعت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فإن كثره الأسماء داله على شرف المسمى:

أحدها فاتحه الكتاب أخرج ابن جرير عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال هى أم القرآن وهى فاتحه الكتاب وهى السبع المثانى وسميت بذلك لأنه يفتتح بها فى المصاحف وفى التعليم وفى القراءه فى الصلاه وقيل لأنها أول سوره نزلت وقيل لأنها أول سوره كتبت فى اللوح المحفوظ حكاه المرسى وقال إنه يحتاج إلى نقل وقيل لأن الحمد فاتحه كل كلام وقيل لأنها فاتحه كل كتاب حكاه المرسى ورده بأن الذى افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السوره وبأن الظاهر أن المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لأنه قد روى من أسمائها فاتحه القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا ((۱)) .

ثانيها فاتحه القرآن كما أشار إليه المرسى

وثالثها ورابعها أم الكتاب وأم القرآن وقد كره ابن سيرين أن تسمى أم الكتاب وكره الحسن أن تسمى أم القرآن ووافقهما بقى بن مخلد لأن أم ا لكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى : (وعنده أم الكتاب) (وإنه فى أم الكتاب) وآيات الحلال والحرام. قال تعالى : (آيات محكمات هن أم

۱- الاتقان, السيوطى ج ۱ / ۱۴۸ .

الکتاب) قال المرسی وقد روی حدیث لا یصح :لا یقولن أحدکم أم الکتاب ولیقل فاتحه الکتاب:

قلت هذا لا أصل له فی شیء من کتب الحدیث وإنما أخرجه أبن الضریس بهذا اللفظ عن ابن سیرین فالتبس علی المرسی وقد ثبت فی الأحادیث الصحیحه تسمیتها بذلک فأخرج الدارقطنی حدیثا وصححه إذا قرأتم الحمد فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحیم إنها أم القرآن وأم الکتاب والسبع المثانی . واختلف لم سمیت بذلک فقیل لأنها یبدأ بکتابتها فی المصاحف وبقراءتها فی الصلاه قبل السوره قاله أبو عبیده فی مجازه وجزم به البخاری فی صحیحه واستشکل بأن ذلک یناسب تسمیتها فاتحه الکتاب لا أم الکتاب وأجیب بأن ذلک بالنظر إلی أن الأم مبتدأ الولد قال الماوردی سمیت بذلک لتقدمها وتأخر ما سواها تبعا لها لأنها أمته أی تقدمته ولهذا یقال لرایه الحرب أم لتقدمها واتباع الجیش لها ویقال لما مضی من سنی الإنسان أم لتقدمها ولمکه أم القری لتقدمها علی سائر القری وقیل أم الشیء أصله وهی أصل القرآن لانطوائها علی جمیع أغراض القرآن وما فیه من العلوم والحکم کما سیأتی تقریره فی النوع الثالث والسبعین وقیل سمیت بذلک لأنها أفضل السور کما یقال لرئیس القوم أم القوم وقیل لأن حرمتها کحرمه القرآن کله وقیل لأن مفزع أهل الإیمان إلیها کما یقال للرایه أم لأن مفزع العسکر إلیها وقیل لأنها محکمه والمحکمات أم الکتاب .خامسها القرآن العظیم روی أحمد أن النبی صلی الله علیه و آله قال لأم القرآن هی أم القرآن وهی السبع المثانی وهی القرآن العظیم وسمیت بذلک لاشتمالها علی المعانی التی فی القرآن.

سادسـها السـبع المثانى ورد تسـميتها بذلك فى الحديث المذكور وأحاديث كثيره أما تسـميتها سبعا فلأنها سبع آيات أخرج الدارقطنى ذلك عن على عليه السلام . سابعها الوافيه. ثامنها: الكنز .

تاسعها الكافيه لأنها تكفى فى الصلاه عن غيرها ولا يكفى عنها غيرها ٠ عاشرها الأساس لأنها أصل القرآن وأول سوره فيه .

حادى عشـرها النور . ثانى عشـرها وثالث عشـرها سوره الحمد وسوره الشكر . رابع عشرها وخامس عشرها سوره الحمد الأولى وسوره الحمد القصرى . سادس عشرها وسابع عشرها وثامن عشرها الرقيه والشفاء والشافيه للأحاديث الآتيه فى نوع الخواص .

تاسع عشـرها سوره الصـلاه لتوقف الصـلاه عليها .العشـرون وقيل إن من أسـمائها الصلاه أيضا لحديث قسمت الصلاه بينى وبين عبدى نصفين أى السوره .قال المرسى لأنها من لوازمها فهو من باب تسميه الشىء باسم لازمه وهذا الاسم العشرون .

الحـادى والعشـرون سـوره الـدعاء لاشـتمالها عليه فى قـوله : (اهـدنا) .الثـانى والعشـرون سوره السؤال لـذلك ذكره الإمـام فخر الـدين الثـالث والعشرون سوره تعليم المسأله قال المرسى لأن فيها آداب السؤال لأنها بدئت بالثناء قبله ((۱)) .

الرابع والعشرون سوره المناجاه لأن العبـد يناجى فيها ربه بقوله (إياك نعبـد وإياك نسـتعين) . الخامس والعشـرون سوره التفويض لاشـتمالها عليه فى قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) .

۱- الاتقان, السيوطى ج ۱ / ۱۴۸ .

المائده تسمى أيضا العقود والمنقذه قال ابن الغرس لأنها تنقذ صاحبها من ملائكه العذاب . والأنفال أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سوره الأنفال قال تلك سوره بدر .

وبراءه تسمى أيضا التوبه لقوله فيها (لقد تاب الله على النبى) الآيه والفاضحه أخرج البخارى عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سوره التوبه قال التوبه بل هى الفاضحه ما زالت تنزل ومنهم ومنهم . . . حتى ظننا ألا يبقى أحد منا إلا ذكر فيها.

وكانت تسمى الفاضحه وسوره العذاب أخرج الحاكم فى المستدرك عن حذيفه قال التى تسمونها سوره التوبه وهى سوره العذاب .

والمقشقشه أخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم أن رجلا قال لابن عمر سوره التوبه فقال وأيتهن سوره التوبه فقال براءه فقال وهل فعل بالناس الأفاعيل إلا هى ما كنا ندعوها إلا المقشقشه أى المبرئه من النفاق .

والمنقره أخرج أبو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براءه المنقره نقرت عما فى قلوب المشركين .

والبحوث بفتح الباء أخرج الحاكم عن المقداد أنه قيل له لو قعدت العام عن الغزو قال أتت علينا البحوث يعنى براءه . . . الحديث .

والحافره ذكره ابن الغرس لأنها حفرت عن قلوب المنافقين .

والمثيره أخرج ابن أبى حاتم عن قتاده قال كانت هذه السوره تسمى الفاضحه فاضحه المنافقين وكان يقال لها المثيره أنبأت بمثالبهم وعوراتهم

وحكى ابن الغرس من أسمائها المبعثره وأظنه تصحيف المنقره فإن صح كملت الأسماء عشره ثم رأيته كذلك أعنى المبعثره بخط السخاوى فى جمال القراء وقال لأنها بعثرت عن أسرار المنافقين .

وذكر فيه أيضا من أسمائها المخزيه والمنكله والمشرده والمدمدمه النحل قال قتاده تسمى سوره النعم أخرجه ابن أبى حاتم قال ابن الغرس لما عدد الله فيها من النعم على عباده . الإسراء تسمى أيضا سوره سبحان وسوره بنى إسرائيل .

الكهف ويقال لها سوره أصحاب الكهف كذا فى حديث أخرجه ابن مردويه :وروى البيهقى من حديث ابن عباس مرفوعا أنها تدعى فى التوراه الحائله تحول بين قارئها وبين النار وقال إنه منكر .

طه تسمى أيضا سوره التكليم ذكره السخاوى فى جمال القراء .

الشعراء وقع فى تفسير الإمام مالك تسميتها بسوره الجامعه .

النمل تسمى أيضا سوره سليمان .السجده تسمى أيضا المضاجع فاطر تسمى سوره الملائكه يس سماها النبى صلى الله عليه و آله قلب القرآن أخرجه الترمذى من حديث أنس .

وأخرج البيهقى من حديث أبى بكر مرفوعا سوره يس تدعى فى التوراه المعمه نعم بخيرى الدنيا والآخره وتدعى الدافعه والقاضيه تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضى له كل حاجه وقال إنه حديث منكر .

الزمر تسمى سوره الغرف .

غافر تسمى سوره الطول والمؤمن لقوله تعالى فيها (وقال رجل مؤمن)

فصلت تسمى السجده وسوره المصابيح .

الجاثيه تسمى الشريعه وسوره الدهر حكاه الكرمانى فى العجائب .

سوره محمد تسمى القتال . ق تسمى سوره الباسقات .

اقتربت تسمى القمر . وأخرج البيهقى عن ابن عباس أنها تدعى فى التوراه المبيضه تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال إنه منكر .

الرحمن سميت فی حدیث عروس القرآن أخرجه البیهقی عن علی مرفوعا . المجادله سمیت فی مصحف أبی الظهار الحشر أخرج البخاری عن سعید بن جبیر قال قلت لابن عباس سوره الحشر قال قل سوره بنی النضیر قال ابن حجر کأنه کره تسمیتها بالحشر لئلا یظن أن المراد یوم القیامه وإنما المراد به هنا إخراج بنی النضیر .

الممتحنه قال ابن حجر المشهور فی هذه التسمیه أنها بفتح الحاء وقد تکسر فعلی الأول هو صفه المرأه التی نزلت السوره بسببها وعلی الثانی هی صفه السوره کما قیل لبراءه الفاضحه وفی جمال القراء تسمی أیضا سوره الامتحان وسوره الموده . الصف تسمی أیضا سوره الحواریین .

التحریم یقال لها سوره المتحرم وسوره لم تحرم .

تبارک تسمی سوره الملک :وأخرج الحاکم وغیره عن ابن مسعود قال هی فی التوراه سوره الملک وهی المانعه تمنع من عذاب القبر .

وأخرج الترمذی من حدیث ابن عباس مرفوعا هی المانعه هی المنجیه تنجیه من عذاب القبر .وفی مسند عبید من حدیث إنها المنجیه والمجادله تجادل یوم القیامه عند ربها لقارئها .

وفی تاریخ ابن عساکر من حدیث أنس أن رسول الله صلی الله علیه و آله سماها المنجیه :وأخرج الطبرانی عن ابن مسعود قال کنا نسمیها فی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله المانعه .وفی جمال القراء تسمی أیضا الواقیه والمناعه .

سأل سائل تسمی المعارج والواقع .

عم یقال لها النبأ والتساؤل والمعصرات .

لم يكن تسمى سوره أهل الكتاب وكذلك سميت فى مصحف أبى وسوره البينه وسوره القيامه وسوره البريه وسوره الانفكاك ذكر ذلك فى جمال القراء . أرأيت تسمى سوره الدين وسوره الماعون .

الكافرون تسمى المقشقشه أخرجه ابن أبى حاتم عن زراره بن أوفى قال فى جمال القراء وتسمى أيضا سوره العباده .

قال وسوره النصر تسمى سوره التوديع لما فيها من الإيماء إلى وفاته صلى الله عليه و آله . قال وسوره تبت تسمى سوره المسد .

وسوره الإخلاص تسمى الأساس لاشتمالها على توحيد الله وهو أساس الدين . قال والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقشقتان من قولهم خطيب مشقشق .

وهناك أسماء أخرى ذكروها للسور القرآنيه الكريمه ((۱)) .

فوائد السور القرآنيه

وان كتبت الفاتحه فى اناء طاهر ومحيت الكتابه بماء المطر وغسل المريض بها وجهه برئ وان شرب هذا الماء من يجد فى قلبه رجفانا وخفقانا زال عنه ((۲)) .

البقره : تعلق على الموجوع والمعيون والمفزع والمصروع والفقير يزول ما بهم .

۱- الاتقان, السيوطى ج ۱ / ۱۴۸ .
۲- المصباح , الكفعمى ص ۴۵۴ .

آل عمران : ان تكتب بزعفران وماء ورد وتعلق على الشجره تثمر والمرأه تحبل ومن قرأ منها على ثمره ثلثا بعد البسمله (ربنا لا تزغ قلوبنا) الايه على المعده الموجوعه برئت النساء من دفن شيئا وضاع عنه فليكتب منها {ان الله يامركم ان تودوا الامانات}الايه فى اناء جديد وتمحاها بماء المطر ويرشه فى المكان الذى فيه المدفون يظفر به انشاء الله تعالى .

المائده : من كتبها وجعلها فى منزله أو صندوقه لم يسرق له شئ .

الانعام : من كتب منها ليلا فى قرطاس وقت السحر قوله تعالى وان يمسسك الله بضر الايه وعلقها على وجع الجنب واليدين برئ .

الاعراف : من كتبها بماء ورد وزعفران وعلقها عليه امن من الحيه والسبع و العدو والضلال فى الطريق .

الانفال : من علقها عليه لم يقف بين يدى حاكم الا قضى له على خصمه .

التوبه : من جعلها فى تجارته أو قلنسوته امن من اللصوص والحريق ((۱)).

يونس قوله (وإذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه) الايه لوجع الرجلين والساقين والجنب يكتب فى فخاره طريه نظيفه ثم تملاء الفخاره زيتا طيبا وتغلى على نار لينه وتدهن هذه الاوجاع بالزيت المذكور .

هود : من نقش قوله تعالى (قال اركبوا فيها بسم الله مجريها) الايه لحفظ السفينه فى البحر يكتب فى لوح ساج ويسمر فى مقدمها .

يوسف : من كتبها وجعلها فى منزله ثلاثه ايام واخرجها إلى جدار البيت من خارجه لم يشعر (ودفنها) الا ورسول السلطان يدعو إلى نصرته. ومن كتبها وشربها سهل الله له الرزق من كل احد .

۱- المصباح للكفعمى ص ۴۷ .

الرعد : عن علی علیه السلام یقرأ من به الثالول فلیقرءا علیها هذه الایات سبعا فی الشهر ومثل کلمه خبیثه الایه وبست الجبال بسا فکانت هباء منبثا ((۱)) .

ابراهیم : من کتبها فی خرقه حریر بیضاء وعلقها علی عضد الصغیر امن من الفزع والبکاء والتوابع وجمیع الاسواء .

الحجر : من کتبها بزعفران وسقاها المرأه قلیله اللبن کثر لبنها ومن کتبها وجعلها فی جیبه أو عضده کثر بیعه وکسبه ورزقه .

الاسراء : من حررها و علقها علیه فی خرقه حریر خضراء لم یخط رمیه

الکهف : من جعلها فی اناء زجاج (ضیق) الراس وجعلها فی منزله امن من الدین والفقر .

مریم : من جعلها فی اناء زجاج نظیف فی منزله کثر خیره ومنع منه طوارق السوء ومن شربها وهو خائف امن .

طه : من جعلها معه ومضی إلی قوم یرید التزویج منهم زوجوه وان قصد الاصلاح بین المتباغضین الفوا وان مشی بها بین العسکرین افترقوا ومن کتبها وشربها و دخل علی السلطان امن مسه وادناه .

الانبیاء : یکتب للمریض ولمن طال فکره وسهره .

الحج : من کتبها فی رق غزال وجعلها فی جنب مرکب اتته الریاح ولم یسلم ومن کتبها ورشها فی موضع وال أو قاض لم یتهن بعیش فیه الا ان یخرج منه .

المؤمن : من کتبها لیلا وجعلها فی خرقه حریر خضراء وعلقها علیه لم یشرب الخمر .

۱- المصباح , الکفعمی ص ۴۵۴ .

النور : من جعلها فى فراشه الذى ينام فيه لم يحتلم ومن كتبها فى طشت نحاس ومحاها وسقاها الدابه المريضه ويرش عليها من الماء برئت .

الفرقان : من كتبها ودخل على قوم بينهم بيع أو شراء تفرقوا ولم يقرب موضعه شئ من الهوام .

النمل : من اراد ان لا يخرج عليه الدرهم الزيف فليقرا عليه اخر ايه من النمل .

القصص : من كتبها وعلقها على عبد امن عليه من الزنا والهرب و الخيانه وكذا إذا علقت على وجع الكبد والبطن والمطحول ومن شربها بماء المطر نفعته من جميع الاسقام .

العنكبوت : من شربها زالت عنه حمى الربع والاوجاع .

لقمان : تكتب لمن فيه نزف الدم والاوجاع .

السجده : من جعلها فى منزل وال عزل فى سنته ومن علقها عليه امن من الحمى والشقيقه .

الاحزاب : من كتبها فى رق ظبى وجعلها فى حق فى منزله تزوجت بناته سريعا .

سبأ : من كتبها فى قرطاس وجعلها فى خرقه بيضاء وحملها امن من الهوام ومن العقوبه والنبل والحجاره والحديد .

فاطر : من كتب منها ان الذين يتلون كتاب الله الايتين فى اربع خرق قطن جديده طاهره وجعلها فى تجارته نمت وربحت .

يس : من سقاها المرأه كثر لبنها ومن حملها امن من العين والجن ويكون كثير المنامات الصالحه .

الصافات : من اغتسل بمائها زالت اوجاعه ص قوله تعالی (ارکض برجلک هذا مغتسل بارد وشراب) . من اکثر تلاوه هذه الایه وهو یحفر بئرا حسن نبعها ((۱)) .

الزمر : من جعلها علی عضده کان محبوبا فی اعین الناس واثنوا علیه خیرا .

غافر : من کتبها لیلا وجعلها فی دکان کثر ربو ته أو بستان کثر ثمره وان حملها ذو قروح أو دمل برئ باذن الله تعالی .

فصلت : من کتبها بماء المطر ومحاها وسحق بمائها کحلا واکتحل به نفع من الرمد والبیاض واوجاع العین .

الشوری : من کتبها وشربها فی سفره قل عطشه , وان رش هذا الماء علی مصروع احترق شیطانه ولم یعد إلیه .

الزخرف : من سقاها للزوجه المخالفه اطاعت وماؤها ینفع المغصوم من البطن ویسهل المخرج ومن حملها امن من کل شر وان وضعت تحت راس نائم لم یر فی نومه الا خیرا .

الدخان : من حملها کان مهابا محبوبا امنا من شر کل ملک ومن شربها امن من کل نمام وان علقت علی طفل حین ظهوره امن من الجن والهوام

الجاثیه : من حملها امن من کل محذور ومن جعلها تحت راسه کفی شر الجن .

الاحقاف : من کتبها فی صحیفه وغسلها بماء زمزم وشربها کان وجیها محبوبا حافظا .

محمد : صلی الله علیه و آله من علقها علیه فی القتال نصر ومن شرب مائها ذهب عنه الرعب والزجر ومن قراها فی البحر امن منه .

۱- المصباح , الکفعمی ص ۴۵۴ .

الفتح : من علقها عليه امن من السلطان وان علقت على حايط أوبيت لم يقربه شيطان وان شربت المرءه ماءها در لبنها .

الحجرات : إذا علقت فی مكان لم يقربه شيطان وان علقت على متبوع

(مصروع) لم يعد إليه شيطان ((۱)) .

ق : من كتبها فی صحيفه ومحاها بماء المطر وشربها الخائف والولهان والشاكی بطنه وفمه زال المه وإذا غسل بمائها فم الطفل الصغير خرجت اسنانه بغير الم .

الذاريات : إذا علقت على مطلقه وضعت سريعا .

الطور : إذا ادمن قرائتها المسحون خرج والمسافر امن و حرس .

النجم : قوله تعالى (افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون) يكتب ويعلق لبكاء الاطفال .

القمر : من كتبها يوم الجمعه وقت صلوه الظهر وجعلها تحت عمامته كان محبوبا مقبولا .

الرحمن : يشرب للطاحل ووجع الفواد ويعلق على الرمد والمصروع وتكتب على حايط البيت فيذهب هوامه .

الواقعه : تسهل الولاده تعليقا .

الحديد : من علقها عليه أمن من

الحديـد فی القتال وإذا قرئت على الحديد خرج من غير الم ويغسل الحمره والورم والجروح والقروح بمائها تبرأ باذن الله تعالى ومن حملها لم يره خصمه .

۱- المصباح , الكفعمی ص ۴۵۴ .

المجادله : تقرأ عند المريض يسكن وعلى ما يخزن يحفظ وان طرحت فى الحبوب لم تفسد ومن قراها حفظ من كل سوء .

الحشر : من كتبها فى خام زجاج وغسلها بماء المطر وشربها رزق الحفظ والفطنه .

الممتحنه : يكتب ثلاثه ايام متواليه ويسقى للمطحول يزول المه .

الصف : من ادمن قرائتها فى سفره حفظ فيه إلى ان يرجع .

الجمعه : من ادمن قراءتها ليلا ونهارا وصباحا ومساء امن من وسوسه الشيطان .

المنافقون : يقرأ على الدمل يبرأ باذنه تعالى .

التغابن : من قرأها ودخل على حاكم كفاه .

التحريم : يقرأ على المريض والملسوع والمصروع وعلى السهران والرجفان يذهب مابهم ومن ادمن قرائتها لم يبق عليه دين .

الملك : يخفف عن الميت وينجيه من عذاب القبر .

القلم : إذا علقت على من به وجع الضرس والصداع سكن الحاقه تحفظ الجنين تعليقا من كل افه وإذا سقى الجنين منها ساعه وضعه ذكاه وحفظ من الهوام والشيطان ((١)) .

المعارج : من قرأها أمن من الاحتلام والاحلام المفزعه وحفظ إلى ان يصبح .

نوح : من أدمن من قراءتها ليلا ونهارا ومشى فى حاجه قضيت .

١- المصباح للكفعمى ص ۴۷ .

الجن : من شربها وعى كل (شئ) يسمعه وغلب من يناظره وهى تهزم الجن فى الموضع الذى يتلى فيه ومن قراها ودخل على حاكم امن أو على محزون حفظ واسير فك أو دين قضى .

المزمل : من ادمن قرائتها راى النبى صلى الله عليه و آله فى نومه ((۱)) .

المدثر : من ادمن قراءتها وسئل الله فى اخرها حاجه قضيت أو حفظ القران حفظ القيمه قراءتها تقوى القلب وشرب مائها يقوى الضعف .

المرسلات : من قراها فى خصومه قهر خصمه ويزيل الدمل تعليقا .

النبأ : من كتبها فى رق ظبى بزعفران وماء ورد وحملها قل نومه وسهر وحفظ , وان علقت على ذراع كان فيه قوه عظيمه وشرب مائها يزيل مرض البطن .

النازعات : من قراها مواجها لعدوه أو سلطانه امنهما .

عبس : من حملها اصاب الخير فى طريقه وكفى ما اهمه ومن قراها على عين قد نضبت ثلثه ايام كل يوم سبعا غزرت ومن قراها على مدفون ضل عنه ارشده الله تعالى إليه

كورت : قرأتها على العينين تقوى بصرهما وتزيل الرمد والغشاوه .

الانفطار : قراءتها تخرج المسجون وتفك المأسور وتؤمن الخائف .

التطفيف : تقرا على المخزون يحفظ .

الانشقاق : تسهل الولاده تعليقا فإذا وضعت فانزعه عنها سريعا وقرائتها على الدابه تحفظها وعلى اللسعه تسكنها وإذا كتبت على حايط منزل ذهب هوامه .

۱- المصباح , الكفعمى ص ۴۵۴ .

البروج : من قراها فی فراشه حفظا أو علی منزله عند خروجه حرس هو ومن فی البیت من الاهل والمال ومن قرأ من اولها إلی قوله قتل اصحاب الاخدود کفی شر الزنابیر .

الطارق : من غسل بمائها الجراح سکنت ولم تقیح ومن قراها علی أی مشروب کان امن فیه من القی .

الاعلی : یقرأ علی الاذن الدویه وعلی البواسیر وعلی الموضع المنتفخ یزول ذلک .

الغاشیه : إذا قرئت علی ما یؤکل امن فیه من (النکد) وعلی ما یولد یسلمه الله .

الفجر : من قراها احد عشر مره علی ذکره ثم جامع رزق ولدا تقر عینه به .

البلد : یسعط من مائها من فی خیاشیمه الم وإذا علقت علی الطفل اول ما یولد امن من النقص الشمس الشرب من مائها یسکن الرجیف والزحیر .

اللیل : یقرأ فی اذن المصروع یفیق .

الضحی : یقرأ علی الشئ المنسی یذکر .

الانشراح : شرب مائها یفتت الحصاه ویفتح المثانه وینفع من البروده وقرائتها علی الصدر والفؤاد یسکن المهما ((۱)).

القدر : من قراها علی ما یدخر حفظ ومن شرب مائها وهب الله له النور فی بصره والیقین فی قلبه ورزق الحکمه وان قراها مهموم أو مریض أو مسافر أو مسجون نال مطلبه وان قرئت علی زرع بورک وإذا قرئت علی دهن ورد وخلط بلبن امرأه وسعط منه صاحب البلغم نفعه وإذا جلیت مراه من حدید جلیا شدیدا وکتب القدر وعلی المراه بزعفران ثم یدخل من به (اللقوه)

۱- المصباح للکفعمی ص ۴۷ .

اللوقه بيتا مظلما وينظر فى المراه مرارا يبرا باذنه تعالى وان كتب فى فخار جديد وغسله (غسل) بماء المطر وجعلت فيه شيئا من سكر وشربه من به وجعد الكبد برى باذنه تعالى ومن قراها عند زوال الشمس مائه راى النبى صلى الله عليه و آله فى نومه ومن قراها كل ليله جمعه مائه لم ينافق ابدا ومن اراد الحج فليلبس ثوبا جديدا وياخذ قدح ماء ويقراها عليه خمسا وثلثين مره ويرشه عليه ثم يصلى اربع ركعات بتسليمتين يقرا فيهن ما يشاء ويسئل الله الحج فانه يرزقه .

البينه : تسلم الحامل إذا شربت من مائها وتعلق على صاحب اليرقان وعلى صاحب بياض العين بعد ان يشربا من مائها ويدفع قراءتها شر الطعام المسموم وإذا اخذت كف تراب من مفرق اربع طرق وقرا عليه السوره ورشه بين المجتمعين على الضلاله فانهم يفترقون وإذا كتبت على جميع الاورام زالت ((١)).

الزلزله : تؤمن قارئها من السلطان .

العاديات : قراءتها تخلص الخائف والولهان والجائع والعطشان والمديون مما بهم .

القارعه : تعلق على من قل رزقه .

التكاثر : نافعه للصداع إذا قرئت عليه .

العصر : تقرا على المخزون يحفظ وعلى المحموم يبرأ ومن كتبها ليله الجمعه بعد العشاء الاخره وحملها ودخل على حاكم امن منه .

الهمزه : تقرأ على العين الموجوعه .

١- المصباح للكفعمى ص ۴٧

الفيـل : من قراهـا فی الحرب قوی علی القتـال وإذا قرئت بین العسـكرين انهزم البـاغی منهمـا وإذا تعلقت علی الرمـاح التی تصادم كسـرت ما تصدمه

(قصد به).

قريش : من قراها علی الطعام امن من ضره وان قراها جائع قبل طلوع الشمس سهل الله له من يطعمه .

الماعون : من قرأها بعد صلوه الفجر مائه كان فی حفظ الله .

الكوثر : إذا مغلت الدابه فاقراها فی اذنها اليمنی ثلث وفی اليسری ثلثا ثم اضربها فی جنبها برجلك تقوم انشاء تعالی .

الكافرون (الجحد) :من قراها عند طلوع الشمس عشرا ثم دعا بما اراد استجيب دعاؤه .

الفتح : (النصر) من قراها فی صلوه سبعا قبلت وحبب الله إليه الصلوه فی اوقاتها .

تبت : تقرأ علی الاوجاع والامغاص يشفی انشاء الله .

الاخلاص : يقرا علی العين الرمده تبرأ باءذن الله تعالی .

الفلق والناس : من قراهما كل ليله امن من الجن والوسوسه ومن علقها علی طفل امن من الجن والهوام ((۱)).

وعن النبی صلی الله عليه و آله : انه من قرأ التكاثر عند نومه وقی فتنه القبر ، ومن يفزع بالليل فليقرأ إذا اوی إلی فراشه المعوذتين وايه الكرسی ، ومن خاف اللصوص فليقرأ عند منامه (قل ادعو الله أو ادعوا الرحمن ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنی ولا تجهر بصلوتک ولا تخافت بها وابتغ بين ذلک سبيلا) ،

۱- المصباح للكفعمی ص ۴۷

(وقل الحمد لله لذی لم یتخذ ولدا ولم یکن له شریک فی الملک ولم یکن له ولی من الذل وکبره تکبیرا) .

سوره یس :عن معقل بن یسار عن النبی صلی الله علیه و آله قال : (اقرؤوها علی موتاکم) یعنی (یس) . . . ((۱)) .

سوره الملک . . قال عبد الله (بن مسعود) : فهی المانعه تمنع من عذاب القبر . .((۲)) .

وقال نجاح الطائی : هذه بعض فوائد السور القرآنیه المبارکه ولو وسعنا البحث فی هذا المجال لاحتاج الی موسوعه بما اعطاه تعالی من فضائل لکتابه الکریم .

تدوین القرآن

اختلفوا فی تدوین القرآن من اول من فعله الی مذاهب :

۱_ من أول من دوَّن القرآن الکریم ؟ علی علیه السلام أول من جمع القرآن : قیل لعلی بن الحسین علیه السلام _ وکان الغایه فی العباده : أین عبادتک من عباده جدک ؟ قال : عبادتی عند عباده جدی کعباده جدی عند عباده رسول الله صلی الله علیه و آله وأما قراءته القرآن واشتغاله به : فهو المنظور إلیه فی هذا الباب ، اتفق

۱- المعجم الکبیر للطبرانی ج ۲۰ ص ۲۱۹ .
۲- المعجم الکبیر للطبرانی ج ۹ ص ۱۳۱ .

الکل علی أنه کان یحفظ القرآن علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله ، ولم یکن غیره یحفظه ، ثم هو أول من جمعه ((۱)) .

۲_ قال الله تعالی :{ إنَّ عَلَیْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ } ۱۷, سوره القیامه.

: علی آل محمـد جمع القرآن . قـال ابن عباس: کان النبی صـلی الله علیه و آله إذا نزل علیه القرآن, عجل بتحریک لسانه, لحبه إیاه, وحرصه علی أخـذه وضـبطه, مخافه أن ینساه, فنهاه الله عن ذلک . وفی روایه سـعید بن جبیر عنه أنه صـلی الله علیه و آله .کان یعانی من التنزیل شده, وکان یشـتد علیه حفظه, فکان یحرک لسانه وشفتیه قبل فراغ جبریل من قراءه الوحی, فقال سبحانه: (لا تحرک به) أی بالوحی, أو بالقرآن (لسانک) یعنی بالقراءه (لتعجل به) أی لتأخذه کما قال: (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن یقضی إلیک وحیه) (إن علینا جمعه) فی صدرک حتی تحفظه (وقرآنه) أی وتـألیفه علی مـا نزل علیـک, عن قتـاده . وقیل: معناه إن علینا جمعه وقرآنه علیک حتی تحفظه, ویمکنک تلاوته, فلا تخف فوت شئ منه .

قال المفسر القمی: علی آل محمد جمع القرآن وقراءته (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) قال: یعنی اتبعوا ماذا قرأوا .ثم ان علینا بیانه: أی تفسیره ((۲)) .

قرأ ابن مسعود { إن علیا جمعه وقرآنه(وقرأه)}

((۳)) .

۱- شرح النهج_ المعتزلی ج ۱ ۲۱_ ۲۹_ القول فی نسب امیر المؤمنین_ احیاء الکتب العربیه_ بیروت وامتاع الاسماع_ المقریزی ج ۱ / ۱۸۸_ تحقیق محمد النمیسی_ دار الکتب العلمیه_ بیروت .

۲- البحار ج ۹ / ۲۴۶ ما ورد عن المعصومین فی تفسیر الایات و ج ۸۹ / ۵۱ سوره الاحزاب, تحقیق یحیی العابدی الناشر : مؤسسه الوفاء, بیروت.

۳- البحار ج ۴۰ / ۱۵۶ . فی المصدر : وقرأه .

ذلک الحدیث فی جمع الامام علی علیه السلام للقرآن وهذه الایه الکریمه تبین أن الامام علیا علیه السلام هو الذی کان یحفظ القرآن وهو الذی جمعه . وهو یوصل المسلم الی بر الامان .

جاء فی کتاب الله تعالی: { وَنَزَّلْنا عَلَیْکَ الکِتَابَ تِبْیَاناً لِکُلِّ شَیْء }_الحجر.

۳_ وعن الصادق علیه السلام أنه قال « إن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله قال لعلی علیه السلام : یا علی القرآن خلف فراشی فی الصحف والحریر والقراطیس فخذوه واجمعوه ولا تضیعوه کما ضیعت الیهود التوراه فانطلق علی علیه السلام فجمعه فی ثوب أصفر ثم ختم علیه فی بیته .وقال علیه السلام : لا أرتدی حتی أجمعه قال کان الرجل لیأتیه فیخرج إلیه بغیر رداء حتی جمعه قال وقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله :لو أن الناس قرأوا القرآن کما أنزل ما اختلف اثنان » ((۱)) .

۴_ وعن أبی حمزه ، عن الامام أبی جعفر علیه السلام قال : ما أحد هذه الأمّه جمع القرآن إلّا وصیّ محمّد صلی الله علیه و آله . وأهل بیته الطّاهرین المعصومین وصلّی اللَّه علی محمّد وآله أجمعین ولا حول ولا قوّه إلّا باللَّه العلیّ العظیم((۲)) .

۱- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم . ج ۲ / ۴۵۱_ سوره الناس و الوافی ج ۹ / ۱۷۸۰

۲- تفسیر کنز الدقائق ج ۱۴ / ۵۵۷ .

وعن داود بن فرقد عمن أخبره عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : لو قد قرء القرآن کما انزل لألفیتنا فیه مسمین ((۱)) .

لقـد کان الامام علی علیه السـلام حافظا للقرآن باتفاق الاراء وهو الـذی دونه ونسـخه بیده وکان هذا القرآن عند الائمه ورثوه واحدا بعد آخر وهو عند الامام المهدی علیه السلام .

وعندما یأتی الامام المنتظر یبین قرآن جده للمسلمین فیقرأونه کما کتبه الامام علیه السلام .

۱- تفسـیر العیاشـی, محمد بن مسـعود العیاشـی, الجزء: ۲, تفسـیر الا ـیه, الوفاه: ۳۲۰ هـج, تحقیق: هـاشم الرسولی المحلاتی, الناشـر: المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران. ج ۱ / ۱۳ .

مشاريع التفسير والمفسرين

تعريف علم التفسير

اشاره

تعريف التفسير والتأويل: التفسير فی اللغه هو الايضاح والتبيين ، ومنه قوله تعالی فی سوره الفرقان ، آيه (۳۳) : (ولا يأتونک بمثل إلا جئناک بالحق وأحسن تفسيرا) ، أی بيانا وتفصيلا ، وهو مأخوذ من الفسر أی الإبانه والکشف . قال الفيروزآبادی فی اللسان_ فسر_ : (الفسر : البيان ، وکشف المغطی ، والتفسير : کشف المراد عن اللفظ المشکل) .

والتأويل فی اللغه مأخوذ من الأول وهو الرجوع ، قال الفيروزآبادی فی " القاموس المحيط "_ أول_ : (أول الکلام تأويلا وتأوله : دبره وقدره وفسره ، والتأويل : عباره الرؤيا) . فکأن المؤول أرجع الکلام إلی ما يحتمله من المعانی . والتأويل فی الاصطلاح : تفسير الکلام وبيان معناه ، سواء أوافق ظاهره أو خالفه ، وهذا ما يعينه ابن جرير الطبری بقوله فی تفسيره : (القول فی تأويل قوله تعالی کذا وکذا . .) وبقوله : (اختلف أهل التأويل فی هذه الآيه) ونحو ذلک ، فإن مراده التفسير . وفرق بعض العلماء بين التفسير والتأويل .

وأما فی الاصطلاح ، فقد عرفه أبو حيان النحوی ت ۷۵۴ هج فی " البحر المحيط " بأنه (علم يبحث عن کيفيه النطق بألفاظ القران ، ومدلولاتها ، وأحکامها الافراديه والترکيبيه ، ومعانيها التی تحمل عليها حاله الترکيب ، وتتمات لذلک) .

ص: ۳۴۵

جاء:حدثنا أبى قال : حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانى ، وعمر بن أذينه ، عن أبان بن_ أبى عياش ، عن سليم بن قيس الهلالى قال : قلت لأمير المؤمنين عليه السلام : يا أمير المؤمنين أنى سمعت من سلمان والمقداد وأبى ذر شيئا من تفسير القرآن وأحاديث عن نبى الله صلى الله عليه و آله غير ما فى أيدى الناس ، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت فى أيدى الناس أشياء كثيره من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبى الله صلى الله عليه و آله أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون أن ذلك كله باطل ، أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه و آله متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم ، قال :

فأقبل على عليه السلام فقال : قد سألت فافهم الجواب إن فى أيدى الناس حقا وباطلا ، وصدقا وكذبا ، وناسخا ومنسوخا ، وعاما وخاصا ، ومحكما ومتشابها ، وحفظا ووهما . وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله على عهده حتى قام خطيبا فقال : أيها الناس قد كثرت علىَّ الكذابه .

فمن كذب علىَّ متعمدا فليتبوء مقعده من النار ، ثم كذب عليه من بعده ، إنما أتاكم الحديث من أربعه ليس لهم خامس : رجل منافق يظهر الايمان متصنع بالاسلام لا ـ يتأثم ولا ـ يتحرج أن يكذب على رسول الله متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا : هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه و آله ورآه وسمع منه فأخذوا عنه ، وهم لا يعرفون حاله وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل : " وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم " .

ص: ۳۴۶

ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمه الضلاله والدعاه إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الأعمال ، وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله ، فهذا أحد الأربعه . ورجل سمع من رسول الله شيئا لم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو فى يده يقول به ويعمل به ويرويه ويقول : أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه ، ولو علم هو أنه وهم لرفضه ، ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه و آله شيئا أمر به ثم نهى عنه ، وهو لا يعلم ، أو سمعه ينهى عن شئ ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون أنه منسوخ لرفضوه ، وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه و آله مبغض للكذب خوفا من الله عز وجل وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه و آله لم يسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه ، وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ ، فان أمر النبى صلى الله عليه و آله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ ، وخاص وعام ، ومحكم ومتشابه ، وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه و آله الكلام له وجهان وكلام عام ، وكلام خاص مثل القرآن و [قد] قال الله عز وجل فى كتابه : " ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه و آله ، وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله يسأله عن الشئ فيفهم ، كان منهم من يسأله ولا يستفهم حتى أن كانوا ليحبون أن يجيئ الاعرابى والطارىء فيسأل رسول الله صلى الله عليه و آله حتى يسمعوا ، وكنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه و آله كل يوم دخله وكل ليله دخله ، فيخلينى فيها أدور معه حيثما دار ، وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله أنه لم يصنع ذلک بأحد من الناس غيرى ، فربما

كـان ذلك فی بیتی یأتینی رسول الله صـلی الله علیه و آله أکثر ذلک فی بیتی ، وکنت إذا دخلت علیه بعض منازله أخلانی وأقام عنی نساءه ، فلا یبقی عنـده [أحـد] غیری ، وإذا أتـانی للخلوه معی فی بیتی لم تقم عنه فـاطمه ولا أحـد من بنی ، وکنت إذا سألته أجابنی ، وإذا سـکت وفنیت مسائلی ابتدأنی ، فما نزلت علی رسول الله صـلی الله علیه و آله آیه من القرآن إلا أقرأنیها وأملاها علی فکتبتها بخطی ، وعلمنی تأویلها وتفسـیرها ، وناسـخها ومنسوخها ، ومحکمها ومتشابهها ، وخاصـها وعامها ، و دعا الله لی أن یؤتینی فهمها وحفظها ، فما نسـیت آیه من کتاب الله ، ولا علمـا أملاه علیَّ وکتبته منـذ دعا الله لی بما دعا ، وما ترک شـیئا علمه الله من حلال ولا حرام [ولا] أمر ولا نهی کان أو یکون ، ولا کتاب منزل علی أحـد قبله فی أمر بطاعه أو نهی عن معصـیه إلا علمنیه وحفظته فلم أنس حرفا واحدا ، ثم وضع علیه السـلام یده علی صدری ودعـا الله لی أن یملأ قلبی علمـا وفهما وحکما ونورا ، فقلت : یا نبی الله بأبی أنت وأمی إنی منـذ دعوت الله لی بما دعوت لم أنس شـیئا ولم یفتنی شئ لم أکتبه أفتتخوف علیَّ النسیان فیما بعد ؟ فقال صلی الله علیه و آله : لا لست أخاف علیک النسیان ولا الجهل ((۱)) .

وورد عن ابن عبّاس أنّه قال : سـمعت رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله یقول : « أعطانی اللَّه خمسا ، وأعطی علیا خمسا ، أعطانی جوامع الکلم ، وأعطی علیا جوامع العلم »((۲)) .

۱- الخصال_ الصدوق_ ص ۲۵۷ .

۲- الخصال, الصدوق, نشر جماعه المدرسین_ قم, ج ص۲۹۳.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : « سلونى عن القرآن فإنّ فى القرآن علم الأوّلين والآخرين ، لم يدع لقائل مقالا ، ولا يعلم تأويله إلّا اللّه والراسخون فى العلم »((۱)) .

و عن الامام أبى جعفر عليه السلام قال : « إنّا أهل بيت عندنا معاقل العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر »((۲)) .

وعن أبى جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئا تحتاج إليه الأمه إلا أنزله فى كتابه وبينه لرسوله صلى الله عليه و آله وجعل لكل شئ حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه ، وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا ((۳)) . و عن الصادق عليه السلام قال : « عندنا أهل البيت أصول العلم وعراه وضياؤه وأواخيه » ((۴)).

وقال النبى عليه السلام فى غدير خم : « ايّها الناس , تركت فيكم الثقلين خليفتين , إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدى , أحدهما أكبر من الآخر , فلا تتقدموهما فتهلكوا , ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض , وعترتى أهل بيتى , الاّ وإنّهما لن يفترقا حتىّ يردا علىَّ الحوض وأخذ بيد على وقال : من كنت مولاه فعلى مولاه , اللهم

۱- عیون اخبار الرضا ج ۲ / ۷۳ .
۲- بصائر الدرجات_ محمد حسن الصفار ص ۳۸۳_ نشر الاعلمى_ طهران .
۳- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۱ / ۵۹ .
۴- بصائر الدرجات – ص ۳۸۳ .

وال من والاه وعاد من عاداه , واخذل من خذله وانصر من نصره , وأدر الحق معه حيث كان ((١)) .

ص: ٣٥٠

١- قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما دفع النبی صلی الله علیه وسلم من حجه الوداع ، ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : کأنی دعیت فأجبت ، وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله ، وعترتی أهل بیتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه. صحیح ,الکتاب: سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع_ الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_١٤١٥ه, ١٩٩٥ م , تاریخ البخاری الکبیر, ج٣ / ٩٦, صحیح مسلم, باب فضائل علی رقم ٢٤٠٨, المتوفَّی سنه ٢٦١ هجریه, طبعه دار الفکر, بیروت, شرح مسلم, النووی ج ٢ / ٣٨ بیان الدین النصیحه, الناشر : ١٩٨٧ م, دار الکتاب العربی, بیروت, شرح مسلم, السیوطی ج ١ / ٧٤, الناشر : ١, دار ابن عفان, السعودیه, صحیح سنن الترمذی ٢/٢٩٧, ح ٣٧٩٧ مناقب علی, صحیح سنن ابن ماجه١ / ٤٣ فضل علی علیه السلام , تحقیق فؤاد عبد الباقی, دارالفکر, بیروت, صحیح النسائی ج ٥ / ١٣٠ ح٨٤٦٤, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ٩٣ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ٢٢, ومسند أحمد بن حنبل ج٣ / ١٧, ج٤ / ح ٣٦٦, المتوفَّی سنه ٢٤١ هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, أخرجه الحاکم فی المستدرک ج ٣ / ١٠٩ بثلاث طرق وقال: صحیح علی شرط الشیخین, وأقره البیهقی فی خصائص علی ٩٦ ح ٧٩, وقال الذهبی: متواتر سیر أعلام النبلاء ج ٨ / ٣٢٥ ومسند ابن ابی شیبه, المعیار والموازنه, الاسکافی ٢١٢, حدیث الغدیر, تمهید الاوائل, الباقلانی, المتوفَّی سنه, ١٠٣ هجریه, ص٤٥٣ الکلام فی ابطال النص, طبعه ٣, ١٩٩٣ م, مؤسسه الکتب الثقافیه, بیروت, تفسیر الرازی ج١ ج ٢ / ٤٩ قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه : ٤٦٣ هج, ج ٨ / ٢٨٤ حبشون بن موسی, طبعه ١, ١٩٩٧ م الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق ج ٤ ج ٢ / ٢٢١, طبعه ١٤١٥ هجریه, دار الفکر, بیروت, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی ٢٦, فیض القدیر - شرح الجامع الصغیر ج٦ / ٢١٨- الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین - مخطوطه, المرقاه فی شرح المشکاه, ج ٥ / ٥٧٤, وسیله المال - مخطوطه, معارج العلی - مخطوطه, ذخیره المآل - شرح عقد جواهر اللآل - مخطوطه, المناقب, الخوارزمی الحنفی: ٩٧, الریاض النضره ج ٢ / ٢٢٤, الفتوحات الاسلامیه: ٣٠٧/ ج٣, وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب ١٣ / ج٧, ابن المغازلی ج ١ / ٨٦ الباب ١٣, طبعه وزاره الثقافه, قم ١٤١٥ هجریه, السیده فاطمه, محمد بیومی ٦١, محبه اهل البیت, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج١ / ٣٤٨, تحقیق المحمودی, طبعه ١٩٩٠ م, وزاره الثقافه, طهران, تاریخ دمشق ج ٢ / ٨ ج ٢ / ٥٨١, ذخائر العقبی ٦٨, المناقب .

وهذا يبين أن رجوع المسلم يكون الى أهل البيت لا الى غيرهم ومن تولى غيرهم هلك وكان من أهل الجحيم .

واذا اتفق علماء الشيعه والسنه على ان علم التفسير عند أهل البيت وفقا للامر الالهى والنبوى فلماذا هذا الاختلاف وتوجه البعض لاخذ التفسير من النواصب المعادين للامام على عليه السلام . وتوجه نواصب آخرون لتفسير القرآن برايهم مثلما يحلوا لهم وترتاح له أفئده السلاطين والاحزاب والزعامات المذهبيه والسياسيه .

قال ابن ابى الحديد المعتزلى :ومن العلوم : علم تفسير القرآن ، وعنه (الامام على عليه السلام) أخذ ، ومنه فرع . وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحه ذلك ، لان أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس ، وقد علم الناس حال ابن عباس فى ملازمته له ، وانقطاعه إليه ، وأنه تلميذه وخريجه . وقيل له : أين علمك من علم ابن عمك ؟

ص: ۳۵۱

فقال : كنسبه قطره من المطر إلى البحر المحيط ((۱)) .

ابن ابی الحدید المعتزلی : و علم تفسیر القرآن عن الامام علی علیه السلام أخذ ، ومنه فرع . وإذا رجعت إلی کتب التفسیر علمت صحه ذلک ، لان أکثره عنه وعن عبد الله بن عباس ، وقد علم الناس حال ابن عباس فی ملازمته له ، وانقطاعه إلیه ، وأنه تلمیذه وخریجه . وقیل له: أین علمک من علم ابن عمک ؟

فقال (ابن عباس): كنسبه قطره من المطر إلى البحر المحيط ((۲)) .

و کان الامام علی علیه السلام یحفظ القرآن علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله ، ولم یکن غیره یحفظه ، ثم هو أول من جمعه ((۳)) .

نقلوا کلهم أنه تأخر عن بیعه أبی بکر ، فأهل الحدیث لا یقولون ما تقوله الشیعه من أنه تأخر مخالفه للبیعه ، بل یقولون: تشاغل بجمع القرآن فهذا

۱- شرح النهج, ابن ابی الحدید المعتزلی_ تحقیق محمد ابو الفضل, نشر الحلبی وشرکاه –القاهره .ج ۱ / ۱۹ .

۲- شرح النهج, المعتزلی ج ۱ / ۲۱, ۲۹, القول فی نسب امیر المؤمنین, دار احیاء الکتب العربیه, بیروت وامتاع الاسماع, المقریزی ج ۱ / ۱۸۸ , تحقیق محمد النمیسی, دار الکتب العلمیه, بیروت .

۳- شرح النهج, المعتزلی ج ۱ / ۲۱, ۲۹, القول فی نسب امیر المؤمنین, احیاء الکتب العربیه, بیروت وامتاع الاسماع, المقریزی ج ۱ / ۱۸۸ تحقیق محمد النمیسی, دار الکتب العلمیه, بیروت

يـدل على أنه أول من جمع القرآن ، لأـنه لو كان مجموعا فى حياه رسول الله صـلى الله عليه و آله لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعـد وفاته صلى الله عليه و آله ((۱)) .

تفسيرنا تفسير أهل البيت

ذهب المفسرون فى تفسيرهم مذاهب شتى وفقا لتخصصاتهم :

منهجنا : اهتم بعض المفسـرين فى تفسيره بصوره خاصه بعربيته أوأموره النحويه والاعرابيه والصرفيه واللفظيه أوالعرفانيه أوالكلاميه أو الفلسفيه أوالحاله الثقافيه أو التاريخيه أو الاجتماعيه وغيرها .

وحزنت كثيرا على توجهـات النواصب فى طمس الايـات القرآنيه النـازله فى حق أهل البيت عليهم السـلام وفى محو آيات المثالب النازله فى حق المخالفين الغاصبين للخلافه المحمديه وأنصارهم .

وهنـاك من عمـل باسم التقيه وخوفاً من سـلاطين الجور وعموم المخالفين فى هـذين المنهجين . ثم وصـفه أهل العامه انه تحريف فى تفسـير الايات القرآنيه . لقـد حاولنا أن نبين الحقيقه بأنصع صورها وأصـدق حالاتها وأحلنا ارضاء قضـيه ارضاء النواصب وعموم المخالفين الى غيرنا ممن هو متخصـص فى هـذا المجال . ومن يقرأ تفسـيرنا يلاحظ هـذه الحاله فى بيان شأن نزول السور والايات واحـداثها ووقائعها كما جاء فى النصوص الموافقه للقرآن والحديث الصحيح .

لقد

ارتسـمت فى آفاق العالم الاسـلامى تفاسـير عده منها سـفرنا تفسير أهل البيت وهو تفسير بالمأثور , يحمل فى طياته الاسلوب البلاغى الخلاب مع

ص: ۳۵۳

۱– شـرح النهج, المعتزلى ج ۱ / ۲۱, ۲۹, القول فى نسب امير المؤمنين, احيـاء الكتب العربيه, بيروت وامتـاع الاسـماع, المقريزى ج ۱ / ۱۸۸ تحقيق محمد النميسى, دار الكتب العلميه, بيروت

المعارف الکامله للعلوم التی تحتاجها الانسانیه , وهو تفسیر أهل البیت الثقل الثانی بعد القرآن . وقال الامام الصادق علیه السلام : ما من أمر یختلف فیه اثنان إلا ـ وله أصل فی کتاب الله عز وجل ، ولکن لا تبلغه عقول الرجال ((۱)). وقال الامام موسی الکاظم علیه السلام : کل شیء فی کتاب الله وسنه نبیه ((۲))

واهتممنا بالقرآن وقراءته مثلما جاء فی الحدیث: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : أیما مسلم قرأ فاتحه الکتاب أعطی من الاجر کأنما قرأ ثلثی القرآن ، وأعطی من الاجر کأنما تصدق علی کل مؤمن ومؤمنه ((۳)) .

والقرآن یفسّر بعضه بعضا کالمبین للمجمل والمقید للمطلق والخاص للعام وقال أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام فی النهج الخطبه ۱۳۱ : کتاب اللّه تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وینطق بعضه ببعض ویشهد بعضه علی بعض ولا یختلف فی اللّه ولا یخالف بصاحبه عن اللّه ـ إلخ . والمراد من قوله علیه السلام : یشهد بعضه علی بعض أن بعضه یصدق بعضا ولا یضادّه کما قال اللّه تعالی : (أَفَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً) (النساء ـ ۸۵) . وعن علی بن الحسین صلوات الله علیهما ، أن آیات القرآن خزائن کلما فتحت خزانه ینبغی لک أن تنظر ما فیها ((۴)) وقریب منه ما روی عن رسول الله صلی الله علیه و آله ، وقال الامام علی علیه السلام : القرآن ظاهره أنیق وباطنه عمیق له تخوم وعلی تخومه تخوم ، لا تحصی عجائبه ، ولا تبلی غرائبه فلیجل جال بصره((۵)).

۱- الکافی ج ۱ ص ۴۸, ۵۰, من کتاب فضل العلم .

۲- روضه المتقین ج ۱۲ / ۱۹۸ .

۳- البحار ج ۸۹ / ۲۵۹ .

۴- أصول الکافی, کتاب فضل القرآن, خبر ۲ .

۵- الکافی باب القیام والقعود فی الصلاه خبر ۱, روضه المتقین –المجلسی ج ۲ / ۳۲۶ .

و تعلمنا من أئمه الهدى أن نأخذ التفسير من أهل البيت عليهم السلام و أن نرد متشابهات القرآن الى محكماته فان القرآن يفسر بعضه بعضا .

ونحن نعتقد بما جاء عن الأصبغ بن نباته الذى قال : سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول : نزل القرآن أثلاثا : ثلث فينا وفى عدونا ، وثلث سنن و أمثال ، وثلث فرائض وأحكام ((۱)) . وحركه التفسير العلويه حباها تعالى بكراماته السنيه .

وسألوا الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام : زعموا أنَّ الّذى عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام , فقال : (انّما ذلك على بن أبى طالب عليه السلام , وكذلك قال ذلك محمّد بن الحنفيَّه ((۲)) . وقال المجلسى : قال علماء العامه

۱- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۲ / ۶۲۷ .

۲- سوره الرعد ۴۳, تفسير الثعلبى ج ۵ / ۳۰۲, الناشر: ۱, تحقيق ابى محمد بن عاشور, ط ۱, احياء التراث العربى, ۲۰۰۲م بيروت وزاد المسير, ابن الجوزى ج ۴ / ۲۵۱ تفسير الآيه, تحقيق محمد عبد الرحمن, طبعه ۱, ۱۹۸۷ م, دار الفكر, بيروت, الجامع الاحكام القرآن, القرطبى ج ۹, ص ۳۳۶, تفسير: يمحو الله ما يشاء, الناشر: ۱۹۸۵ م احياء التراث العربى, بيروت, تحقيق: ابو اسحاق و تفسير السمعانى ۳ / ۱۰۱, طبعه دار الوطن, الرياض السعوديه, ۱۹۹۷ م و تفسير البغوى ۳ / ۲۵, تحقيق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بيروت, روح المعانى, وشواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج ۱/ ۴۰۰, تحقيق المحمودى ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, قم وتفسير الآلوسى ج۱۳ ص۱۵۸, مناقب المرتضوى, الكشفى الترمذى ۲۸ . ابو حيان: البحر المحيط, ج۵ ص۴۰۱ .

: علم هـذا الكتاب عند الأئمه لقوله تعالى : ومن عنده علم الكتاب ((۱)) . وقال ابو حيان والآلوسـى والكلينى : محمد وأهل بيته صلى الله عليه و آله هؤلاء

ورثه الكتاب المبين ((۲)) .

وقال الامام على عليه السلام : سلونى عمّا فوق العرش , سلونى عمّا تحت العرش ((۳)) , سلونى قبل أن تفقدونى ((۴)) .

۱- سوره الرعـد ۴۳, تفسـير الثعلبى ج۵ / ۳۰۲, طبعـه ۱, تحقيـق ابى محمـد بن عـاشور, ط۱, احيـاء الـتراث العربى, ۲۰۰۲م بيروت وشواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى_ المتوفى سنه ۴۷۰ هج_ ج۱ / ۴۰۰, تحقيق المحمودى ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, قم وزاد المسير ج۴ / ۲۵۱ تفسير الآيه, تحقيق محمد عبد الرحمن_ طبعه ۱, ۱۹۸۷ م دار الفكر, بيروت, الجامع لاحكام القرآن, ج ۹, ص ۳۳۶, تفسـير القرطبى ج۹ / ۳۳۶ تفسـير : يمحـو الله مـا يشـاء, طبعه ۱۹۸۵ م احيـاء الـتراث العربى, بيروت, تحقيـق : ابو اسـحاق وتفسـير السمعانى ج۳ / ۱۰۱, طبعه دار الوطن, الرياض السـعوديه, ۱۹۹۷ م وتفسير البغوى ج۳ / ۲۵, تحقيق خالـد عبد الرحمن, دار المعرفه, بيروت, وروح المعانى, الآلوسـى ج۱۳ ص۱۵۸, ومناقب المرتضوى, الكشـفى الترمذى ۲۸ وابو حيـان : البحر المحيـط, ج۵ ص۴۰۱ وأصول الكافى, الشيخ الكلينى_ الوفاه : ۳۲۹ هج, الطبعه : الخامسه_ ۱۳۶۳هج ش_ الناشر : دار الكتب الإسلاميه, طهران, ج۱ / ۱۳۱ .

۲- أصول الكـافى, الشـيخ الكلينى_ الوفاه : ۳۲۹ هـج, الطبعه : الخامسه_ ۱۳۶۳هج ش_ الناشـر : دار الكتب الإسـلاميه, طهران, ج۱ / ۱۳۱ . الآلوسى : روح المعانى, ج۱۳ ص۱۵۸, مناقب المرتضوى, الكشفى الترمذى ۲۸ . ابو حيان : البحر المحيط, ج۵ ص۴۰۱ والثعلبى فى تفسيره .

۳- كنز العمال ج ۱۳ ص ۱۶۵ ح ۳۶۵۰۲ , ارشاد القلوب للديلمى ص ۳۷۷ , بحار الأنوار , المجلسى ج۱۰ ص ۱۲۶ ح ۶ , مشارق انوار اليقين ص ۱۷۸

۴- رواه مسـلم فى صـحيحه فى الجزء الخـامس منه ونهـج البلاغه (صـبحى الصالـح) ص ۲۸۰ خطبـه ۱۸۹ وص ۱۳۷ خطبـه ۹۳ , المعيـار والموازنه, ابو جعفر الاسكافى, المتوفى سنه ۲۲۰ هجريه , ص ۸۲ بعض مـا ورد عن أمير المؤمنين, تحقيق المحمودى, طبعه اولى, ۱۹۸۱ م و شرح نهـج البلاغه , عبـد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى, المتوفى سـنه ۶۵۵ هج , ۲ / ۲۸۶ الاخبـار الوارده عن معرفه الإمام ج ۶ / ۱۳۶ من خطب على عليه السـلام , تحقيق ابو الفضل ابراهيم وينابيع الموده_القندوزى الحنفى, ب ۱۴ فى غزاره علمه (ع) ص ۶۶ , و تهذيب الكمال , المزى ۵/۷۹ , وتاريـخ ابن عساكر ۱۷/۲۳۵ وتهـذيب التهذيب ج ۷ ص ۳۳۸ , وحليه الاوليـاء ج ۱ ص ۶۵ , والتوحيـد للصدوق ص ۹۲ ح ۶ وص۳۰۴ ح۱ , وامالى الشيخ ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق ، المتوفَّى سنه ۳۸۱ هجريه , ص ۱ ج ۲۸۰ , والطرائف للسيد بن طاووس ص ۷۳ ح ۹۰ , وبحار الانوار ج۱۰ ص۱۲۸ ح۷ وج۴۰ ص۱۵۳ وج۴۱ ص۳۴۸ ح۶۱ , الغدير للامينى ج۶ ص۱۹۳ .

وروی أحمد بن حنبل فی مسنده : لم یکن أحد من أصحاب النبی صلی الله علیه و آله یقول : " سلونی " إلا علی بن أبی طالب .

وروی ابن المغـازلی بإسـناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله(صـلی الله علیه و آله) : أتانی جبرئیل بـدرنوک من الجنه فجلست علیه ، فلما صرت بین یدی ربی کلمنی وناجانی ، فما علمنی شیئا إلا وعلمت علیا فهو باب علم مدینتی ((۱)) . وقال سید الرسل صلی الله علیه و آله : «أنا مدینه العلم وعلی بابها» ((۲)) .

ص: ۳۵۷

۱- البحار جدید ج ۴۰ / ۱۸۹, وط کمبانی ج ۹ / ۴۷۰ .

۲- صحیح الحاکم النیسابوری۳ / ۱۲۶, صـححه الحاکم وحسـنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه تحقیق یوسف المرعشلی, الاستیعاب, ابن عبد البر ج ۳ / ۱۱۰۲ تحقیق علی البجاوی طبعه ۱, ۱۴۱۲ هجریه دار الجیل, بیروت, نزهه النواظر, الحلوانی ۹, طبعه ۱, ۱۴۰۸ هجریه, مـدرسه الإمام المهـدی, قم, شـرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج ۷ / ۲۱۹ موازنه بین خطب الإمـام علی وخطب ابن نباته تحقیق محمـد ابو الفضل طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت, المعجم الکبیر ج ۱۱ / ۵۵ مجاهد عن ابن عباس تحقیق حمدی السلفی, طبعه ۲, دار احیـاء التراث العربی, بیروت, دسـتور معالم الحکم, ابن سـلامه ص ۲ طبعه مکتبه المفیـد , الوفاه ۴۱۳ هج , قم, ونصب الرایه, الزیعلی ج ۱ / ۲۵ تحقیق ایمن صالح, دار الحدیث, القاهره, طبعه ۱, ۱۹۹۵ م, الجامع الصغیر, السیوطی۱ / ۴۱۵, حرف الهمزه, طبعه ۱, دار الفکر, بیروت, کنز العمّال ۱۳ / ۱۴۸, فی فضائل علی, تحقیق بکری حیانی طبعه ۱۹۸۹ م, مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی۳ / ۶۰, حرف الهمزه, تحقیق احمـد عبد السـلام طبع ۱, دار الکتب العلمیه, بیروت, کشـف الخفـاء, العجلونی ج ۱ / ۲۰۳ الهمزه مع النون طبعه ۳, ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, وصـحح الحدیث ابن معین کما فی تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج, ۱۱ / ۴۹ والإمام الحافظ ابن جریر الطبری فی تهذیب الاثار مسند سیدنا علی ص ۱۰۴ ح ۸, والحافظ العلائی فی النقد الصـحیح والحافـظ ابن حجر والحافـظ السـیوطی کما فی اللآلیء المصـنوعه ج ۱ / ۳۳۴ والحافظ السـخاوی کما فی المقاصـد الحسـنه راجع تناقضـات الالبانی لحسن السـقاف الاردنی ج ۳ / ۸۴ بیـان خطأه فی بیان صـلاته, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م, طبعه دار الإمـام النووی, عمـان, الاردن, الفتاوی الحدیثه ۱۲۳ طبع مصـر الاولی ۱۳۵۳ هجریه, وکتب أحمـد المغربی لتصـحیح هـذا الحدیث کتابا سـماه: " فتح الملک العلی بصـحه حدیث: أنا مدینه العلم وعلی بابها, وقد طبعه سنه ۱۳۵۴ بالمطبعه الاسلامیه بمصر . ورواه عن المسند, فی ینابیع الموده ص ۲۸۶, وفی الریاض النضره ج ۲ ص ۱۹۸, وفی ذخائر العقبی ص ۸۳, وأسد الغابه ج ۴ ص ۲۲, وتاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۱۷۱, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشـافعی ص ۷۶, والاصـابه ج ۲ ص ۵۰۹, وأورده الـذهبی فی تلخیصه فی نفس الصـفحه, معترفـا بصـحته, وکنوز الحقـائق ص ۴۳, وذخـائر العقبی ص ۷۷, وتهـذیب التهذیب ج ۶ص ۲۲۰, ولسـان المیزان ج ۱ ص ۴۳۲, وإسـعاف الراغبین فی هـامش نور الابصار ص ۱۵۶, شواهد التنزیل, الحکسانی۱ / ۱۰۴, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م وزاره الارشاد, طهران, تفسیر ابن العربی ج ۱ / ۴۲۲ المتوفی سنه ۶۳۸ هجریه, طبعه دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سـنه الوفاه : ۴۶۳ هج, ج ۳ / ۱۸۱ محمد بن عبد الصمد عن جـابر الانصاری وسـند آخر عن عبـد الله بن عباس ج ۵ / ۱۱۰ و ج ۷ / ۱۸۲ تحقیق مصـطفی عبد القادر طبعه ۱, ۱۹۹۷ م دار الکتـب العلمیه بیروت, تاریـخ دمشق ج ۹ / ۲۰ اسـماعیل بـن علی, و ج ۴ ج ۲ / ۳۷۸ عن الإمـام علی و ج ۴ ج ۲ / ۳۸۳ عن جـابر الانصاری, تحقیق علی شیری, طبع دار الفکر, بیروت, اسـد الغـابه ج ۴ / ۲۲ طبعه دار الکتـاب العربی, بیروت, تهـذیب الکمال ۱۸ / ۷۷ عن ابن عباس وقال القاسـم سألت یحیی بن معین عن هذا الحدیث فقال: هو صحیح, ترجمه عبد السلام بن صالح و ج ۲۰ / ۴۸۵ و ج ۲۱ / ۲۷۶ ترجمه عمر بن اسماعیل, طبعه ۱, ۱۹۹۲ م مؤسـسه الرساله, بیروت, وتـذکره الحفاظ, الـذهبی ج ۴ / ۱۲۳۱ ترجمه السـمرقندی ابو محمـد الحسن بن احمـد, طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت وصـححه الـذهبی کما قال فی الاسـطر السابقه احمـد المغربی الا انه فی طبعه الذهبی لتذکره الحفاظ هذه حرفت فاضـیف الی الحدیث الصـحیح کلمه (متهم)بین قوسـین, فاصـبح التالی: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم) . وقد سئل یحیی بن معین عن أبی الصـلت الهروی فقال: ثقه صدوق الا أنه یتشیع, وتهذیب الکمال ۱۸ / ۷۷ ترجمه عبد السلام بن عاصم بن سلیمان تحقیق بشار معروف, طبعه

مؤسسه الرساله, بیروت, وتهذیب التهذیب, ابن حجر العسقلانی ج ۷ / ۲۹۶, المتوفی سنه ۸۵۲ هجریه, طبعه ۱, ۱۹۸۴ م دار الفکر, بیروت,و المناقب, ابو بکر بن مردویه الشافعی ۸۵, الفصل السادس فی عمله, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, ومسند أبی یعلی الموصلی, ۲ / ۵۸ و المصنف, عبد الرزاق الصنعانی_ المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه, تحقیق عبد الله عمر البارودی ج ۵ / ۶۳۷_ طبعه ۱, ۱۹۸۸ م, دار الجنان, بیروت, والبدایه والنهایه ,ابن کثیر ج ۷ / ۳۹۵ حدیث اخر, طبعه ۱, ۱۹۸۸ م تحقیق علی شیری, احیاء التراث العربی, بیروت .

وروی العیاشی بالإسناد عن الحارث الأعور قال : دخلت علی أمیر المؤمنین علیه السلام فقلت : یا أمیر المؤمنین إنّا إذا کنّا عندک سمعنا الذی نسدّد به دیننا وإذا خرجنا من عندک سمعنا أشیاءً مختلفه مغموسه ، ولا ندری ما هی ؟ قال علیه السلام : أو قد فعلوها ؟ قال : قلت نعم قال علیه السلام : سمعت رسول اللّه

(صلی الله علیه و آله) یقول : أتانی جبرئیل فقال : یا محمد ستکون فی أمتک فتنه قلت : فما المخرج منها ؟ فقال : کتاب اللّه فیه بیان ما قبلکم من خبر وخبر ما

بعدكم وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، ومن وليه من جبّار وعمل بغيره قصمه اللَّه ، ومن التمس الهدى فى غيره أضلَّه اللَّه ، وهو حبل اللَّه المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، لا تزيغه الأهويه ولا تلبسه الألسنه ، ولا يخلق على الردّ ، ولا ينقضى عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء ، هو الذى لم تلبث الجن إذا سمعته أن قالوا : (إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِى إِلَى الرُّشْدِ) من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن اعتصم به فقد هدى صراط مستقيم ، هو الكتاب العزيز الذى ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ((١)).

هذا يعنى مرجعنا القرآن عند الشده ومفسره أهل البيت اليهم ازدلفنا ومن بحرهم اغترفنا وهذا ما جاء فى تفسيرنا الاثر الثمين تفسير أهل البيت .

و تفسيرنا تفسيرعلمى وموضوعى وتقليدى وروائى يعتمد على المأثور من الحديث النبوى فى تفسير القرآن الكريم من لسان محمد وآل محمد صلى الله عليه و آله .

وقال على بن أبى طالب (عليه السلام) : واللهِ ما نزلت آيه إلاّ وقد علمت فيما نزلت ، وأين نزلت ، وعلى من نزلت ، إنَّ ربّى وهب لى قلباً عقولاً ، ولساناً طلقاً((٢)) . ويهتم هذا التفسير بالناحيه الموضوعيه فى شرح الوقائع والاحكام والفضائل وغيرها , فترى التفسير يعطى الموضوع بحثا مكثفاً لاغناء الباحث والقارىء وايصاله الى فهم القضيه وادراكها .

١- تفسير العياشى المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, تفسير الايه, الوفاه: ٣٢٠ هـج, تحقيق , هاشم الرسولى , المكتبه العلميه الإسلاميه, طهرانج ١ ص ٣ .

٢- طبقات ابن سعد ٢/٣٣٨ ، تاريخ الخلفاء ، السيوطى ١٨٥ .

وقال الامام الصادق علیه السلام لهدایتنا : إن الکتاب لا ینطق لکن محمدا واهل بیته علیهم السلام هم الناطقون بالکتاب ((۱)) . وقال الامام علی علیه السلام :أنا القرآن الناطق ((۲)) . وقال النبی صلی الله علیه و آله : « علی مع القرآن والقرآن مع علی ((۳)).

وقال عبدالله بن مسعود الصحابی: « إنَّ القرآن نزل علی سبعه أحرف ما منها حرف إلاّ وله ظهر وبطن وإن الإمام علی بن أبی طالب (علیه السلام)عنده علم الظاهر والباطن ((۴)).

وعن عبد اللَّه بن مسعود قال : استدعی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله علیّا علیه السلام فخلا به ، فلمّا خرج إلینا سألناه : ما الذی عهد به إلیک ؟ فقال علیه السلام : « علَّمنی ألف باب من العلم ، فتح لی من کلّ باب ألف باب »((۵)) .

۱- البحار ج ۲۳ / ۱۹۷_۱۹۸.

۲- قال الإمام علی(علیه السلام) : «أنا القرآن الناطق» , ینابیع الموده : القندوزی الحنفی۶۹.

۳- المستدرک , الحاکم ۳/۱۲۴ , باب علی مع القرآن والقرآن مع علی , تحقیق المرعشلی , طبعه دار المعرفه , بیروت , المعجم الصغیر , الطبرانی ۱/۵۵ , المناقب , الخوارزمی الحنفی ۱۱۰ , مجمع الزوائد ۹/۱۳۴ , ذکره ابن حجر الهیتمی فی الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی , باب ۹ , حدیث ۴۰ ص۱۲۴ , طبعه مکتبه القاهره , و ص ۱۹۴ , طبعه ۲ , دار الکتب العلمیه , بیروت , وأخرجه الذهبی الکردی فی تلخیصه مصرِّحاً بصحّته , وأخرجه الحافظ أبو بکر بن أبی شیبه , ورواه عنه العصامی فی سمط النجوم العوالی ج ۲ / ۵۰۲ رقم ۱۳۶ , وأخرجه أبو بکر البزار فی مسنده بلفظ أوجز کما فی کشف الستار عن زوائد البزار ج ۳ / ۲۲۱ رقم ۲۶۱۲ , ورواه ابن حجر المکّی العسقلانی- عن أُمِّ سلمه فی مرضه , قالت وقد امتلأت الحجره بأصحابه ۸۹. , المناقب.

۴- مصابیح السنه ۱/۱۷۶ , مجمع الزوائد ۷/۱۵۲ , تاریخ دمشق , ابن عساکر , ترجمه الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام ۳/۲۵ , اسمی المناقب ۸۲ , حلیه الأولیاء ,ابو نعیم_ج ۱/۶۵ , الاتقان ۲/۱۸۷.

۵- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران, الکلینی ج ۱ / ۲۹۶ .

وقال الامام الصادق علیه السلام : یا أیها الناس ما جاءکم عنی من بر أو فاجر یوافق القرآن فأنا قلته ، وما جاءکم عنی لا یوافق القرآن فلم أقله ((1)) .

وقال الصادق علیه السلام : لا تصدق علینا إلا بما یوافق کتاب الله وسنه نبیه صلی الله علیه و آله ((2)). وقال الامام موسی الکاظم علیه السلام : إذا جاءک الحدیثان المختلفان فقسهما علی کتاب الله وعلی أحادیثنا فإن أشبههما فهو حق وإن لم یشبههما فهو باطل ((3)) .

والایات القرآنیه تساعد علی فهم الایه المراد تفسیرها لکن الاصل الاعتماد علی روایات الائمه الطاهرین ومنهجنا هذا هو منهج النبی وآله فی التفسیر . وحذروا من التفسیر بالرأی : قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله : «من فسّر القرآن برأیه فلیتبوّأ مقعده من النار »((4)) .

وقد أکثر العلماء العمل بالتقیه فی العصور السابقه لحاجتهم الیها للفرار من النواصب الظالمین والیوم لا نری حاجه لذلک فی عصر العلم والحضاره ,لکننا ابعدنا نفسنا عن استفزاز المخالفین فی الطرح , فعرضنا الامور بشکل عقلائی وعلمی ومقبول . وقد کتب الینا بعض علماء السنه بضروره ترک التقیه فی التالیف لانها تشککهم فی مصداقیه العالم والکتاب , وعلیه أن یکتب کل شیء ورد فی کتب السنه والشیعه لکن مع المصادر ومع البحث الاستدلالی البناء والمقبول .

ص: ۳۶۲

۱- البحار ج ۲ / ۲۴۵ .

۲- البحار ج ۲ / ۲۴۵ .

۳- البحار ج ۲ / ۲۴۵ .

۴- إتحاف الساده المتّقین, الزبیدی الحنفی ج ۱ : ۲۵۷ ، و ۴ : ۵۲۶ .

لقد اعتمد تفسيرنا تفسير أهل البيت على روايات صحيحه فى الحديث موافقه للقرآن الكريم , واستند على روايات بعيده عن الظن والاستحسان وموافقه للأصول العقائديّه والايمانيه والقواعد العقليه والحقائق التاريخيه.

وكل آيه لا توافق القرآن ضربنا بها عرض الحائط كما قال النبى صلى الله عليه و آله .

وكل روايه حامت حولها الشكوك فى معارضتها للقرآن تركناها .

ومن المشاكل سعى بعض الحكومات عبر التاريخ لتفسير القرآن ليتطابق ومنهجها ومشاريعها وأهدافها .

وحاولنا فى هذا التفسير رعايه تفسير الايات طبقا للحقيقه الواقعه بعيدا عن ارهاصات علماء البلاط والاحزاب الفاسقه والحكومات الباليه , كى يطلع المسلمون على حقيقه الاسلام ومنزله الخلفاء الأئمه كما أرادها الله تعالى .

المفسرون من التابعين

ومن المفسرين الاوائل : سعيد بن جبير ومجاهد وقتاده وابن أبى ليلى والشعبى والسدى ومن الصحابه عبد اللَّه بن عبّاس بن عبد المطَّلب (ت ۶۸ هـج) . وهو من أوائل من أملى فى تفسير القرآن الكريم ، وقد حكى عن أبى الخير قوله فى طبقات المفسّرين عند ذكره ابن عبّاس : هو ترجمان القرآن وحبر الأمّه ، ورئيس المفسّرين « .

وقال الزركشى : وصدور المفسّرين من الصحابه :علىّ عليه السلام ثم ابن عبّاس تلميذه الذى أخذ عنه عليه السلام . وقال الامام على عليه السلام : « لو أردت أن أملى وقر بعير عن الفاتحه لفعلت ».

وقال ابن عطيه فأمّا صدر المفسّرين والمؤيّد فيهم فعلىّ بن أبى طالب عليه السلام ، ويتلوه ابن عبّاس . و قد ورد أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله دعا لابن عباس بقوله : « اللهم فقّهه فى الدين » فأصبح بحرا فى العلم وحبرا للأمّه .

ومن المفسّرين جابر بن عبد اللّه الأنصاری_ المتوفی سنه ۷۴ هج الذی عدّه أبوالخیر فی طبقات المفسّرین من الطبقه الأولی ، ومنهم عبد اللّه بن مسعود ، ومنهم الصحابی الجلیل أبی بن کعب ، وهو أوّل من صنّف فی فضائل القرآن ، وهو سیّد القرّاء ، وعدّه أبو الخیر فی الطبقه الأولی من المفسّرین ، وهو ممّن جمع القرآن علی عهد النبیّ صلی الله علیه و آله ، ومنهم سعید بن جبیر التابعی ، وهو أعلم التابعین فی التفسیر ، وقال قتاده : کان سعید ابن جبیر أعلمهم بالتفسیر ، وقال خصیف فیه : کان من أعلم التابعین بالطلاق سعید بن المسیّب ، لکنه لم یکن ثقه یطمأن الیه ، ومنهم أبو الحجّاج مجاهد بن جبر ، وأجمعهم لذلک کلّه سعید بن جبیر .

وممّن اهتمّوا بعلوم القرآن وعنوا بها : أبان بن تغلب (ت ۱۴۱ هج) ، فهو أوّل من صنّف فی القراءه ، ودوّن علمها ، وأوّل من صنّف فی معانی القرآن ، وأوّل من صنّف فی غریب القرآن ، ومنهم طاووس بن کیسان (ت ۱۰۶ هج) ، وهو من أصحاب الإمام علیّ بن الحسین علیهما السّلام ، عدّه ابن تیمیّه من أعلم الناس بالتفسیر ، ومنهم محمد بن السائب الکلبی من أصحاب الإمام محمّد الباقر علیه السلام ، وهو أوّل من صنّف فی أحکام القرآن (ت ۱۴۶ هج) ، وهو صاحب التفسیر الکبیر ، ومنهم أبو حمزه الثمالی صاحب الإمام زین العابدین علیه السلام وقد ذکر تفسیره ابن الندیم .

ومن المشاهیر المهتمّین بعلوم القرآن الفراء یحیی بن زیاد فقد صنّف فی معانی القرآن ، ومنهم علیّ بن إبراهیم القمّی ، وله کتاب تفسیر القرآن ، وعلیه المعوّل إلی الیوم لأنّه تفسیر بالمأثور عن أهل البیت علیهم السّلام ، عاصر الإمام الحسن العسکری علیه السلام وهو من أعیان القرن الثالث .

ومنهم محمد بن أحمد بن جنید ، وهو من الفقهاء الأعاظم ، ألّف فی الفقه المقارن ، وهو أوّل من صنّف فی أمثال القرآن . ذکر ابن الندیم فی الفهرست ما لفظه : کتاب الأمثال لابن الجنید . وله مصنّفات کثیره ، وهو من معاصری والد الشیخ الصدوق ، ومنهم العیّاشی محمّد بن مسعود ، فله

ما يقرب من مائتى مصنّف ، منها كتاب التفسير المعروف ب « تفسير العياشى » .والحسن بن علىّ بن فضال ، له كتاب « الناسخ والمنسوخ » و كان من خواصّ الإمام الرضا عليه السلام ، وتوفّى سنه (۲۲۴ هج) ومحمّد بن العبّاس بن علىّ المعروف بابن الحجّام ، له فى كلّ علوم القرآن كتب مفرده ، وله كتاب « ما نزل فى أهل البيت عليهم السّلام من القرآن » و هو ألف ورقه .

ومنهم أبو علىّ الكوفى (ت ۳۴۶ هج) له كتاب « فضائل القرآن » و منهم ابن جرير الطبرى (ت ۳۱۰ هج) وتفسيره مشهور باسمه .

ومنهم ابن عقده أبو العبّاس ، وهو وحيد دهره فى حفظ الحديث (ت ۳۳۳ هج) له كتاب فى تفسير القرآن من طريق أهل البيت عليهم السّلام .

وفى هذا القرن ازداد ازدهار المؤلَّفات ، وكثرت المصنّفات ، فظهر منها « البرهان فى علوم القرآن » و « البيان فى علوم القرآن » للشيخ المفيد محمّد بن النعمان (ت ۴۰۹ هج) وقيل (ت ۴۱۳ هج) وكتاب « تلخيص البيان فى مجازات القرآن » للسيد الشريف الرضى (ت ۴۰۶ هج) وكتاب « التبيان فى تفسير القرآن » للشيخ أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى (۳۸۵_ ۴۶۰ هج) ومنهم الشيخ رشيد الدين محمّد بن علىّ بن شهرآشوب (الوفاه ۵۸۸ هج) له كتاب « أسباب النزول » و كتاب « متشابه القرآن » ، ومنهم الشيخ أبو الفتوح الرازى له كتاب « روض الجنان فى تفسير القرآن » فى عشرين مجلّدا ، ومنهم أمين الدين الطبرسى (ت ۵۴۸ هج) وقيل (ت ۵۶۱ هج) صاحب « مجمع البيان فى تفسير القرآن » .

و استمرّ العلماء فى إغناء المكتبه الإسلاميّه بصنوف المؤلَّفات والأبحاث المتعلّقه بالقرآن الكريم أمثال زبده البيان للمقدّس الأردبيلى ، وكنز العرفان للفاضل المقداد ، والميزان للسيّد الطباطبائى ، وغيرها الكثير الكثير المصنّف فى هذا الشأن بنحو جامع شامل أو مختصّ بباب أو مجال من المجالات . ولا يزال البحث والتأليف مستمّرا فى أصقاع العالم الإسلامى ، وترى العلماء عاكفين على دراسه ما فى القرآن الكريم من أصناف

المعـارف والعلوم ، حيث ظهرت بـدائع المؤلَّفـات ونفـائس المصـنّفات التی کشـفت عمّا فی القرآن الکريم من ذخائر وكنوز المعرفه والعلم ، وهو يمدّ البشريّه بأنوار الهدايه والرشاد ، ويدلُّهم على الطريق المستقيم والحياه الحرّه السعيده الكريمه ((۱)).

التفسير بالمأثور والتفسير بالرأى

التفسـير بالمأثور: کتفسير عبد الرزاق الصنعانی وتفسير الطبری وابن ابی حاتم وابن المنذر وابن مردويه وابن الجوزی وابن کثير (تفسير القرآن العظيم) وتفسير الدر المنثور للسيوطی .

قـال نجاح الطائی: المسـلمون وتبعا للحـديث النبوی يتحرجون من اتباع التفسـير بالرای ويريـدون التفسـير بالمأثور لكنهم لا يشـخصون من هو المفسر السائر على المنهج النبوی المسمی بالماثور .

جاء فی تفسـير الاء الرحمن : أن التفسير بالمأثور كمنهج علمی ومدرسه فی تفسـير القرآن ، فی مقابل التفسير بالرأی ، لم يعد له وجود فعلی ومؤثر فی الوقت الحاضـر . فقد أصـبح تفسـير القرآن بالرأی هو المنهج السائد . ولكن يبقی « الحديث » هو المصدر الأول_ بعد القرآن_ فی تفسـير القرآن ، ولا يسـتغنی المفسـر عن « الحـديث » فی تفسـير القرآن ، فلا رأی فی مقابل « الحديث » ، ولا رأی فی عرض الحديث ، وإنما يصـح الرأی إذا كان لا يعارض الحـديث ، ولا بـد إذن أن يتأكد المفسـر من الروايات الوارده فی تفسـير الآيه ، قبل أن يمارس هو فيها الرأی والنظر والاجتهاد . ولذلك فإن الاهتمام بالروايات الوارده فی تفسـير القرآن يعتبر من مقومات الجهد العلمی فی تفسـير القرآن ، ومن هنا اهتم نفر من العلماء المتخصصين فی

۱– تقريب القرآن الی الاذهان ج ۱ / ۴۳ .

القرآن بتجميع وتنظيم الروايات الوارده فى تفسير القرآن لتيسير مهمه مفسرى القرآن . فمن تفاسير أهل السنه فى هذا الحقل (التفسير بالمأثور) :

١ــ الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ، لجلال الدين السيوطى . ٢ــ تفسير ابن كثير . ٣ــ تفسير البغوى . وأغلب تفاسير أهل السنه الشهيره تعتمد على الرأى : وقال الله جل جلاله: ما آمن بى من فسر برأيه كلامى ((١)) .

وقالوا اعتمد الطبرى والسيوطى على الحديث فى التفسير .

ومن تفاسير الشيعه : ١ــ تفسير العياشى . ٢ــ ومن خيره التفاسير تفسير على بن ابراهيم القمى: كان يروى عن الصادقين مع قله الوسائط والاسناد وكان مؤلفه فى زمن الامام الحسن العسكرى عليه السلام وكان والده من اصحاب الامام الرضا عليه السلام وروى الاخبار لولده . ٣ــ تفسير نور الثقلين . ٤ــ تفسير البرهان ، ومن خير ما ألفه علماء الشيعه فى هذا المجال البرهان فى تفسير القرآن لشيخنا المحقق العالم السيد هاشم بن السيد سليمان البحرانى الكتكانى ، المتوفى سنه ١١٠٧ أو ١١٠٩ هـج . يقول عنه الشيخ يوسف صاحب الحدائق الناضره فى كتابه القيم (لؤلؤه البحرين): إنه كان فاضلا محدثا جامعا متتبعا للأخبار بما لم يسبق له سابق سوى شيخنا المجلسى ، وقد صنف كتبا عديده تشهد بشده تتبعه واطلاعه ((٢)).

وهذا الكتاب يجمع ما ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) من أحاديث فى تفسير القرآن الكريم . وقد بذل المؤلف جهدا كبيرا فى جمع وتنظيم هذه الأحاديث من طائفه واسعه من المصادر الروائيه ، وهو يدل على درجه عاليه من القدره العلميه عند المؤلف فى تتبع الأحاديث من مصادرها الكثيره والمتنوعه ، وفى تنظيم الأحاديث بموجب الآيات .

١- البحار, المجلسى : ٩٢ / ١٠٧ / ١ وص ١١٠ / ١١ .

٢- تفسير آلاء الرّحمن , جواد البلاغى ج ١ / ٤٩ .

وهو جهـد علمى كبير ليس له نظير فى بابه إلا تفسـير (نور الثقلين) الـذى ألفه شـيخنا العلامه عبد على بن جمعه العروسـى الحويزى المتوفى سنه ١١١٢ هج المعاصر لصاحب البرهان.

وليس من شك أن حديث أهل البيت (عليهم السلام) من أهم مفاتيح فهم كتاب الله ، ولا يتيسر للمفسر أن يفهم كتاب الله إذا لم يضع أمامه الخطوط الأساسيه التى رسمها أهل البيت (عليهم السلام) لفهم كتاب الله .

التفسير بالرأى : كان الأوائل من المسلمين فى عصر الصحابه والتابعين يتحرجون من تفسير القرآن بالرأى ، ونقصد بالرأى ، الرأى الممدوح لا الرأى المذموم ، كما يصـطلح على ذلك علماء القرآن و يروون عن رسول الله (صـلى الله عليه و آله) فى شـجب تفسير القرآن بالرأى : « من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار » ((١)).

وعن جندب ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : « من قال فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ » ((٢)) .

وكـان الصـحابه يتحرجون أبلغ الحرج أن يقولوا فى القرآن شـيئا غير مـا رووه عن رسول الله (صـلى الله عليه و آله) ، فكان عبيـد الله بن عمر يقول : « لقد أدركت فقهاء المدينه وإنهم ليعظمون القول فى التفسير » ((٣)) .

وكذلك التابعون لهم ، كانوا يتحرجون من الكلام فى التفسـير بالرأى ، فكان أبو وائل شقيق بن سلمه إذا سئل عن شىء من القرآن قال : « قد أصاب الله الذى به أراد » . ويمتنع عن الإجابه برأيه فى القرآن .

١- مسند أحمد ١ : ٢٣٣ و ٢٦٩ ، سنن الترمذى ٥ : ١٩٩ / ٢٩٥٠ و ٢٩٥١ ، تفسير الطبرى ١ : ٢٧ ، تفسير القرطبى ١ : ٣٢
٢- سنن الترمذى ٥ : ٢٠٠ / ٢٩٥٢ ، المعجم الكبير ٢ : ١٧٥ ، تفسير ابن كثير ١ : ٥ .
٣- تفسير ابن كثير ١ : ٧ .

وسئل سعيد بن جبير أن يفسر شيئا من القرآن ، فقال : « لئن تقع جوانبى خير من ذلك » .

وعن الوليد بن مسلم قال : جاء طلق بن حبيب إلى جندب بن عبدالله فسأله عن آيه من القرآن . فقال : « احرج عليك إن كنت مسلما لما قمت عنى »((١)) . وكان سعيد بن المسيب إذا سئل عن تفسير آيه من القرآن ، قال : « إنا لا نقول فى القرآن شيئا » ((٢)) .

وعن عمرو بن مره قال : سأل رجل سعيد بن المسيب عن آيه من القرآن فقال : « لا تسألنى عن القرآن ، وسل من يزعم أنه لا يخفى عليه منه شيء ! ! يعنى عكرمه » ((٣)) . وعن يزيد بن أبى يزيد ، قال : « كنا نسأل سعيد بن المسيب عن الحلال والحرام وكان أعلم الناس ، فإذا سألناه عن تفسير آيه من القرآن سكت كأنه لم يسمع » ((٤)) . وعن هشام بن عروه ، قال: « ما سمعت أبى يؤول آيه من كتاب الله قط » ((٥)) . وعن هشيم ، عن مغيره ، عن إبراهيم ، قال : « كان أصحابنا يتقون التفسير ويهابونه » ((٦)) .

وكان ابن عباس أول من تكلم فى القرآن من خلال اللغه ، فكان يفسر آى القرآن الكريم من خلال معرفته باللغه والشعر، وكان يقول: «إذا سألتمونى عن غريب القرآن فالتمسوه فى الشعر ، فإن الشعر ديوان

١- تفسير ابن كثير ١ : ٧ .
٢- تفسير ابن كثير ١ : ٧ .
٣- تفسير ابن كثير ١ : ٧ .
٤- تفسير ابن كثير ١ : ٧ .
٥- تفسير ابن كثير ١ : ٧ .
٦- تفسير ابن كثير ١ : ٧ .

العرب »([(۱)]) . وأسئله نافع بن الأزرق عن ابن عباس فی غریب القرآن وأجوبه ابن عباس له من خلال شعر العرب معروفه یرویها السیوطی فی

(الإتقان) ([(۲)]) . ومما ورد فی هذه الأسئله أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس عن قول الله عز وجل : لا تَأْخُذُه سِنَةٌ ولا نَوْمٌ ([(۳)]) ما السنه ؟ قال ابن عباس : « النعاس » واستشهد بقول زهیر :

لا سنه فی طوال اللیل تأخذه _ ولا ینام ولا فی أمره فند ([(۴)])

لکن عبدالله بن عباس رغم ذلک لم یتجاوز هذا الحد من التفسیر من خلال اللغه وشعر العرب ، وبقی الصحابه ومن بعدهم التابعون ومن بعدهم علماء القرآن إلی أواسط القرن الرابع الهجری یلتزمون بمنهج التفسیر بالمأثور ، وقل من خرج علی هذا النهج خلال هذه الفتره ، وبقی المنهج السائد فی تفسیر القرآن هو التفسیر بالمأثور .

وفی وقت متأخر ، فی أواخر القرن الرابع الهجری بدأ العلماء باستخدام الرأی فی التفسیر ، وتبرز تفاسیر حافله بالرأی ، ویستمر هذا الرأی فی النضج والتکامل إلی الوقت الحاضر . ویذهب هؤلاء العلماء إلی أن الذی یشجبه الإسلام من التفسیر بالرأی هو الرأی المذموم ، وهو القول فی القرآن بغیر علم ولا هدی ، وأما الکلام فی القرآن بعلم ودلیل وبرهان ، فلیس من الرأی المذموم ، وإنما هو من الرأی الممدوح الذی لا ضیر فیه .

یقول ابن کثیر فی أول تفسیره بعد أن یذکر طائفه من الروایات عمن کان یتهیب ویتحرج من التفسیر بالرأی : « فهذه الآثار الصحیحه وما شاکلها عن أئمه السلف محموله علی تحرجهم عن الکلام فی التفسیر بما لا علم لهم

۱- تفسیر القرطبی ۱ : ۲۴ .

۲- الإتقان ۲ : ۶۷ .

۳- البقره ۲ : ۲۵۵ .

۴- تفسیر القرطبی ۱ : ۲۵ .

فيه ، فأما من تكلم بما يعلم ذلك من لغه وشرع فلا حرج عليه ، ولهذا روى عن هؤلاء وغيرهم أقوال فى التفسير ، ولا منافاه لأنهم تكلموا فيما علموه وسكتوا عما جهلوه » ((۱)) .

وقال البيهقى فى (شعب الإيمان) : « هذا إن صح فإنما أراد_ والله أعلم_ الرأى الذى يغلب من غير دليل قام عليه ، فمثل هذا الذى لا يجوز الحكم به فى النوازل ، وكذلك لا يجوز تفسير القرآن به . وأما الرأى الذى يسنده برهان فالحكم به فى النوازل جائز » ((۲)) .

ومهما يكن من أمر فقد نشط التفسير بالرأى بالمعنى السليم للرأى فى العالم الإسلامى منذ هذا التاريخ ، من دون إنكار تقريبا من قبل جمهور علماء المسلمين ، واتسعت حركه التفسير بالرأى ، وساهم فى هذه الحركه كل المذاهب الفكريه الإسلاميه تقريبا ، وأبرز هذه المذاهب : الإماميه ، والأشاعره ، والمعتزله .

وقد ألف الشيخ الطوسى ، من أبرز فقهاء الإماميه ، (تفسير التبيان) بهذا الاتجاه ، وألف فخر الدين الرازى من الأشاعره (التفسير الكبير) بهذا الاتجاه أيضا ، كما ألف جار الله الزمخشرى من المعتزله (تفسير الكشاف) فى نفس الاتجاه .

وأصبح التفسير بالرأى مقبولا من قبل الجميع ، ولكن الرأى الذى يسنده الدليل والبرهان القطعى ، أما الرأى الذى لا يسنده دليل وبرهان ، ويعتمد الظن فلا يغنى عن الحق شيئا . على أن التفسير بالرأى يجب ألا يتجاوز حدود محكمات القرآن ، أما متشابه القرآن فلا يعلمه إلا الله والراسخون فى العلم ، ولا يصح أن يعتمد المفسر رأيه فى تفسير متشابهات القرآن ، ولسنا الآن بصدد تفصيل وشرح هذه النقطه .

۱- تفسير ابن كثير ۱ : ۷.

۲- لؤلؤه البحرين : ۶۳ .

وانتشر التفسير بالرأى رغم ما قاله النبى صلى الله عليه و آله :من تكلم فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ ((١)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار ((٢)) .

مناهج المفسرين

اشاره

كانت المحاولات الأولى للتفسير تعتمد على المأثور من حديث رسول الله صلى الله عليه و آله ، وما نقل عن السلف .

لقد تدرج التفسير بعد ذلك لتدوين العلوم العقليه إضافه للتفسير النقلى ، وبدأ هذا الجانب يتضخم شيئا فشيئا متأثرا بالمعارف العامه ، والعلوم المتنوعه ، والآراء المتشعبه ، والعقائد المتباينه ، وامتزج كل ذلك بالتفسير وتحكمت الاصطلاحات العلميه والعقائد المذهبيه بعبارات القران الكريم ، وظهرت آثار الثقافات والفلسفات فى تفاسير القران ، وراح كل من برع فى الفنون يفسر القران على الفن الذى برع فيه :

١ـ التفسير من الناحيه الاصطلاحيه يبين شأن النزول وظروفه ومعانى الآيات القرآنيّه. والتفسير من الناحيه اللغويه يعنى الاظهار والكشف .

والتفسير بوصفه علما فهو مهم وخطير عن القرآن الكريم لانه كلام للّه تعالى العزيز. وتفسير القرآن أشرف من الفقه والاصول والانساب والكيمياء والفيزياء وباقى العلوم لانه يتناول الكلام الالهى وهو القرآن الكريم .

التفاسير اللغويه : تهتم بالنحو والاعراب والبلاغه . وهى تهتم بجانب الاعراب ووجوهه ، والنحو ومسائله وفروعه واللغه .ويأتون بالشواهد

١- رواه النسائى وابو داود والترمذى .

٢- سنن ابى داود .

الشعريه والنثريه مثل تفسير الزجاج ، والواحدى فى " السبط " وأبو حيان فى " البحر المحيط " . . .

واهتم البعض بوجوه (البلاغه) وفنون البيان واهتموا بهذا الجانب كثيرا كما رأينا فى تفسير الكشاف للزمخشرى ومن نحا نحوه من المفسرين .

دائره معارف :وجعل الطبرى والالوسى وغيرهم تفاسيرهم دائره معارف لبيان الكثير من المطالب والمواضيع .

۲ــ التفسير بالدرايه ، والمراد بالدرايه هنا الاجتهاد بعد معرفه المفسِّر كلام العرب وأساليبهم فى القول ، وبعد وقوفه على أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه ونحوها من مسائل وفنون مختلفه .

۳ــ التفسير الباطنى :ان للشيعه الاثنى عشريه كتبا فى العقائد تسالموا عليها وأجمعوا على الأخذ بها ، كأوائل المقالات للشيخ المفيد ، وقواعد العقائد لنصير الدين الطوسى ، وشرحه للعلامه الحلى ، وما جاء فى شرح التجريد من التوحيد وصفات اللّه والقضاء والقدر والنبوه والإمامه والمعاد .

جواد مغنيه: جاء فى التفسير الباطنى القائم على الحزبيه المذهبيه :قوله تعالى : « كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ » جاء فى تفسير روح البيان لإسماعيل حقى والتسهيل للحافظ بن أحمد الكلبى ، وهما من أهل السنه : « كزرع أخرج شطأه بأبى بكر ، فآزره بعمر ، فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلى عليه السلام » . وجاء فى كتاب حياه الإمام أبى حنيفه للسيد عفيفى ان السيوطى قال :« ذكر العلماء ان النبى صلى الله عليه و آله بشّر بالإمام مالك فى حديث : « يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أعلم من عالم بالمدينه » وبشّر بالإمام الشافعى فى حديث : « لا تسبوا قريشا فإن عالمها يملأ الأرض علما » وبشّر بالإمام أبى حنيفه فى حديث : « لو كان العلم معلقا عند الثريا لتناوله رجال من أبناء فارس » .

۴ــ التفسير العقلى الفلسفى ويسمى بالكلامى: ومنهم من عنى فى تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفه ، يذكر شبههم والرد عليهم ، كما فعل الفخر

الرازى فى تفسيره " مفاتيح الغيب " . . . وجعل الفخر الرازى المتوفى سنه ۶۰۶ هج تفسيره المسمى مفاتيح الغيب محفلا للمنطق والجدل والفلسفه وأكثر من التشكيكات . ومن مخاطر منهج الفخر الرازى انه يأتى بتشكيكات وشبه كبيره وقويه ويجيب عليها بأجوبه ضعيفه وغير كافيه .مما يتسبب فى بقاء الشبهات فى اذهان القراء .

ومثل تفسير الميزان للطباطبائى: الذى اهتم

بتفسيره فكان روائياً فلسفياً ، فيه أبحاث اجتماعيه وأخلاقيه .

۵ــ التفاسير الفقهيه : وهى التى عنى مؤلفوها بالامور الفقهيه بكل جوانبها وفروعها . فاهتموا باستنباط الاحكام الفقهيه من أدلتها ، وإيراد الفروع الفقهيه كل وفق مذهبه مع الرد على من خالفه من أصحاب المذاهب الأخرى : ومن هذه النماذج الجصاص الحنفى فى " أحكام القران " ، واحكام القرآن لابن العربى المالكى واحكام القرآن للطبرى الهراسى الشافعى . والقرطبى المالكى فى تفسيره " الجامع لاحكام القران " .

وجاء بان تفاسير القرطبى وابن عطيه وابن العربى ، الجصاص قد اهتم هؤلاء بالاصول الفقهيه من عبادات ومعاملات .

۶ــ التفسير العلمى ، ويقصد به التفسير الذى يتحدّث عن الاصطلاحات العلميّه فى القرآن ، ويجتهد فى استخراج مختلف العلوم والآراء القائمه على الأسس الفلسفيّه منها ، أو العلوم التجريبيّه .

۷ــ التفسير الاجتماعى : يتوجه لعض الامور الاجتماعيه للانسان وسبل حلها

۸ــ التفسير الأدبى :يهتم بالامور الادبيه للكتاب المجيد .

۹ــ التفسير التدبرى الذى يعتمد غالبا على الفهم العميق والإدراك المركّز لمعانى الألفاظ القرآنيه بعد إدراك مدلول العبارات القرآنيّه وفهم دلالاتها فهما عميقا ودقيقا ، ثم ربطها بواقع الحياه البشريّه ، وفهم أبعادها وجوانبها المختلفه فى الآمال والآلام والطموحات والمشاعر والتفكّرات .

۱۰ــ التفسير الشمولی ، وهو الذی يجمع بين كلمات اللَّه سبحانه وكلمات حججه الطاهره عليهم السّلام بما لهما من ظلال وتطابق وتكامل فی آن واحـد ، ويجعل من كلّ منهما ميزانا ومفسّرا للآخر لأنّ القرآن والسـنّه نور واحـد ورساله واحـده تجلَّی أحدهما فی كلمات الوحی الإلهی والآخر فی كلمات رسول اللَّه صلى الله عليه و آله والأئمه الطاهرين عليهم السّلام ((۱)).

۱۱ــ وفسر بعضهم القرآن تفسيرا موضوعيا بالاعتماد علی تفسير القرآن بالقرآن مثل تفسير جاويدان للشيخ السبحانی .

۱۲ــ التفسـير الصـوفی وأشـهره تفسـير القرآن الكريم لمحی الـدين بن عربی المتـوفی سـنه ۶۳۸ هـج , وقصـد مؤلفـو التفاسـير الصوفيه نواحی الترغيب والترهيب ، واستنباط الاسرار الباطنيه والإشارات الرمزيه، كما فعل ابن عربی ، وأبو عبد الرحمن السلمی .

۱۳ــ التفاسير التاريخيه : وهی التی عنی مؤلفوها بالقصص ، وأخبار الأمم السابقه ، كما فعل الثعلبی والخازن .

وقـال الخوئی: علی المفسـر ن يجری مع الآـيه حيث تجری ، ويكشف معناها حيث تشـير ، ويوضـح دلالتها حيث تـدل. عليه أن يكون حكيما حين تشتمل الآيه علی الحكمه ، وخلقيا حين ترشد الآيه إلی الأخلاق ، وفقيها حين تتعرض للفقه ، واجتماعيا حين تبحث فی الاجتماع ، وشيئا آخر حيـن تنظر فی أشـياء أخر . وعلی المفسـر : أن يوضـح الفـن الـذی يظهر فی الآـيه ، والأـدب الـذی يتجلی بلفظهـا ، عليـه أن يحرر دائره لمعارف القرآن إذا أراد أن يكون مفسرا . والحق أنی لم أجد من تكفل بجميع ذلك من المفسرين .

من أجل ذلك صـممت علی وضع هذا الكتاب فی التفسير ، آملا من الحق تعالی أن يسعفنی بما أملت ، ويعفو عنی فيما قصرت . وقد التزمت فی كتابی هذا أن أجمع فيه ما يسعنی فهمه من علوم القرآن التی تعود إلی

۱- تقريب القرآن الی الاذهان ج ۱ / ۴۳ .

المعنی . أما علوم أدب القرآن فلست أتعرض لها غالبا لكثره من كتب فيها من علماء التفسير ، كالشيخ الطوسی فی (التبيان) والطبرسی فی (مجمع البيان) والزمخشری فی (الكشاف) . نعم قد أتعرض لهذه الجهات إذا أوجب البحث عليَّ أن أتعرض لها أو رأيت جهه مهمه أغفلها علماء التفسير وقد أتعرض لبعض الجهات المهمه وإن لم يغفلها العلماء .

وسيجد القارئ أنی لا أحيد فی تفسيری هذا عن ظواهر الكتاب ومحكماته وما ثبت بالتواتر أو بالطرق الصحيحه من الآثار الوارده عن أهل بيت العصمه ، من ذريه الرسول صلی الله عليه و آله وما استقل به العقل الفطری الصحيح الذی جعله الله حجه باطنه كما جعل نبيه صلی الله عليه و آله وأهل بيته المعصومين عليهم السلام حجه ظاهره ((۱)) .

تقسيم ابن عباس لمناهج وأقسام التفسير

وقد روی عبد الرزاق فی تفسيره حدثنا الثوری عن ابن عباس أنه قسم التفسير إلی أربعه أقسام , قسم تعرفه العرب فی كلامها وقسم لا يعذر أحد بجهالته يقول من الحلال والحرام وقسم يعلمه العلماء خاصه وقسم لا يعلمه إلا الله ومن ادعی علمه فهو كاذب وهذا تقسيم صحيح فأما الذی تعرفه العرب فهو الذی يرجع فيه إلی لسانهم وذلك شأن اللغه والإعراب فأما اللغه فعلی المفسر معرفه معانيها ومسميات أسمائها ولا يلزم ذلك القارئ ثم إن كان ما تتضمنه ألفاظها يوجب العمل دون العلم كفی فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين وإن كان مما يوجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد أن يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر وأما الإعراب فما كان اختلافه محيلا للمعنی وجب علی المفسر والقارئ تعلمه ليتوصل المفسر إلی معرفه الحكم وليسلم القارئ من اللحن وإن لم يكن

۱- البيان فی تفسير القرآن –الخوئی ص ۱۳ .

محيلا للمعنى وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر ليتوصل إلى المقصود دونه على أن جهله نقص فى حق الجميع إذا تقرر ذلك فما كان من التفسير راجعا إلى هذا القسم فسبيل المفسر التوقف فيه على ما ورد فى لسان العرب وليس لغير العالم بحقائق اللغه ومفهوماتها تفسير شىء من الكتاب العزيز ولا يكفى فى حقه تعلم اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم أحد المعنيين .

الثانى :ما لا يعذر واحد بجهله وهو ما تتبادر الأفهام إلى معرفه معناه من النصوص المتضمنه شرائع الأحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ أفاد معنى واحدا جليا لا سواه يعلم أنه مراد الله تعالى فهذا القسم لا يختلف حكمه ولا يلتبس تأويله إذ كل أحد يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله وأنه لا شريك له فى إلهيته وإن لم يعلم أن لا موضوعه فى اللغه للنفى وإلا للإثبات وأن مقتضى هذه الكلمه الحصر ويعلم كل أحد بالضروره أن مقتضى قوله تعالى وأقيموا الصلاه وآتوا الزكاه ونحوها من الأوامر طلب إدخال ماهيه المأمور به فى الوجود وإن لم يعلم أن صيغه أفعل مقتضاها الترجيح وجوبا أو ندبا فما كان من هذا القسم لا يقدر أحد يدعى الجهل بمعانى ألفاظه لأنها معلومه لكل أحد بالضروره.

الثالث :ما لا يعلمه إلا الله تعالى فهو ما يجرى مجرى الغيوب نحو الآى المتضمنه قيام الساعه ونزول الغيث وما فى الأرحام وتفسير الروح والحروف المقطعه وكل متشابه فى القرآن عند أهل الحق فلا مساغ للاجتهاد فى تفسيره ولا طريق إلى ذلك إلا بالتوقيف من أحد ثلاثه أوجه إما نص من التنزيل أو بيان من النبى صلى الله عليه و آله أو إجماع الأمه على تأويله فإذا لم يرد فيه توقيف من هذه الجهات علمنا أنه مما استأثر الله تعالى بعلمه .

والرابع: ما يرجع إلى اجتهاد العلماء وهو الذى يغلب عليه إطلاق التأويل وهو صرف اللفظ إلى ما يئول إليه فالمفسر ناقل والمؤول مستنبط وذلك استنباط الأحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين

فصاعدا فهو الذى لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعلى العلماء اعتماد الشواهد والدلائل وليس لهم أن يعتمدوا مجرد رأيهم فيه على ما تقدم بيانه وكل لفظ احتمل معنيين فهو قسمان :

أحدهما :أن يكون أحدهما أظهر من الآخر فيجب الحمل على الظاهر إلا أن يعوم دليل على أن المراد هو الخفى دون الجلى فيحمل عليه

الثانى: أن يكونا جليين والاستعمال فيهما حقيقه وهذا على ضربين أحدهما أن تختلف أصل الحقيقه فيهما فيدور اللفظ بين معنيين هو فى أحدهما حقيقه لغويه وفى الآخر حقيقه شرعيه فالشرعيه أولى إلا أن تدل قرينته على إراده اللغويه نحو قوله تعالى وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم وكذلك إذا دار بين اللغويه والعرفيه فالعرفيه أولى لطريانها على اللغه ولو دار بين الشرعيه والعرفيه فالشرعيه أولى لأن الشرع ألزم .

الضرب الثانى لا تختلف أصل الحقيقه بل كلا المعنيين استعمل فيهما فى اللغه أو فى الشرع أو العرف على حد سواء وهذا أيضا على ضربين أحدهما أن يتنافيا اجتماعا ولا يمكن إرادتهما باللفظ الواحد كالقرء حقيقه فى الحيض والطهر فعلى المجتهد أن يجتهد فى المراد منهما بالأمارات الداله عليه فإذا وصل إليه كان هو مراد الله فى حقه وإن اجتهد مجتهد آخر فأدى اجتهاده إلى المعنى الآخر كان ذلك مراد الله تعالى فى حقه لأنه نتيجه اجتهاده وما كلف به فإن لم يترجح أحد الأمرين لتكافؤ الأمارات فقد اختلف أهل العلم فمنهم من قال يخير فى الحمل على أيهما شاء ومنهم من قال يأخذ بأعظمهما حكما ولا يبعد اطراد وجه ثالث وهو أن يأخذ بالأخف كاختلاف جواب المفتين.

الضرب الثانى ألا يتنافيا اجتماعا فيجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك أبلغ فى الإعجاز والفصاحه وأحفظ فى حق المكلف إلا أن يدل دليل على إراده أحدهما وهذا أيضا ضربان :

أحـدهما أن تكون دلالته مقتضـيه لبطلان المعنى الآخر فيتعين المـدلول عليه للإراده . الثانى ألا يقتضـى بطلانه وهذا اختلف العلماء فيه فمنهم من قـال يثبت حكم المـدلول عليه ويكون مرادا ولاـ يحكم بسـقوط المعنى الآـخر بـل يجوز أن يكون مرادا أيضـا وأن لم يـدل عليه دليل من خارج لأن موجب اللفظ عليهما فاسـتويا فى حكمه وإن ترجـح أحدهما بدليل من خارج ومنهم من قال ما ترجح بدليل من خارج اثبت حكما من الآخر لقوته بماظاهره الـدليل الآخر فهذا أصل نافع معتبر فى وجوه التفسـير فى اللفظ المحتمل والله أعلم . إذا تقرر ذلك فينزل قوله صـلى الله عليه و آله (من تكلم فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده عن النار) على قسمين من هذه الأربعه :

أحـدهما تفسـير اللفـظ لاحتياج المفسـر له إلى التبحر فى معرفه لسان العرب . الثانى حمل اللفظ المحتمل على أحـد معنييه لاحتياج ذلك إلى معرفه انواع من العلوم علم العربيه واللغه والتبحر فيهمـا ومن علم الأـصول مـا يـدرك به حـدود الأشـياء وصـيغ الأـمر والنهى والخـبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والظاهر والمضـمر والمحكم والمتشابه والمؤول والحقيقه والمجاز والصـريح والكنايه والمطلق والمقيد ومن علوم الفروع مـا يـدرك به اسـتنباطا والاسـتدلال على هـذا أقـل ما يحتاج إليه ومع ذلك فهو على خطر فعليه أن يقول يحتمل كـذا ولا يجزم إلا فى حكم اضطر إلى الفتوى به فأدى اجتهاده إليه فيحرم خلافه مع تجويز خلافه عند الله.

فـإن قيـل فقـد ورد عن النبى صـلى الله عليه و آله انه قـال ما نزل من القرآن من آيه الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حـد ولكل حـد مطلع فما معنى ذلـك قلت اما قوله ظهر وبطن ففى تاويله اربعه اقوال احـدها وهو قول الحسن انک اذا بحثت عن باطنها وقسـته على ظاهرها وقفت على معناها الثانى قول ابى عبيده ان القصص ظاهرها الإخبار بهلاک الأولين وباطنها عظه للآخرين.

الثالث: قول ابن مسعود انه ما من آيه الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها الرابع قاله بعض المتأخرين ان ظاهرها لفظها وباطنها تأويلها وقول ابى عبيده اقربها .

وأما قوله ولكل حرف حد ففيه تأويلان احدهما لكل حرف منتهى فيما اراد الله من معناه الثانى معناه ان لكل حكم مقدارا من الثواب والعقاب وأما قوله ولكل حد مطلع ففيه قولان احدهما لكل غامض من المعانى والأحكام مطلع يتوصل الى معرفته ويوقف على المراد به والثانى لكل ما يستحقه من الثواب والعقاب مطلع يطلع عليه فى الآخره ويراه عند المجازاه وقال بعضهم منه ما لا يعلم تأويله الا الله الواحد القهار وذلك آجال حادثه فى اوقات آتيه كوقت قيام الساعه والنفخ فى الصور ونزول عيسى بن مريم وما اشبه ذلك لقوله لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت فى السموات والأرض .

ومنه ما يعلم تأويله كل ذى علم باللسان الذى نزل به القرآن وذلك ابانه غرائبه ومعرفه المسميات بأسمائها اللازمه غير المشتركه منها والموصوفات بصفاتها الخاصه دون ما سواها فإن ذلك لا يجهله احد منهم وذلك كسامع منهم لو سمع تاليا يتلو وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون لم يجهل ان معنى الفساد هو ما ينبغى تركه مما هو مضره وأن الصلاح مما ينبغى فعله مما هو منفعه وإن جهل المعانى التى جعلها الله افسادا والمعانى التى جعلها الله اصلاحا فأما تعليم التفسير ونقله عمن قوله حجه ففيه ثواب وأجر عظيم كتعليم الأحكام من الحلال والحرام تنبيه فى كلام الصوفيه فى تفسير القرآن فأما كلام الصوفيه فى تفسير القرآن فقيل ليس تفسيرا وإنما هى معان ومواجيد يجدونها عند التلاوه كقول بعضهم فى يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ان المراد النفس فأمرنا بقتال من يلينا لأنها اقرب شىء الينا واقرب شىء الى الإنسان نفسه قال ابن الصلاح فى فتاويه وقد وجدت عن الإمام ابى الحسن الواحدى انه صنف ابو عبد الرحمن السلمى حقائق

التفسير فإن كان اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال وأنا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا من امثال ذلك انه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمه المذكوره فى القرآن العظيم فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنيه وإنما ذلك منهم ذكر لنظير ما ورد به القرآن فإن النظير يذكر بالنظير فمن ذلك مثال النفس فى الآيه المذكوره فكأنه قال امرنا بقتال النفس ومن يلينا من الكفار ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا فى مثل ذلك لما فيه من الإبهام والالتباس ((١)) .

فتح الله الكاشاني: للمفسّرين ثلاث مناهج فى تفسير القرآن الكريم ، هى ما يلى : الأوّل : تفسير القرآن بالمأثور فقط . فقد ذهب عدّه من المفسّرين إلى أنّه ليس باستطاعتنا الوصول إلى كنه معانى آيات القرآن ، لأنّ فى القرآن محكما ومتشابها ، وخاصّا وعامّا ، ومطلقا ومقيّدا ، ونصّا وظاهرا ، وظاهرا وباطنا . فأنّى للعقل البشرىّ الناقص استكناه مغزى الآيات القرآنيّه ؟ وليس أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ، كما جاء فى الروايه . وأنّ تعيين معنى بالضبط لآيه من آى القرآن ، وأنّه مراد للّه عزّ وجلّ ، بحاجه إلى دليل وحجّه شرعيّه ، وأنّى لنا ذلك ؟

فالواجب إذن تفسير القرآن بالأحاديث المأثوره من دون اعتماد على العقل ومستنبطاته . ومن هؤلاء العلّامه المحدّث السيّد هاشم البحرانى فى تفسيره البرهان ، والسيوطى فى تفسيره الدرّ المنثور .

الثانى : التفسير بالرأى . وهو تفسير القرآن اعتمادا على العقل وما يتوصّل إليه الفكر البشرى فى توضيح آيه وتفسيرها ، مستعينا فى ذلك بالقرائن والشواهد وملابسات الآيه . وكان هذا دأب عدّه من المفسّرين فى صدر الإسلام .

١- البرهان فى علوم القرآن للزركشى ج ٢ ص١٦٤_ ١٧١ .

وقد أثار هذا النوع من التفسير النقاش الحادّ آنذاك ، فبين مسوّغ له لا يراه ممنوعا منه شرعا ، وبين منكر له يراه غير مسموح به شرعا ، وأنّه يؤول إلى تفسير كلام اللّه تعالى بما لا يحرز رضاه به . وفی الروايات المنع الأكيد والنهی الشديد عنه ، فقد قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : « من فسّر القرآن برأيه فليتبوّأ مقعده من النار »((1)) . وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : قال الله جل جلاله: ما آمن بی من فسر برأيه كلامی ((2)) .

الثالث : تفسير القرآن بالقرآن . وفی هذا النوع من التفسير يستعين المفسّر فی شرح آيه وتفسيرها بآيه أخرى مشابهه لها فی الحكم والملابسات ، لكنّها أكثر وضوحا وشمولا من الأولى . وهذا من باب تطبيق الأشباه والنظائر بعضها على بعض . خذ لذلك مثالا :

قال تعالى : (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْه وأَنْزَلَ التَّوْراةَ

والإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وأَنْزَلَ الْفُرْقانَ) ((3)) . فقوله تعالى : (لِما بَيْنَ يَدَيْه) يفسّره قوله تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فِيها هُدىً) إلى قوله : (وأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْه مِنَ الْكِتابِ . . .) ((4)) . أی : أنّ ما بين يديه هو التوراه والإنجيل .

من يفسّر القرآن ؟ إن الحديث عن منهج التفسير فی مدرسه أهل البيت ، والطرق والأساليب التی توصل إلى معرفه القرآن ، والكشف عن معانيه ، يقودنا إلى مسأله مهمه وأساسيه تتعلّق بفهم القرآن ، واكتشاف معانيه الساميه وأحكامه العظيمه فی مختلف المجالات الفكريه والتشريعيه والتربويه وغيرها ، وهذه المسأله هی : « من المخوّل بفهم القرآن وتفسيره ؟

۱- إتحاف الساده المتّقين, الزبيدی الحنفی ج ۱ : ۲۵۷ ، و ۴ : ۵۲۶ .

۲- البحار, المجلسی : ۹۲ / ۱۰۷ / ۱ وص ۱۱۰ / ۱۱ .

۳- آل عمران : ۳ .

۴- المائده : ۴۴_ ۴۷ .

وللجواب عن هذا السؤال ، نعرض أهم النظريات التی تحدّث عن ذلک :

١ــ النظریه التی تری أنّ القرآن لا یفسره إلّا الرسول صلی الله علیه و آله باعتباره المخاطب به ، وهو وحده یدرک ما فیه من معان ومضامین ، وهو مذهب الحشویه والمجبّره ، کما ذکر الشیخ الطوسی ذلک .

٢ــ النظریه القائله أنّ القرآن لا یفسّره إلّا الرسول صلی الله علیه و آله والأئمّه من أهل البیت علیهم السّلام باعتبارهم هم الحجّه علی الخلق بعد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله ، ووفق هاتین النظریتین یتوقّف دور العقل والاجتهاد فی فهم القرآن .

٣ــ النظریه التی تذهب إلی أن القرآن خطاب عربی مبین ، وأن کلّ من عرف لغه العرب یستطیع أن یفهم القرآن .

۴ــ نظریه الشیخ الطوسی: النظریه التی تذهب إلی أن القرآن خطاب إلهی موجه إلی البشریه جمیعها ، بلغه عربیه فصیحه ، وبالاعتماد علی العنصر اللغوی وأدوات علمیه أخری نستطیع أن نفهم القرآن وفق ظهوره اللغوی ، کما نستطیع أن نستنبط الکثیر من معانیه عن طریق العقل والتدبر ، غیر أنّ هناک بعض المعانی والمفاهیم التی یحتاج الناس فی بیانها إلی الرسول صلی الله علیه و آله أو الإمام الذی ورث علوم الرسول صلی الله علیه و آله فلا بدّ فیها من الرجوع إلیه فهو المرجع من بعده وأنّ بیانه هو الحجه عند الخلاف فی فهم القرآن ، وبذا یکون فهم القرآن والاستنباط منه عملا علمیا جائزا لغیر النبی والإمام صلوات اللَّه علیهما ، إذا کان قد توفرت لدیه الوسائل العلمیه التی تؤهله لفهم القرآن ، وهذه النظریه هی النظریه العلمیه السائده لدی مفسری وفقهاء الشیعه الإمامیه ، وفی ذلک تحدّث الشیخ الطوسی مبینا بطلان النظریات الأولی والثانیه والثالثه ، وإثبات النظریه الرابعه ، وقد صرّح بذلک عند تفسیره الآیه الکریمه : (أَفَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ولَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّه لَوَجَدُوا فِیه اخْتِلافاً کَثِیراً) ((١)) .

ص: ٣٨٣

١- النساء : ٨٢ .

قال : هذه الآيه الكريمه تدلّ على أشياء : أحدها : على بطلان التقليد ، وصحه الاستدلال فى أصول الدين لأنّه حثّ ودعاء إلى التدبر ، وذلك لا يكون إلّا بالفكر والنظر . الثانى : يدلّ على فساد مذهب من زعم أن القرآن لا يفهم معناه إلّا بتفسير الرسول صلى الله عليه و آله من الحشويه والمجبّره لأنّه تعالى حثّ على تدبره ليعملوا به ((١)) .

وقال فتح الله الكاشانى : (ونخلص من دراسه هذا الرأى وغيره ، أنّ المنهج الشيعى الإمامى فى التفسير يثبّت مبدأ أن القرآن يمكن أن يفسّره غير النبى أو الإمام ، يفسر ما لم يرد فيه بيان من النبى صلى الله عليه و آله أو الإمام عليه السلام من بعده ، وأن المأثور الثابت الصحه هو المرجع والمقياس فى التفسير والتأويل) ((٢)) .

وجاء عن مناهج التفسير أيضا :

مفسرون وتفاسير

اشاره

تفرد البيت النبوى بالتفسير بالأثر والحديث النبوى فهو مدينه العلم والراسخون فى العلم والعلماء فى القرآن الكريم .

أما المفسرون فقد اهتموا باختصاصاتهم منهم من اهتم بالناحيه الفلسفيه ومنهم اهتم بالناحيه اللغويه ومنهم اهتم بالناحيه التاريخيه ومنهم اهتم بالناحيه الصوفيه ومنهم اهتم بالناحيه الاجتماعيه ومنهم اهتم بالناحيه العقائديه ومنهم اهتم بالناحيه السياسيه أو الاخلاقيه أو الثقافيه او العلميه وهكذا .

تفسير مجاهد _ ١٠۴ هج: كان احيانا يفسر القرآن بالقرآن وكان يأتى بالاسرائيليات كثيرا فقد روى أنه سئل الأعمش مالهم يثقون بتفسير

١- التبيان فى تفسير القرآن ٣ : ٢٧٠ .

٢- زبده التفاسير_ الملا فتح الله الكاشانى ج ١ / ١٣ .

مجاهد ؟ فقال كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب وقيل أنه كان يحدث عن صحيفه جابر .

تفسير ابن عطيه الكوفى _١٢٧هج : تفسيره تفسير روائى .

قال الذهبى : ضربه الحجاج اربعمائه سوط على أن يلعن عليا عليه السلام فلم يفعل ((١)) .

تفسير أبى حمزه ثابت بن دينار الثمالى _المتوفى سنه ١٤٨ ه _أعاد جمعه وتأليفه عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين . صحب أربعه من أئمه أهل البيت ولازمهم ونشر آثارهم ، الإمام السجاد والإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم عليهم السلام . و تفسيره روائى .

تفسير الامام الحسن العسكرى ٨ / ربيع الاول / ٢٦٠ هج: وهو تفسير روائى.

تفسير الطبرى : سار الطبرى على المنقول وفسر بالحديث .وعده آخرون من اصحاب التفسير بالراى .

تفسير السيوطى : سار السيوطى فى تفسيره الدر المنثور فى التفسير بالمأثور من الحديث النبوى الشريف وهو أوسع تفسير فى هذا المجال .وعده البعض من مفسرى الرأى .

تفسير أبى حيان الأندلسى : اهتم فى تفسيره البحر المحيط بالدراسات النحويه ، والتفسير بالحديث .

تفسير الزمخشرى : اهتم الزمخشرى فى تفسيره الكشاف بالبلاغه وفنون البيان .وهو من المفسرين بالرأى .

تفسير الفخر الرازى : اهتم الفخر الرازى بالمنطق والجدل والفلسفه فى تفسيره .

تفسير الآلوسى : اهتم الآلوسى بالمعارف العامه فجعل تفسيره دائره معارف عامه جامعاً بين المنقول والمعقول وبين علوم الشريعه والطبيعه .

١- تاريخ الذهبى ج ٧ / ٤٢٤ .

تفسير الجلال السيوطى والجلال المحلى : تفسير الجلالين ذكرا مصطلحات علميه تقع تحتها معانى عديده .

تفسير الطوسى : اهتم الطوسى بالاعراب والقراءه واللغه والتفسير والاهتمام بالقضايا العلميه فى التفسير وذكر احيانا الروايات .

تفسير الطبرسى : اهتم الطبرسى بالاعراب والقراءه واللغه والتفسير وذكر الوقائع وتفسيره روائى .

طور اللغه العربيه : تطور اللغه العربيه وما تشتمل عليه من متونها ونحوها وكذا علوم المعانى والبيان والبديع تعتبر من ثمار الكشف عن وجوه اعجاز القرآن الكريم . وقد اعتبر تفسيرا فلسفيا .

ثم ظهرت أجزاء فى التفسير كجزء أبى روق ، وأجزاء محمد بن ثور عن ابن جريج .

وكان تفسير ابن جرير الطبرى تفسيرا موسوعيا وبكامل الاسانيد حيث توسع فى تفسيره .وقام بعض المفسرين بالتفسير بالحديث لكنهم حذفوا الاسانيد .

وقال الشافعى: لم يثبت عن ابن عباس فى التفسير إلا شبيه بمائه حديث ((١)).

اتجاه الاختصار فى العصر الحديث :

التفاسير المختصره : رغب فيها المؤلفون فى الايجاز والاختصار مثل :

المصحف المفسر لمحمد فريد وجدى . و (المصحف الميسر لعبد الجليل عيسى) . و (تفسير حسنين محمد مخلوف مفتى الديار المصريه الأسبق).

تفسير مغنيه : اعتمد على المعقول فى تفسيره المختصر ، وذكر القضايا الاجتماعيه والعلميه وجاء بنصوص نهج البلاغه الموافقه للآيات لتفسيرها .وعند مغنيه تفسير موسع أيضا .

١- تفسير ابن كثير ج ١ / ١٨ .

ومن هذه التفاسير : تفسير عبد الله شبر المتوفی سنه ۱۲۴۲ هج :هذا التفسیر مرکز وبسیط واهتم بالاداء القرآنی فی وجوهه المرویه عن السلف عند علماء القراءات ، وذکر وجوه القراءات ، وذکر وجوه القراءات عند علماء التجوید فجمع بین قراءه حفص وغیره .وهو أفضل من تفسیر النسفی الذی عنی بابراز وجوه القراءات .

وقال بعض المفسرین إن عالم أهل الکتاب هو عبد الله بن سلام الیهودی. بینما ذکرنا فی عشرات النصوص انه الامام علی علیه السلام من النصوص السنیه والشیعیه . وان عبد الله بن سلام کان یهودیا اذ ارسله عثمان سفیرا له الی رجال الثوره فی المدینه المنوره وهم عامه الصحابه , فرفضه الصحابه :اذ قال أهل المدینه عن عبد الله بن سلام : کَذَبَ الیهودی کَذِبَ الیهود([(۱)]) .

مدرسه أهل البیت النبویه

فتح الله علی المسلمین کثیر من بلاد العالم ، وتوزع الصحابه فی البلاد المفتوحه ، وحملوا معهم علومهم وجلس إلیهم کثیر من التابعین یتتلمذون علیهم ، فقامت فی هذه البلاد مدارس علمیه أساتذتها الصحابه وتلامیذها التابعون ، واشتهرت من بین هذه المدارس :

مدرسه أهل البیت : وهی مدرسه النبی محمد والائمه الاثنی عشر الذین سکنوا فی المدینه والکوفه ومشهد وبغداد وسامراء ونشروا التفسیر لتلامیذهم وباقی الناس فی کل مکان وظهرت طبقه المفسرین .ولولاهم لکان تفسیر القرآن قد تعرض لمصیبه کبری .

و کان عبد الله بن عباس وأبی بن کعب وباقی الصحابه تلامیذا للامام علی علیه السلام واستمرت الامه تنتفع بأجوبه ودروس التفسیر للامام الحسن والحسین وعلی بن الحسین علیهم السلام .

۱- تاریخ المدینه المنوَّره, ابن شبه ج ۳/۱۱۸۴ .

مدرسه الامام محمد الباقر علیه السلام : وقد کثر عدد طلابه وانتشر صیته فی المدینه المنوره وکانوا جمیعا الی یومنا یقولون قال الباقر علیه السلام .

وازداد عدد الطلاب المنتفعین من معین أهل البیت فی عهد الامام جعفر الصادق علیه السلام فی الکوفه ووصل عددهم الی أربعه آلاف طالب .

واستمرت مدرسه التفسیر فی عهد الامام موسی الکاظم علیه السلام الذی سُمی بالعالم فکانوا یاخذون منه العلم کلما خرج من سجن هارون العباسی.

أما الامام علی الرضا علیه السلام فقد نشر العقائد والتفسیر والحدیث أینما حل فی المدینه وفی خراسان وفی المدن التی حلَّ بها فی طریقه الی مرو قبل شهادته بید المأمون .

وتابع ابنه الجواد علیه السلام هذا الطریق فی بغداد رغم قصر حیاته فی الدنیا قبل ان یقتله المأمون العباسی .

وسارت مدرسه التفسیر فی طریقها بید الامام علی الهادی علیه السلام فأجابت علی تفسیر کل آیه فی القرآن الکریم رغم الحصار المفروض علیه فی سامراء بید المتوکل, ولم یمکنه الطاغیه من الخروج من سامراء والسکن فی الکوفه

ومنع اللقاءات معه .

وتمکن الامام الحسن العسکری علیه السلام من الاستفاده من أجواء الحریه التی أعقبت موت المتوکل الطاغیه الناصبی فنشر التفسیر اذ جاء تفسیره :

قال الحسن بن خالد البرقی أخو محمد بن خالد ، من کتبه تفسیر العسکری من إملاء الإمام (علیه السلام) مائه وعشرین مجلدا ((۱)) .

ومنهم رشید الدین محمد بن علی بن شهرآشوب ، فإنه نسب التفسیر المذکور إلیه (علیه السلام) جزما ، ونقل عنه فی مناقبه فی مواضع عدیده : منها

۱- معالم العلماء ۳۴ / ۱۸۹ و وخاتمه المستدرک_ میرزا حسین الطبرسی ج ۵ / ۱۸۸ .

في باب معاجز النبي (صلى الله عليه و آله) في فصل فيه نطق الجمادات قال : تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ((١)) .

ثم ظهرت مدرسه الامام المهدى عليه السلام في حضوره وغيبته الصغرى واجاباته عن أسئله المسلمين مكملا بذلك رساله التفسير التي بدأها سيد الكائنات محمد صلى الله عليه و آله ثم أمير المؤمنين علي عليه السلام .

ومع موت طبقه الصحابه ظهرت طبقه التابعين, ومع ابتعادهم عن عالم النص النبوى وتنكر الامويين للائمه المعصومين ، بدأ الخلاف يظهر في التفسير ، كما بدأ يتسرب إليه الروايات الإسرائيليات بسبب رجوع بعض المفسرين لأهل الكتاب اليهود والنصارى .

مدرسه التفسير العامه للمخالفين

مع بدايه القرن الثاني للهجره ، بدأ المسلمون بتدوين علومهم ، بعد أن كانوا يعتمدون على الروايه في حفظها وتبليغها ، وأصدر عمر بن عبد العزيز المتوفى سنه ١٠١ هج أمره لعماله في الآفاق بجمع حديث رسول الله صلى الله عليه و آله . وكان التفسير بابا من أبواب الحديث ، ولم يفرد له أول الأمر تأليف خاص يفسر القران سوره سوره من مبدئه إلى منتهاه ، ثم انفصل التفسير تدريجيا عن الحديث ، وبدأت تظهر المحاولات الأولى للتأليف في تفسير القران تمثلت بكتب " غريب القرآن " التي تناولت ألفاظه فقط ككتب الرؤاسي, المتوفى سنه ١٧٠ هج والكسائي , المتوفى سنه ١٨٩ هج والفراء , المتوفى سنه ٢٠٧ هج ، ثم ظهرت التفاسير الأولى التي تناولت السور والآيات كتفسير ابن ماجه, المتوفى سنه ٢٧٣ هج وابن جرير الطبري, المتوفى سنه

ص: ٣٨٩

١- المناقب, ابن شهر آشوب ج ١ : ٩٢ وخاتمه المستدرك_ ميرزا حسين الطبرسي ج ٥ / ١٨٨ .

۳۱۰ ، وابن المنذر النيسابوری, المتوفی سنه ۳۱۸ هج وابن أبی حاتم, المتوفی سنه ۳۲۷ هج . . . وتناولت هذه التفاسير الأولی غريب الألفاظ ، وإيراد ما ورد من الحديث وأقوال الصحابه والتابعين فی تفسير بعض الآيات .ومن هذه التفاسير :

۱ــ جامع البيان لابن جرير الطبری الوفاه: ۳۱۰ هج : وهو من أقدم التفاسير وأشهرها ، كما يعتبر المرجع الأول عند المفسرين بالنقل والعقل ، نظرا لما فيه من الروايات والاستنباطات ، وترجيح بعضها علی بعض .

۲ــ بحر العلوم للسمرقندی (الوفاه: ۳۷۳ هـج) : صاحبه هو الإمام أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم ، الفقيه الحنفی المعروف بإمام الهدی ، وهو تفسير لطيف مفيد لكنه يذكر الروايات مجرده عن أسانيدها ، دون ترجيح ، وقد خرج أحاديثه قاسم بن قطلوبغا (الوفاه: ۸۵۴ هج) ، وهذا التفسير مخطوط فی ثلاث مجلدات كبار .

۳ــ الكشف والبيان للثعلبیــ أو الثعالبیــ الوفاه: ۴۲۷ هـج: صاحبه أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم النيسابوری .قال ابن خلكان : (وصنف التفسير الكبير الذی فاق غيره من التفاسير) وقد ذكر الثعالبی فی مقدمته لتفسيره منهجه ومصادره وأسانيدها إلی من يروی عنه ، واكتفی بذلك عن ذكر الأسانيد أثناء الكتاب وهو كتاب حافل بالإسرائيليات دون التنبيه عليها ، ويوجد منه مخطوط غير كامل فی مكتبه الأزهر ينتهی عند أواخر سوره الفرقان . وذكر الكتاب الكثير من المناقب لاهل البيت الا ان النواصب حذفوا الكثير منها خيانه منهم للامانه الاسلاميه .

۴ــ معالم التنزيل للبغوی ت ۵۱۶ هج : صاحبه أبو محمد الحسين بن مسعود ، الفراء ، البغوی ، الفقيه الشافعی ، المحدث ، وقد وصف الخازن هذا التفسير فقال : (من أجل المصنفات فی علم التفسير وأعلاها ، وأنبلها وأسناها ، جامع للصحيح من الأقاويل ، عار عن الشبه والتصحيف والتبديل ، محلی بالأحاديث النبويه . . .) .

وقد طبع هذا التفسير مؤخرا بدار المعرفه فی بيروت فی مجلدات بتحقيق خالد العک ومروان سوار .

۵_ المحرر الوجيز لابن عطيه ت ۵۴۶ هج مؤلفه أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطيه الأندلسی المغربی الغرناطی ، الحافظ ، القاضی ، من بيت علم وأدب . قال عنه أبو حيان : (أجل من صنف فی علم التفسير ، وأفضل من تعرض فيه للتنقيح والتحرير) ويقارن بين تفسيره وتفسير الزمخشری فيقول : (وكتاب ابن عطيه أنقل وأجمع وأخلص ، وكتاب الزمخشری ألخص وأغوص) .

وقد طبع من هذا التفسير الجزء الأول فی القاهره ، ولا يزال الباقی مخطوطا ، وهو يقع فی عشره مجلدات كبار يوجد منه أجزاء بدار الكتب المصريه .

۶_ تفسير القرآن العظيم لابن كثير الوفاه: ۷۷۴ هج .

۷_ الجواهر الحسان للثعالبی الوفاه: ۸۷۶ هج . مؤلفه أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الجزائری المغربی المالكی ، وقد اعتمد فی تفسيره علی تفسير ابن عطيه وأبی حيان وزاد عليهما ، وهو يذكر الروايات المأثوره بدون أسانيدها ، وإذا ذكر الإسرائيليات تعقبها بالنقد والتمحيص . وقد طبق الكتاب فی الجزائر فی أربعه أجزاء .

۸_ الدر المنثور للسيوطی الوفاه: ۹۱۱ هج : اختصر السيوطی فی هذا التفسير كتابا مسندا ألفه قبله هو " ترجمان القرآن " جمع فيه بضعه عشر ألف حديث ما بين مرفوع وموقوف بأسانيدها .

ثم رأی حذف أسانيدها والاقتصار علی متونها فقط وذكر من خرجها ، فوضع الدر المنثور ((۱)).

۱- مقدمه تفسير ابن كثير .

الإسرائيليات

انتشرت الاسرائيليات فى كتب التفسير وغيرها بشكل ملفت يرفضها القرآن ولا يقبلها العلم والعقل منها : عن كعب الأحبار : " أن إبليس تغلغل إلى الحوت الذى على ظهره الأرض كلها ، فألقى فى قلبه فقال : هل تدرى ما على ظهرك يا لوثيا من الأمم والشجر والدواب والناس والجبال ! لو نفضتهم ألقيتهم عن ظهرك أجمع . قال :فهم لوثيا بفعل ذلك ، فبعث الله دابه فدخلت فى منخره ، فعج إلى الله منها فخرجت . . . . ((١)) .

: " وأن الحيه كانت خادم آدم عليه السلام فى الجنه فخانته بأن مكنت عدو الله من نفسها وأظهرت له العداوه هناك ، فلما هبطوا تأكدت العداوه وجعل رزقها التراب ((٢)) .

و عن ابن عباس قال : " سألت اليهودُ النبى صلى الله عليه و آله عن الرعد ما هو ؟ قال : ملك من الملائكه معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله " .

و ما ذكره فى قوله تعالى : " ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه " : أن فوق السماء السابعه ثمانيه أوعال ((٣)) بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء إلى سماء ، وفوق ظهورهن العرش ((٤))" .

و هى الروايات المأخوذه عن اليهود والنصارى المتحدثه عن أخبار أممهم السابقه وقصص أنبيائهم .

١- تفسير القرطبى ج ١٨ / ٢٢٤ . دار احياء التراث العربى_ بيروت, وتفسير السيوطى ج ۶ ٢٣٨ . دار المعرفه_ بيروت .

٢- تفسير القرطبى ج ١ / ٣١٣ . دار احياء التراث العربى_ بيروت .

٣- الأوعال : جمع وعل ، وهو التيس الجبلى .

۴- صحيح سنن ابن ماجه ج ١ / ۶٩, دار الفكر_ بيروت وسنن ابى داود ج ۴١٨_ دار الفكر_ بيروت .

لکن الجانب الیهودی هو الغالب بسبب اختلاط الیهود مع المسلمین وکثرتهم فی المدینه المنوره ومراکز القرار السیاسی المشجع لهم علی نشر ما عندهم .وعلی رأس هؤلاء کعب الاحبار وعبد الله بن سلام ووهب بن منبه .وقد ذکرت بعض القصص فی القرآن والانجیل والتوراه .مثل :

قصه آدم علیه السلام ونزوله إلی الأرض ، وقصه موسی علیه السلام مع قومه الیهود ، وقصه عیسی علیه السلام وأمه مریم ، کل ذلک ورد فی القرآن الکریم موجزا یقتصر علی ذکر العظه والعبره من قصصهم دون التعرض لتفاصیل قصصهم ، وقد وجد المسلمون تفصیل هذا الایجاز عند أهل الدیانات السابقه وفیها اکاذیب کثیره.

وقد أخبر الله تعالی فی القرآن أن أهل الکتاب قد حرفوا کتبهم فقال :

(یحرفون الکلم عن مواضعه) .

وقال : (فویل للذین یکتبون الکتاب بأیدیهم ثم یقولون هذا من عند الله لیشتروا به ثمنا قلیلا ، فویل لهم مما کتبت أیدیهم وویل لهم مما یکسبون).

وقال النبی صلی الله علیه و آله للمسلمین ما یبین وجوب التمحیص والتحقیق فی اقوال اهل الکتاب فقال : " لا تصدقوا أهل الکتاب ولا تکذبوهم " . لکن حکومه عمر عینت کعب الاحبار الیهودی واعظا فی المسجد النبوی له ثلاث محاضرات اسبوعیا فی ثلاثه ایام منها یوم الجمعه قبل امام الجماعه ,و ووفرت الحکومه لهم الحمایه من انتقام المؤمنین وشجعت المسلمین علی الاستماع لهم . وکانت مصادر الإسرائیلیات تدور حول أربعه أشخاص هم : عبد الله بن سلام ، وکعب الأحبار ، ووهب بن منبه ، وعبد الملک بن عبد العزیز بن جریح .

الإسرائیلیات وأثرها فی التفسیر بالمأثور : جاء فی تفسیر ابن کثیر : قسم العلماءُ الإسرائیلیات إلی ثلاثه أقسام : (الأول) مقبول وهو ما علم صحته بالنقل الصحیح عن رسول الله صلی الله علیه و آله ، وذلک کتعیین اسم الخضر علیه السلام ، إذ

ورد فيه حديث صحيح عند البخاری فی صحيحه ، فی کتاب التفسير ، أو ما کان له شاهد من الشرع يؤيده .

(والثانی) مسکوت عنه : وهو ما لم يعلم صحته ولا کذبه ، وهذا القسم تجوز حکايته للعظه والعبره ، ولا نؤمن بصدقه ولا کذبه امتثالا لأمر رسول الله صلی الله عليه و آله : " لا تصدقوا أهل الکتاب ولا تکذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا . . . " .

(والثالث) مرفوض : وهو ما علم کذبه لتناقضه مع شريعتنا أو مخالفته للعقل ، ولا يصح تصديقه ولا قبوله ولا روايته ، وإذا رواه المفسر فی تفسيره وجب عليه بيانه . وقد کان لهذه الإسرائيليات أثر سئ فی التفسير ، إذ أدخلت فيه کثيرا من القصص الخياليه ، والاخبار المکذوبه ، وهذا ما دفع العلماء لمقاومتها ، وإخضاعها لمعايير نقد الروايه ، وموازين الشريعه لتمييز المقبول من المردود . وبسبب هذه الإسرائيليات تفاوتت الثقه فی کثير من التفاسير التی وضعها کبار الأئمه .

وکان فی زمن عمر بن الخطاب اربعه يهود يدَّعون الإسلام کذبا أولهم کعب الأحبار وثانيهم عبد الله بن سلام والوليد بن عقبه بن أبی معيط((1)) وزيد بن ثابت وهم يکيدون الاسلام ويحاربون أهل البيت وينصرون الامويين علی کفرهم .

وروی کعب الاحبار وعبد الله بن سلام عن التواره : فی السطر الأول : محمد رسول الله عبده المختار , لا فظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق , ولا يجزی بالسيئه السيئه , ولکن يعفو ويغفر , مولده بمکّه وهجرته بطيبه , وملکه بالشام((2)) .

۱- مروج الذهب, المسعودی ج ۳/۳۳۶ .

۲- نظم درر السمطين_ الزرندی الحنفی ص ۵۴ وکنز العمال ج ۱۲ / ۴۰۸_ مؤسسه الرساله_ بيروت .

وهكـذا صوَّر كعب وابن سـلام حكم معـاويه خلافه وحكمـاً للنبى (صـلى الله عليه و آله) ؟ بينمـا كان حكمه أمويا جاهليا معاديا لرسول الله صلى الله عليه و آله .

وقد جاء عمر بكعب الاحبار اليهودى ليقص القصص فى المسجد الأموى ثلاث مرات فى الاسبوع ((1)) .

ولم يلتق كعب بالنبى صـلى الله عليه و آله قط وامتنع من المجىء للمدينه للقاء به والتعرف عليه هل هو نبى أم لا ؟ وبقى محاربا عنيدا له مثلما حـارب احبـار اليهود الانبياء . لقـد عرف كعب انه نبى مرسل فلا داع للقاء به ورؤيه طلعته البهيه ونوره الالهى ومعجزاته المتواليه والمشـهوره . فكيف جعلوا كعباً مفسرا ومحدثا ومرجعا وقاصا للمسلمين يعلمهم الاسلام والحديث النبوى ؟

وجاء عمر بتميم الدارى النصـرانى ليقص ثلاث مرات فى الاسـبوع فأصـبحت الحصـص ست مرات فى الاسـبوع الواحد لتحل قصصـهما محل القصص القرآنيه .

قال ابن شـبه: وأذن عمر لتميم أن يقصَّ فى يوم السبت أيضاً , إذ قال : سنجمعهم على قاصٍّ يقصُّ لهم فى يوم سبت مرَّه إلى مثلها من الآخر , فأُمِّر تميم الدارى ((2)) .

ومنع عمرُ الامام عليا عليه السـلام من الموعظه فى المسـجد الأموى وهو مرجع الهى وخليفه النبى بالتعيين والبيعه وامام المسـلمين بنص القرآن وحديث النبى . وسار عثمان ومعاويه على هذا المنهج فجعلا كعب الاحبار اليهودى مرجعا وقاصا فى الشام يقص قصص التوراه المزوره .

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣٩٥

١- راجع مختصر تاريخ ابن عساكر ٢١/١٨٦ .

٢- تاريخ المدينه المنوره, عمر بن شبه ج ١/ ١١, ونقله المقريزى, ١٢٩.

بعد اتمامی لهذه الموسوعه القرآنیه الغراء بفضل ومساعده الله الجلیل أهدیها لسید الامه البشریه فی عصرها الحاضر, ومنقذ الامه من الضلال ومصلح حالها الامام المهدی علیه السلام . الذی تتوق الانسانیه لاطلالته الحضاریه الفذه ورئاسته الحکیمه وادارته العادله, وعلومه الکامله, وشجاعته النادره, وحماسته الحسینیه ونوریته العلویه, وهدایته المحمدیه, وسطوته الالهیه .

وأرجو من الباری تعالی قبول هذه الصحف القلیله الداله علی وجوب توحیده تعالی والتمسک بالثقلین وولایه علی علیه السلام ووجوب احقاق رسالته الغراء وأحکامه السامیه ورعایه أخلاقه

العالیه .

والسلام علیکم ورحمه الله وبرکاته .

العبد الفقیر الی رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائی

النجف الاشرف

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ۲۵

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتناب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ـ ۰۲۱
قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.



مرکز
القائمیه
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹